كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء السابع والعشرون

نصر الله بن الحسن بن علوان الهيتي - الوليد بن محمد بن أحمد حفيد ابن أبي دؤاد

باعتناء
أوتفريد فايشترت

بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
يطلب من الشركة المتحدة للتوزيع

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

كتاب

الوافي بالوفيات

www.dorat-ghawas.com

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها
جمعية المستشرقين الألمانية
أولريش هارمان و أنجليكا نويفيرت

جزء ٦ قسم ٢٧

www.dorat-ghawas.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٩٩٧

طبع على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
في مطبعة الشركة المتّحدة للتوزيع، بيروت ــ لبنان

www.dorat-ghawas.com

[أث١ب] / بسم الله الرحمٰن الرّحيم

رَبِّ أَعِنْ

(١) أبو نصر الهِيتي الشافعي

نَصرُ الله بنُ الحسن بن علوان، الرَّبْعي الهِيتي أبو نصرٍ الشاعر. سكن دمشق، وتوفي بِزُرَع سنة أربع وستين وخمسمائة، وكان يتفقّه للشافعي ويتألّه، ومن شعره: [من الطويل]

أعندك صبرٌ إن عراك صُدودُ[(١)] ... عسى أنّ أيّام الوصال تَعُودُ
وتمنَحُ بعد المَنْع سَلْمَى ودادَها ... وتُلْغَى دخُولٌ بيننا وحُقود
فلا شُفِيَ الهَجْرُ المبرِّحُ بالفتى ... ولا اخضَرّ يوما للقطيعة عود

ومنه: [من الخفيف]

كيف يُرْجَى معروف قومٍ من اللؤ ... م غَدَوْا يدْخُلون في كلّ فنِّ
لا يَرونَ العُلى ولا المجْدَ إلاّ ... بِرَّ عِلقٍ وقَحْبةٍ ومُغَنِّي
يَتَمَنَّوْن أَنْ تَحُلَّ المسامِـ ... ـرُ بأسماعِهم ولا الصوتُ منّي

(١) في ل، ت، ع ر، أكس: صبر ام.

. . . .

١ ــ عن تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٥٣٢، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٣٠.

www.dorat-ghawas.com

ومنه : [من الطويل]

لئن أمْسكَتْ عَنّي سحائب كفّه[١] فما أنا للبِرّ القديم جَحودُ
ألم تَرَ أنّ المُزْنَ يهطِل تارةً ويُمْسِك بعد الهَطْل ثم يجود

ومنه : [من الكامل]

خَلِّ الصَّريمَ لِواصفي آرامِه وغَزالَهُ لِمُتَيَّمٍ بثَغامِه[٢]
ودَعِ الأَراكَ وما سما مِنْ دَوْحِه تدْعُو على الأغصان وُرْق حَمامِه

(٢) ابن زُرَيْق المُسند البغدادي

نصر الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الواحد أبو السعاداتِ بن أبي منصور بن زُرَيقٍ الشيباني القزّاز الحريمي. مُسنَد بغداد في وقته، توفي/ سنةَ ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. [أث٢أ]

(٣) [الصاحب صفي الدين]

نصرُ الله بن محمد بن نصر الله صفيّ الدين، أخو الوزير علاء الدين ابن نصر الله، وتقدّم ذكر أخيه علي بن محمد بن نصر الله في مكانه[٣]، ووَلِي الصاحبُ صفيّ الدين هذا بعد أخيه وِزارةَ حماة للمنصور سنةَ أربع وسبعين

---

(١) في خريدة القصر ١/ ٢٣٣ : سحائب جوده.
(٢) في خريدة القصر ١/ ٢٣٥ : ببغامه.
(٣) الوافي ٢٢/ ١٥٢.

. . . .

٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٥٨١ ــ ٥٩٠) ١٦٥.
٣ ــ عن تالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٤.

www.dorat-ghawas.com

وستمائة، وسار على سيرة أخيه ومنواله، ولم يَزَلْ إلى أن توفي رحمهُ الله سنة ثلاثٍ وثمانين وستّمائة بحماة في شهر رجب.

(٤) ابن القابض وزير صلاح الدين

الصفيّ نصر الله بن القابض، كان قد خدَم السلطان صلاح الدين، لمّا كان في شِحْنكِيَّة بغداد[١]، وأمدّه بالمال، فرأى له ذلك. فلمّا ملك استوزره، وكان شجاعاً ثقةً ديّناً أميناً، ولمّا نزل الفرنج داريّا والسلطان في الشرق، جمع من أهل دمشق سواداً عظيماً وخرج إلى ظاهر البلد، فرآهم الفرنج، فظَنّوهم عسكراً، فرحلوا، وكان كثير المعروف وكتب أملاكَه لمماليكه لأنّه لم يكن له وَلَدٌ، وبنى بالعُقَيْبَة[٢] مسجداً، ودفن به، ويُعرف الآن بمسجد الصفيّ، وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

(٥) مُعين الدين الهِيتي الشافعي

نصر الله بن نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي مُعين الدين بن أبي المعالي الشافعي الشاعر، مدح الملوك والوزراء، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. قدِم الإسكندرية ومدح رُؤساءها وأكابرها ومدح ابن البوري[٣] الآتي ذِكره بقصيدة أوّلها: [من الكامل]

---

(١) في مرآة الزمان: بشحنكية دمشق، ٨/ ١: ٤١٣.

(٢) في مرآة الزمان ٨/ ١، ٤١٣: بالعقيقة.

(٣) في اكس: أبو البوري.

. . . .

٤ ــ عن مرآة الزمان ٨/ ١: ٤١٣.

٥ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٣١ ــ ٦٤٠) ٣٣٣.

www.dorat-ghawas.com

أَتَـرَى الحبيـبَ لطـول مُـدة بُعـده ... يـدري بمـا لاقيتُـه مـن بَعْـدِهِ
فلقـد كسـا جِسْمـي الضنَـى لفـراقـه ... وأذاقَنـي فيـه مَـرارةَ صَـدِّهِ
قـد خَـدَّدتْ خَـدِّي الـدموعُ وطـالمـا ... أَلْصقتُـهُ عنـد الـوَداع لخـدّه/ [أث٢ب]
وجَنَيْـتُ والـواشـي بـذلـك شـاهـدٌ ... مـن ريقـه المعسـول رائـقَ شَهْـده
مـا كـان أطيـبَ عَصـرَ أيّـام الصِّبَـى(١) ... فـي سَبْـط رَيْعـان الشبـاب وجَعْـده
زمنٌ خلعتُ به العذار ورُحْتُ في(٢) ... حُـبّ العـذار أجـرّ فـاضـل بُـرْده
وشَـرِبـتُ مـن كـأسَـيْ غنـاه وفقـرِه ... وشـربـت فـي هَـزْل الغَـرام وجِـدِّه
والآنَ مـالـي رَغْبـةٌ فـي حُـبّ زيـ ... ـنـبَ ولا لـي مَطمـعٌ فـي هِنْـدِهِ
لا أنَّ طَبْعـي مسّـه طبـعٌ ولا ... أنّـى صَفـا يَنْبُـو الهَـوى عـن صَلْـده
لكـنّ كَـدّى فـي المسـاعـي صَـدَّنـي ... عـن عَسْـف قلبـي فـي الحسـان وكـدّه
ورِضـايَ مـن هـذا الأنـام بـوحْـدتـي ... لمّـا اقتنعـتُ مـن السَّـراب بثَمْـده
كـم قـد وَرَدتُ بغُلّـة الصـادي ولـم ... يـرنـي أخـو بُخْـلٍ أحُـومُ بِـورده

قلتُ: شعرٌ متوسّطٌ.

(٦) أبو الفتح المِصّيصي الشافعي الأشعري

نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح، المِصّيصيّ، ثم اللاذِقي الدمشقي الشافعي الأُصولي الأَشْعَري نَسَباً ومَذهباً. كان متصلِّباً في السُّنَّة، متجنِّباً أبوابَ السلاطين، يدرِّس بالزاوية الغربيّة من الجامع الأُموي، وهو

(١) في اكس: عيش أيّام.
(٢) في اكس: وروحت.

. . . .
٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٥٤١ ــ ٥٥٠) ١٢٤، قارن بتاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٥٣٣.

www.dorat-ghawas.com

آخِر من حدّث بدمشق عن الخطيب، روى عنه ابن الجوزي، وابن عساكر، ومكّي بن علي العراقي، والحموي، وعسكرُ بنُ خليفةَ وغيرهم، وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبي لُقْمَةَ، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

(٧) ابن قلاقس الشاعر

نصر الله بنُ عبدِ الله بن مَخْلوفِ بن علي بن قلاقسٍ القاضي الأعزّ، أبو الفتوح اللخمي الأزهري الإسكندري، كان سُناطاً، كثير الأسفار، دخل اليمن ومدح أهلها وعاد مُثْرِياً، فغرق جميع ما معه بقرب دَهْلَك، فردّ إلى [أث٣أ] ياسر بن بلالٍ/ وهو عُريان ومدحه بقصيدته التي أولها[1]: [من الوافر]

صدَرْنا وقد نادى السَّماحُ بنا رِدُوا   فعُدْنا إلى مَغْناكَ والعَوْدُ أحمدُ

وفي ابن قلاقس يقول الوجيه الذَرْوي:[2] [من السريع]

قلتُ وأَيري في حَشاه   وقد أنشدني من شعره البارِدِ
يا ريحَ مَفساه ويا شِعرَه   كِلاكما من مَخْرَجٍ واحدِ

وقال فيه أيضاً[3]: [من المنسرح]

يا سائلي عن أبي الفتوح وعن   عيشته في البلاد من أينِ
يعيش من شعره وفقحَته   فاعْجَبْ لمن عاش من كَنِيفَين

---

(١) الديوان ٢٦٠.

(٢) في ع ر، أكس، ت، ل: الوجيه بن الذوري.

(٣) في ت: وقال أيضاً.

. . . .

٧ ــ عن وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٥ و «روضة الأزهار» (ديوان ابن قلاقس)، انظر الوافي ١/ ٤٥ يذكر هناك ديوان ابن قلاقس كمصدر له.

www.dorat-ghawas.com

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي بعَيْذاب في شوال سنةَ سبع وستين وخمسمائة، وقد أكثر من أمداح الحافظ السِّلَفِي، ودخل إلى صقلِّيّة ومدح مَلِكَها الإفرنجي غُلْيُلْم[(١)]، يقال: إن من جملة ما أعطاه مركباً مَملُوءاً جُبناً. ولما قدم إلى الإسكندرية خرج الناس للسلام عليه، فلما نزل من المركب رآه أبو العباس أحمد بن أبي الصَّلاح فشهق له وقال: [من الطويل]

أطلَّ هلال الفاسقين فلا أهلا فلا مَرْحباً بالقادمين ولا سهْلا

ولابن قلاقس نثرٌ جيدٌ، وهو من الشعراء المجيدين، ولعلّه لو عُمِّر لكان شعره ازداد جُودةً، ومن شعر ابن قلاقس[(٢)]: [من البسيط]

لا تَثنِ جِيدَكَ إنَّ الروضَ قد جِيدا ما عَطَّلَ القَطْرُ من نُوّارِه جِيدا[(٣)]
إذا تبسَّم ثغرُ المُزْن عن يقَق فانظرْهُ في وَجَناتِ الورد توريدا
وإن تَنَثَّرَ دُرٌّ منه فاجتَلِهِ[(٤)] بمبسم الأقحوان الغَضِّ مَنْضودا/ [أث٣ب]
واستَنطقِ العُودَ أو فاسمَعْ غرائبَهُ من ساجع لَحنُهُ يسترقص العُودا
يشدو وينظُرُ أعْطافاً منمَّقةً كأنه آخِذٌ عنها الأغاريدا
ماذا على العِيس لَو عادت بربّتها مقدارَ ما تتقاضاها المواعيدا[(٥)]
رُدَّ الركابَ لأمرٍ عَنَّ ثانيةً وسَمِّهِ في بديع الحُبّ، ترديدا

(١) ل، أكس، ت، ع ر: الإفرنجي غليكم.
(٢) الديوان ٣٩٧.
(٣) هذا البيت ليس في ت، وفي الخريدة ١/ ١٤٥: ما عَطَّرَ.
(٤) في ت، ل: در منك، وفي الخريدة ١/ ١٤٥: لا تثن خَدَّك.
(٥) في الديوان ٣٩٧: تتقضّاها.

www.dorat-ghawas.com

وقِـفْ أبثُّـك مـا لان الحـديـد لـه ... فإن صدقت فقل هل صرت داودا[١]؟
حُلَّت عُرَى النوم عن أجفان ساهرةٍ ... رَدّ الهـوَى هُـدْبها بـالنجـم معقـودا
تفجّـرتْ وعصـا الجـوزاءِ تَضـرِبُهـا ... فـذكَّـرتنـيَ مُـوسَـى والجـلاميـدا ٣
يـا ثَعْلـبَ الفجـر لا سِـرْحـانَ أوّلـهُ ... خُـذِ الثُّـريّـا فقـد صـادفـتَ عُنقـودا

وقال[٢]: [من الكامل]

سفَحـتْ عيـونُ الغَيـم أدمُـع قَطـرِهِ ... فالروضُ يضحَك عن مباسم زهرِهِ[٣] ٦
وسَـرى النسيـمُ بقهـوةٍ حيَّـى بهـا ... دَوْحـاً لَـوَتْ عطفَيـهِ راحـة سكـره
وسـرى بمـؤتنـق الحـدائـق قـانصـاً ... فـأثـار طـامِسَ عـرفهـا عـن ذكـره
وانشـقَّ جَيْـبُ الأُفْـق عـن متـألِّـقٍ ... ينجـابُ تقطيـب الظـلام بتبـره ٩
وكـأنـه ظَـنّ النجـومَ كـواعبـاً[٤] ... فـرمـى لهـا بمـلاءَة مـن فجـره
وكـأنّ ذا الـرعثـاتِ ينشـد إثْـرَهـا[٥] ... شجـواً أثـار البَيْـنُ سـالِـفَ ذكـره
ودعـا بحـيَّ علـى الصَّبـوح مُـؤمَّـرٌ ... حَتـمٌ علـى الظـرفـاء طـاعـةُ أمْـره ١٢
تـزهـي فضـول التـاج مَفْـرق رأسـه ... ويهُـزّ رقـم الـوجـه مُـرهَـف خَصْـره
غنَّـى فهـزّ قَـوام قسّيـس الـدُجـا ... طـربـاً فشـقَّ صـدارَهـا عـن صـدره
[أث ٤أ] وارتـاع مـن مـاء الصبـاح فشمّـرت ... أذيـال حُلّتـه لفـائـض نحـره/ ١٥
فـاقـذِفْ شيـاطيـن الهمـوم بـأَنجُـمٍ ... تَثنـي الخَليـع إلـى السـرور بـأسـره

---

(١) في ع ر: داوودا.
(٢) الديوان ٤٢٦.
(٣) في ل: يبسم عن.
(٤) في ت: ودعا بحيَّ كأنه ظنّ النجوم كواعبا.
(٥) في ع ر، ل، اكس: ينشرب؛ هذا البيت ليس في ت.

www.dorat-ghawas.com

بـزُجـاجـةٍ حيَّـاك منهـا قَيْصَـرٌ   وكـأنّمـا هـو فـي جـوانـب قصـره
مـا ألبسـتْه الـراحُ ثـوبـاً مُـذهبـا   إلا وقلّـــده الحَبـــاب بـــدرّه
يَسْقيكهـا رشـأٌ كـأنّ مـذاقهـا   مـن ريقـه وحبـابهـا مـن ثغـره
أرسلـتُ لحظـي رائـداً فـأضلّـه   ليـلٌ يُمَـدّ بعُـذره وبغَـدْره
أعشى الدليلَ دُجا الدَلالِ فسائِلوا   فلـكَ الأزرّة عـن مطـالـع بـدره

وقال(١) : [من الكامل]

عَـرضَـتْ لمغْتـرض الصباح الأبلـج   حـوراءُ فـي طَـرَفِ الظـلام الأدعـج
فتمـزّقـتْ شِيَـةُ الـدُجـا عـن غُـرّتـي   شمسيـن فـي أفـقٍ وكِلّـةِ هـودج
ووراء أستـار الحمـول لـواحِـظٌ   غـازلْـنَ معتـدل الـوشيـحِ الأعـوَجِ
مـن كـلّ مبتسـم السّنـان إذا جـرى   دَمْـعُ النجيـع مـن الكَمـيِّ الأهـوج
ولقـد صحِبـتُ الليـلَ قَلّـصَ بُـرْدَه(٢)   لعُبـاب بحـر صَبـاحِـه المتمـوّجِ
وكـأنّ منتثـر النجـوم لآلـىءٌ   نُظِمـت علـى صَـرْحٍ مـن الفَيْـروزج
وسَهِـرتُ أرقـبُ مـن سُهَيـلٍ خـافقـاً   متفـرِّداً فكـأنّـه قلـبُ الشجـي
واستعبرَتْ مُقَلُ السَحاب فأضحكَتْ   منهـا ثغـور مُفـوّفٍ ومُـدبَّـجِ

وقال(٣) : [من الخفيف]

سَـدَّدوهـا مِـنَ القُـدود رِمـاحـا   وانتضـوهـا مـن الجفـون صِفـاحـا
يـا لهـا حـالـةً مـن السِلْـم حـالـت   فـاستحـالـت ولا كِفـاحَ كِفـاحـا
صـحّ إذ أذرَتِ العيـونُ دِمـاءً   أنّهـمْ أَثْخَنـوا القلـوبَ جِـراحـا/ [أث٤ب]

(١) الديوان ٣٨٣.
(٢) في ع ر، ل، ت: ولقد صبحت وفي اكس: صحت.
(٣) الديوان ٣٨٦.

www.dorat-ghawas.com

يـا فـؤادي وقـد أُخِـذتَ أسيـرا   أتقطّـرتَ أم وضعـتَ السِـلاحـا
قـل لأَعشـارِكَ التـي اقتسمـوهـا   ضـربـوا فيـك بـالعيـون قِـداحـا
عجبـاً للجفـون وهـي مِـراضٌ   كيـف تستـأسِـر القلـوبَ الصِحـاحـا
آهِ مـن مـوقـفٍ يـودّ بـه المُغـ   ـرم لـو مـات قبلـه فـاستـراحـا
حيـث يخشَـى أن يَنظِـم اللثـم عِقْـداً   فيـه أو يعقـد العنـاقُ وِشـاحـا

وقال[1]: [من الكامل]

عَقَـدوا الشعـورَ معـاقـدَ التيجـان   وتقلّـدوا بِصَـوارم الأجْفـانِ
ومَشَـوْا وقـد هَـزَّ الشبـابُ قُـدودَهـم   هَـزَّ الكُمـاةِ عَـوالِـيَ المُـرّان
جَـرّوا الـذوائـبَ والـذوابـل وانثَنَـوا   فثَنَـوا عِنـانَـيْ محصَـنٍ وحَصـان
وتـوشّحـوا ورداً فقلـتُ أراقـمٌ   خلعَـتْ مـلابسَهـا علـى غِـزْلان
ولـربّمـا عطفـوا الكعـوبَ فـواصَلـوا   مـا بيـن ليـث الغـاب والثعبـان
فـي حيـث أذكـى السمهـريّ شـرارهُ   رفـعَ الغبـار لهـا مُثـار دُخـان
وعـلا خطيـب السيـف مِنْبَـرَ راحـةٍ   يتلـو عليـه مَقـاتـلَ الفُـرسـان
يا مُرسِلَ الرمح الصقيل سِنانَهُ[2]   أمسِـك فليـس اليـوم يـوم طِعـان
هاتيك شمسُ الراح يسطع ضوءُها   مِـن خلـفِ سُحْـب مـارقٍ وقَنـانـي
وهـلال شـوّالٍ يقـول مصـدّقـاً   بيـدِي غَصَبْـتُ النـونَ مـن رمضـان
لا تَسْقِنيهـا مـن مَحـاجـرِ نَـرْجِـسٍ   حَسْبـي التـي بـأنـامـلِ السَوْسـان
فـأدارهـا ممـزوجـةً قـد خـالطـت   بـاليـاسَميـن شقـائـقَ النعْمـان
[أث ٥أ] والوُرق في الأوراق قد هتفَتْ على   عَـذَب الغصـون بـأَعْـذبِ الألحـان/

(١) الديوان ٥٣٧.
(٢) في ت: الرمح الثقيل.

www.dorat-ghawas.com

فكـأنّ أوراق الغصـون ستـائـرٌ   وكـأن أصـواتَ الطيـورِ أغـانـي

وقال(١): [من السريع]

كَمْ نـابِلٍ فـي طَرْفـك البـابلـي   وذابـلٍ فـي عِطْفـك الـذابـلِ
وكـم حـوى رِدْفُـك مـن مـوجـةٍ   تضـرِبُ مـن خَصْـرك فـي سـاحـل
يـا كـوكبـاً نـاظـرُه طـالعـا   كنـاظِـرٍ فـي كـوكـبٍ آفـل
يـوقعُنـي منـك علـى مـانـع   مَخـايـلٌ عنـدك مـن بـاذل
طـلاقـةٌ أنشـأ لـي بَـرقُهـا   سحـائبـاً مـن دمعـي الهـاطـل
وسُقـمُ أجفـانٍ تـوهّمتُهـا   تـرثـي لسُقْـم الجسَـد النـاحـل
ومَعْطِـفٌ معتـدلٌ مـائـلٌ   مـا لـي وللمعتـدلِ المـائـل
حُبّـك لا حبّـك هـذا الـذي   أوقـع فـي أنشـوطـة الحـابـل
وليتنـي أشكـو إلـى غـادرٍ   وليتنـي أُشْكَـى مـن العـاذل
وليلـةٍ أسلمـتُ أصـداءَهـا   مـن أكـؤس الـراح إلـى صـاقـل
فـالتهبـتْ فَحْمَتُهـا جَمْـرَةً   مـن خمـرةٍ قـاتلـةِ القـاتِـل
وانتسَقَـتْ نحـوي مَسَـرّاتهـا   نَسْـقَ الأنـابيـب إلـى العـامـل

وقال(٢): [من الكامل]

ماسَتْ فقيل: هي القضيبُ الأمْلَدُ   ورَنَتْ فقيل: هي الغزال الأغيدُ
ورأَت بـديـع جمـالهـا فتبسّمـتْ   عـن جـوهـرٍ بمِثـالـه تتقلّـد
بيضـاء رَوْض الحسـن منهـا أخضَـرٌ   ومـدامعـي حُمْـرٌ وعَيْشـي أسـود

(١) الديوان ٥٠٠.
(٢) الديوان ٤٠٩.

www.dorat-ghawas.com

[أث٥ب] فعلَتْ سيوف السِحْر من أجفانها ... ما يفعل الصِمصام وهو مجرَّد/
يا هذه إن كنتُ دونك ثانيا ... طَرْفي ففي قلبي المقيم المقعد
دافعتُ في صدر الظنون ولم يكن ... بسوى الثُّريَّا يُستراب الفَرقد ٣
هل عند ليل الشعر أني نائم ... ولصَبْوتي طَرْفٌ عليك مُسَهّد
يا ضيف طَيْفٍ ما هداه لمضجعي ... إلا لهيبٌ في الحشا يتوقّد
والله لولا أنني بك طامعٌ ... ما كنتُ من كَلَفي بحبك أرقُد ٦
هذي النجومُ وأنتَ من إخوانها ... بجميعِ ما نصَّيتُه لك تشهَد
كم فيك عن بلقيس من نَبَإٍ فهل ... قلبي سليمان وطرْفي هدْهد
لا تَنفِ هَمّي بالعُقار فإنّها ... أبداً يُثار بشُربها ما يخمَد ٩
لي روضةٌ من خاطري ومُدامةٌ ... وُرق القوافي بينهنّ تُغرِّد

وقال(١) : [من الكامل]

السحبُ ما عطفَتْ إليك مُدامُ ... والوُرق ما هتفَتْ عليك نِدامُ ١٢
تَقِف النواسم فيك وهي لوائم ... وتسير زَهْر الروض وَهْو لِثام
تَيْمْتَ حتى قيل صبتْ صبًا ... وفتنتَ حتى قيل هام رِهام
ماذا بعثتَ إلى النفوس وإنما ... نمَّت إليك ببعضه الأجسام ١٥
مُلّيتَ مكتهِل البناتِ فللحيا ... سَبَلٌ يلاعب معْطفيه غلام
رُحْماك وهو أسِنّة وأعِنّة ... خِيَمٌ مُطَنَّبةٌ عليه خيام
ما حيلةُ المُشْتاق في آرامه ... وهي التي عَزَّتْ فليس تُرام ١٨
قُسِمَ السَقام لجسمه وجفونها ... وتخالفَتْ بوفاقها الأقسام
[أث٦أ] فسَقام أجفان الكواعب صحّة ... هي في جفون العاشقين سَقام/

---

(١) هذه القطعة ليست في الديوان.

www.dorat-ghawas.com

يـا رَبَّـةَ الخِـدْرِ التـي هـي تحتـه … بَـدْرٌ شـريـق النـور وهـو غَمـام
يَهْتَـزُّ مـن عِطفَيـكِ غصـنُ أراكـةٍ … فينـوح مـن وَجْـدي عليـه حَمـام
وتسيـر عِيسُـك كـالقسـيّ عَـواطفـاً … فتصيـرُ فـي الأَحْشـاءِ وهـي سِهـام
ويطـول منـك الظلـم حتـى أنـه … لـو لا جَبينُـك قلـتُ والإظـلام

وقال(١) : [من الكامل]

مـا زال يخـدَعُ قلبَـه حتـى هفـا … بـرق يهُـزّ الجـوَّ منـه مـرهفـا
أَعشَـى عيـونَ الشُّهْـب حتـى لـم يـدَعْ … طـرفـاً لهـا إلاّ قضَـى أن يطـرفـا
وألاح فيهـا يستطيـرُ كشـاربٍ … نشْـوَانَ رشَّ علـى الحـديقـة قَـرقَفـا
وكـأنمـا وافـى الظـلام بعَـزْلـه … فَتَـلا عليـه مـن الصبـاح ملطّفـا
حتـى إذا سطـع الضيـاءُ وأشبهَـتْ … فـي لُجّـةٍ حَببـاً طفـا ثـم انطفـا
خجِلَـتْ خـدود الزَّهـر عنـه بـروضـة … غيـداء قلّـدهـا نـداه وشَنَّفـا
أجـرى النسيـمُ بجـانِبَـي ميـدانهـا … طِـرفـاً وجـرّ علـى رُبـاهـا مُطْـرَفـا
وأغـرَّ كـفّ الـوصـل غُـربَ جِمـاحـه … مـن بعـدِ مـا هجـر المتيَّـم مـا كفـى
كلّفـتُ بـدرَ التـمّ مثـل جمـالـه … وظلمتـه فلـذا تبـدّا أَكلفـا
أنـا والمـدامُ بكفـه وجفـونـه … مـا شِئْـتَ سَـمٍّ مـن الثـلاثـة مُـذْنفـا
أضْحـى يَحِـنُّ ويَـرْجَحِـنُّ وإنّ مـن … أحلـى الحُلَـى متعطّفـاً متعطِّفـا
هـل كنـتُ أسلـو والخيـانـة شَـأْنُـه … أيكـون ذلـك حيـن فـاءَ إلـى الـوفـا

وقال(٢) : [من البسيط]

كـم مقلـةٍ للشقيـق الغَـضّ رمـداءِ … إنسـانهـا سـابـحٌ فـي دمـع أنـداءِ/ [أث٦ب]

(١) الديوان ٦١٢.
(٢) الديوان ٣٥٩.

www.dorat-ghawas.com

وكـم ثغـور أَقـاحٍ فـي مَـراشِفهـا   رُضـابُ طـائفـةٍ بـالـرِّيّ وطْفـاء
فمـا اعْتـذارك عـن عـذْراء جـامحـةٍ   لاحَـتْ كمـا لامستهـا راحـةُ المـاء
نضَتْ عليها حُسامَ المجد فامتنعَتْ   بـلامـةٍ للحبـاب الجـمّ حصـداء
أمـا تَـرَى الصبـحَ يخْفَـى فـي دُجُنَّتِـه   كـأَنّمـا هـو سَقْـطٌ بيـن أحشـاء
والطيرُ في عَذَباتِ الدَوْح ساجعةٌ   تَطـابُـقَ اللحـن بيـن العـود والنـاي
وقد تضمَّخ ذيل الريح حين سَرت   بعـاطـرٍ مـن شَـذى غيـداء غَنـاء
فَحَيِّ في الكأس كِسرَى تُحْيِ رِمّته   بـروح راحٍ سـرت فـي جسـم سـرّاء
وعُـذْ بمعجـز آيـات المُـدامـة مـن   نـوافـثِ السِحْـر فـي أجفـانِ حَـوراء
فمـا الفصـاحـةُ إلاّ مـا تُكـرِّره   مَبـازل الـدَنّ مـن تـرجيـع فـأفـاء[1]
يُـديـرهـا فـاتـن الألحـاظ فـاتـرُهـا   صـاح مُعَـربـد أعضـاءٍ وأعضـاء
ومحسـنٍ حسـنٍ ألقـتْ إلـى يـده   أعنّـةُ الحـبّ طـوعـا كـل سـوداء
نـاهيـكَ مـن شـادنٍ شـادٍ تَغـارُ علـى   أُذْن المُصيـخ إليـه مقلـة الـرائـي
فاعْكُف على خَلَس اللذّات مُغتَنما   فـالـدر فـي حـربـه تلـويـن حِـربـاء

وقال[2]: [من الكامل]

شـقّ الصّبـاحُ غِـلالـةَ الظلمـاءِ   وانحـلّ عِقـدُ كـواكـبِ الجـوزاءِ
وتكلّلَـتْ تيجـانُ أزهـارِ الـرُبـى   بغـرائـبٍ مِـن لـؤلـؤِ الأنـداء
وجـرى النسيـم فجـرَّ فَضْـلَ ردائِـه   متحـرِّشـاً بمسـاقـطِ الأنـواء
وعـلا الحمـامُ علـى منـابـر أَيكَـةٍ   يُبـدي فصـاحـةَ أَلْسُـنِ الخُطَبـاء
[أث٧أ] ودعـا وقـد رقّ الهـواءُ منمّـقُ السِـ   ـربـال طـابـت زَهْـرةُ الصهبـاء/

(١) في، ع ر، اكس، ت: منازل الدن.
(٢) الديوان ٥٩١.

www.dorat-ghawas.com

لو لم يكن مَلِكَ الطيور لَما انثنى بالتاج يمشي مِشْيةَ الخُلَفاء
فاشْرَبْ مُعَتَّقَةَ الطِّلا صِرْفاً على رَقْصِ الغصون ورَنَّة المُكّاء[1]
٣ مِنْ كفٍّ وطْفاءِ الجفونِ كأنّما يسْعى بنارٍ أُضرِمَتْ في ماء
في سِحْرِ مقلتِها وخمرةِ ريقِها دائي الذي حُمِّلْتُهُ ودوائي
يا قاتَلَ اللهُ العيونَ فإنها شَرَكُ العقولِ وآفة الأعضاء
٦ يا هذه مهلا فلولا أنني لا أنْثَني عن ذِمّةٍ ووفاء
لبلغتُ ما أرجو بحدِّ مهنّدٍ ذَرِبٍ وعامِلِ صَعْدةٍ سَمْراء
وطرقتُ دارَك باللوى في مَعْشرٍ أخذوا شَجاعتَهم عن الآباء
٩ وأبَحْتُ يا أسماءُ معسولَ اللَّمَى لهُمُ ووَرْدَ الوجنة الحمراء
لكن ركنتُ إلى السُّلوّ ولم أقُلْ أعْزِزْ عليَّ بفُرقة الخلطاء

وقال[2]: [من الكامل]

١٢ أنسيمُ برقٍ أَمْ شَميمُ عَرار أَوْرَى بجانحتيه زَنْدَ أُوارِ
أم هزّ معطفَهُ الغرامُ فمزّقت أيدي الصَبابةِ عنه ثوبَ وقار
أم باكَرَتْهُ يدُ الهوى بمُدامةٍ صِرْفٍ فبات لها صريعَ خُمار
١٥ بل هزّ عِطْفَيه لنَوْح حَمامةٍ هَتَفَتْ ودَمْعِ غمامةٍ مِدرار
وعليلِ نفحةِ روضةٍ مطلولةٍ باحت بما ضَمَّتْ من الأسرار[3]
ما استنشقَتْ منها المَعاطِفُ بِلّةً إلا انثنَتْ في القلب جَذْوةُ نار
١٨ حيث الغصونُ تميس في كُثْبانها طَرَباً لسجعِ مَلاحنِ الأطيار

(١) في ل، ت: رقة المكاء؛ وفي ع ر، ت، ل، اكس: صرفا رقص الغصون.
(٢) الديوان ٦١٦.
(٣) في ل، ت: بما ضمنت.

www.dorat-ghawas.com

[أث٧ب] عِبِثَتْ بها أيدي الصَبا فتمايلَتْ ... فكأنّما شربَتْ بكأس عُقار/

وتكلّلتْ تيجانُ أزهارِ الرُبى ... بفرائدٍ من لؤلؤِ الأمطار

فالجوُّ في مِسْكيّةِ الغيْمِ أنبَري ... والأرضُ في مُوْشيّة الأزهار ٣

والغانياتُ تميس في أَرجائها ... مختالةً مَيْسَ القنا الخَطّار

من كل سافكةٍ بسيفِ فتورها ... عَمْداً وما لقتيلها من ثار

كالبدرِ في بُعْد المَنال وفي السَّنا ... والريمِ في كَحَلٍ وفرطِ نِفار ٦

ومهفْهفٍ عَبث الصِّبا بقَوامه ... عَبَثَ الصَبا بمَعاطفِ الأشجار

وَسْنَانُ ما جالت قِداحُ جمالِه ... إلا ثنى قلبي مِنَ الأعْشار

عاطَيْتُه راحاً إلى الشمسِ انتمَتْ ... بزُجاجةٍ تنمي لضَوْءِ نَهار ٩

والليلُ من جوزائه وهِلالِه ... يختال بين قِلادةٍ وسِوار

وقال(١): [من الكامل]

هذا اللِوى لا حُطّ منهُ لواءُ ... يرتادُني عنه هَوىً وهَواءُ ١٢

فاحْلُلْ عقودَ الدّمْع في عُقْدَاته ... إن جرَّعتْك غَرامَك الجَرْعاء

والعَبْ بِعطفك كالقضيب فإنّما ... أهدَتْ بَوارحَها لك البُرحاءُ(٢)

لم يَبْقَ من آثار أَنْجُمِ غِيدِه ... إلا الدموعُ فإنها أنواء ١٥

جعلوا الحُماةَ حِماءَهم وترحّلوا ... فبحيثما حَلّوا ظُبىً وظِباء

وتكنَّسوا قَصَبَ الوَشيج وتفعل ... السمراءُ ما لا تفعل السمراء

هذي المنازلُ كالمنازلِ فاسألوا ... عن بدرها فلقد دَجَتْ ظَلْماء ١٨

(١) الديوان ٣٦١.

(٢) في ع ر، اكس: فإنما بوارحها لك البرحاء، وفي ل، ت: فإنما أهدى بوار جمالك البُرحاء.

www.dorat-ghawas.com

ذُمّ الفِـراقُ ومـا عِلِقـتُ بـذِمّـةٍ … مـن سَلـوةٍ فمتـى يُـذَمُّ لِقـاء
للــه ذاك العَيــشُ إذ لا بَيْنَنـا … بَيْـنٌ ولا عـاداتُنـا عُـدَواء/ [أث٨أ]
٣ فـالجـوُّ صـافٍ والمـواردُ عَـذْبَـةٌ … والـروض نَضْـرٌ والنسيـمُ رُخـاء
ولقـد نـزعـتُ عـن الغَـرام فشـاقني … أَرَجٌ نمـاه مَنـدَلٌ وكِبـاء
هَبَّت صَبـا نَجْـدٍ وهَـبّ لِـيَ الصِبى … فتـلاقـتِ الأهـواءُ والأهـواء
٦ مـاذا علـى العُـذّال إن خَلَـع الهَـوَى … عُـذرِي وعُـذرِي غَـادةٌ عَـذْراء
بـل كَيْف يَحسُـن بـي الهـوى ومَحَلّه … دون الحضيـض ودُونِـيَ الجَـوْزاء
يـا حبّـذا رِيُّ الكئيـب مـن الظَمـا … لا حبّـذا أُرْوَى ولا ظَمْيـاء
٩ هـو مَنكِـبُ العـزْمِ الـذي لـو أنـه … ريـحٌ لقـالـوا إنهـا نَكْبـاء
ولَـدَيَّ فِكـرٌ إن تبلّـج نـورُه … شهِـد الـذَكـاءُ بـأَنَّ ذاك ذُكـاء
أَلقـى القـريـضَ لـه مقـالـدَ أمـرِه … فـاختـار وهـو المـانـعُ الأَبّـاء
١٢ كـم بيـتِ شعـرٍ قـد عـلا بِبنـائِـه … بَيْـتٌ دَعـائـمُ سَمْكِـهِ العَليـاء(١)
تَحْيَـى بـه الأمـواتُ بعـد فنـائهـا … ولـربّمـا مـاتـت بـه الأحيـاء
ألفـاظـه كـالشُهْـبِ إلا أنهـا … فـي كُـلّ خَطْـبٍ فيلـقٌ شهبـاء
١٥ وإلـى سَـراة بنـي عَـديٍّ أنتمـي … فـي حيـث تثنـى الغُـرَّة القَعْسـاءُ(٢)
قـومٌ هـمْ غُـررَ الـزّمـان وأهلـه … والعـالمـونَ جِبلّـةٌ دهمـاء
يتـورّدون الخطْـبَ وهْـوَ مهـالـكٌ … ويبـادرون الحـربَ وهـي فَنـاء
١٨ ويخـاطبـون بـألسُـنِ البيـض التـي … مـن دونِهـا تتلجلـج الخُطَبـاء
مـن كـلِّ أروعَ ضـاربٍ بحُسـامـه … رأسَ الكَمـيِّ إذا التظَـتْ هَيْجـاء

---

(١) في كل النسخ «بيت»، والصحيح هنا «بيتاً»؛ وفي ع ر، ت، اكس، ل: دعائم شمله.
(٢) في كل النسخ، «سرات»، والصحيح هنا «سراة».

www.dorat-ghawas.com

متناسبِ الأجزاءِ أجمعُ صدرِه قَلْبٌ وأجمَعُ قَلبِهِ سَوْداء
[أث٨ب] إنْ تَظلِمِ الأقدارُ فهو مُهَنّدٌ أو تُظْلِمِ الأخْطارِ فهو ضِياء/
تأبى مَناطَ نِجادِه فكأنه من تحتِ منعقدِ اللواء لِواء ٣
ويُهزّه هَزَجَ الصَّهيلِ كأنما حكمتْ عليه القهوةُ الصهباء
أبناءُ لَخْمِ الأكرمين عِصابةٌ لا ينثنون وفي الثَّباتِ ثَناء
نَشَروا أمامَ خَميسِهم أحسابَهُم في الحَرْبِ وهْي الرايةُ البيضاء ٦
ضربوا بمُستَنّ الركابِ قِبابَهم فتساوت الغُرَباءُ والقُرَناء
وتَحكَّمَ الضِيفانُ في أموالهم حتى كأنّهمُ لهم شُرَكاء
يخشاهمُ ريبُ الزمانِ فجارُهم لم يَدرِ في السَّرّاء ما الضَّرّاء ٩
نَسَبٌ لَوَ انّ الزَهْرَ في إشراقه لتشابَهَ الإصباحُ والإمساء

وقال(١) : [من الكامل]

أصبحتُ بين سَوالفٍ وعيونِ وقفاً على أمنيَّةٍ ومَنونِ ١٢
فدَعِي الملامةَ في التصابي واعلمي أن الملامةَ ربّما تُغرِيني
ماذا عليكِ إذا سفحتُ مدامعي وأطلتُ في آيِ الديارِ أنيني
ما زلتُ أُخفي الحبَّ حتى هاجه وَشْكُ الفِراقِ وأظهرتْه جفوني ١٥
يا عاذلي رِفْقاً على قلبي فما أُرضيك في فعلي ولا تُرضيني
صادته أَيْدي الحبّ إذ نصبتْ له شَرَكاً بألحاظِ الظِباءِ العِينِ
خَفِّض عليّ فما أراك تصدّني باللّوم عن شَغَفي ولا تَثْنيني ١٨
كيف السبيل إلى السُلوّ وقد خَلَتْ من آلِ حمدةَ جانبا يَبْرين

(١) الديوان ٦١٧ .

www.dorat-ghawas.com

وعلى الحُمول غريرةٌ أجفانها الـ ... ـمرضى الصِحاح بقتلتي تُفتيني

هيفاءُ تحت نِقابها وثيابها ... ما شئتَ مِنْ وردٍ ومن نِسْرين/ [أث٩أ]

سفرتْ فأَبْدَتْ بدرَ تمٍّ طالعاً ... لكَ في ليالٍ للغدائر جون

وبكت فأَبْقَت في عقيقِ خدودها ... آثارَ لؤلؤٍ دمعها المكنون

وقال(١): [من الطويل]

سَرت وجبينُ الجوّ بالطلّ يرشَح ... وثوب الغوادي بالبروق موشّحُ

فقابلتُ من أسماطها الزَهْرَ تُجتلَى ... وقبّلتُ من أمراطها الزهر ينفح

بحيث الرُبى تخضلّ والدَوْح ينثني ... ودمعُ الحَيا يَنْهلّ والطَيْر تصدَح

وفي طيّ أبراد النسيم خميلةٌ ... بأعطافها نَورُ المُنَى يتفتّح

تُضاحِكُ في مَسْرى العواطفِ عارضاً ... مدامعَه في وجنة الرَوْض تسفح

وتُوري به كفُّ الضيا زندَ بارقٍ ... شرارتُه في فحمة الليل تقدَح

تَفَرَّسَ منه البدْر في متنِ أشقرٍ ... يُلاعِب عِطفَيْه النسيم فيرمح

على حين أوراق الصَبا الغضّ نَضْرةٌ ... ووُرق التصابي بالصبابة تُفْصِح

وقال(٢): [من الكامل المرفّل]

سافر إذا حاولتَ قَدْرًا ... سار الهِلالُ فصار بدرا

والماء يكسِب ما جرى ... طِيباً ويخبُث ما استقرّا

وبِنُقلة الدرر النفيـ ... ـسة بُدّلَتْ بالبحر نَحْرا

وَصْلا إذا امتدّت يدا ... ك فإن هما حَلَتا فهَجْرا

(١) الديوان ٣٩٤.

(٢) الديوان ٤٤١.

www.dorat-ghawas.com

فـــالبــــدر أنفـــق نـــوره   لمـــا بـــدا ثـــم استســـرّا
زِدْ رِفعـــــةً إن قيــــل أتْـ   ـــرَبَ وانخفِـضْ إن قيـل أثـرى
[أث٩ب] فـالغصــن يـدنــو مـا اكتسـى   ثمــرا ويسمــو مــا تعــرّى/ (١)
حــركـــاتِ عيسِـــكَ إن أرد   ت مِهـــادَ عَيْشِـــك أن تقـــرّا
فــالمهــدُ أَسكـــنُ للصغيـ   ـــر بحيـــث جــاء بـــه ومـــرّا

وقال(٢): [من الطويل]

بعينَيْـه سُكـري لا بكـأسِ عُقـارِه   رَشـاً صـاد آسـادَ الشَّـرَى بنفـارِه
فيـا حبّـذا خمـرُ الفتـور يُـديـرهـا   علـى وَرد خـدَّيْـه وآس عـذاره
سقـانـي فلمـا أن تَملّكَنـي الهـوى   ثنـى معطفَيْـه عـن صـريـعِ خِمـاره
فللبـدر مـا يُبْـديـه فـوق لثـامـه   وللغصـن مـا يُخْفيـه تحـتَ إزاره
تضيءُ بروقُ البيض دون اجتلائه(٣)   وتهـوي نجـومُ السُمـر دون اهتصـاره
وقـد غنيَـتْ أعطـافُـه عـن رِمـاحـه   كمـا غنيـت أشفـارُه عـن شفـاره
لئـن كـان قلبـي مُقْفِـرا مـن جمـالـه   فـإنّ فـؤادي عـامـر بـادّكـاره
وواللـهِ لـولا أنـه جنَّـةُ المُنـى   لَمـا كـان محفـوفـا لنـا بـالمكـاره
وفي فَلَك الأصداح بدرُ محاسنٍ(٤)   كَستْـه أيـادي البيـن ثـوبَ سَـراره
كـأنّ الثـريّـا والهِـلالَ تقـاسمـا   جمـالَهمـا مـن قُـرطـه وسِـواره
وكـم جُـرِّدَت دون الظبـاء مـن الظبَـى   لِقتـلِ شـجٍ لا يُـرْتَجـى أخـذُ ثـاره

---

(١) سقطت هذه الأبيات من ع ر، ل، أكس، ت.
(٢) الديوان ٦٠٤.
(٣) في ل، ت: تضيق مروق البيض.
(٤) في ع ر، اكس، ل: وفي فلك الأحداح، وفي ت: وفي تلك الأحداج.

www.dorat-ghawas.com

وما أطلقتْ بالسحر غِزلانُ بابِلٍ ... لواحظَها إلاّ انثنى في إسارِه
إذا غرسَتْ أيدي الصبابة في الحشا ... أصولَ الهوى فالوجد بعضُ ثماره
٣ إذا هبّ نجديُّ النسيمِ أحالَه ... سَموماً بما يمليه من وهج ناره
غَراماً ببانات اللِوى وأراكِهِ ... وشوقاً إلى قُلاّمِه وعَراره

وقال/ [١]: [من البسيط] [أث١٠أ]

٦ أرابَه البانُ إن لم يَقْضِ آرابا ... فارتدّ ناظره المرتادُ مُرتابا
كأنّ أوطانَ أوطارٍ محاسنُها ... تستنفِد اللفظَ إطراءً وإطرابا
حيثُ المغاني غوانٍ ما اشتكتْ يدُها ... يوماً من الخُرَّد الأترابِ أَتْرابا
٩ ولا ألمَّ بها مثلي فأدْمعَه ... فاستعجز الغيثُ إرباءً وأربابا
يا حبّذا البان إذ أَجْنى فواكهَه ... على ذُرَى البان أعناباً وعُنّابا
وإذ أبيتُ وكأسُ الراح مالئة ... كفي حَباباً وطَرْفي فيه أحبابا[٢]
١٢ سقاه كالدمع إلا ما يؤثّره ... فإنه مَنَع الإجداءَ أجدابا
وجرّ فيه كأنفاسي غلائلَه ... شذاً يقول له الإطنابُ أطنابا
قِفا لِأعتُبَ دهراً لانَ ثم عسَى ... عساه يُعْقِب هذا العَتْبَ أعتابا
١٥ واستنزِلا بلطيفٍ من عتابكما ... قلباً طواه على الأحقاد أحقابا
لله ما ضمّت الأحداج من قمرٍ ... أرخى ذوائبَ عنهُنَّ الدُجَى ذابا
أغمّض اللحظَ عنه حين ينظر عن ... جَفْنٍ هو النصلُ إرهافاً وإرهابا
١٨ وربّما زارني زُوراً وشقّ إلى ... وصلي حِجاباً يُراعِيهِ وحُجّابا
ما كنتُ أُسكِر طَرْفي من مُدام كَرًى ... لو لم يحرِّمْ على الإصْحاء أصحابا

---

(١) الديوان ١٣٨.

(٢) هذا البيت غير موجود في ع ر، ل، ت، أكس.

www.dorat-ghawas.com

يا من إذا ما وَفَى استَوْفى الحشاشة لا ... عـدِمـتُ حـاليـك إعطـاءً وإعطـابـا

وقال(١) : [من الكامل]

هَـبْ للقلـوب مـن العيـون مـلاذُ ... ولهـا علـى مكنـونهـا استِحْـواذُ ٣
هيهـاتَ مـا سُلّـتْ شِفـارُ لـواحـظٍ ... إلاّ تثنّـتْ والقلـوبُ جُـذاذ
[أث١٠ب] لا تُـرْسِلَـنَّ سهـامَ لحظِـك جـاهـداً ... إنّ المنيّـةَ سَيْـرُهـا أغـذاذ/
ومـن العجـائـب أنّ خـدّي مُجـدِبٌ ... وعليـه مـن سَيْـل الـدمـوع رَذاذ ٦
يـا راميـاً كَبِـدي بِنبْـل جفـونـه ... خَفِّـضْ عليـك فـإنّهـا أفـلاذ
ومليحـةِ الأوصـاف حسَّنهـا الصِّبـا ... والتيـهُ لا ديبـاجُهـا والـلاّذ
فـي طَـرْفهـا الأحـوى تـأنّـقُ بـابـلٍ ... نَفّـاثُ سحـرٍ فـي الحشـا نَفّـاذ ٩
رَقّـتْ جفـونـاً فهـي مـاءٌ دافـقٌ ... وقسـتْ فـؤاداً دونـه الفُـولاذ

وقال(٢) : [من الطويل]

دعتْـه المثـانـي وادّعتْـه المثـالـثُ ... فهـا هـو للنِدْمان والكاس ثالثُ ١٢
وقـارفَ قبـل المـوتِ والبعـثِ قَـرْقَفاً ... يعـاجلـه منهـا مُميـتٌ وبـاعـثُ(٣)
وكـان الهـوى أبقـى عليـه صَبـابـةً ... من اللبّ وافاها من الكاس وارث
فقـام إلـى أُمِّ الخبـائـثِ إنهـا ... بهـا أبـداً تصفـو النفـوسُ الخبـائـث ١٥
وأَحْيـا بـروح الـراح جسـمَ زُجـاجـة ... علـى يـده منهـا قـديـمٌ وحـادث
وقـد قـال للصَّهْبـاء إنّـي حـالـفٌ ... فقـالـت لـه الصهبـاء إنّـك حـانـث

---

(١) الديوان ١٤٨ .

(٢) الديوان ١٧٣ .

(٣) في اكس : الموت والبعد ، وفي ت : وقارن .

www.dorat-ghawas.com

ومـا العيـش إلا للـذي هـو مـاكـث ... علـى غيّـه أو للـذي هـو نـاكـث
فيـا راحـلاً أبْلِـغْ أخِـلاّيَ بـاللِّـوَى ... وإن رجعـوا أنّـي علـى العهـد لابـث
٣ لمـن كَلـلٌ مُـدّت حـوامِ حـوامـلٌ ... فمـادت بهـا عِيـسٌ رَواغٍ رواغـث
هنـاك ولا نُعمـانَ قُضْـبٌ مـوائـسٌ ... وثَـمَّ ولا يَبْـريـنَ كُثْـبٌ عثـائـث
دَمـي للـدُمَـى إن لـم أرِعْهـا بـرِحْلـةٍ ... نـديمـي بهـا الـدأمـاءُ أو فـالـدمـائـث
٦ ربيعـةُ فتـكٍ لـم تَلِـدْنـي مكـدَّمٌ ... عُتَيْبَـةُ حَـربٍ لـم يلـدنـيَ حـارث
لِيَ النافثاتُ السِحْرِ في عُقَد النُهَى ... فمـا هـي إلاّ العـاقـداتُ النـوافـثُ/ [أ ث١١أ]

وقال[١]: [من البسيط]

٩ ألْحِقْ بَنَفْسَجَ فَجرِي وَردتَيْ شفقٍ ... كافورةُ الصبْحِ فتَّتْ مِسْكَةَ الغَسَقِ
قـد عُطِّـلَ الأُفْـقُ مـن أسمـاطِ أنْجُمِـهِ ... فـاعْقِـد بخمـرك فينـا حِلْيـةَ الأُفُـق
قُمْ هاتِ جامَك شمساً عند مُصطبِحٍ ... وخَـلِّ كـاسَـكَ نَجْمـاً عِنْـد مُغْتبِـق
١٢ وأقْسِـمْ لِكـلِّ زمـانٍ مـا يليـق بـه ... فـإن للـزَنْـدِ حَلْيـاً ليـس للعُنُـق
هـبَّ النسيـم وهـبَّ الـريـمُ فـاشتـركـا ... فـي نَكْهَـةٍ مـن نسيـم الـروضـة العَبِـق
واستَرْقَصَتْنـيَ كـاسترقـاصِ حـامِلِهـا ... مُخْضَـرَّةُ الـوُرْق فـي مُخْضَـرَّةِ الـوَرَق
١٥ وبِـتُّ بـالكـاس أغْنَـى النـاسِ كلِّهِـم ... فالخَمْرُ من عسجدٍ والماءُ من وَرِق
كَمْ وُرِّدت وَجَناتُ الصِرف في قدحٍ ... فتحـتُ بـالمـزْج مـا تعلـوه مـن حَـدَق
يسعـى بهـا رَشَـأٌ عينـاه مُـذ رمقَـتْ ... لـم يَبْـقَ فـيَّ ولا فيهـا سـوى الـرَمَـق
١٨ حَبـابُهـا وأحـاديثـي ومبسِمُـه ... ثـلاثـةٌ كلهـا مـن لـؤلـؤ نسَـق
حتـى إذا أخـذتْ مِنّـا بسَـوْرتهـا ... مـآخـذَ النـوم مـن أجْفـانِ ذِي أرَق[٢]

---

(١) الديوان ١٩٩.

(٢) في ل، ت: أخذت منّي.

www.dorat-ghawas.com

رَكِبتُ فيه بِحاراً من عجائبها ... أَنِّي سلِمتُ وما أدري من الغَرَق
ولم أزلْ في ارتشافي منه ريقَ فمٍ ... أطفأتُ في بَرْدِه مشبوبةَ الحُرَق
يا ساكنَ القلب عمّا قد رُميتُ به ... من ساكِنِ القلب مع ما فيه من قَلَق
لا تَعْجَبَنَّ لكلّ الجِسم كيف مضى ... وإنما اعْجَبْ لبعضِ الجسم كيف بَقِي
لم أسترقْ بمنامي وصلَ طيفِهم ... فما له صار مقطوعاً على السَرَق[1]
ولا اجتلَى الطرْفُ بَرقاً من مَباسمهم ... فما له مثل صَوْبِ العارضِ الغَدِق
في الهِنْدِ قد قيل أسياف الحديد ولو ... لا هندُ ما قيل أسيافٌ من الحَدَق/ [أث١١ب]
نَسِيت ما تحتَ تفتيرِ الجُفونِ أما ... خُلوقةُ الجفنِ إثْرَ الصارمِ الدلق
وبتّ بالجَزْعِ في آثارهم جَزِعاً ... إنْ جُرِّدَ البَرْقُ إيماضاً على البُرَق
في نارِ وَجْدِيَ معنىً من تلهبّهِ ... وفي فؤادِيَ ما فيه من الوَلَق

وقال[2]: [من المجتثّ]

لا أشربُ الراحَ إلا ... ما بينَ شادٍ وشادنْ
وإن فَنِيتُ فعندي ... إلى معادٍ معادن
قُمْ يا نديمي فأنْصِتْ ... والليلُ داجٍ لداجِنْ[3]
غنَّى وناح فنزَّعـ ... ـتُ ثوبَ خاشٍ مُخاشِن
طاوِعْ على العَزْف والقَصْـ ... ـف كلّ حاسٍ وحاسِن
وانهَضْ بطيشك عن سَخْـ ... ـتِ ذي وقارٍ وقارن
أثورُ من ذي ومن ذا ... في كلّ غابٍ وغابِن

(١) في ل، ت: فإنّه صار.
(٢) الديوان ٢٣٠.
(٣) في ل، ت: داج وداجن.

www.dorat-ghawas.com

وإن رمتنـــــي الليـــــالـــــي ... يـــومـــاً بِـــداهٍ أُداهِـــن

وقال على طريق أبي الرقعمق(١) : [من مجزوء الرجز]

٣ يـــا هـــــذه لا تَنطِقـــــي ... بَسَّـــــكِ لا تُنَقْنِقـــــي
أمـــا علمـــتِ أنّنـــي ... أصبحـــتُ شيـــخ الحُمـــق
أصبحـــتُ صَبّـــاً هـــائمـــاً ... بثـــوبـــيَ المـــزوَّق
٦ فطبِّلـــي مـــن بعـــدِ ذا ... إنْ شِئْـــتِ أو فبـــوِّقـــي
وأَرْعِـــدي مـــن غضـــبٍ ... علـــيَّ أو فـــأبْـــرِقـــي/ [أث١٢أ]
ودفِّفـــي وبعـــد ذا ... فـــإن أردتِ فصفِّقـــي
٩ أنـــا الـــذي فُقْـــتُ الـــورى ... مـــن قبـــل لُبْـــس البُخْنُـــق
أنـــا الـــذي طُفْـــتُ بـــلا ... د الغـــرب ثـــم المشـــرقِ
أنـــا الـــذي يـــا إخـــوتـــي ... أُحـــبّ أكْـــل الفُسْتُـــق
١٢ والتيـــن والجـــوز مـــع الـ ... ـفـــانيـــذِ ثـــم البنـــدق
يـــا هـــذه تعطّفـــي ... تـــوقّفـــي تـــرفّقـــي(٢)
أمّـــا أمـــا أمّـــا أمـــا ... آن لنـــا أن نلتقِـــي
١٥ فـــي جـــوسـقٍ مـــرتفـــعٍ ... نـــاهيكَـــهُ مـــن جـــوسـقِ
هـــا فـــانظـــري وجـــهَ هِـــلا ... ل الفِطْـــر فـــوق الأُفُـــق
كـــزورقٍ مـــن ذَهَـــبٍ ... أكـــرِمْ بـــه مـــن زَورقِ
١٨ والمـــاء فـــي النَّهْـــر غـــدا ... مِثْـــل الحُســـام الأزرق
كـــذاك لـــون الأُقحـــوا ... ن مثـــل لـــون الـــزِّئْبَـــق

---

(١) الديوان ٦١٨ .

(٢) في ع ر، ت، ل، اكس: ترفّقي ترفقي .

www.dorat-ghawas.com

والـــوَرْد كـــالخـــدّ كمـــا الـ ـنَـــرْجِـــس مثـــل الحـــدَق
ويـــــلاه مـــــن مهفهَـــــفٍ مُمَنْطَـــقٍ مُقَـــرْطـــق
ذي وَجْنـــــةٍ أسيلـــــةٍ مُحْمَـــرّةٍ كـــالشَّفَـــق
وشعـــــرةٍ مُسْـــــوَدَّةٍ مِثْـــل اســـوِداد الغَسَـــق
وقـــامـــةٍ تميـــس كـــالـ ـغُصـــنِ الـــرطيـــب المُـــورقِ
يـــا حُسنَـــهُ يَختـــال فـــي ذاك القَبـــاءِ الأزرق[1]
يـــا هـــذه لمـــا بـــدا علـــى الحِصـــان الأبلـــق
فشمَّـــر الكُـــمَّ إلـــى دُوَيْـــنَ رأسِ المِـــرْفَـــق
ورام أن يقفِـــز بـــا لأبلـــق عَـــرْضَ الخنـــدق
عِلقتُـــهُ وصِـــرْتُ مـــن فَـــرْطِ الهـــوَى فـــي قَلَـــق
إيـــهِ ومـــن وجـــدي بـــه أُمسِكُـــهُ فـــي الطـــرُق
ولا أخـــاف عـــاذلا يعـــذُلنـــي فـــي خُـــرَقـــي/ [أث١٢ب]
ولســـتُ بـــالصـــبّ الـــذي قـــولَ الـــوُشـــاة يتّقـــي
يـــا عـــاذلـــي دَعْ عَـــذَلـــي فليتنـــي لـــم أُخْلَـــقِ
فـــالنـــاسُ لا شـــكّ إذاً منهـــم سعيـــدٌ وشقـــي
أمّـــا السعيـــدُ فـــالإمـــا م الحـــافـــظُ البَـــرُّ التقـــي
وكـــلّ مَـــن يحسُـــده فهـــو مَـــدَى الـــدهـــر الشقـــي

وقال يشبِّهُ البدرَ والدَبَرانَ[2]: [من الكامل المرفّل]

وبـــدا الهِـــلالُ وخَلْفَـــه الـ ـدَبَـرانُ يَسْـرى حيث يَسْـري

(١) أضيفت هذه الأبيات في الحاشية، ترتيب الأبيات مأخوذ من النُسخ الأُخرى.
(٢) الديوان ٦١٧

www.dorat-ghawas.com

فــافهَــمْ إشــارةَ نــونِ نُــؤْ ي بــالنُّضــار وخــاءِ خِــدْرِ

وقال في تُرسٍ مُكَوبج إرتجالا[١]: [من البسيط]

للــه دَرّ مِجَــنٍّ قــد حُبِيــتُ بــه صِيغَــتْ كــوابجُــه فيــه علــى قَــدَرِ
لــم يُخطِ تشبيهَــه مــن قــال حيــن بــدا إنّ الثــريّــا بَــدَتْ فــي صفحــة القَمَــر

وكتب على سَرْج[٢]: [من الكامل]

أنــا ممتَطــي بــدرٍ ولَيْــثٍ صَــوَّرا شخصــاً زُهَــى الــدُنْيــا بــه والــدينِ
فَــأَجِــلْ لِحــاظَــك فــيَّ تَنظُــر آلــةً جمعَــتْ مَحَــاسِــنَ هــالــةٍ وعَــريــن

وقال يذمّ خالا[٣]: [من مجزوء الرجز]

يقول: خدِّي روضةٌ ترتَعُ فيها المُقَلُ
فقلتُ: ما أَقْبَحَ ما جِئْتَ به يا رجل
لو كان وَرْداً لم يَكُنْ يَسْكُنُ فيه جُعَل

وقال[٤]/: [من الكامل] [أث١٣أ]

يــا رُبَّ ليــلِ أشتهــي لبــاسَــه قــد عطَّــرَ الــوصــلُ لنــا أنفــاسَــهْ
لــم يلبــثِ النجــمُ بــه أن حــاسَــه دَع امــرَأَ القيــسِ ودعْ أمــراسَــه
فِتــرِ الهــلال سُــرعــةً قــد قــاسه كــالبَــرقِ حيــن يُســرِعُ اختــلاسَــه

(١) الديوان ٢٠٦.
(٢) الديوان ١٦٦.
(٣) الديوان ٦١٨.
(٤) الديوان ٦٠٦.

www.dorat-ghawas.com

مُنكِّساً نحــو الثــريّــا رأســه   هــل تعـرف العُـرجـونَ والكِبـاسـه

وقال(١) : [من البسيط]

أُنْظُر إلى الشمس فوق النِيل غاربة   واعجَبْ لِما بعدها من حُمرةِ الشَفَقِ
غـابـت وأبقـتْ شُعـاعـاً منه يَخلفُهـا   كـأنّهـا اخترقَـتْ بـالمـاءِ فـي الغَـرَق
ولِلهــلالِ فهَــل وافــى لينقــذهــا   فـي إثْرِهـا زورقـاً قـد صِيغَ مـن وَرق

وقال(٢) : [من الكامل]

يــا حُســنَ وجــهِ البحــرِ حيــنَ بــدا   والسُحْــبُ تَهْطِــل فــوقــه هَطْــلا
فكــأنّــه دِرْعٌ وقــد مَــلأتْ   أيــدي الــرُمــاةِ عيــونَــه نَبْــلا

وقال(٣) : [من السريع]

مَــرّ بِيُمنــاه علــى طــاره   يلمســهُ أحســنَ مــا لمــس
وواصــلَ النَّقْــرَ علــى إصْبــعِ   تُغْنيــه لــو شــاء عــن الخمــس
فحــدِّثــوا عــن قمــرٍ مُشــرقٍ   يلعَــب بــالبَــرْق علــى الشمــس

وقال(٤): [من الوافر]

وأدهــم كــالغــرابِ ســواد لــونٍ   يطيــر مــع الــريــاح بــه جَنــاحُ
[أث١٣ب] كســاه الليــلُ شملتَــه وولّــى   فقبّــل بيــن عينيــه الصبــاحُ/

---

(١) الديوان ٤٧٧ .
(٢) الديوان ٥٧١ .
(٣) الديوان ٦٠٧ .
(٤) الديوان ٦٠٧ .

www.dorat-ghawas.com

وقال(١) : [من الطويل]

جحَدتُ الهوى عند العواذل ضِنَّةً   عليهم بمن أَصْبُو إليه وأهوا
ولو قلتُ إنّي عاشِقٌ فطِنوا به   لعلمهم أنْ ليس يُعشَقُ إلاّ هو

وقال(٢) : [الكامل المرفّل]

خيلانه في خَدّه   خَيْلٌ بِميْدانِ القِتال
فكأنّها وكأنّه   ساعاتُ هجرٍ في وصال

وقال يَصِفُ الحُمَّى(٣) : [من الكامل]

وبغيضةٍ تدْنو وما دُعِيَتْ   فَتبيتُ بين الخِلب والكَبِد
يصبو الفؤادُ لِبعدِها فإذا   ولّتْ بكاها سائرُ الجسد

وقال(٤) : [من الطويل]

ولو لم أُشاهِدْ منه جُودَ يمينه   وحُدِّثتُ عن إفراطها خِلتُه كِذْبا
خِصالا رأيْناها نجوماً مُنيرةً   عُلاه لها شرْقٌ فلا عَدِمَتْ غَرْبا

وقال يصف صيّادا بِشَبَكَةٍ(٥) : [من الوافر]

وأشعَثَ مثل أهلِ النار ثاوٍ   بِأَخضرَ كلُّ وَسْطٍ منه جَنَّهْ

---

(١) ليست في الديوان.
(٢) ليست في الديوان.
(٣) ليست في الديوان.
(٤) الديوان ٣٧٢.
(٥) الديوان ٥٥٧.

www.dorat-ghawas.com

علـــى يُمنـــاه أحـــداقٌ صِغـــارٌ[١]   تَـرامـي المـاءِ عنهـا قـد أَجَنَّـه
فيُـــرْسِلُهـــا إليـــه وهـــي دِرْعٌ   وتـــأتيـــهِ وقـــد مُلِئَـــتْ أَسِنَّـــه

وقال في رجل كبير الذَقْن[٢]: [من الرمل]

جـــاءَنـــا يَحْمِـــل ذَقْنـــاً   حَسبُـــك اللـــهُ وحَسْبِـــي
شَعْـــرُهـــا لـــو كـــان شِعـــراً   كـــان مثـــلَ المتنبّـــي
وهـــي فـــوق الصـــدر قـــد سـدَّ   تـــهُ مـــن شـــرقٍ لِغَـــرْب/[٣] [أث ١٤أ]
لِحْيَـــةٌ رَدَّتـــه فـــي النـــا   س ولا ضَـــرْطَـــةُ وَهْـــب

وقال في سَوْدَاء[٤]: [من الخفيف]

رُبَّ سـوداءُ وَهْـيَ بَيْضـاءُ معنـىً   نـافَسَ المسكَ عنـدهـا الكـافـورُ
مِثْـلُ حَـبِّ العيـونِ يحسَبـه النـا   سُ ســـواداً وإنمـــا هـــو نـــور

ومن موشّحات ابن قلاقس[٥]:

نَهيـتُ عـن نصْحـي   مـن رام أن يَصحـى   فمـــا انتهَـــى
وكيـــف لـــلاّئـــم   أن يغتـدي الهـائـمَ   كمـــا اشتهَـــى
وأبـــانـــي جـــؤذرْ   مـــن لَحْظِـــهِ مخـــدَّرْ   لَيْـــثُ العَـــريـــن
مثـل الضُحَـى مَنْظَـرْ   يَـــروق إذ يُنْظَـــر   مـــن الجبيـــن

(١) في اكس: على يمناك.
(٢) الديوان ٣٧٦.
(٣) في اكس: وغرب.
(٤) ليست في الديوان.
(٥) الديوان ٦١٩.

www.dorat-ghawas.com

قلت وقد أسكَرْ لا قولَ من أنكرْ قُمْ يا خدين
وهاتِ في الجُنْحِ شقيقةَ الصُّبْحِ فقال ها
ويلاه من ناعِمِ كالرَشَإِ الباغِمِ قد قال ها
عُلِّقته غُصنَا كالبَدْرِ بل أسنَى بل كالصّباح
قد ساعد الظنّا وأسعد الضِنّا على السَّماح
قلتُ وقد أجنَى .....جنّا ذاك الاقاح[1]
بيناهُ في شحٍّ قد عاد في سَحٍّ فهما وها
يا واصلاً صارم بجفنكَ الصارم صبري وهَى
بالله يا إلْفي إنهَضْ إلى ٱلْفَي وسَقّني
من قهوةٍ صِرْفِ عن مُقبل الصَّرف لا تنثني/ [أث١٤ب]
وهاتِها تشفِي من كاد أن يشْفِي وغَنِّني
في ابن أبي الفتح قد انتهى مدْحي فلا انتهَى
يا أيها الكاتم ما القَمَرُ العاتمُ مثل السُهَى

(٨) ضِياءُ الدين بن الأثير

نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح الجَزَري، أحد الإخوة، وقد مرَّ ذكر أَخَوَيْه عزّ الدين[2] ومجد الدين في مكانيهما، وكانت بينه وبين أخيه عزّ الدين مجانبةٌ شديدة ومقاطعةٌ. وُلِدَ هذا ضياء الدين بالجزيرة، ونشأ بها، وانتقل

---

(١) فراغ في الأصل والديوان.

(٢) علي بن محمد عز الدين: الوافي ٢٢/ ١٣٦، مجد الدين المبارك بن محمد.

. . . .

٨ ــ عن وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٩ وابن الأثير: الرسائل ٩١ ــ ٩٣، ٩٦ ــ ٩٧.

www.dorat-ghawas.com

مع والده إلى المَوْصل، واشتغل وحصّل العلوم وحفظ القرآن وشيئاً من الحديث وطرفاً من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان، ولما حصّل هذه الأدوات، قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، وكان شابّاً، فاستوزره لولده الأفضل علي، وحسُنتْ حاله عنده، ولما توفي السلطان واستقلّ ولده الأفضل علي بالملك وأقام بدمشق استقلّ ضياء الدين بالوزارة، واعتمد عليه في جميع المصالح، ولما أخذت دمشق من الأفضل، وانتقل إلى صرخد، كان ضياء الدين قد أساء المعاملة إلى أهل دمشق، فهمّوا بقتله، فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفياً في صندوق مقفلا عليه، ثم صار إليه وصحبه إلى مصر لما استُدعِيَ الأفضل لنيابة ابن أخيه الملك المنصور، ولما قصد العادل مصر وأخذها من ابن أخيه خرج الأفضل من مصر ولم يخرج ضياء الدين معه خوفاً على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه، فخرج منها متستّراً وغاب عن الأفضل مُدَيدة، فلما استقرّ الأفضل في سُمَيساط عاد [أث١٥أ] إلى خدمته، وأقام عنده مدة، ثم إنّه فارقه واتّصل بخدمة أخيه الظاهر/ غازي صاحب حَلَب، فلم يَطُل مقامه عنده وخرج مغاضِباً، وعاد إلى الموصل، فلم يستقم له حالٌ، فسافر إلى سنجار، ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته، وولِع بالحطّ على الأوائل الكبار مثل الحريري والمتنبّي وغيرهما، وبالغ في الغضّ من القاضي الفاضل وشحن تصانيفه بالحطّ عليه والهزء به، فما أحبّ الناس منه ذلك وردّوا عليه أقواله وزيّفوها وسفّهوا رأيه، ومن مُضْحكات الدنيا وعجائبها أنّ ابن الأثير يعيب كلام القاضي الفاضل، وله من تصانيفه الأدبية «المثل السائر» وقد رُزِق فيه السعادة، وردّ عليه عزّ الدين بن أبي الحديد في كتاب سماه «الفلك الدائر على المثل السائر» وردّ على ابن أبي الحديد بعض الأفاضل في كتاب سماه «قَطْع الدائر»، ووضعتُ أنا كتابا

www.dorat-ghawas.com

سميتُه «نُصرة الثائر على المثل السائر» وانتصفتُ منه للفاضل وللحريري وللمتنبّي[١]. ولابن الأثير «كتاب الوَشْي المرقوم في حل المنظوم» و«كتاب المعاني المبتدعة»، وله «غرّة الصباح في أوصاف الاصطباح» و«كتاب الأنوار في مدح الفواكه والثمار»، وله غير ذلك، ونظمه قليل جدّاً، ومولده سنة ثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

ومن شعره: [من السريع]

ثلاثةٌ تُعطي الفرحْ ... كأْسٌ وكُوبٌ وقَدَحْ
ما ذُبِحَ الزِّقُّ بها ... إلاّ وللزقّ ذَبَحْ

ومن نظمه: [من البسيط]

وروضةٌ طلقةٌ حياءً ... غنّاءُ مُخْضَرّةٌ جَنابا
ينجابُ عن نَوْرها كِمامٌ ... تنحطّ عن وجهها نِقابا/ [أث١٥ب]
بات بها مَبْسمُ الأَقاحي ... يرشُف من طَلّها رُضابا

ومنه: [من الكامل]

نَثَر النسيمُ الطَّلَّ من أغْصانه ... والرَّوْضُ بين مُذَهَّبٍ ومُفَضَّضِ
فَتْحاً له فوقَ الغَدير وقد طفا ... حَبَبٌ يدور على بِساطٍ أبيضِ

قلت: كذا وجدتُه ولعله قال: حبباً يدور على سُلافٍ أبيض، والله أعلم، ومنه [من الوافر]:

وكُمَّثْرَى حَبوتُ به النَّدامَى ... يُزيل تقطُّب الوجه العَبوس

(١) في ل، ت، اكس، ع ر: وللمتنبي وغيرهم.

www.dorat-ghawas.com

كــأكــوابٍ صغــارٍ مــن زُجــاجٍ وقــد مُلِئَــت بصُفــرة خَنــدَريــس

ومن ترسّله(١):

كتب الخادم هذا الكتاب ليلاً وخاطِره يُغنيه عن الاستضاءة بمصباح، ويكاد يمثّل له في سواد الظّلمة بياض الصباح. غير أنه كان بين يديه شمعة وُضعت للعادة المعتادة، لا للحاجة المُرادة. وسنذكر من أوصاف صورتها ما للبيان فيه سبحٌ طويل في ذكره، ولربما كان هناك معنى غريب فيُنبَّه على سره، وذاك أنّ لها قدّاً ألِفيّ القَوام مُشبَهاً في نحوله واصفراره حال المستهام، وهي والقلم سِيّان في أنهما إذا قُطع رأسهما صَحّا بعد السَّقام. ومن عجيب شأنهما أنّ روحها تحيا بجسمها وبالأرواح تكون حياة الأجسام.

وقد وصفها قوم بأن لها خُلْقاً كريماً في رعاية عهود الإخوان، وأن بكاءها ليس إلا لمفارقة أخيها الذي خرجت معه من بطن ونشأت معه من مكان، وهذا الوصفُ من ألطف أوصافها، وهو مما يهيج الألاّف شوقاً إلى ألاّفها وكانت الريح تتلعّب/ بلهبها لدى الخادم فتشكّله أشكالاً، فتارة تُبرِزه [أث١٦أ] نجماً وتارة تُبرِزه هلالاً. ولربما مثّلته طوراً بالجلّنارة في تضاعيف أوراقها، وطوراً بالأنامل في اجتماعها وافتراقها، وآونةً تأخذه فتلفّه على رأسها شبيهاً بالقناع، ثم ترفعه عنها حتى يكاد يزايلها بذلك الارتفاع. فلم يزل الخادم ينظر منها إلى هذه الصُّوَر، ويستملي من بدائعها بدائع هذه الغُرَر، وأحسنُ الحديث ما وافقَتْ فيه صورة العيان معنى الخبر. وكما كانت الريح تتلعب بالشمعة فتنقلها من مثال إلى مثال، فكذلك الشوق يتلعب بالقلب فينقله من

(١) مأخوذ عن رسائل لابن الأثير ٩١ ــ ٩٢.

www.dorat-ghawas.com

حال إلى حال. غير أن حَرَّ هذه ليس كحرّ هذا في الاستعار، والنار التي تتطّلع عليها الأفئدة أشدّ لفحاً من هذه النار.

وقال أيضاً يصف الشمعة من جملة كتاب(1): ولما استنطقتُ الآن قلمي كان بين يديَّ شمعة تعم مجلسي بالإيناس، وتُغنيني بوحدتها عن كثرة الجلاّس، ويخبر لسان حالها أنها أحمد عاقبةً من مجالسة الناس. فلا الأسرار عندها بملفوظة، ولا السَّقطات لديها بمحفوظة. وكانت الريح تتلعب بلهبها، وتختلف على شُعبه بشعبها. فطوراً تقيمه فيصير أنملة، وطوراً تميله فيصير سلسلة. وتارة تُجوّفه فيتمثّل مُدهنة، وتارة تجعله ذا ورقات فيتمثل سَوْسَنة. وآونةً تَنشره فينبسط منديلاً، وآونة تلفّه على رأسها فيستدير إكليلاً. ولقد تأمّلتُها فوجدتُ نسبتَها إلى العُنصر العسلي وقدَّها قدّ العسّال، وبها يضرب المثل للحكيم، غير أنّ لسانها لسان الجهّال. ومذهبها هو مذهب الهُنود في إحراق نفسها بالنار، وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدمع واستمرار السهر وشدة الصُّفار/ . وكل هذه الأحوال تجدّدت لها بعد [أث١٦ب] فراق أخيها ودارها، والموتُ في فراق الأخ والدار. وقد سألتُها أن تُملي عليّ من أشواقها فقالت: إنّ تعليم الخمرة لا يُهدَى للعَوان، والنار التي دخانها صُعَداء الأنفاس أشدّ من النار ذات الدخان. وأين اللهَبُ الذي تطفِئه الشَّفة بنفخها من اللهَب الذي لا تدنو منه شفتان.

وكتب إلى الشيخ تاج الدين الكندي(2): عمّر الله أيام المجلس

(1) عن رسائل لابن الأثير ٩٦ ــ ٩٧.

(2) عن رسائل لابن الأثير ٩٣.

www.dorat-ghawas.com

ولا أخلى جَنابه من أهل ومرحب، ووهبه من ألطافه الخفيّة ما لا يوهب، وخصّه من نخائل القلوب بالشأو الأبعد والودّ الأقرب، وبنى له من المعالي مجداً يَنطُق عنه بالثناء المعرَب، وسيّر ذكرَه على صهوة الليل الأدهم وكَفَلِ الصباح الأشهب، وأيأس الحسّاد من لحاقه حتى لا يرجوه راجٍ إلا قيل هذا أطمع من أشعب. وردت المكاتبة الكريمة التي حملت نشرَ الأحبّة في سطرها، وغارت من رسل الصَّبا أن تحمله على ظَهْرها، وقالت ليس ما يَسحَب على الأرض إزاراً، ويحمل شِيحاً وعَراراً بأهلٍ أن يُودعَ ألطاف الودائع، ويُفضَى إليه بأسرار الأضالع. ولما وردت على الخادم وجدت عهده ما عرفته، ووده ما كشفته، وشوقه ما تصرّفت عليه أيام البعاد وما صرّفته. ولم يزل له في الشوْق خليفة عُذْريّ الهوَى، ترى الموت في صورة النوى، وهي مَرُوعةٌ بين أهل العُلى لا أهل اللِّوى. والوجد بالمجد غير الوجد بالغَزلَ.

(٩) ابـن الشُقَيشِقـة

نصر الله بن مظفر بن أبي طالب بن عَقِيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني الدمشقي الصفّار المعروف بابن الشُقَيشِقة ــ بشينَين معجمتين وقافين ــ المحدث الشاهد. وُلد سنة نيّف وثمانين وخمسمائة، وتوفي/ سنة [أت١٧أ] ستة وخمسين وستمائة، سمع وعُني بالحديث، وكان يعقد الأنكحة تحت الساعات، وفيه يقول البهاء بن الحَوط: [من الكامل]

جلس الشُقَيشِقـةُ الشقـيُّ ليشهـدا بـأبيكمـا مـاذا عـدا ممّـا بـدا

. . . .

٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٥١ ــ ٦٧٠).

www.dorat-ghawas.com

هـل زَلْـزل الـزَلـزال أم قـد أُخْـرِج الـد ـجّـال أم عُـدِم الـرجـالُ ذوو الهُـدَى
عجبـاً لمحلـول العقيـدة جـاهـل بـالشـرع قـد أَذِنـوا لـه أن يعقِـدا

وقف قاعتَه التي بدرب البانياسي دار حديث، وتولّى مشيختها الشيخ جمال الدين المزّي، قال الشيخ شمس الدين: ولم يكن بالعدل في دينه، ومن شعر ابن الشقيشقة: [من الوافر]

إلـى كَـم أيّهـا الـرَّشَـأُ المفـدَّى أميـلُ وأنـت عـن وَصلـي تَحيـدُ
وأُبْلَـى فـي هـواك أَسـىً ووجـداً ووجـدي فيـك والبَلـوَى جَـديـد
وقلبُـك لا يـرِقّ لِـذي غـرامٍ فقُـلْ لـيَ ذاك صَخْـرٌ أم حـديـد

قلت: شعر نازل.

(١٠) ابن حَوّاري وابن شُقَير الحنفي

نصر الله بن عبد المنعِم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن حَوّاري، الشيخ شرف الدين أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنفي الأديب ويعرف بابن شقير أيضاً، وُلِدَ سنة أربع وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، سمع الأربعين من أبي الفتوح البَكري وابن مُلاعِب، وروى عنه الدمياطي وابن الخباز والدواداري وقاضي القضاة ابن صَصرى وآخرون، وخطه أُسلوب غريب، كتب كثيراً، وملكتْ من ذلك عدّة مجلّدات[1]، وكتب الأربعين القُشَيْرِيّة الأسعديّة، وكان ممّن سمع منه وهبَهُ نسخةً، وكان أديباً

---

(١) هذه الجملة غير موجودة في تاريخ الإسلام والمتكلم ههنا هو الصفدي.

. . . .

١٠ ــ عن تاريخ الإسلام سنة (٦٧١ ــ ٧٠٠)، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦١.

www.dorat-ghawas.com

[أث١٧ب] فاضلاً حسن المحاضرة/ حُفَظَةً للنوادر والأخبار حَسَنَ البِزّة كريماً متجمّلاً، عمّر في آخر عمره مسجداً عند طواحين الأشنان وتأنّق في عمارته، ودُفن لما مات بمغارة الجُوع(١)، وصنّف كتاب «إيقاظ الوسنان» في تفضيل دمشق ووصف محاسنها ورأيتُه بخطه، وكان مقامه بالعادليّة الصغيرة، ولما وَلِيَ القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وفُوِّض إليه أمر الأوقاف جميعها طلب الحُسبانات من أربابها، ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة، فعمل له الحساب، وكتب وُريقةً فيها: [من الوافر]

ولـم أعْمَـلْ لمخلـوقٍ حِسـابـاً ... وها أنا قد عملت لك الحسابا

فقال له القاضي: خُذ أوراقك ولا تعمل لنا حساباً ولا نعمل لك، وكان له خُلق حادّ وفيه تسرّعٌ، وهو أخو تاج الدين.

(١١) ابن بُصاقة الحنفي

نصر الله بن هِبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي فخر القضاة أبو الفتح بن بصاقة الغِفاري المصري الحنفي الناصري الكاتب شاعرٌ كاتبٌ ماهرٌ، كان خصيصاً بالمعظّم عيسى، ثم بابنه الناصر داود، توجه معه إلى بغداد. وُلِد بقُوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة خمسين وستمائة بدمشق، وقد تقدم في ترجمة الناصر داود ما كتبه على أبيات الناصر

---

(١) انتهاء نص تاريخ الإسلام، والمتكلّم في الجملة التالية هو الصفدي، وفيما بعد يبدأ نص تالي كتاب وفيات الأعيان.

. . . .

١١ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد (الطالع ٦٧٧ : «كتب عنه ابن النجار»)؛ ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٤١ ــ ٦٥٠) وفي الطالع ٦٧٦ .

www.dorat-ghawas.com

الجيميّة. ومن شعره في المحفّة المحمولة على البغال: [من الطويل]

وحـاملـةٍ محمـولـةٍ غيـر أنهـا إذا حملَـتْ ألقَـتْ سـريعـاً جنينَهـا
٣ وأكثـر مـا تحـويـه يـومـاً وليلـة وتَضجـر منـه أن يـدوم قـرينَهَـا
منَعَّمـةٌ لـم تـرضَ خـدمـة نفسِهـا فغلمـانهـا مـن حـولهـا يخـدمـونهـا
لهـا جسـدٌ مـا بيـن روحيـن يَغْتَـذِي فلـولاهمـا كـان الترهّـب دينَهـا/ [أث١٨أ]
٦ وقـد شبِّهـت بـالعـرش فـي أن تحتهـا ثمـانيـةً مـن فـوقِهـم يحملـونهـا

وقال أيضاً في البيضة: [من الطويل]

ومـولـودة لا رُوحَ فيهـا وإنهـا لتقبـل نَفَـخ الـروح بعـد ولادهـا
٩ وتسمو على الأقران في حومة الوغَى ولكـن سُمُـوًّا لـم يكـن بمـرادهـا
إذا جُمعـت فـالنقـصُ يَعْرُو حـروفَهـا ولكنهـا تـزداد عنـد انفـرادهـا

وقال في السيف: [من الطويل]

١٢ وأبيـض وَضّـاح الجبيـن صَحِبتُـه فـأحْسَـنَ حتـى مـا أقـومُ بشكـره
إذا خـذلتنـي أسـرتـي وتقـاعـدَتْ أخِـلاّيَ عـن نصـرِي حَبـانـي بنصـره
يـواصلنـي فـي شِـدّتـي منـه قـاطـعٌ يخفّـف عنّـي فـي رجـائـي بهجـره
١٥ شَـدَدت يـدي منـه علـى قـائـم بمـا أكلِّفـه يلقـى الأعـادي بصـدره
صَبورٌ على الشكوَى فلو دُستُ خدَّه علـى رِقَّـةٍ فيـه وثقـتُ بصبْـره
إذا نـابنـي خطـبٌ جليـل نـدَبْتُـه فيهتـزّ منـه مستقـلٌّ بـأمـره
١٨ يخِـفُّ غـداةَ الـرَوع مهمـا نَهَـرْتُـه فيغـرَق فـي بحـر العجـاج بنهـره
ويمضـي إذا أرسلتُـه فـي مُهِمّـة فمـا يتلقّـانـي مقيمـاً لعُـذره
غـدا فـاخِـراً بيـن الأنـام بحـدّه وراح أبيًّـا عـن أبيـه بفخـره
٢١ فغُـضْ خلفـه إن كنـتَ تُـؤثِـر كشفَـه ولا تـدّعـي التقصيـر عـن طـول بحـره

www.dorat-ghawas.com

فهـا أنـا عنـه قـد كشفـت لأنني   حلفـت لـه أن لا أبـوحَ بسـرّه

وقال في الرُّمح : [من الطويل]

[أث١٨ب] ولي صاحبٌ قد كمّل اللَّهُ خَلْقَه   وليس به نقصٌ يعاب فيُذكرُ/
عَصِيٌّ ثقيلٌ إن أُطِيلَ عِنانُه   مطيعٌ خفيفُ الكَلّ حين يقصَّر
يسابقني يومَ النزال إلى العِدَى   فإن لم أؤخِّره فما يتأخر
ويؤمَنُ منه الشَّرُّ ما دام قائما   ولكن إذا ما نام يُخْشَى ويُحذَر
أنالُ به في الرَوْع مهما اعتقلتُه   مَراماً إذا أطلقتُه يتعذَّر
تعدَّى على أعدائه متنصِّلا   إليهم وما أبدى اعتذاراً فيُعْذَر
ترى منه أُميا إلى الخط ينتمي   ومُغْرًى بِغَزْوِ الروم وهو مزنَّر
عجبتُ له من صامتٍ وهو أجوفٌ   ومن مستطيل الشكْل وهو مدوَّر
ومن طاعنٍ في السِّنّ ليس بمنحَنٍ   ومن أرْعَنٍ مذ عاش وهو موقَّر
ففكِّرْ إذا ما رُمتَ إفشاء سِرّه   فها أنا قد أظهرتُه وهو مُضمَر

وقال في الخيمة : [من الطويل]

ومنصوبة مرفوعةٍ قد نصبتُها   ولكنّه رَفعٌ يؤول إلى خَفْضِ
تُعِين على حَرّ الزمان وبرده   بلا حسَبٍ زاكٍ ولا كرَمٍ مَحْض
وتُصبِح للاَّجي إليها وقايةً   لبعض الأذى الطاري على الجسم لا العِرْض
تقوم على رجلين طوراً وتارةً   تقوم على رجل بلا عَرَجٍ مُنْضِ
إذا حضرتْ كانت عقيلةَ خِدْرِها   وإن تبدُ لم تلزَمْ مكاناً من الأرض
قصدتُ كريماً خيمةُ لِيُبينَها   وقَصْدُ الكريم الخِيم من جملة الفَرْض

يا رافع لواء الأدباء ودافع لأْواء الغرباء، هذا اللغز ممهَّدٌ موطَّأٌ

www.dorat-ghawas.com

مكشوفٌ لا مغطًى، وقد سطِّر مفرداً ومجموعاً وذُكِرَ مَقِيساً ومرفوعاً إلا أنه قد استخفى وهو مُظهَرٌ واستتر وهو مُجهَر وتعامى وهو بَصير وتَطاول وهو/ قصيرٌ وتصامَم وهو سميع وتعاصَى وهو مطيع، ومِثل مولايَ من عرف وكرَه ولم يعمل فيه[1] فكرَه والأمرُ له أعلى أمره وأطال للأولياء عُمره[2]. [أث١٩أ]

وقال في جمع السِواك: [من الطويل]

أيـا سيّـداً مـا رام جَـدْواه طـالـبٌ   فعـاد ولـم يظفَـرْ بـأقصَـى مَطـالِبِهْ
أَبِنْ لي عن الجمع الذي إن ذكرتَه   تخـاطِـب مـن خـاطبتَـه بمَعـايِبـه

وكتب إلى ركن الدين قرطاي ببغداد وهو ساكن عند نهر عيسى: [من الطويل]

أمـولايَ إنّـي مـذ رأيتُـك سـاكنـاً   على نهر عيسى لم أزل دائم الفِكْرِ
لأنّـك بحـرٌ بـالمكـارم زَاخـرٌ   ومن عَجَبٍ أن يسكنَ البحرُ في النهر

وقال: [من الرمل]

ومليحٍ جاءَنا يشطَح في صدْرِ نهارِ   وهو في مبدأ شكرٍ وعقابيل خُمار
فسَقينـاهُ إلـى أن أظلـم الليـل لسـارِ   ثم لما نام قمنا وركِبْنا في عُشاري
وجـذبنـا فـي لبـانٍ ودفعنـا بمـداري   فصَبحنـاه بِكـاسٍ وغَبقنـاه بعـار

وكتب عن الناصر داود إلى الصالح نجم الدين:

فما سمعوا نداء الرُقبا، ولا منعوا حمى الوَقبى، ولا قابلوا سهام القسيّ

(١) في فوات الوفيات ٤/ ١٨٩: من عرف وكره ،ولم يعمل فكره.

(٢) نفسه: والامر له عليَّ أمره.

www.dorat-ghawas.com

بوكورٍ من نحورهم، ولا عاملوا ثعالب صدور الرماح بوِجارٍ من صدورهم، بل اتخذوا الليلَ لِسُراهم حملاً، وعملوا الفرارَ لنفوسهم على رُؤوسهم جَبَلاً، وسلكوا من وُعور الفِجاج بفرارهم قبل مخالطة العَجاج سُبُلاً، فتحكمت يدُ القتل والأسر في إبطال أطلابهم، واستولت غَلَبَةُ النهب والسلب على أثقالهم وأسلابهم، وتقسّموا بين هَزيم وأسير وجريح وقتيل، وانتُصِف منهم وانتُصِر عليهم، ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ/ فأولٰئكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾[1] وأسِرَ من معارفهم المذكورة ووجوههم المشهورة فلان وفلان. وأما النكِراتُ التي لا يَدخُل عليها التعريف والأذْنِياء التي لا يتطرّق إليهم التشريف، فجمعٌ يكثر عدده وبحرٌ يغزُر، مَدده، ولم يَنْجُ منهم إلاّ من كان في عَنّان فرسه تقديمٌ وفي كتاب أجَله تأخير، ولا سلِمَ منهم إلاّ من كان في هَرَبه تطويل وفي طلبه تقصير خصوصاً مقدّمهم، فإنه سار سيرة الحارث بن هشام وطلب النجاة لنفسه فنجا برأس طِمِرَّةٍ ولِجامٍ. [أث١٩ب]

وصيّره الناصر جنديّاً فقال: كنتُ كاتباً جيّداً فصرت جندياً رديئاً، ومن مَغايظ الدهر أنّي أفنَيْتُ عمري في الكتابة فصرتُ إلى الجنديّة ولا أعرف منها شيئاً، ونظم في ذلك: [من الوافر]

أليس من المغايظ أنّ مثلي ... يُقَضّي العُمرَ في فنّ الكتابهْ
فيُؤْمَر بعد ذلك باجتناب ... لها فيرى الخُطوب عن الخطابه
ويُطلَب منه أن يبقى أميراً ... يسدّد نحو من يلقَى حِرابه
وحقّك ما أصابوا في حديثي ... ولا لِيَ إن ركبتُ لهم إصابه[2]

(١) سورة الشورى ٤٢/ ٤١.

(٢) في الطالع ٦٨١: ولا إن ركنت.

www.dorat-ghawas.com

ولما كان ببغداد خُرِّج للشعراء من عندِ المستنصر ذهبٌ على أيدي الحُجّاب ولم يُخرَّج إليه شيء فكتب إلى المستنصر : [من البسيط]

لما مدحتُ الإمامَ أرجو ... ما نال غيري من المواهبْ
أجدتُ في مدحه ولكِنْ ... عُدت بجدِّي العَثور خائبْ(١)
فقال لي مادحوه لمّا ... فازوا وما فُزْتُ بالرغائب
لِمْ أنت فينا بغير عينٍ ... قلتُ لأنّي بغير حاجب/ [أ ث ٢٠أ]

ومن شعره : [من المتقارب]

وعِلْقٍ نفيسٍ تعلّقتُه ... فزار على خلوةٍ وارتياعْ
ولم يبق في المُرد إلآ كما ... يقال على أكلةٍ والوداع
فعاجلتُه عن دخول الكنيف ... بشحٍّ مُطاعٍ ورأيٍ مُضاع
فغرَّقني منه نَوء البُطَين ... وروّاه منّي نوء الذِّراع

ومنه : [من الطويل]

على وَرد خَدَّيه وآس عِذاره ... يليق بمن يهواه خَلع عِذارِهِ
وأبذلُ جَهْدي في مُداراةِ قَلبه ... ولولا الهوَى يقتادُني لم أُدارِه
أرى جنّةً في خَدّه غير أنّني ... أرى جُلَّ ناري شبّ مِن جُلّنارِه
كغُصْن النقا في لِينه واعتداله ... ورئم الفلا في جِيده ونِفاره
سكِرتُ بكأسٍ من رحيق رُضابه ... ولم أدر أنّ الموت عُقبى خُماره

(١) في الطالع ٦٨٠ : عدت لجدي.

www.dorat-ghawas.com

وكتب إلى بعض الملوك: [من الخفيف]

لو شرحتُ الذي وجدتُ من الوَجـ ... ـد عليكم أمللتُكم ومللتُ
فلهذا خفّفتُ عنكم ولو شئـ ... ـتُ أن أُطيلَ أطلتُ
غير أنّ العَبيدَ تحمل عن قَلْـ ... ـب الموالي وهكذا قد فَعَلت

وقال في مليح نحوي: [من الطويل]

بُليتُ بنحويٍّ يخالِفُ رأيَه ... أواناً فيَجْزيني على المدح بالمنْعِ
تعجّبتُ من واوٍ تبدّتْ بصُدْغه ... ولم يحظني منها بعطفٍ ولا جمْع
ومن ألِفٍ في قدّه قد أمالها ... عن الوصل لكن لم يُمِلْها عن القَطْع/

وقال: [من الطويل]

أيادٍ سمَتْ آثارُها السحب فاغتدَتْ ... تُعاب إذا ما شُبّهت بالسحائبِ
فما الوعدُ منه بالطويل ولا ترى ... مَداه على حاكيه بالمتقارب

منها: [من الطويل]

سُيوفٌ إذا صَلَّتْ سجدْنَ رؤُوسُهم ... لآثار خيلٍ شُبّهت بالمحارب

وقال أبو الحسين الجزار يمدح فخر القضاة ابن بصاقة: [من الطويل]

عفا الله عما قد جنته يَدُ الدهر ... فقد بذل المجهود في طلَب العُذْرِ
أيحسُنُ أن أشكو الزمانَ الذي غَدت ... صنائعُه عندي تجلّ عن الشكر
لقد كنتُ في أسر الخُمول فلم يزل ... بتدريجه حتى خَلَصْتُ من الأسر
فشكراً لأيّامٍ وفَتْ لي بوعدها ... وأبدَتْ لعيني فوق ما جال في فكري
وكم ليلةٍ قد بتُّها مُعسِراً ولي ... بزُخرفِ آمالي كنوزٌ من اليُسْر

www.dorat-ghawas.com

أقـول لقلبـي كلّمـا اشتَقْـتُ للغِنَـى   إذا جـاءَ نصـرُ اللّـهِ تَبَّـتْ يـد الفقـر

منهـا: [من الطويل]

٣ وإن جئتَه بالمدح يلقاك باللُّهَى   فكم مرَّةً قد قابل النظم بالنَّثْر
ويهتـزّ للجـدوَى إذا مـا مـدحتـه   كما اهتزَّ حاشى وصفه شاربُ الخمر

ومنهـا: [من الطويل]

٦ ولـو أنّني وافيـتُ غيـرَكَ مـادحـاً   لتَمَّمتُ نقصى بالحماقة والفَشْرِ
وأعطيـتُ نفسـي عنـدَه فـوقَ حقِّهـا   من الكِبْرِ لكنْ ليس ذا موضعُ الكِبْر
وكلّ امرىءٍ لا يُحْسِن العَومَ غارقٌ   إذا ما رماه الجهلُ في لجّة البحر/ [أ ث٢١أ]

٩ وقال فيه أيضاً: [من الرّجز]

لمثلهـا كـان رجـآيَ انظـركْ   فأدركْ فتىً من الخطوب في دَرَكْ
لـم أخـشَ خِـذلانـا وأنـت نـاصـري   وإنّمـا يُخْـذَلُ مَـنْ لا استنصـرك
١٢ عليـك يـا فخـرَ القضـاة عُمْـدَتـي   فـانظُـر إلـيّ لا عـدمـتُ نَظَـرك
واسْـألْ كمـا عـوّدتنـي عـن خبـري   بلفظـك المعهـود حتـى أُخبـرَك
هيهـات أن أشـرحَ مـا قـد حـلّ بـي   إن لـم يَقُـل حِلْمُـكَ لا تخـشَ دَرَك
١٥ مثلـك مـن قـام بنصـرِ عـاشـقٍ   مِثلـي إنّ العِشـقَ أمـرٌ مشتـرك
فقل لطرف باتَ منك باتَ هاجعاً   يـا طـرفُ لا تنسَ قـديمـاً سَهَـرَك
ونـاد قلبـاً قـد تنـاسَـى وجـده   يـا قلـب خَـف ذاك الجفـا أن يـذكُـرَك
١٨ ولا يَغُـرَّنَّـك إمهـالُ الهـوَى   فـالحُـبّ قـد يـأخـذ بعـدمـا تـرك
إيّـاك أن تهـزَأ بـالعشـق فقـد   أعـذرك الآنَ بـه مـن أنـذرك
جـار علـيّ الـدهـرُ فـي أحكـامـه   فليتَـه فـي العـدل يقْفُـو أثَـرَك

www.dorat-ghawas.com

تـمّ علـى العبـد وأنـت هـاهنـا   مـا لا يتـمُّ لـو تكـون فـي الكَـرَك

بنو نصر الله جماعةٌ منهم: علاء الدين علي بن محمد بن نصر الله وزير صاحب حماة.

نَصْر بن إبراهيم

(١٢) شمس المُلك صاحب ما وراء النَّهر

نصرُ بن إبراهيم بن نصرٍ السلطان شمسُ الملك صاحب ما وراء النهر، كان من أفاضلِ الملوك عِلماً ورأياً وحزْماً وسياسةً، وكان حَسَن الخطّ كتب مُصْحفاً ودرّس الفقه في دار الجوزجانيّة. وخطب على منبر سَمَرْقَنْد [أث٢١ب] وبُخارى،/ وعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشريف حَمدِ بن محمدِ الزُّبيري، وكتب الناس عنه، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

(١٣) المَقْدِسي النابُلسي الشافعي

نصرُ بنُ إبراهيمَ بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبوَ الفتح المَقْدِسي النابُلسي الشافعي، شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف، منها «كتاب الحُجّة على تارك المَحَجّة» وهو مشهورٌ مَروِيٌّ، و «الانتخاب الدمشقي» وهو كبيرٌ في بِضْعَةَ عَشَرَ مجلداً و «التهذيب في المذهب» في عشر مجلَّدات، و «الكافي» في مجلد، ليس فيه قولان ولا وجهان، تفقّه به جماعةُ دمشق، وتوفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير.

. . . .

١٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٩١ ــ ٥٠٠) ١٧٣.

١٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ٣٤٥.

www.dorat-ghawas.com

(١٤) البازيّـار

نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازيّار، مولده بحلب ومنشأه بدمشق، كان معلِّمَ كُتّابٍ، ومَدَحَ الوزير المَزْدَقاني وزير صاحب دمشق بقوله: [من المتقارب]

تجافى الكَرى ونَبا المَرْقَدُ ... وقلَّ مُعينُك والمُسعِدُ
لقد كنتُ أطمع في زَوْرَةٍ ... من الطَّيْف لو أنني أرقُدُ
وصفراء كالتبر كَرْخِيَّةٍ ... يطوف بها شادنٌ أغْيَد
جلا الصبحَ وهْناً بلألائِها ... فصُبْحُ النَّدامَى به سَرْمَد

ومنها في المدح:

أيا ٱبن الذينَ بَنَوْا في العُلَى ... منازِلَ من دونها الفَرْقَدُ
فَأَحْيَوْا لمن قَهرُوا ذكره ... فإن قيل أَفْنَوا فقد خلّدوا

وقال في الوزير المحيى ابن الصوفي عند فتكه بالباطنية سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة:/ [من الوافر] [أث٢٢أ]

أَطَيْفُ المالكيّة زار وَهْناً ... حَماكَ الغَمْضَ أم داءٌ دفينُ
وفي العِيس التي بَكَرَتْ بُدورٌ ... تُرَنِّحها على كُثُبٍ غصون
وأنت تسومني صبراً جميلاً ... وهل صبرٌ وقد رحل القَطين(١)
وتأمر أنْ أصونَ دموعَ عيني ... أفي يوم النَّوى دمعٌ مَصون

---

(١) في خريدة القصر ١٦٧: إذا خفّ القطين.

. . . .

١٤ ــ عن خريدة القصر: قسم شعراء الشام ٢/ ١٦٥.

عجبتُ لمن يُقيم بدار سوءٍ ... يَذِلُّ على الخطوب ويستكين
نُسام الخَسْف بين ظُهور قوم ... تَساوى الغثُّ فيهم والسَّمين
وما أَهلُ العُلى إلا سيوفٌ ... ونحن لها الصَّياقِلُ والقُيون

منها:

وفي جدوَى الوجيه رجاءُ صِدقٍ ... إذا كَذَبت على الناس الظُنونُ
فمن يُنْضي المَطِيَّ إلى سِواهُ ... فما حركاته إلاّ سُكون
فقُل لذوي النِّفاق بحيث كانوا ... أباد حِماكُمُ الأسَدُ الحَرون
ملكناكُمْ فصُنّا مَنْ وَراكم ... ولو مُلِّكتمونا لم تَصونوا
أسَلْنا من دمائكُمُ بُحوراً ... جُسومكُمُ لجائشها سَفين

نصر بن أحمد
(١٥) الخُبزْأرُزّي

نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون أبو القاسم البصري الشاعر، المعروف بالخُبْزَارُزِّي، كان أُمّياً لا يتهجَّى ولا يكتب، وكان يخبز خبزَ الأرُزّ بمِربَد البصرة في دكان، وكان ينشد أشعار الغزَل والناس يزدحمون عليه ويعجبون منه، وكان أبو الحسين محمد بن لَنكَك الشاعر مع علوّ قدْره ينتابه [أث٢٢ب] ليسمع/ شعره(١)، واعتنى به وجمع له ديواناً، وقرأ الخطيب عليه ديوانه، وحضر إليه يوم عيدٍ ابن لَنكك الشاعر وغيره، فقعدوا عنده وهو يخبِز على

(١) في وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٦: وذكره الخطيب في تاريخه وقال: قرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى بن زكريا الجريري.

. . . .

١٥ ـــ عن وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٦، واليتيمة ٢/ ٣٦٦.

طابقه، فزاد في الوُقود ودخّن عليهم، فنهض الجماعة، فقال الخبزأرزّي لابن لنكك: متى أراك يا أبا الحسين؟ فقال: إذا اتّسخت ثيابي، لأنّه سوّدها بالدخان وكانت جُدداً في يوم عيدٍ، ثم إنّ ابن لنكك كتب إليه: [من الوافر]

لنصرٍ في فؤادي فَرطُ حُبٍ ... أنِيفُ به على كل الصِّحابِ
أتيناه فبخَّرنا بخوراً ... من السَعَف المدخّن للثياب
فقمتُ مبادراً وظَنَنْتُ أنّي(١) ... أرادَ بذاك طَرْدي أو ذهابي
فقال متى أراك أبا حسينٍ ... فقلتُ له إذا اتسخت ثيابي

فكتب إليه الجواب إملاءً: [من الوافر]

منحتُ أبا الحسينِ صميمَ ودّي ... فداعبني بألفاظٍ عِذابِ
أتى وثيابُهُ كقتيرِ شَيبٍ ... فعُدْنَ له كَرَيْعانِ الشباب
وبُغضي للمشيبِ أعَدَّ عندي ... سواداً لونه لون الخِضاب
ظننتُ جُلوسَه عندي لعُرسٍ ... فجدت له بتمسيك الثياب
فقلتُ: متى أراكَ أبا حسين ... فجاوبَني إذا اتسخت ثيابي
فإنْ كان التقزّزُ فيه خيرٌ ... فلِمْ يُكْنَى الوَصِيُّ أبا تراب

قلتُ: الجوابُ أشعر من الابتداء، وقال الخبزأرزي: [من الطويل]

خليليَّ هل أبصرتما أو سمعتما ... بأكرمَ مِن مَوْلىً تمشّى إلى عبدِ
أتى زائري من غير وعدٍ وقال لي(٢) ... أُعيذك من تعليق قلبك بالوعد/ [أ ث ٢٣أ]

---

(١) في وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٩: وظننت نصراً.

(٢) في اكس: أتى زائراً، كما في الوفيات ٥/ ٣٧٧ واليتيمة ٢/ ٣٦٧.

فمـا زال نجـمُ الـوصْـل بينـي وبينـه ... يـدور بـأفـلاك المسـرّة[1] والسعـد
فطـوراً علـى تقبيـل نـرجـس نـاظـرٍ ... وطَـوْراً علـى تعضيـض تُفـاحـةِ الخـدّ

وقـال: [من الطويل]

ألم يكفني ما نالني من هواكمُ ... إلى أن طَفِقتم بين لاهٍ وضاحكِ
شَمـاتَتُكُـم بـي فـوق مـا قـد أصـابنـي ... وما بي دخولُ النار بي طَنْزُ مالك

وقـال: [من الخفيف]

كـم أُنـاسٍ وَفَـوا لنـا حيـن غـابـوا ... وأُنـاسٍ جَفَـوا وهُـم حُضَّـارُ
عـرّضـوا ثـمّ أعـرضـوا واستمـالـوا ... ثـم مـالـوا وجـاوروا ثـم جـاروا
لا تَلُمهـم علـى التجنّـي فلـو لـم ... يتجنَّـوا لـم يَحسُـنِ الاعتـذارُ

وقـال: [من المتقارب]

وكان الصديقُ يزور الصديقَ ... لشـرب المُـدام وعَـزْف القيـانِ
فصـار الصـديـقَ يـزور الصـديـق ... لبـثِّ الهمـوم وشَكـوَى الـزمـان

وقـال: [من البسيط]

أستـودعُ اللَّـهَ أحبـابـاً حُسِـدتُ بهـم ... غـابـوا ومـا زوّدونـي غيـر تثـريـبِ
بـانـوا ولـم يقـضِ زيـدٌ منهـمُ وَطَـراً ... ولا انقضَت حاجةٌ في نفس يعقوب

وقـال: [من الطويل]

شكَوْتُ إلى إلفي سُهادي وعَبْرتي ... وقلت: احمرارُ العَين يُخْبر عن وَجدي
فقـال: مُحـالٌ مـا ادّعيـتَ وإنّمـا ... سَـرَقْـتَ بعينيـكَ التـورُّدَ مـن خـدّي

---

(١) في وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٧ واليتيمة ٢/ ٣٦٧: بأفلاك السعادة.

وقـال :/ [من مخلع البسيط] [أث٢٣ب]

عَبـدُك أمـرضْتَـه فعُـده ... أَمِتْـهُ إنْ لـم تكـن تُـرِدْه

قـد ذاب لـو فتّشـتْ عليـه ... يـداك فـي الفَـرْش لـم تجـده

قلت: كذا وجدت الأول، وهو لحن، والأوْلى أن يكون: أمته إن كنتَ لم ترده. وقال: [من المتقارب]

رأيـتُ الهـلالَ ووجـهَ الحبيـبِ ... فكـانـا هـلاليـن عنـد النَظَـرْ

فلـم أدرِ مـن حَيْـرتـي فيهمـا ... هـلالَ الـدُّجـى مـن هـلال البَشَـر

فلـولا التـورّدُ فـي الـوَجْنتيـن ... ومـا راعنـي مـن سَـواد الشّعـر

لكنـتُ أظـنُّ الهـلالَ الحبيـبَ ... وكنـتُ أظـنّ الحبيـبَ القَمَـر

وقـال: [من السريع]

حُـبّ علـيّ بـن أبـي طـالـبِ ... دلالـةٌ بـاطنـةٌ ظـاهِـرَهْ

تُخبِـر عـن مُبغِضِـه أنّـه ... نُطْفـةُ رِجْـسٍ فـي حشـا عـاهِـرَه

وقـال: [من الطويل]

أخـدّاك وَرْدٌ أم ثنـايـاك جَـوْهَـرُ ... وصُـدْغـاك مِسـكٌ أم عِـذارُك عنبَـرُ

وأقمـرتَ يـا بـدرَ المـلاحـةِ كلّهـا ... فمـا ضـرّنـا البـدر الـذي ليس يقمـر

وما نَظَرتْ عيني إلى الشمس ساعةً ... مـن الـدهـر إلا خِلتُهـا لـك تَنظـر

ومـا دمعتـي تلـك التـي قـد تحـدّرت ... ولكنّهـا وَدْقٌ غـدت تتحـدّر

وقـال: [من الكامل المرفل]

لَهفـي علـى تلـك المحـا ... سـن والمَحـاجِـر فـي المَعـاجِـرْ

[أث٢٤أ] وحَــواجِــبٍ كقــوادمِ الـ ـخُطّـاف فـي خَلْـق الأبـاجِـر/
أمضَـى وأنفَـذُ فـي القلـو ب مـن الخنـاجـر فـي الحنـاجـر

وقال: [من المتقارب]

وذي فِطْنـةٍ نِكْتُـهُ فـي اسْتِـهِ علـى غيـر وَعْـدٍ بِمِثْـل الكَتِـفْ
فقلـت لـه: أَعْصِـرْ فنـادى: لَحَنتَ لقولك أعصِر بفتح الألِف
فقلتُ: لـك الـوَيْـل مِـن أحمـقٍ فقـال: وأحْمَـقُ لا ينصـرِف

وقال: [من الطويل]

بِكُم غفلةٌ ممّا بنا من هواكمُ فيا عجباً من قائلٍ وهو غافِلُ
ويا رُبَّ سَهْمٍ قد أصاب مَقاتلا ولم يَدْرِ رَبُّ السَّهم ما السهْم فاعل

وقال: [من البسيط]

نَعَمْ أقول لو انَّ القولَ مَقْبولُ طالَ الهوى وتمادَى القالُ والقيلُ(١)
ليس السَّلام بشافي القلب من دَنَفٍ ما لم يكن معه لَمْسٌ وتقبيل
وليس يَرضَى مُحِبٌّ عن أحبّتِهِ حتى يفوزَ بما ضمّ السراويل

وقال: [من المنسرح]

يا قمراً صارَ حسنُه عَلَماً قتلتَ خلقاً وما سَفكْتَ دَما
قاسمتَ بدرَ الدجى مَحاسنَه وازددتَ ظَرْفاً ومضحكاً وفَما
لو كان في جاهليةٍ سلَفَتْ صُوِّرَ تِمْثالُ حُسنِهِ صَنَما

وتوفي الخبزأرزّي سنة سبع عشرةَ وثلاثمائة.

(١) في ل، ت: القيل والقال.

(١٦) أبو الحسن السّاماني

نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان الملك أبو الحسن صاحب ما وراء النهر، كان ملكاً رفيعَ العِماد وارِيَ الزِّناد، بقي في الملك ثلاثين سنة،/ وقام في الملك بعده ولده أبو محمدٍ نُوح وسيأتي ذكره إن [أ ث ٢٤ ب] شاء الله تعالى في مكانه من هذا الحرف[١]، وتوفي الملك أبو الحسن سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

(١٧) الحافظ نَصْرَك

نصر بن أحمد الكِنْدي البغدادي الحافظ المعروف بنصرَك بالكاف، من أئمّة الحديث، صنّف المُسنَد، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

نجم الدين الواعظ

نصرُ بنُ إسفنديار نجمُ الدين البغدادي الواعظ، كان ظريفاً حَسَنَ الأخلاق، عنده مشاركةٌ في فنون، أقام بدمشق، وكان على كلامه في الوعظ رَوْنَقٌ، توفي بدمشق في شهر رجب سنةَ ست وسبعين وستمائة، هكذا رأيتُ ابن الصُقاعي ذكره وقال نصر[٢]، وقال الشيخ شمس الدين: علي بن إسفنديار، والظاهر أنّ اسمه علي، وقد تقدم في حرف العين في مكانه[٣].

---

(١) الترجمة ١٤٠.

(٢) انظر تالي كتاب وفيات الأعيان ١٦١.

(٣) تاريخ الإسلام: السنة ٦٧٦.

. . . .

١٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٣١ ــ ٣٤٠) ٦٣.

١٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٩١ ــ ٣٠٠) ٣١٧، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/ ٢٩٣.

(١٨) السُّلمـــي

نَصْر بن حجّاج بن عِلاط بن خالد بن نُوَيْرة السُلمي، ثمّ البَهْزي، تقدّم ذكر والده في حرف الحاء في مكانه(١)، قيل إنّ الفارعة أم الحجاج، كانت تحت المغيرة بن شعبة، فطاف ليلة في المدينة عمرُ بن الخطاب، رضي الله عنه، فسمعها تنشد في خدرها: [من البسيط]

هل من سبيلٍ إلى خمر فأشرَبُها … أو من سبيلٍ إلى نصرِ بن حجّاجِ

فقال عمر: لا أرى معي في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورها، عليّ بنصر بن حجّاج، فأُتي به، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شَعَراً، فقال عمر رضي الله عنه: عزيمةٌ من أمير المؤمنين ليأخذنَّ من شعرك، فأخذ من شعره، فخرج له وجنتان كأنهما شقّتا قمر، فقال: اعتمّ، فاعتمّ، ففتن الناس بعينيه، فقال عمر رضي الله عنه: واللَّهِ لا تُساكنّي [أث٢٥أ] ببلدة أنا فيها، قال: يا/ أمير المؤمنين ما ذنبي؟ قال: هو ما أقول لك، وسيّره إلى البصرة، فسار إليها ونزل على مجاشع بن مسعود، فعشق امرأتَه شُمَيْلَة. وكان مجاشع أُمّيّاً ونصر وشميلة كاتبين، فكتب نصر على الأرض بحضرة مجاشع: إني قد أحببتُكِ حبّاً لو كان فوقكِ لأظلَّكِ ولو كان تحتكِ لأقلَّكِ، فكتبتْ شميلة: وأنا، فقال مجاشع: ما كتبتِ وكتب؟ فقالت: كتب كم تحلُب ناقتكم وتُغِلّ أرضكم، فكتبتُ وأنا، فقال: ما هذا؟ لذاك بطبقٍ، وكفأ على الكتابة جفنة وأتى بمن قرأها فقال لنصرٍ: ما سيّرك عمر لخيرٍ، فم

---

(١) الوافي ١١/ ٣١٨.

. . . .

١٨ ــ عن تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٥٣٧.

فإنّ وراءك أوسَعُ لك، فنهض خجلاً إلى منزل السُّلميّين، فضَنِيَ من حبّ شميلة، فبلغ مجاشعاً فعاده، فوجدَهُ باليا لما به، فقال لشميلة: قومي إليه فمرّضيه ففعلت، وضمّته إلى صدرها، فعادت قواه فقال بعض العُوّاد: قاتل الله الأعشى كأنّه شهد أمرهما فقال: [من السريع]

لـو أسْنـدَتْ مَيْتـاً إلـى صـدرهـا عـاد ولـم يُنقَـل إلـى قـابـرِ

فلمّا فارقته عاد إلى مرضه ولم يزل يتردَّد فيه حتى مات فقال أهل البصرة: أدنَفُ من المتمنّى، فذهبت مثلاً، وقيل إنّه بقي إلى أن مات عمر رضي الله عنه، وركب راحلتَه وأتى المدينةَ والله أعلم، وكتب نصرٌ إلى عمر بعد حَولٍ: [من الطويل]

لعمـري لئـن سَيّـرتَنـي إنّ حُـرمَتـي ومـا نِلـتُ ذنبـاً إنّ ذا لَحَـرامُ
ومـا نلـتُ ذنبـاً غيـر ظـنٍّ ظننتَـه فـذاك وفـي بعـض الظنـون إثـام
أإن غنّـتِ الحـوّاءُ ليـلاً بِمُنيـةٍ وبعـضُ أمـانـيِّ النسـاءِ غُـرام[1]
حقَقْـتَ بـيَ الظـنَّ الـذي ليس بعـده بقـاءٌ فمـا لـي فـي النـديِّ كـلام/ [أث٢٥ب]
فـأصبحـتُ مَنفِيّـاً علـى غيـر رِيبـةٍ وقـد كـان لـي بـالمكّتَيـن مقـام
ويمنَعُنـي ممّـا تظـنُّ تكـرُّمـي وآبـاءُ صِـدْقٍ سـالفـون كـرام
ويمنعهـا ممـا ظننـتَ صـلاتُهـا وفضـلٌ لهـا فـي قـومهـا وصِيـام
فهـاتـان حـالانـا فهـل أنـتَ راجعـي وقـد خُـبَّ منّـي غـاربٌ وسَنـام

وقالت المرأة: [من البسيط]

قُـلْ لـلإمـامِ الـذي تُخْشَـى بـوادرُه ما لِيَ للخمر أو نصر بن حجّاجِ

(١) في الأصل: وبعض أياميّ؛ قارن بمختصر تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ١٣٠.

إنــي عنَيــتُ أبــا حفـصٍ بغيـرهمــا ... شُـربَ الحليـب وطَـرفٍ فـاتـرٍ سـاج
إنّ الهــوَى زَمَّــه التقْــوَى فحبَّســه ... حتّــى أقــرَّ بــالإلجــامِ وإســراج
مــا مُنْيــةٌ لــم أرِبْ فيهــا بضــائـرةٍ ... والنـاسُ مـن هـالـكٍ فيهـا ومـن نـاج
لا تجعــلِ الظــنَّ حقّــاً أن تَبيَّنَــه ... إنّ السبيـلَ سبيـلُ الخـائـف الـراجي

نصر بن الحسن

(١٩) التُنْكُتي

نَصْرُ بنُ الحسن بن القاسِم بن الفضل أبو اللَّيْث وأبو الفتح التركي التُنْكُتي ــ بالتاء ثالثةِ الحروف والنون والكاف والتاء ثالثة الحروف ــ الشاشي[1]، نزيل سَمَرْقَنْد، وتُنْكُت بَلدٌ عند الشاش، رحل في كِبَره، وسمع «صحيح مسلم» بنَيْسابور من عبد الغافر، وحدّث، وروى عنه جماعةٌ، وتوفي سنة ستّ وثمانين وأربعمائة.

(٢٠) النُمَيري الشاعر

نصر بن الحسن بن جَوْشَنَ بن منصور بن حُمَيْدٍ، يتّصل بمضرِ بنِ نزار بن معدّ بن عدنان، أبو المرْهَف النميري الضرير الشاعر، قدم بغداد/ [أث٢٦أ] وسكنها إلى حين وفاته سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وحفظ القرآن المَجِيد وتفقّه لابن حنبل وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبدِ الباقي الأنصاري

---

(١) في ع ر، اكس: الشاسي.

. . . .

١٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ١٩٢.

٢٠ ــ عن وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٣، والمقطوع من شعره «ما في قبائل» في معجم الأدباء ١٩/ ٢٢٣ «وأحب علياً»، في الروضتين ٢/ ٢١١.

وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنْماطي وأبي الفضل محمد بن ناصرٍ وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، ومدح الخلفاءَ والأكابر، وحدّث، وكان زاهداً وَرِعاً، وكان كثيرَ الانقطاع إلى الوزير ابن هُبَيْرة، ومن شعره: [من الوافر]

تُـرى يتـألّـفُ الشَّمْـلُ الصَّـدِيـعُ ... وآمَـنُ مـن زمـانـي مـا يَـروعُ
وتُـأْنَـسُ بعـد وحشتنـا بنَجْـدٍ ... منـازلُنـا القـديمـةُ والـربـوع
ذكـرتُ بـأيمـن العَلَميْـنِ عصـراً ... مَضَـى والشَّمْـلُ ملتئِـمٌ جميـع
فلـم أملِـكْ لـدَمْعـي رَدَّ غَـرْبٍ ... وعنـد الشَّـوْقِ تَعصِيـك الـدمـوع
ينـازِعُنـي إلـى خَنْسـاءَ قلبـي ... ودُونَ لقـائِهـا بلـدٌ شَسُـوع
وأخـوَفُ مـا أخـافُ علـى فـؤادي ... إذا مـا أنجـدَ البـرقُ اللَّمُـوع
لقـد حُمِّلـتُ مـن طـول التّنـائـي ... عـن الأحبـابِ مـا لا أستطيـع

ومنه: [من الكامل المرفل]

مـا فـي قبـائـلِ عـامـرٍ ... مـن مُعْلَـمِ الطَّـرَفيـن غيـري
خـالـي زَعيـمُ عُبـادةٍ ... وأبـي زعيـم بَنـي نُمَيْـرِ(١)

ومنـه: [من الطويل]

أُحـبُّ عليّـاً والبَتُـولَ وَوُلْـدَهـا ... ولا أجحَدُ الشيخين فضل التَّقدمِ
وأبـرَأُ ممـن نـال عثمـانَ بـالأذى ... كمـا أتبـرّأ مـن ولاءِ ابـن مُلْجِـم
ويُعجِبُني أهـلُ الحـديث لصِـدْقهـم ... فلستُ إلى قومٍ سِواهم بمُنتمي/(٢) [أث٢٦ب]

---

(١) في معجم الأدباء ١٩/ ٢٢٣: زعيم بني عمير.

(٢) في سير ٢١/ ٢١٤: لصدقهم مدى الدهر في أفعالهم والتكلّم.

(٢١) ابن شقاقا الموصلي

نَصْرُ بن الحسين بن بُكَيرٍ أبو القاسم الرَّبْعي الحنفي المعروف بابن شقاقا ــ بشين معجمة وقافين وألِفين ــ الموصلي، نزل أواناً وتولّى بها القضاء، وكان فقيهاً فَرَضيّاً، يذهب إلى الاعتزال، وفيه أدب، وكان من أحسن الناس نادرةً، وحدّث باليسير عن محمد بن صَدقة بن الحسين الموصلي وغيره وتوفي(١).

(٢٢) ابن الخبّازة المقرئ

نصر بن الحسين بن الحسن أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الخبّازة، قرأ بالرِّوايات على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام المكّي ويحيى بن أحمد بن السَّبَيْتيّ(٢) وأبي الخطّاب علي بن عبد الرحمن بن الجرّاح وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخيّاط، وسمع من النقيب طرادٍ الزَّيْنبي وأبي عبد الله بن طلحة وأبي الخطّاب بن البَطِر وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي الحسن علي بن الحسين بن أيّوب، وحدّث وأقرأ القرآن، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) كذلك في الأصل بياض.

(٢) غير مقروءة في الأصل، في تاريخ الإسلام (٥٣١ ــ ٥٤٠) ٢٥٨: السبَيْتي.

. . . .

٢١ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٢٢ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٣١ ــ ٥٤٠) ٢٥٨ على شكل أقصر؛ نسبته هناك أيضاً «البغدادي».

(٢٣) صاحب سجستان

نصر بن خلَفٍ السلطان أبو الفضل صاحب سجستان، قال ابن الأثير: عُمِّرَ مائة سنة وملك ثمانين سنة، قال الشيخ شمس الدينص: لا أعلم أحداً في الإسلام بقي في الملك هذه المدة غيره، وتولّى بعده ولده أبو الفتح أحمد بن نصر شمس الدين، وكان أبو الفضل ملكاً عادلاً عفيفاً عن رعيّته، له آثار حسنة ونُصْرَة للسلطان[١] سَنْجَر في غير موقفٍ، وتوفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

(٢٤) قاضي نَيْسابـور

نصر بن زياد الفقيه النيْسابوري قاضي نَيْسابور، تفقّه على محمد بن الحسن، وتأدّب علي النضر بن شُميلٍ، وكان كوفيَّ المذهب، ووَلِيَ قضاءَ نيسابور بِضْعَ عشرةَ سنةً، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين، كان يحيي الليل ويصوم/ الخميس والاثنين والجمعة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن [أث٢٧أ] المنكر ويقول: لولا هذا لم أتلبَّس لهم بعملٍ لكنَّني إذا لم أَلِ القضاء لم أقدر على ذلك.

نَصْر بن سَيّار

(٢٥) الأمير متولي خراسان

نصر بن سَيّار الأمير أبو اللّيث المروزي متولّي خراسان لمروان

---

(١) كذلك في كل النسخ سوى أ ث، ولكن هناك «ونصرة السلطان».

. . . .

٢٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٥٥١ ــ ٥٦٠) ٢٩٤.

٢٤ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٣١ ــ ٢٤٠) ٣٧٣.

٢٥ ــ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ــ ١٤٠) ٥٥١ حتى «ولي خراسان عشرة أعوام»،=

الحمار، روى عن عكرمة وأبي الزُبير، وخطب بنيسابور غير مرّة لما قدمها، خرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه فعجز عنه نصر، فاستصرخ بمروان غير مرة، فبعُد عن إنجاده واشتغل عنه باحتلال الجزيرة وأَذْرَبيجان، فتقهقر قُدّامَ أبي مسلم، وأدركه الموت، وقيل مرض بالريّ وحُمل إلى ساوة، فمات بها سنة إحدى وثلاثين ومائة، ولي خراسان عشرة أعوام، وكان قد كتب إلى مروان لما ظهر أبو مسلم: [من الطويل]

أرى جَـذَعـاً إن يُثْـنِ لـم يَقْـوَ رَيِّـضٌ   عليـه فبـادِرْ قَبْـلَ أن يُثْنِـيَ الجَـذَعْ

فلم يجبه مروان عن كتابه، فكتب إليه ثانياً قول أبي مريم عبد الله بن إسماعيل البَجَلي الكوفي:

أرى خَلَـلَ الـرمـاد وَميـضَ جَمْـرٍ

الأبيات التي تقدّم ذكرها في ترجمة أبي مسلم الخراساني، فأجابه بما تقدّم في ترجمة أبي مسلم، فلما يئس نصر بن سيّار من مروان هرب فكان ما كان.

(٢٦) الكِناني الهَرَويّ الحنفي

نصر بن سيّار بن صاعد بن سيارٍ شرفُ الدين أبو الفتح الكناني الهروي القاضي الحنفي من بيت القضاء والحِشمة والرواية، كان خبيراً بالمذهب سمع الكثير، وكان أسندَ مَن بقي بخراسان، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة/. [أث٢٧ب]

= ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٩؛ قارن بالوافي ١٨/ ٢٧١؛ ترجمة أبي مسلم الخراساني.

. . . .

٢٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٥٧١ ــ ٥٨٠) ١١٢.

(٢٧) [القاضي أبو الفتح الأزدي]

نصر بن سيار القاضي أبو الفتح الأزدي الهَرَوي، قال الباخرزي: له شعرٌ كاسمِ أبيه بحَوافرِ الإجادة سَيّار وبقوادِمِ الإصابة طيّار، تنكّرت الحال بينه وبين الأمير بيغو، فساء ظنّه فيه وأمر بنَقْله إلى سجستان معتقلاً مع وزيره مسعود بن محمد بن سهل، فأحسّ منه المتوكّلون الاحتيال في التملُّس من أيديهم، فعمَدَ له بعض مَرَدَةِ أولئك الشياطين وعلّقوه في سوق أَسْفُزار[1] من بعض الأساطين، فجفّ ريقُه واختُصِر طريقُه وتفرّق عنه فريقُه، وتُرِك بها مخنوقاً ينوح الفضلُ منه على أسَدٍ في جِيده حَبلٌ من مَسَدٍ، وقد أحاطت المِخْنَقةُ منه بملعَب الكَرَم[2] وتدلّى كما يتدَلّى العنقود من عَرِيش الكرْمِ رحمه الله[3]، رحمة الله ورِضْوانه على ذلك الجَسَد بل على ذلك الأسَد، وأورد له: [من البسيط]

للمُحْسِنين نَصيبٌ من مَدائحنا ... وللحسان نَصيبٌ من قَوافينا
نُطْرِي أبا الفتحِ مَسْعوداً وقد رُفِعَت ... في كلِّ وادٍ ونادٍ نارُ مُطْرِينا

ومن شعره: [من المتقارب]

بنفسِيَ أغيَدُ ألْحاظُه ... يمهِّد لي في الذنوب الرُّخَصْ

---

(١) في أث: اشقرار، في ل، ع ر، ت، اكس: اسقرار، وفي معجم البلدان ١/ ٢٢٩، أسفزار.

(٢) في الدمية ٢/ ٢٧٥ بمَلْعَب الكرم، في الأصل: بمكعب الكرم.

(٣) في ع ر، ت، ل، اكس: «رحمه الله»، غير موجودة.

. . . .

٢٧ ــ عن دمية القصر للباخَرزي ٢/ ٢٧٤.

يشقِّــق قلبــي إذا مــا شَــدا   ويُــرْقِــص قلبــي إذا مــا رَقَــص

ومنـه: [من الخفيف]

يــا ليلــةً ضمَّنــا عِنــاقٌ   ولَفَّنــا تحْتهــا التــزامُ
مــا لــي سِــوى وَجْنتيــه وَرْدٌ   ولا سِــوَى ريقِــهِ مُــدام
تــابَــتْ إلينــا بهــا الليــالــي   فــذَمُّهــا بعــدَ ذا حــرام

ومنـه:/ [من الخفيف]

رُبَّ ليــلٍ كشَعْــر ليلــى سَــواداً   شــقَّ جِلبــابَهــا علــى الأرْض نــارُ
فتَــرى الأرضَ كــالسّمــاءِ فكــلٌّ   قــد تجلَّــى خِــلالَهــا أنــوار
بِشَــرارٍ كــأنّهــنّ نجــومٌ   ونجــومٍ كــأنّهــنّ شــرار

[أث٢٨أ] ومنه/: [من الكامل]

وبدا لنا بدرُ الدُّجى والليلُ قد   شَمِـل الأنـامَ بفـاضـل الجِلبـابِ
غطَّــى الكســوفُ عليــه إلاّ لُمْعــةً   فكــأنّهــا حسنــاء تحــت نِقــاب

ومنه في تفّاحة معضوضة: [من الكامل]

تُفّــاحــةٌ قــد عضّهــا قَمَــرٌ   عَمْداً ومسَّـك مـوضِـعَ العَضَّـهْ
وكــأنّ عَضَّتَــه مُمَسَّكــة   صُـدْغٌ أحـاط بـوجْنَـةٍ غَضَّـه
وكــأنّهــا نُــونــانِ قــد كُتِبــا   بـالمِسْـكِ فـي كُـرَةٍ من الفِضّـه

ومنـه: [من المجتث]

وليلــةٍ ســامحتْنــي   بهــا نــوائــبُ دَهْــرِي
بِتْنــا نصيــغُ دُجــاهــا   مــا بيــن خَمْــرٍ وجَمْــر

فتلك ذائبُ جمرٍ   وذاك جامد خمر[1]

قلت: هو مثل قول الآخر: [من السريع]

الخمرُ تفّاحٌ جرى ذائبا   كذلك التفّاحُ خمرٌ جَمَدْ
فاشرَبْ على جامد ذا ذوب   ذا ولا تدَعْ لذّةَ يومٍ لِغَد

ومن شعر نصر بن سيّار في وصف النار: [من الكامل]

لها شَرَرٌ مثلُ النجومِ تطايَرَتْ   فمرّت دنانيرُ وجاءت دراهمُ/ [أث٢٨ب]

ومنه في رمّانةٍ سوداء: [من الرجز]

وشادنٍ ناوَلَني بغُنْجِ   ظَبْيِ فِراشٍ وهِزَبْرِ سَرْجِ
غُصْنٍ على دِعْصِ نقاً مُرتجّ   رُمّانةً سوداءَ قبلَ النُّضْجِ
كثَدْيِ بِكْرٍ من بناتِ الزَّنْج

ومنه [مجزوء السريع]

ونَرْجسٍ غَادَرني   ما بيْن عُجْبٍ وعَجَبْ
كطَبَقٍ من فِضّةٍ   عليه كأسٌ من ذَهَب

(٢٨) الأمير أبو المظفّر

نصر بن سُبُكْتِكين الأمير أبو المظفر بن ناصر الدولة، أخو السلطان

---

(١) في دمية القصر ٢/ ٢٧٧: ذائب خمر، جامد جمر.

. . . .

٢٨ ــ عن تاريخ الإسلام (٤١١ ــ ٤٢٠) ٣١١.

محمود المقدّم الذكر[1]، صحب الأئمة، سمع من الحاكم أبي عبد الله، وبنى المدرسة السَّعِيديّة، ووقف عليها الأوقاف في نيسابور، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

(٢٩) الشيخ المنبجي المشهور

نصر بن سلمان بن عمر الشيخ الإمام القُدوة المقرئ المحدث النّحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقيّة السَّلف المنبجي، نزيل القاهرة وشيخها، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمنبج وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدّة كتب وعلى الكمال بن فارس، وتصدّر في أيام مشايخه وشارك في العلوم وتفنّن، ثم إنّه تعبّد وانقطع وتردّد إليه الكبار، وكان يهرب منهم وارتفع ذكره جدّاً في دولة تلميذه الجاشنكير، وكان يُؤْذي الشيخ تقيّ الدين بن تيميّة، قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلتُ عليه قط إلاّ وجدته مشغولاً بما ينفعه في/ آخرته، وكان يتغالى في ابن عربي ولا يخوض [أث٢٩أ] في مُزمناته، قال الشيخ شمس الدين: ولقد جلست معه بزاويته وأعجبني سَمْتُه وعبادتُه.

(٣٠) الليثي النحوي

نصر بن عاصم الليثي، كان فقيهاً عالماً بالعربيّة، قرأ القرآن على أبي

---

(١) الوافي ٢٥/ الترجمة رقم ١٣٥.

. . . .

٢٩ ــ قارن بأعيان العصر ٣/ ٢٩٩، ترجمته في معرفة القراء للذهبي ٢/ ٧٣٤.

٣٠ ــ عن معجم الأدباء ٦/ ٢٧٤٩، وتاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٢١٠.

الأسود، وأبو الأسود قرأ على علي بن أبي طالب، وكان يُسنِد إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في القرآن والنحو، وتوفي سنةَ تسع وثمانين للهجرة في أيام الوليد بن عبد الملك، وقال ابن سلاّم: أخذ نصر بن عاصم النحْوَ عن يحيى بن يَعْمُر العَدْوانيِّ، وله كتاب في العربية، وقال غيره: أخذ عنه أبو عمرِو ابن العلاءِ والناس، وكان على رأي الخوارج، ثم تركهم وقال: [من الكامل]

فارقتُ نَجْدةَ والذينَ تَزَرَّقوا ... وابنَ الزُّبَيْر وشِيعَةَ الكذَّابِ[1]
وهَوَى النجاريِّينَ قد فارقتُهم ... وعطيَّةَ المتجبّر المُرتاب
والصُفر الآذان الذين تخيّروا ... ديناً بلا نَقْدٍ ولا بكتاب

وقال أبو داود السجستاني وغيره: هو أول من وضع النحوَ، وروى عن مالك بن الحُوَيرث وأبي بكرة الثقفي، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

(٣١) قاتل الظافر والعادل العُبَيْدي

نصر بن عبّاس بن أبي الفُتُوح بن يحيى بن تميم بن المعزّ بن باديس، تقدم ذكر أبيه أبي الفضل عباسٍ في مكانه وفيه طرف من ذكر ولده هذا[2]، ونصر هذا هو الذي قتل العادل علي بن السلاّر وزير الظافر ودسّه أبوه أيضاً على أن قتل الظافر إسماعيل بن عبد المجيد العُبَيْدي، وكان نصرٌ مليح الوجه

---

(١) في الإرشاد ٧/ ٢١٠ (Margoliouth): وشيعة الكرابي.
(٢) الوافي ١٦/ ٦٤٦.

. . . .

٣١ ـ قارن بالوافي ٢١/ ١٣٨: مصادر ترجمة «على بن السلار العادل».

وكان الظافر يحبّه ويتعشّقه ويميل إليه، فقال له أبوه عباس: قد اسودّ [أث٢٩ب] عرضُنا/ بالظافر فاقتُله، فقتله على ما هو مذكور في ترجمة الظافر، وولده الفائز عيسى. ولما حضر الصالح رُزيك من مُنْيَةِ بني خَصيب هرب عباس وولده نصر وأسامة بن منقذ، فخرج الفرنج من عسقلان عليهم وقتلوا عبّاساً وجهَّزوا نصراً إلى القاهرة في قفص حديد، فضُرِب بالسياط وقطعت يده اليمنى وقُرّض جسمه بالمقاريض وصُلِب على باب زويلة، ثم إنه أُحرِقت جثته، وأمره مُستَوْفىً في ترجمة العادل علي بن السلاّر والفائز عيسى بن إسماعيل، فليُطْلبْ هناك[1]، وكان قتله سنةَ إحدى وخمسين وخمسمائة.

نصر بن عبد الله

(٣٢) تاج الرؤساء الرَّحَبي الكاتب

نصر بن عبد الله بن نصر بن الخلاّل أبو منصور الكاتب المعروف بتاج الرؤساء من أهل رحبة مالك بن طَوْق، وهو ابن أخت سعد الله بن صاعد الرحبي، مضى هو وخاله إلى مصر وحصل له هناك مالٌ جمٌّ، وتنقّلت به الأحوال في الأسفار، وخدَم أصحاب الأطراف كتاج الدولة تُتُش وشرف الدولة مسلم بن قريش وقَسِيم الدولة آقسُنقر صاحب حلب وغيرهم، وقدم بغداد، ولما قدم بركْيارُوق ردّ إليه الاستيفاء وخرج معه إلى الجبل، ولما كُسر عاد إلى بغداد ووَلِي الإشراف بديوان الزمام النظر به، ثم عُزِل وقبض عليه سنة ست وتسعين وأربعمائة.

(١) الوافي ٩/ ١٥١، (إسماعيل بن عبد المجيد العبيدي الظافر)، والوافي ٢١/ ١٣٨.

. . . .

٣٢ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

(٣٣) الواعظ القُرّائيّ

نصر بن عبد الجبّار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو منصور، الواعظ المعروف بالقرائي، من أهل قزوين، من أولاد الأئمّة، ذكر أن جدَّه إبراهيم/ قعد في صومعة بقزوين تسمَّى القرائي، سمع بقزوين أبا يَعْلَى [أث٣٠أ] الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي وأبا بكر أحمد بن خضر إمام جامع قزوين وأبا منصور الطيّب بن محمد بن الحسن الطيبي، وسمع ببغداد الحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النَّرسي، ومحمدَ بنَ علي بن الفتح العُشاريّ وغيرهم، وكان واعظاً صدوقاً، وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث خمسةً، وبيتهم بقزوين كبيت بني مندة وبني اللُّبناني(1) وبني البغدادي بإصبهان وبيت بني السمعاني بمروَ، قال ابن النجّار: ولا أعرف لهم سادساً سوى بني بقي بالأندلس، ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

(٣٤) الإسكندري النحوي

نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن زياد بن عبد القويّ بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل بن بدرٍ الفَزاريُّ أبو الفتح الإسكندري النحوي، كان شابّاً فاضلاً ذكيّاً له معرفة تامّة بالأدب، وصنف كتاباً في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيراً مليحاً في معناه، وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة، وسمع بها من

(١) كذلك في كل النسخ، قارن بالأنساب ٢/ ٣٢٩ (البُناني).

٣٣ ــ عن الأجزاء المفقودة من ذيل تاريخ بغداد.

٣٤ ــ عن الأجزاء المفقودة من ذيل تاريخ بغداد.

شيوخ ذلك الوقت وجالس العلماء وحدث بشيء يسير عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكرٍ وهو يومئذٍ حيٌّ بدمشق، ودخل إصبهان، قال ابن النجار: وأظنّه توفي هناك.

ومن شعره: [من الطويل]

أُقلِّبُ كُتْباً طالما قد جمعتُها ... وأفنَيْتُ فيها العينَ والعينَ واليدا
وأصبحت ذا ضنٍّ بها وتمسُّكٍ[1] ... لعلمي بما قد صُغْتُ فيها مُنَضَّدا
[أث٣٠ب] وأحذَرُ جَهْدي أن تُنالَ بنائلٍ ... مُبين وأن يغتالها غائلُ الرَّدَى/[2]
وأعلَمُ حقاً أنني لستُ باقياً ... فيا ليتَ شعري من يُقلِّبُها غدا

(٣٥) الحنفي البغدادي

نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي، البغدادي، كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالمذهب جيّدَ الكلام في مسائل الخلاف، متديّناً صالحاً كثيرَ العبادة، حدّث باليسير وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

(٣٦) قاضي القضاة أبو صالح الجيلي

نصرُ بنُ عبدِ الرَّزّاقِ بنِ عبدِ القادر بن أبي صالح أبو صالح الجيلي

---

(١) أث: ذا ضنّ، النسخ الأخرى: ذا ظنّ.

(٢) في ع ر، اكس: أن يعالها.

. . . .

٣٥ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد (القسم المفقود)، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٧١ ــ ٥٨٠) ١٩٠ على شكل أقصر.

٣٦ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، قارن بتاريخ الإسلام (٦٣١ ــ ٦٤٠) ١٥٨: «وذكره ابن النجار».

عماد الدين البغدادي الشافعي، تفقّه في صباه، ثمّ صحب محمد بن علي النُّوقاني الفقيه الشافعي، وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، وتولّى التدريس بمدرسة جَده بباب الأَزَج وبالمدرسة الشاطية عند باب المراتب، وبُنيَت له دِكَّة بجامع القَصْر للمناظرة، وعقد مجلس الوَعْظ في مدرسته وكان له قبول عظيم، وأُذِن له في الدخول في كل جُمُعة على الأمير أبي نصر محمد بن الإمام الناصر لسماع مُسنَد مسلم، فحَصَل له به أُنسٌ، فلما بويع له بالخلافة ولقّب بالإمام الظاهر قلّده قضاءَ القضاة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقُرِئَ عهده في جوامع مدينة السلام الثالثة، فسار السيرةَ المرضيةَ وأقام ناموس الشرع ولم يُحابِ أحداً في دين الله وكان يملي الحديث في مجلس حكمه، ويكتب الناس عنه، ولم تغيِّره الولاية عن أخلاقه، وأقام على القضاء مدة أيام الظاهر، وتولّى المستنصر بالله، فأقرّه على ذلك أربعة أشهر وأياماً وعزله، وكان له رَسْمٌ في رجب من الصدقة الناصرية يأخذه من البدرية، فاتّفق تفرقته في بعض السنين في يوم الأربعاء/ وكان قد توجه لزيارة قبر أحمد بن حنبل، [أث١٣١أ] فلما عاد من الزيارة وجد الناس قد قبضوا رسومَهم وانفصلوا، وقيل: إن رسمك قد دُفعَ[١] إلى الحكيم ابن تُوما النصراني، فامضِ إليه، فقال: والله لا أمضي إليه ولا أطلب رِزْقي من كافر، وعاد لمنزله متوكّلاً على الله تعالى وقال شعراً: [من المديد]

نفس ما عَن ديننا من بَدَل ... فدعى الدنيا وخَلّي جَدَلي
ما تُساوي أنّنا نمضي إلى ... مُشْركٍ إذ ذاك عينُ الزلَل

(١) في النسخ الأخرى: قد رفع.

إن يكُـــن دَيْـــنٌ علينـــا فلنـــا   خـــالـــقٌ يقضيـــه هـــذا أمَلـــي

ولم يزل ذلك الذهب عند الحكيم النصراني إلى أن مات، فأُخِذ من تِركته وحُمل إلى القاضي، ومولده سنة أربع وستين وخمسمائة، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكانت جنازته عظيمةً ودفن إلى جانب قبر أحمد بن حنبل وقيل بل دُفن معه، وتولّى ذلك الرَّعاعُ والعوامُّ، وقُبض على من فَعَل ذلك وعوقب وحُبِس، ونُبِش ليلاً ونقل من موضعه بعد أيّام وعُفّيَ قبره ولم يُعلَم أين دُفِن.

نصر بن عليّ
(٣٧) قَنبـر الكاتـب

نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد أبو طالب الكاتب، المعروف بقنبر البغدادي، كان من الأعيان الأماثل، تولّى أعمال الحالص[١] مدةً، فظهرت كفايته، فوُلّي حاجباً بالباب النوبي والنظر في المظالم وإقامة الحدود، ثم إنه عُزِل ووَلِيَ الصدريّة والنظر في المخزن، ثُم وليهما بديوان الزمام، ثم عزل، ثم إنه أُعيد إلي الصدريّة والنظر بالمخزن وخُلِع عليه، ولم [أت٣١ب] يزل على ذلك إلى أن توفي سنة/ اثنتين وتسعين وخمسمائة، ولم يكن محمود السيرة، وكان سفّاكاً للدماء، وأخذ الأموال وانتهاكِ الحُرَم، وكان

(١) كذلك في كل النسخ.

. . . .

٣٧ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد (الأقسام المفقودة)، وترجمته في ذيل الروضتين ١٠ بشكل مختلف، وتاريخ الإسلام (٥٩١ ــ ٦٠٠) ١١٨ على شكل أقصر.

رافضيّاً وهو أول من سنّ الظلم ببغداد، ولم تظهر جنازته.

(٣٨) أبو الفتح الحرّاني

نصر بن علي بن محمد بن هبة الله أبو الفتح الحرّاني، قال ابن النجّار: كتب عنه أبو نصر هبة الله بن علي المجلّي شيئاً من شعره وغير ذلك، ومن شعره: [من الخفيف]

كنت في غفلة فلمّا افترقنا ... طرحَ البينُ غفلتي في جفوني
فهْي تجري دمعاً وتَمْزَجُ حيناً ... ثم تجري دماً فتَدْمَى شؤوني
وأَرى فرقة الأحبّة لا ... شكّ ستَسقي المحبَّ كاسَ المنون

(٣٩) أبو الفتوح الحلّي النحوي

نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلّة السيفيّة، وهو أخو علي بن علي، قدِم بغداد في صباه وقرأ الأدب على أبي محمد بن عُبيدة الكرخي وغيره حتى بَرَع فيه، وسمع الحديث وقرأ الكتب الأدبيّة على المشايخ بجِدّ واجتهاد وهمّة عالية، وانتخب كثيراً من الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار بخطه، وكان حَسَنَ الأخلاق طيّبَ المعاشرة مليحَ المُجاورة حُفَظَةً للحكايات والأشعار[1]، وكان عارفاً بالنحو متصدّياً للأشغال فيه، يتردَّد إليه أبناء الأكابر ويقصِدونه في بيته، قال ابن النجار:

(١) في ل، ع ر، ت، اكس: «بخطه... والأشعار» غير موجودة.

....

٣٨ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (الأجزاء المفقودة).

٣٩ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (الأجزاء المفقودة).

علّقتُ عنه شيئاً في المذاكرة ولم يكن مَرضيّاً، ولا يُحتجّ بخطه ولا بقوله ولا بقرائته لأنه ادّعى سماع أشياء ولم يسمعها ولقاء شيوخ ولم يلقهم وإذا قرأ الحديث يعبُر سطوراً لا يقرأها ويترك حديثاً ويقرأ حديثاً، شاهدتُ ذلك منه [أث٣٢أ] وشاهده جماعة لما قرأ مسند/ أحمد على أبي محمد بن أبي المجد بدار قاضي القضاة ابن الشهْرَزوري وأنكروا ذلك عليه وشاع واجتنب الناس السماع بقراءته، ولما رأى ذلك ترك القراءة على المشايخ وصار يسمع بقراءة[١] غيره، وكان مع كذبه خبيث العقيدة رافضياً غالياً، توفي سنة ستمائة بالحلّة.

(٤٠) ابن مريم خطيب شيراز

نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازيُّ الفارسي الفَسَوي يُعْرَف بابن مَرْيَمَ خطيب شيراز وأديبها[٢] وعالمها ومَن يُرجَعُ إلى رأيه في الأمور الشرعيّة، وله «تفسير القرآن» في أربع مجلّدات وقد جوّده، و «شرح الإيضاح»، وكان حيّاً في سنة خمس وستين وخمسمائة.

(٤١) الجهضمي

نصر بن علي صُهبان الجهضمي، كان صدوقاً، وتوفي في حدود

(١) «ولما رأى... بقراءة»: هذه الكلمات في أث غير موجودة، مأخوذة عن النسخ الأخرى.

(٢) كذلك في النسخ الأخرى؛ وفي أث: «وخطيبها وعالمها».

....

٤٠ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٤٩.

٤١ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٦٤٩.

الستين والمائة وروى له الأربعة.

(٤٢) الحافظ الجهضمي

نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ، قال النسائي: ثقة، وروى الجماعة عنه، وروى النسائي عن رجل عنه وخلقٌ، وتوفي سنة خمسين ومائتين، قدم أبو عمْرٍو الجهضمي بغداد فروى أن النبيّ ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة، فأمر المتوكّل أن يضرب ألفَ سَوْطٍ، ظنّاً منه أنه رافضيّ، فكلّمه فيه جعفر بن عبد الواحد القاضي وقال: هذا الرجل من أهل الصّلاح والسُّنّة وردّدها فتركه، وقال نصر المذكور: كان لي جارٌ طُفيلي فكنت إذا دُعِيت إلى مَدعاة ركب لرَكوبي، فإذا جلسنا أُكرِم من أجلي، فاتّخذ جعفر بن سليمان أمير البصرة دَعوةً ودعاني، فقلت في نفسي: والله لئن جاء هذا الطفيلي لأخزِينّه اليوم، فجاء بين يديّ ودخلنا، فلما أن حضرت المائدة/ قلت: [أث٣٢ب حدثنا دُرُسْت بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: من مشى إلى طعام لم يُدعَ إليه دخل سارقاً وخرج مغيراً، فقال الطفيلي: مثلك يأبا عمرٍو يتكلم بهذا الكلام على مائدة الأمير وليس ههنا إلاّ من يظن أنّك رميتَه بهذا الكلام، ثم لا تستحي وتروي عن دُرُسْت ودرست كذّابٌ لا يُحتجّ بحديثه عن أبان بن طارق وأبان كان صبيان المدينة يلعبون به ولكن أين أنت عما حدثنا به أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين

. . . .

٤٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٤١ ــ ٢٥٠) ٥٠٦ وتاريخ تغداد ١٣/ ٢٨٧.

يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة، الحديث. قال نصر: فكأنّي أُلقِمتُ حجراً، فلمّا خرجنا من الدار أنشد الطفيلي: [من المتقارب]

ومن ظنّ ممن يُلاقي الحروبَ   بأن لا يُصابَ فقد ظنّ عجزَا

(٤٣) ابن منقذ صاحب شَيْزَر

نصر بن علي بن مُقَلَّد بن منقذ، ذكره العماد الكاتب فيمن ملك شَيْزَر، وأثنى عليه وعلى نظمه وأنه ملك شَيْزر بعد والده، وأورد له مما يدلّ على كرمه، وذلك أن القاضي أبا مسلمٍ وادِعاً كَتب إليه وقد نُكِب أبياتاً، منها: [من الكامل]

هذا كتابٌ من أخي ثِقَةٍ   يَشْكُو إليك نوائبَ الدَهْرِ

فأطلق له ستّة آلاف دينار واعتذر، وكان يكنّى أبا المُرْهَف ولقبه عزّ الدولة. ومن شعره: [من الخفيف]

كنتُ أستعمل البياض من الأَمـ   ـشاط عُجْباً بِلِمَّتي وشَبابي
فاتَّخذْتُ السَّوادَ في حالة الشيـ   ـب سُلُوّاً عن الصِّبا بالتصابي

ولما(١) قدِم السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الشام سلّم إليه اللاذقيّة [أث٣٣أ] وأفامِيَة/ وكَفَرْطاب وبقيت له شَيْزَر، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بشيزَر، وكان ديّناً خيّراً.

(١) بدء نص تاريخ الإسلام.

. . . .

٤٣ ــ عن خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/٥٦٨، وتاريخ الإسلام (٤٩١ ــ ٥٠٠) ١٠٩.

(٤٤) أبو جَمْرَة الضُبَعي

نصر بن عمران الضُبَعي البصري أبو جمرة، أحد أئمة العلم، روى عن ابن عباس وابن عمر وزَهْدم الجَرْمي وعائذ بن عمرو المُزني وغيرهم، وكان مضبَّب الأسنان بالذهب، قال: تمتّعْتُ فنهاني أُناس، فسألت ابنَ عبّاس: فقال: الله أكبر سُنّةُ أبي القاسم، أو قال: سنّة النبي ﷺ، قال ابن سعد: ثقة، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة وروى له الجماعة.

(٤٥) نصر بن عناز الططماجي

نصر بن عناز بن أبي القاسم أبو الفتح الجوهري البغدادي المعروف بالططماجي، كان أديباً يقول الشعر، كتب عنه عمر بن محمد العُلَيمي الدمشقي شيئاً من شعره بخوارزم في شهر رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وروى عنه، ومن شعره: [من البسيط]

كم تَستُر الشيب يا ذا الشيب بالكَذِب ... هيهات ما للغواني فيك من أرَبِ
وكم تَتُوق إلى البيض الحسان وما ... يُجْدي عليك المُنَى شيئاً سِوَى التعب
وكم تحِنُّ إلى عصرٍ نَعَمتَ به ... إذ أنت تقطِفه باللَّهْو واللعب
هل بعد شيب عذار المرء من طَمَعٍ ... أم هل يميل إلى اللذّات والطرَب

. . . .

٤٤ ــ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ــ ١٣٠) ٢٧٦، قارن بطبقات الحنابلة لابن آبي يعلى ٣٩١/١.

٤٥ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

(٤٦) أبو طاهر الحلّي الشاعر

نصر بن الفتح بن أبي المعمّر(١) بن أسد بن الحسن المعروف بباقلا بن أبي الخير ينتهي إلى طاهر بن الحسين الخُزاعي أبو طاهر الطاهري الشاعر من الحلّة السيفيّة، كان شيخاً فاضلاً أديباً شاعراً، دخل الشام ومدح الملوك [أث٣٣ب] والأعيان، قال ابن النجّار محبّ الدين: لقيناه بالشام غير مرة وكتبتُ/ عنه شيئاً من شعره في المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة، ومولده سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره: [من الكامل]

مـا بيـن رامـةَ والعقيـق ديـارُ ... كـانـت وكـان بهـا الهـوى ونَـوارُ
دَرَسَـتْ علـى مـرّ الـزمـان كـأنّمـا ... آثــارُهـــا مـــن رَيْطـــةٍ آثـــار
لـــم يبـــقَ إلاّ مـــن أُوارٍ مـــا بـــدَتْ ... إلاّ بـــدا فـــوق القلـــوب أُوار
عَهْدي بهـا قبـل الشبـاب ومـا غَـدَتْ ... مـن أهلهـا الغـاديـن وهْـي قِفـار
والـدهـر مـا صَـدَعَ الجميـع وظلّنـا ... ضـالُ النقـا وظبـاءُهـا السُمّـار
والأرضُ قـد حكـت السمـاء بـأنجـمٍ ... فـي روضـة نجَمَـتْ بهـا الأزهـار
والطـلُّ يستبكـي الـربيـعَ جفـونَـه(٢) ... فـإذا بكَـى يتضـاحَـك النُّـوّار
والـدَوْحُ تهْصـره الصَّبـا بعليلهـا ... فـإذا أمـادت وُرْقَـه الأوكـار
تشـدو وتنشـدنـا القِيـان مُنـاسِبـاً ... نَغَـمَ الكِـران ويَصْخَـب المِـزمـار

---

(١) في ع ر، ل، ت، اكس: بن أبي العمر.

(٢) في ع ر، ل، ت، أكس: والطلّ يبكي.

. . . .

٤٦ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (من الأجزاء المفقودة).

فتُصفِّــق الأغصــانُ مــا بيــن الغِنــا … بيــد النسيــم وتــرقــص الأشجــار
وشــرابنــا كــرميّــة الاعــراق بــل … كرميّة الأخلاق بل بكر الخنا معطار
كــالتبــرِ قــد نُثِــر اللجيــن فُــوَيقــة … اليــاقــوت فــي مــاءٍ عليــه نــار(١)
راحٌ بهــا روح القلــوب وبُــرءُهــا … مــن عقــرِ سيــف الهــمّ وهــي عُقــار
يغــدو بهــا عَبــل الــروادف … مــا انثنــى إلاّ ثنــى الأكبــاد وهــي حــرار
قمــرٌ علــى غصــنٍ علــى دعــصٍ وهــل … هــذي الصفــاتُ تحــوزهــا الأقمــار
لبــس العــذارَ فظــلّ يُخلــع دائمــاً … فيــه العــذارُ وتلبَــس الأعــذار
يجــري غِــرار السيــف منــه إذا … رنــا الحــظُّ لــه منّــي الــرُّقــاد غــرار/ [أ ث ٣٤أ]
وكــأنّ حُمــرةَ وجنتيــه إذا بــدا … وأسيــلَ خَــدٍّ ســال فيــه عــذار
وَرْدٌ علــى طَلــع وخيــط بنفســجٍ … متنطّــق بنضيــده ومُــدار
كــم شــدّ زُنّــاراً لــديــه مُسلِــمٌ … ولهــاً ولــم يُحلَــل لــه زُنّــار
فسقــى لُيَيْــلاتٍ مضيــن بهــذه الــ … أوطــان كــم قُضِيــت بهــا أوطــار
دِيَــمٌ تُــديــم الانسكــاب كــأنّهــا … نِعَــمٌ يجــود بهــا الغيــاثُ غِــزار

قلتُ: شعرٌ جيّدٌ منيعٌ.

(٤٧) ابن المَنّي الحنبلي

نصر بن فتيان بن مطهّر النهرواني ناصح الدين أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن المَنّي، قرأ الفقه على أبي بكرٍ أحمد بن محمد الدَّينُوري ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، وصار من الأئمة المشار إليهم في

(١) في ع ر، ل، ت، أكس: الياقوت من ماء.

. . . .

٤٧ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٨١ ــ ٥٩٠) ١٦٦.

العلم والزهد، ودرّس بمسجده برأس درب السيّدة، وقصده الطلبة من البلاد وتخرّج به جماعة من الفقهاء، وكان ورعاً كثير العبادة حسنَ السَمْت على منهاج السَّلَفِ أضَرّ في آخر عمره وطرِش، فكان لا يُبصِر ولا يسمع، وهو يدرّس الفقه إلى حين وفاته، سمع من أبي بكرٍ عمر بن علي بن الزنف[١] المقرئ وأبي المعالي أحمد بن علي بن طاهر وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَين وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء والبارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن علي بن عبيد الله ابن الزاغوني وأبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلاّل وغيرهم، ولما مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حضر جنازته خلق كثير، وتولى حفظ جنازته جماعة من الأتراك خوفاً من العوامّ وجُعل على قبره مَلبَنٌ من الخشب المنقوش بضَبّات الصُفر [أث٣٤ب] والناس/ يتبرّكون بقبره.

(٤٨) الأمير البويهي

أبو نصر بن فَيروزجُرد الأمير بن جلال الدولة أبي طاهر بن بُوَيه، هو آخر من ركب الخيل من بني بويه، كان السلطان ملكشاه قد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدولة ابن مَزْيَد، فأعرض عنه، فتنقّل في البلاد وأضمرَتْه الأرضُ، وعُدِم في سنة تسعين وأربعمائة.

---

(١) التكملة ١/ ٧١: بن الدَّنِف.

. . . .

٤٨ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ٣٥١.

(٤٩) أبو الليث الفرائضي الحنفي

نصر بن القاسم أبو الليث الفرائضي الحنفي البغدادي، كان ثقةً علاّمةً بصيراً بقراءة أبي عمرو، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

نصر بن محمد

(٥٠) أبو الفضل الصوفي الطوسي

نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور أبو الفضل بن أبي نصر العطار الصوفي الطُّوسي، كانت له فتوّة ظاهرة وسخاءُ نفسٍ، وكان من مشهوري المحدثين[1] في بلده، سمع بخراسان عبد الله بن محمد الشرقي وأبا حامد بن بلال وأبا بكر محمد بن الحُسين القطّان وعمر بن علي الجوهري المروزي وغيرهم، ورحل في طلب الحديث، وكتب الكثير بالعراق والجزيرة والشام ومصر، وسمع من جماعة ببغداد ودمشق ومصر وبالرملة وبحلب وبمنبج وبالس والرقة، وكان أحد أركان الحديث، وصنّف وجمع وحدّث سنين، ومات بالطّابَران سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ولم يخلِّف مثلَه في الحديث ولا في علوم الصوفيّة في اللُّقِيّ والتقدّم.

(٥١) ابن الصقال الطيبي المقرئ

نصر بن محمد بن أحمد بن الصقال الطِيبي أبو القاسم المقرىء

---

(١) في الأصل: من مشهورين المحدثين.

. . . .

٤٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٣١١ ــ ٣٢٠) ٤٨٦.

٥٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٨١ ــ ٤٠٠) ٧٠، ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٥٥٠.

٥١ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (قال ابن النجار) من الأجزاء المفقودة.

[أ ث ٣٥أ] البغدادي، كان/ تاجراً يسافر إلى خراسان وغيرها، فأثرى وكثُر ماله، وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصورٍ الخيّاط وعلي المبارك بن الحسين الشهرزوري وعلى جماعة من أصحاب أبي علي الحداد بإصبهان، وسمع، قال محبّ الدين ابن النجّار: وما علمت أنه حدّث، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

(٥٢) ابن بارس الكاتب

نصر بن محمد بن زيد بن أحمد بن علي بن بارس أبو الفتح الكاتب البغدادي، كان كاتباً شاعراً، جمع كتابين من منظومه، أحدهما في وصف الغلمان والآخر في وصف الجواري، قال محبّ الدين ابن النجّار: رأيته غير مرة ولم يتّفق أن أكتبَ عنه شيئاً، ومن شعره في غلام يعالِجُ بالحِجارة: [من المنسرح]

ظَبْيٌ بدا لي في وَسْطِ حلقَتِهِ اللـ ... ـعِبُ بالصّخْر من صِناعتهِ
قلت له والعيونُ شاخصةٌ ... عجباً لِما طاق من حِجارته
قلبُك يا بدرُ من ملابسة الـ ... ـصَّخر تعدّاه من قَساوته

ومنه في غلام يحمل عوداً ويلعب: [من السريع]

أقبل حبّي حاملاً عُودَه ... كأنّه غصنُ نقىً في كثيبْ
واعجبا للدهر من صَرْفه ... إذ يحمل اليابسَ عودٌ رطيب

قلت: شعر نازلٌ.

. . . .

٥٢ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (قال ابن النجار) من الأجزاء المفقودة.

(٥٣) ابن الحُصْري الحافظ

نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أبو الفتوح بن الحُصْري الوقاياتي، أصله من همذان، قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر محمد بن عبيدِ اللّهِ بن الزاغوني والمبارك بن الحسن الشهرَزوري وغيرهما، وقرأ الأدب وحصّل منه طرفاً وطلب الحديث وجدّ فيه، وأكثر من السماع والقراءة والكتابة/ وأتقن وحفظ وعرف الرجال وصحب الحافظ أبا بكرٍ الباقِداري، [أث٣٥ب] وسمع أبا الوقت وغيره، ولم يزل يقرأ ويفيد إلى أن توفي بالمَهْجَم في المحرم سنة تسع عشرة وستمائة، وكان يصوم الدهر ويكثر التلاوة وجاور بمكة نيّفا وعشرين سنة، وكان يطوف في اليوم والليل سبعين أُسبوعاً، وكان يصلي إماماً في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام إلى أن ضَعُف، وكان يطوف متّكأً على عصا، وخرج في آخر عمره إلى اليمن لما اشتد القحط بمكة، فمات هناك.

(٥٤) أبو العزّ النحوي النيلي

نصر بن محمد بن مُبادر أبو العزّ النحوي النِّيلي، أديبٌ فاضل شاعر، روى عنه ابن السمعاني، ومن شعره: [من الطويل]

هل الوَجْدُ إلاّ أن ترى العينُ مَنزِلا تَحمَّل عنه أهلُه فتبدَّلا
عَقَلْنا به غُزْرَ الدُّموعِ وطالما عهِدناه للغِيد الأَوانس مَعْقِلا

. . . .

٥٣ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، وقارن بالمستفاد ٤١٠، ترجمته في تاريخ الإسلام (٦١١ ــ ٦٢٠) ٤١٩.

٥٤ ــ عن الخريدة ٤، ١/ ٢٤٧، ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٣٤٦.

إذا نحن أهلَلْنا بذكراه أنشأت سحائب دمع بالأَسَى مُتهلِّلا

وإنْ نحنُ أَلْممنا به انبعَثَ الجَوَى تَحمّلنا[(١)] داءً من الهمّ مُعْضِلا

(٥٥) ابن أبي الفنون النحوي

نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد أبو الفتوح البغدادي بن أبي الفنون النحوي، سكن بغداد في زمن القائم، وقرأ ببغداد على أبي محمد ابن الخشاب وعبد الرحمٰن ابن الأنباري وأبي محمد ابن عبيدة وأبي الفرج ابن الدبّاغ وأبي العز بن الخراساني وابن الصجة، وقرأ اللغة على أبي الحسن ابن العصار. ثم سافر عن بغداد سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ودخل ولقي فضلاءها، ثم سافر إلى مصر وسكنها إلى حين وفاته. وسمع هناك الحديث وتصدّر بها لإفادة النحو بالجامع الأزهر، وسمع من أبي القاسم البُوصيري، ومولده سنة خمسين/ وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، ودفن بسفح [أث٣٦أ]
المقطّم، وسمع بمصر أيضاً من سعيد المأموني وغيرهما، ومدح جماعةً من الملوك والوزراء، وحدّث وروى عن المنذري زكيّ الدين، وله رسالةٌ بديعة في الضاد والظاء ومن شعره[(٢)]:

(٥٦) أبو الليث السمرقندي الحنفي

نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي،

---

(١) في إنباه الرواة ٣/ ٣٤٦: فحمّلها.

(٢) بياض في كل النسخ.

. . . .

٥٥ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٢١ ــ ٦٣٠) ٣٩٠ بشكل مغير، يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٥٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٥١ ــ ٣٨٠) ٥٨٣.

صاحبُ كتاب الفتاوى، توفي سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمائة.

(٥٧) ابن القُبَّيْطي

نصر بن محمد بن علي بن حمزة بن فارسٍ أبو الفتوح ابن القُبَّيْطي الحرّاني، أخو عبد العزيز من أولاد المحدثين، أسمعه عمّه حمزة بن علي في صغره من الكاتبة شُهْدَةَ وأبي الفتح بن شاتيل وجماعةٍ، وحدث باليسير، ولد سنة ستّ وستين وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة وصُلّي عليه بالمدرسة النظامية.

(٥٨) ابن الأحمر المغربي

نصر بن محمد بن محمدٍ السلطان أبو الجيوش ابن السلطان ابن السلطان ابن الأحمر الأنصاري المغربي، خرج على أخيه واعتقله وتملك، وكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخته الغالب بالله وقهرَهُ وتسلطن وقرّر أبا الجيوش أميرا بوادي آش، فدام بها نحواً من عشرِ سنين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. / [أث٣٦ب]

(٥٩) القَوام النصيبي الشافعي

نصر بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو الفتح النصيبي الفقيه الشافعي المعروف بالقوام، درّس بالإسكندرية بالمدرسة العادلية بعد وفاة

---

٥٧ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٣١ ــ ٦٤٠) ٢٠٨، يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٥٨ ــ ترجمته في أعيان العصر ٣/ ٣٠٠.

٥٩ ــ لم أجد له ترجمة.

الحافظ السِلَفي وسمع بالثغر، وكان إماماً فاضلاً، وتوفي بالإسكندرية بعد الستمائة.

(٦٠) أبو الفتح ابن القَيْسَراني

نصرُ بنُ محمدِ بنِ نصرِ بن صغيرٍ أبو الفتح ابن الأديب مهذّب الدين القيسراني، توفي بحلب، وكان له شعرٌ لا بأسَ به، ووفاته سنة خمس وعشرين وستِّمائةٍ.

(٦١) [ابن مرداس الكلابي]

نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب، تقدّم ذكر أبيه مكانَه[١] من حرف الميم، وإنّه ملّك أخاه شبلاً وأسكنه القلعة وجعل الخزائن عنده وأسكن نصراً البلدَ، وكان يكرَهه، وإنّه بذل العطاء وعدَل، فأحبّه العساكر وملّكوه عليهم، ثم إنه قُتِل سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتولى الملك سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان نصرٌ ممدَّحاً جَواداً. وفيه يقول ابن حَيُّوس: [من الطويل]

كفَى الدينَ عِزّاً ما قضاه لك الدهرُ فمن كان ذا نَذْرٍ فقد وجب النَّذْرُ
ثمـانيـةٌ لـم تفتـرِقْ مُـذْ جَمعتهـا فلا افترقَتْ ما ذَبَّ عن ناظرٍ شُفْرُ[٢]

---

(١) في ع ر، ل، ت، اكس: في مكانه.

(٢) في الكامل ١٠/ ١٠٥: عن ناظر شعر.

. . . .

٦٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٢١ ــ ٦٣٠) ٢٢٢.

٦١ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٦١ ــ ٤٧٠) ٢٧٥، قارن بديوان ابن حيوس ١/ ٢٣٢، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٣٩، وزبدة الحلب ٢/ ٤٦.

ضَميـرُك والتقْـوَى وَجُـودك والغِنَـى ولَفظُـك والمَعْنـى وسيفـك والنصـر
وقد جاد محمودٌ بألْفٍ تصرّمَتْ[١] وغـالـبُ ظَنّـي أن سيُخْلِفُهـا نَصْـر

فأعطاه ألْفَ دينار، وقال: واللهِ لو قال: سيُضعِفُها نصرُ، لأَضعفتُها له، وكان على بابه جماعة من الشعراء، فكتبوا إليه: [من الطويل]

على بابِكَ المعمور مِنّا عِصابةٌ مَفاليسُ فانظُر في أُمور المفاليسِ/[أ ث ٣٧أ]
وقـد قنِعَـت منـك الجمـاعـة كلهـم بعُشْـرِ الـذي أعطيتَـهُ لابـن حَيّـوس
ومـا بيننـا هـذا التفـاوت كلّـه ولكـن سعيـداً لا يُقـاسُ بمَنحـوس

فقال: ولِمَ تقولون بعشر؟ هلاّ قلتم: بمثل[٢]، ثم إنه وَصَلهم وأحسن إليهم رحمه الله.

(٦٢) ابن المعروف

نصر بن محمود بن المعروف أبو المظفر، كان ذكيّاً فَطِناً كثير الاجتهاد والعناية والحِرْص بالعلوم الحكمية، وله نَظَر في صناعة الطبّ، واشتغل على ابن العين زَرْبي، لازمه مدة وقرأ عليه كثيراً من العلوم، قال ابن أبي أصيبعة: رأيت خطه في آخر تفسير الإسكندر لكتاب الكون والفساد لأرسطو، يقول إنه قرأه عليه وأتقنه، وتأريخ كتابته في شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة،

(١) في زبدة الحلب ٢/ ٤٦: فجاد ابن نصرٍ لي بألف تصرمت؛ في الكامل ١٠/ ١٠٥: وكان لمحمود بن نصر سجية.
(٢) في ل: تقولون بمثل بعشر.
. . . .
٦٢ ـــ عن عيون الأنباء ٢/ ١٠٨.

وكان حسن الخط والعبارة مُغْرًى بصناعة الكيمياء والنظر فيها والاجتماع بأربابها، وكتب بخطه كثيراً من كتب الطبّ والحكمة، وملك أُلوفاً كثيرةً من الكتب في كل فنّ، وجميع كتبِه لا يوجد شيء منها إلاّ وقد كتب على ظهره مُلَحاً ونوادر ممّا يتعلّق بعلم ذلك الكتاب. ومن شعره: [من المتقارب]

وقــالــوا الطبيعــة مبــدأ الكيــانِ فيــاليــتَ شعــري مــا هــي الطبيعَــهْ
أقــــادرةٌ طُبِعَــــــتْ نَفْسُهــــا علــى ذاك أم ليــس بــالمستَطيعَــه

ومنه: [من المتقارب]

قــالــوا الطبيعــةُ معلــومنــا ونحــن نُبَيِّــن مــا حَــدَّهــا
لــم يعــرفــوا الآنَ مــا قبْلهــا فكيــف يــرومــون مــا بعــدَهــا

[أث٣٧ب] وله من الكتب تعاليق في الكيمياء، وكتاب في علم النجوم/، مختارٌ في الطبّ.

(٦٣) أبو الفضل

نَصْر بن مُزاحم بن سيّار المِنْقَري أبو الفضل، من طبقة أبي مخنف، أحد أصحاب السِّيَر، ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنِّفي الإماميّة، وذكر أنه روى عن لوطِ بن يحيى، وروى عنه محمد بن علي الصَّيرفي ومحمد بن عيسى بن عُبيدٍ، وله من التصانيف «كتاب الغارات»، «كتاب صفّين»، «كتاب الجَمل»، «كتاب مقتل حجر بن عديٍّ الكندي»، «كتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما»، «كتاب عين الوَرد»، «كتاب المختار بن أبي عبيدٍ»، «كتاب المناقب».

. . . .

٦٣ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٥٠، ترجمته في الفهرست ٩٣.

النميري الشاعر

نصر بن منصور بن الحسن بن جَوْشن بن منصور بن حُميدٍ ينتهي إلى نزار بن معدّ بن عدنان أبو المرهف النميري الشاعر، كذا أثبته ابن النجّار في ذيل بغداد. وقال بعضهم: نصر بن الحسن، وقد تقدّم ذكره[1].

(٦٤) أبو الفتوح الحكم

نصر بن أبي منصور التيمي أبو الفتوح المؤدِّب، المعروف بالحَكَم، سكن واسط مدة، وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. ومن شعره: [من الطويل]

ولما رأى ورداً بخدّيه يُجْتنَى ويُقطَف أحياناً بغير اختيارِهِ
أقام عليه حارساً من جفونه وسَلّ عليه مُرهَفاً من عذارِهِ

(٦٥) أبو الفوارس المدائني

نصر بن ناصر بن ليث بن مكّي أبو الفوارس المدائني، سكن بغداد وكان أديباً شاعراً، تولّى الإشراف بدار التشريفات من دار الخلافة، وكان ينشد المدائح بالتهانئ على قاعدة شعراء الديوان، وولي غير ذلك من الولايات/ الكبار، ولقّب بناظر النُظّار، وعلا شأنه وولى النظر والصَّدْرية [أث٣٨أ]

---

(١) انظر الترجمة رقم ٢٠: نصر بن الحسن بن جوشن.

. . . .

٦٤ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٨١ ــ ٥٩٠) ٣١٤، ويرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٦٥ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

بالمخزن، وولي الوكالة للخليفة في جميع تصرّفاته وتعقّب ذلك عن الوزير ابن مهدي وإزالة الضرائب والمُكوس وكفّ أيدي الظلمة، وأزال شيئاً كثيراً من المظالم، فأحبّه الناس، وكان حَسَنَ السيرة لكن لم تَطُل أيامه حتى عاجله حمامه، وتوفي سنة خمس وستمائة، وكانت له جنازة عظيمة، ومن شعره[1].

(٦٦) أبو سعدٍ الدينُوري

نصر بن يعقوب أبو سعد الدينوري مصنّف «كتاب التعبير» المعروف بالقادري، ذكره الثعالبي في من ورد نيسابور وقال: تُعقَد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة والبراعة وله في الأدب تقدّم محمودٌ وفي المروءة قدَمةٌ مشهودة[2] وشهادة الصاحب له بالفضل يسجّل بها حكّام العدل[3]. وله تصانيف منها «كتاب روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات» و«كتاب ثمار الأنس في تشبيهات الفُرس»، «كتاب الجامع الكبير في التعبير» وهو «القادري»، «كتاب الأدعية»، «كتاب حُقّة الجواهر» وهي مُزدوجة في الأمير خلَف، ومن شعره: [من الوافر]

أبى لي أن أباليَ بالليالي وأخشى صَرْفَها فيمن يبالي
[أث٣٨ب] حُلولي في ذَرَى مَلِكٍ كطَوْدٍ رفيعٍ مُشرفِ الأعلام عالِ/

---

(١) كذلك في الأصل.
(٢) في اليتيمة ٤/ ٣٨٩: قدم مشهورة.
(٣) في اليتيمة ٤/ ٣٨٩: تسجل بها أحكام العدل.

. . . .

٦٦ ـ عن يتيمة الدهر ٤/ ٣٨٩.

إلـى شمـس الشِتـاء إلـى ظِـلال الـ ـمَصِيـف إلـى الغَمـام إلـى الهـلال
إذا مـا جـاءه المـذعـور يـومـاً وحـلّ ببـابـه عَقْـد الـرِّحـال(١)
تبـوّأ مـن ذَراه خيـرَ دارٍ فلـم يخطُـر لمكـروهٍ ببـال
بـوُدّي لـو نهضْـتُ بهـا ولكـن ضَعُفتُ عن الحَراك لضعفِ حالي

ومنه: [من الرمل]

اسْقِنـي كـأسـاً كلـون الـذَّهَـب وامْـزُجِ الـريـقَ بمـاء العِنَـبِ
فقـد ارتجّـتْ بنـا الأرض ضُحـىً كـارتجـاج الـزِّئبَـق المنسَـرب
فكـأنّ الأرضَ فـي أُرجـوحـةٍ وكـأنّـا فـوقهـا فـي لـولـب

(٦٧) صاحب الكسائي

نصر بن يوسف صاحب الكِسائيِّ، كان نحويّاً لغويّاً، وله من الكتب: «كتاب الإبِل»، «كتاب خَلْق الإنسان».

(٦٨) أستاذ بن السكّيت

نصران أستاذ ابن السِّكّيت، قيل إنّ ابن السكيت عنه أخذ، وقال نصران: قرأتُ شعر الكميت على أبي حفصٍ عمرَ بن بُكَيرٍ، وكانت كتب نصران لابن السكّيت حفظاً وللطوسي سماعاً.

(١) في اليتيمة ٤/ ٣٨٩: عقد الرجال.

. . . .

٦٧ ــ عن الإرشاد (Margoliouth) ٧/ ٢١١.

٦٨ ــ عن الفهرست ٧٨.

الألقاب

أبو نصر الفارابي الفيلسوف، اسمه محمد بن محمد بن طرخان، تقدّم ذكره في المحمدين[١].

أبو نصر الشافعي= عبد الرحمٰن.

نصر الدولة صاحب ميّافارقين= أحمد بن مروان[٢].

ابن أخي نصر= علي بن أحمد.

[أث٣٩أ] ابن نصر المروزي= محمد بن نصر المحدث والفقيه الشافعي.[٣]/

(٦٩) نُصَيْب الأكبر

نُصَيب بن رَباح مولى عبد العزيز بن مروانَ، كانت أمه سوداء، فوقع عليها أبوه، فجاءت بنصيب، فوثب إليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه، وكان شاعراً فَحْلاً مقدَّماً في النسيب والمديح ولم يكن له حَظٌّ في الهِجاء، وكان عفيفاً، توفي في حدود العشرين والمائة، قال نصيب: كنت أرعى غنماً أو قال إبلاً، فضلّ منها بعير[٤]، فخرجتُ في طلبه حتى قدمت مصرَ وبها عبد العزيز بن مروان، فقلت: ما بعد عبد العزيز أحدٌ أعتمده ولم أكن قبل ذلك لقيت أحداً يُمدَح فحضرتُ بابه مع الناس فنُحِّيتُ عن مجلس الوجوه

(١) الوافي: ١/ ١٠٦.

(٢) الوافي: ٨/ ١٧٦.

(٣) الوافي: ٥/ ١١١.

(٤) في أث: فظل منها.

. . . .

٦٩ ــ عن الأغاني ١/ ٣٢٤.

وكنت وراءهم ورأيت رجلاً على بغلةٍ حَسن المدخل يُؤذَن له إذا جاء، فانصرف إلى منزله واتّبعتُه أماشي بغلتَه، فقال: ما شأنك، فقلت، أنا رجل شاعر من أهل الحجاز وقد مدحت الأمير وخرجتُ إليه راجياً معروفه وقد ازدُريتُ بالباب ونحّيت، قال: فأنشِدْني، فأنشدته فأعجبتُه فقال: ويحك هذا شعرك إياك أن تنتحل، فإنّ الأمير راويةٌ عالمٌ بالشعر وعنده رواة فلا تفضَحْني وتفضح نفسك، فقلت: واللهِ ما هو إلاّ شعري، فقال: ويحك قل أبياتا تذكر فيها حَوف مِصرَ وفضلَها على غيرها والقَني بها غدا، فغدوتُ عليه فأنشدته:

[من الطويل]

سَرَى الهَمُّ حتى بيّتتني طلائعهْ ... بمصرَ وبالحَوف اعترتني روائِعُهْ

وبات وِسادي ساعدٌ قَلَّ لحمهُ ... عن العَظْمِ حتى كاد تبدو أَشاجِعُه

وذكر الغيث فقال: [من الطويل]

وكم دون ذاك العارض البارق الذي ... له اشتَقْتُ من وجهٍ أسيلٍ مدامعُهْ

تمسَّى به أبناء بَكْرٍو مَذْحِج ... وأفناء عَمْرو فهْو خصْبٌ مَراتعُه/ [أث٣٩ب]

بكلّ مَسيلٍ من تهامةَ طيّبٍ ... دَميثِ الرُّبى تسقي البحارَ دوافعُه

أعنّي على بَرْقٍ أريك وميضَه ... تُضِيء دُجُنّاتِ الظَّلام لوامعُه

إذا اكتحلَتْ عينَا محبٍّ بضَوْئه ... تجافتْ به حتّى الصَّباح مَضاجِعُه

قال: أنت والله شاعر، احضُر الباب فإنّي أذكرك، قال: فجلست على الباب ودخل فدُعِيَ لِيَ، فدخلت فسلّمت على عبد العزيز فصعّد فيَّ بصرَه وصوّب وقال: أشاعر وَيْلَك أنت، قلت: نعم أيها الأمير، قال: فأنشدني، فأنشدته: [من المتقارب]

لِعبدِ العزيز على قومه وغيرِهم نِعَمٌ غامِرَهْ[1]
فبابُك أَلْيَنُ أبوابِهم[2] ودارُك مأْهولةٌ عامِرَه
وكيلُك آنسُ بالمعْتَفِينَ من الأُمِّ بالإبنة الزائرَه
وكفُّك حين ترَى السَّائلين أنْدَى من الليلة الماطرَه
فمنك العطاءُ ومنّا الثناءُ بكلِّ مُحبَّرةٍ سائرَه[3]

فقال: أعطوه أعطوه، فقلت: إني مملوك، فدعا الحاجب وقال: اخرج فأبلغ في قيمته فدعا المقوِّمين، فقال: قوِّموا غلاماً أسود ليس فيه[4] عيب، فقالوا: مائةَ دينارٍ، قال: إنه راعي إبل يُحسِن القيامَ عليها، قالوا: مائتا دينارٍ، قال: إنه يَبْري القِسِيَّ والنَّبل ويَريشها، قالوا: أربعمائة دينار، قال: إنه راوية للشعر، قالوا: ستمائة دينار، قال: إنه شاعر لا يلحَن، قالوا: ألف دينار، قال عبد العزيز: ادفعها إليه، فقلت له: أصلح الله الأمير ثمن بعيري الذي ضلّ، قال: كم ثمنه؟ قلت: خمسة وعشرون ديناراً، قال: ادفعوها إليه، قلت: فجائزتي لنفسي عن مديحي إياك، قال: اشتر نفسك ثم عُد إلينا.

[أث٤٠أ] ووفد النصيب على الحكم بن المطّلب وهو ساعٍ على بعض/ صدقات المدينة. فأنشده: [من الوافر]

---

(١) الإرشاد (Margoliouth) ٧/ ٢١٣: وغيرهم من غامره.

(٢) نفسه ٧/ ٢١٣: فبابك أسهل.

(٣) كل محبرة: كذلك في كل النسخ، والصحيح هو «بكل محبرة» كما في الإرشاد (Margoliouth) ٧/ ٢١٣.

(٤) ع ر، ل، ت: ليس له عيب.

أبـا مـروانَ لسـتَ بخـارجـي … وليـس قـديـمُ مجـدِك بـانتحـال
أَغَـرُّ إذا الـرِواقُ انجـابَ عنـه … بـدا مِثـل الهـلالِ علـى المِثـال
تـراآه العيـون كمـا تَـرَاءى … عَشِيّـةَ فِطْـرِهـا وَضَـحَ الهـلال

فأعطاه أربعمائة ضانية(١) ومائة لقحة ومائتي دينار. وقال نصيب: عُلِّقْتُ جاريةً حمراء، فمكثتُ زمانا تُمَنِّيني الأباطيل، فلما ألححت عليها قالت: إليك عنّي فوالله لكأنّك من طوارق الليل، فقلت: والله وأنتِ لكأنّكِ من طوارق النهار، فقالت: وما أظرفك يا أسود؟ فغاظني قولها فقلت لها: تدرين ما الظرف؟ إنما الظرفُ العقلُ، ثم قالت لي: إنصرف حتى أنظر في أمرك. فأرسلتُ إليها بهذه الأبيات: [من الوافر]

فـإن أَكُ أسـوداً فـالمسـكُ أحـوَى … ومـا بِسـواد جِلْـدِي مـن دواءِ
ومِثلـي فـي رحـالكـم قَليـلٌ(٢) … ومثلـكِ ليـس يُعْـدَمُ فـي النّسـاء
فـإن تـرضَـيْ فـرُدّي قـولَ راضٍ … وإن تـأْبَـيْ فنحـن علـى السَّـواء

قال: فلما قرأت الشعر تزوّجتني.

ودخل نصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق، فأنشده شعرا لم يرضَه وكَلَّحَ في وجهه وقال لنصيب: قم فأنشِد مولاك، فقام فأنشده: [من الطويل]

أقـول لِـرَكْـبٍ صـادريـن لَقيتُهـم … قِفـا ذات أوشـالٍ ومـولاك قـاربُ
قِفـوا خبِّـرونـي عـن سليمـان إنّنـي … لِمعـروفـهِ مـن آل وَدّان طـالـب

(١) في الأغاني ١/ ٣٦٦: ضائنة.

(٢) في الإرشاد (Margoliouth) ٧/ ٢١٥: في رجالكم.

[ث٤٠ب] فعَاجوا فأَثْنَوا بالذي أنت أهلُه ... ولو سكتوا أثْنَت عليك الحقائب/
وقالوا عَهِدْناه وكلَّ عَشِيةٍ ... على بابه من طالبي العُرف راكبُ
هو البَدْر والناس الكواكب حوله ... ولا يُشْبِهُ البدر المضِيء الكواكبُ

فقال: أحسنت يا نصيب وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق، فقال الفرزدق: [من الوافر]

خيرُ الشعرِ أكرمه رجالا[1] ... وشرّ الشعرِ ما قال العَبيدُ

كان الأصمعي ينشد لنصيب يستجيده: [من الطويل]

فإن يكَ من لوني السواد فإنّني ... لكالمسك لا يَروَى من المسك ناشقُه
وما ضرّ أثوابي سوادي وتحتها ... لباس من العلياء بيضٌ بنايقه

(٧٠) نُصَيْب الأصغر

نصيب الأصغر، مولى المهدي، كان قد نشأ باليمامة فاشتراه المهدي، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب بني مروانَ، وأعتقه وزوّجه أمةً وكنّاه أبا الحجناء، وأقطعه ضَيْعة بالسواد وعُمِّر بعده، ومدح هارونَ الرشيد بقوله: [من الطويل]

ألِلبَينِ يا ليلى جِمالُكِ تَرحَل ... لِيقطعَ منّا البينُ ما كان يوصَلُ
تُعلِّلُنا بالوعدِ ثُمّتَ تلتوي ... بموعدها حتّى يموتَ المُعَلَّل
فلا الحبل من ليلى يؤاتيك وصلُه ... ولا أنت تنهَى القلبَ عنها فيذهَل

---

(١) في الأغاني ١/٣٣٨: وخير الشعر.

. . . .

٧٠ ــ عن الأغاني ٢٣/١.

خليلـيّ إنّـي مـا يـزال يشـوقنـي قَطيـنُ الحِمَـى والظاعـنُ المتحمِّـل
فـأقسمـتُ لا أنسـى ليـالـيَ مَنْعِـجٍ ولا مـأسـلٍ إذ منـزل الحـيّ مـأسِـل
٣ أمـن أجـلِ آيـاتٍ ورسـمٍ كـأنّـه بقيّـة وحْـيٍ أو كتـابٌ مفصَّـل
فيـا أيّهـا الـزنجـيّ مـالـك والصِّبَـى أفِق عن طِلاب البيض إن كنتَ تعقِل/ [أ ث ١٤١ أ]
فمثلك من أُحبوشة الزنج قطّعَتْ(١) رسـائـلُ أسبـابٍ بهـا يتـوصّـل
٦ قصـدنـا أميـر المـؤمنيـن ودونَـه مهامهُ مَوْماةٍ من الأرض مَجهَل(٢)
على أرْحَبيّاتٍ طوى السرّ فانطوت شمـائلهـا ممـا تُحَـلّ وتَـرحَـل
إذا انبلـجَ البـابـانِ والسِّتـر دونـه بـدا مثلمـا يبـدو الأغـرّ المحجَّـل
٩ شـريكـان فينـا منـه عيـنٌ بصيـرةٌ كَلـوءٌ وقلـبٌ حـافـظ ليس يَغفُـل
فمـا فـات عينيـه رَعـاهُ بقلبـه وآخـر مـا يـرعـى سـواءٌ وأوّل
ومـا نـازعَـتْ فينـا أمـورك هَفـوةٌ ولا خَطَلٌ في الرأي والرأي يخطَل
١٢ لئـن نـال عبـد الله قبـلُ خـلافـةً لأنـتَ مـن العهـد الـذي نِلـتَ أفضَـل
إذا اشتبهـت أعقـابُـه بيّنَـتْ لـه معـارفُ فـي أعجـازه وهـو مُقبـل
ومـا زادك المُلـك الـذي نلـتَ بَسْطـةً ولكـن بتقـوى اللّـهِ أنـت مُسَـرْبَـل
١٥ ورثـتَ رسـولَ الله عُضْـواً ومَفْصِـلا وذا مـن رسـولِ الله عُضْـوٌ ومفصـل
علـى ثقـةٍ منّـا تَحـنُّ قلـوبُنـا إليـك كمـا كنّـا أبـاك نُـؤمِّـل
إذا مـا رهِبْنـا مـن زمـانٍ مُلِمّـةً فليـس لنـا إلا عليـك مُعـوَّل

١٨ ووجّه المهدي نصيباً إلى اليمن في شراء إبلٍ مهْرِيَّة، ووجّه معه رجلا

---

(١) ع ر، اكس، ت، ل: في أحبوشة.

(٢) ع ر، اكس، ت، ل: من الأرض تجهل.

من الشيعة وكتب معه إلى عامله باليمن بعشرين ألف دينار، فمدّ نصيب يده في الدنانير يُنفقها ويشرب بها ويتزوّج الجواريَ، فكتب الشيعيُّ بخبره إلى المهدي، فأمره بحمله موثقاً في الحديد، فلما دخل على المهدي أنشده:

[من الطويل]

تـأوّبني ثِقْـل مـن الهَـمّ مُـوجَـعُ ... فـأرّق عينـي والخَلِيُّـون هُجَّـعُ
ل٤١ب] همـومي تـوالَـتْ لـو أطاف يسيرُهـا ... بسَلمَـى لظلّـت صُمُّهـا تتصـدّع/
ولكنّهـا نِيطَـتْ فَنـاءَ بحملهـا ... جهيرُ المنايا حـائـن النفس مَجْزَع
وعـادت بـلاد الله ظلمـاءَ حِنـدسـاً ... فخِلْـتُ دُجـى ظلمـائهـا لا تَقَشّـع

منها:

إليـك أميـر المـؤمنيـن ولـم أجـد ... سِـواك مُجيـراً يُـدنـي ويَمنَـعُ
تلمستُ هل من شافع لي فلم أجد ... سوى رحمةٍ أعطاكها الله تشفَع[1]
لئـن جلّـتِ الأجـرام منّـي وأفظعَـتْ ... لَعَفْـوُك مـن جُـرْمـي أجـلُّ وأوسـع
لئـن لـم تَسَعْنـي يـا ابـن عـم محمـدٍ ... فمـا عجـزَتْ منّـي وسـائـلُ أربـع
طُبِعـتَ عليهـا صِبْغـةً ثـم لـم تـزل ... على صالح الأخلاق والدين تُطْبَع
تَغابيك عن ذي الذَّنْب ترجو صلاحَه ... وأنـت تـرى مـا كـان يَـأتـي ويَصنـع
وعفـوك عمَّـن لـو تكـون جَـزيتَـه ... لطـارت بـه فـي الجـوّ نكبـاءُ زَعْـزع
وإنَّـك لا تنفـكّ تُنْعِـش عـاثـرا ... ولـم تعتـرضـه حيـن يكبـو ويخمَـع
وحلمك عن ذي الجهل من بعدِ ما جرى ... بـه عَنَـقٌ مـن طـائـش الجهـل أشنـع
ففيهـنّ لـي إمّـا شفَعْـن منـافـعٌ ... وفـي الأربـع الأُولَـى إليهـن أفـزع
مُنـاصَحتـي بـالفعـل إن كنـتَ نـائيـاً ... إذا كـان دانٍ منـك بـالقـول يخـدَع
وثـانيـةٌ ظنّـي بـك الخيـر عـادةً ... وإن قلـتَ عبـدٌ ظـاهـرُ الغِشّ مُشبَـع

(١) البيت مضطرب في سائر النسخ.

وثالثة إنّي على ما هويتَه … وإن كثَّر الأداءُ فيَّ وشنّعوا
ورابعة إنّي إليك يسوقني … ولائي تولاّك الذي لا يُضيِّع
وإنّي لمولاك الذي إن حَفِيتَه … أتى مستكينا خاضعا يتضرّع

فقطع عليه المهدي الإنشاد ثم قال له: ومن أعتقك يا ابن السوداء/ فأومأ بيده إلى الهادي وقال: الأمير يا أمير المؤمنين، فقال المهدي [أث٤٢أ] لموسى: أأعتقتَه يا بنيّ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فأمضى المهدي ذلك وأمر بحديده فَفُكّ عنه وخلع عليه عدةً من الخلع الخزّ والوَشْي والسواد والبياض ووصله بألفَي دينارٍ، وأمر له بجارية يقال لها جعفرة جميلة فائقة من رُوقة الرقيق، فقال له سالمٌ: قيّم دار الرقيق لها أدفعها إليك أو تُعطيني ألف درهمٍ، فقال قصيدته:

أآذنَ الحيُّ فانصاعوا بتَرحالِ … فهاج بينهم شوقي وبلبالي

وقام بها بين يدي المهدي فلما قال: [من البسيط]

ما زلتَ تبذُل لي الأموالَ مجتهداً … حتى لأصبحتُ ذا أهلٍ وذا مال
زوّجتَني يا ابنَ خيرِ الناس جاريةً … ما كان أمثالُها يُهدَى لأمثالي
زوّجتَني بَضَّةً بيضاءَ ناعمةً … كأنها درّةٌ في كفّ لآلِ
حتى توهّمتُ أن اللّهَ عجّلها … يا ابن الخلائف لي من خير أعمال
فسألني سالمٌ ألفا فقلتُ له … أنّى لِيَ الألفُ يا قبّحتَ مِن سال
هيهات ألفك إلا أن أجيء بها … من فَضل مولىً لطيفِ المنّ مفضال

فأمر له المهدي بألف دينار ولسالمٍ بألف درهم. ومرّ نصيب بباب الفضل بن يحيى فرأى الشعراء واقفين فلما دخل إليه قال: ما لقينا من جُود

فضل بن يحيى جعل الناس كلَّهم شعراء.

النصيبي جماعة: منهم كمال الدين المسند، أحمد بن محمد[١]؛ ابن النصير كاتب الحُكم: علي بن محمد بن غالب[٢].

[أث٤٢ب]

نُصَيْر/

(٧١) الرازي النحوي

نُصَيْر بن أبي نُصَيْرٍ الرازي، ذكره الأزهري في مقدمة كتابه، وقال: كان علامةً نحويّاً جالس الكسائيَّ وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن، وله مؤلّفات حِسانٌ، سمعها منه أبو الهَيْثَم الرازي، ورواها عنه بهَراة، فما وقع في كتابي هذا له، فهو مما استفاده أصحابنا من أبي الهيثم فأفادوناه عنه، وكان نصير صدوق اللهجة كثير الأدب، وقد رأى الأصمعي وأبا زيد وسمع منهما، وتوفي في حدود الأربعين والمائتين وكان من أئمة القرّاء المشهورين وله مصنّف في رسم المُصحف.

(٧٢) رأس النُّصيريّة

نُصَيْر مولى علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، قال لعلي بن أبي طالب: أنت إلهٌ، فأبعده وحرقه بالنار فقال: لو لم تكن إلاهاً ما عذّبْتَ

---

(١) الوافي ٨/ ٥٦.

(٢) الوافي ٢٢/ ١١١.

. . . .

٧١ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٣١ ــ ٢٤٠) ٣٧٤، وتهذيب اللغة (مقدمة) ١/ ٢٢٢.

٧٢ ــ قارن بالملل ١/ ٤٠٨.

بالنار، وإليه تُنسب الفرقة المعروفة بالنصيرية، والنصيرية والإسحاقية فرقتان متقابلتان في المذهب، منهم من أطلق أنّ عليّاً جزءاً إلاهيّاً وفي أولاده[١]، ومنهم من قال: كان شريكاً لمحمد ﷺ إلاّ أنّ النصيرية أقربُ إلى تقرير الجزء الإلٰهي والإسحاقية أميلُ إلى القول بالاشتراك في النُّبوة وقالوا: ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمرٌ معقول، أما في جانب الخير كظهور جبريل ببعض الأشخاص كالتصوّر بصورة أعرابيّ، وأما في جانب الشرِّ كظهور الجنّ في صورة البشر حتى يتكلّم بلسانه، فإذا ثبت هذا فنقول إن الله تعالى ظهوره بصورة أشخاصٍ، ولمّا لم يكن بعد رسول الله ﷺ أفضلُ من عليّ وأولاده ظهر الحق سبحانه بصُوَرهم ونطق بلسانهم فعَنْ هذا أطلقنا اسم الإلٰهية عليهم، قالوا: وإنما[٢] اختصّ هذا دون غيرهم لأنه أيّد من الله تعالى/ [أث٤٣أ] بما يتعلّق بباطن الأسرار. قال النبي عليه السلام: أنا أحكم بالظاهر والله يتولّى السرائر، يعني أنه فوّض السرائر إلى علي، قالوا: وعن هذا كان قتال المشركين إلى النبي ﷺ لظهور شِركهم وكان قتال المنافقين إلى علي لكتمان أمرهم، قالوا: وعن هذا قال النبي لعلي تشبيهاً له بعيسى بن مريم: لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا، والذين أثبتوا له شركا في الرسالة قالوا: قال علي: فيكم من يقاتل على تأويل كما قاتلتُ على تنزيل أي على وحيٍ، وقال: أنا من أحمدَ كالضوء من الضوء، وهذا يدلّ على نوع شركة، والجواب عن جميع ما ذكروه يظهر بأوّل وهْلةٍ لمن له أدنى فهمٍ ومُسْكة من عقل.

(١) ع ر، اكس، ل: منهم من أطلق أن في علي جزءاً إلٰهياً، ت: منهم من أطلق بأن في علي جزءاً إلاهيّاً.

(٢) في ع ر، ل، اكس، ت: وإنه اختص.

النَصِير

(٧٣) ابن عَرير الأديب

النَصير بفَتْح النون، ابن عرير الأديب، كتب عنه أبو محمدٍ عبد الله بن أحمد بن الخشّاب شيئاً من شعره، ومنه قوله: [من السريع]

مبتكَرُ المعنى له رُتبةٌ ... وبعده من يفهم المُبْتكَرْ
وثالثٌ امّا هُدىً يهتَدِي ... ورابعٌ لا يهتدِي كالحُمُر

(٧٤) الحَمّامي

النَصير بفتح النون بن أحمد بن علي المناوِي الحَمّامي، أخبرني الحافظ العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: كان المذكور أديباً بمصر، كَيِّسُ الأخلاق، يتحرَّف باكتراء الحمامات وأسنّ وضعُف عن ذلك، وكان يسْتجدِي بالشعر، وكتبتُ عنه قديماً وحديثاً، وأنشدني أثير الدين من لفظه، [ت٤٣ب] قال: أنشدني النصير المذكور لنفسه: / [من الخفيف]

لا تَفُهْ ما حَيِيتَ إلاّ بخيرٍ ... ليكونَ الجوابُ خيراً لَدَيْكا
قد سمعتَ الصَّدَى وذاك جَمادٌ ... كلّ شيءٍ تقول رَدَّ عليكا

قلت: قوله في الصَدَى إنه جَمادٌ فيه نظَرٌ لأنَّ الصَدَى هو الصوت العائد عليك عندما يقرَع صوتُك ما يقابلك من حائطٍ أو غيره، ولكن يمكن أن يُتمحَّلَ له وَجْهٌ وهو ضعيف، والنصير أخذ هذا من قول ابن سَناءِ المُلْك: [من البسيط]

....

٧٣ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٢ ب.

٧٤ ــ ترجمته في أعيان العصر ٣/ ٣٠٠، وقارن بفوات الوفيات ٤/ ٢٠٥.

بـانَ عليهـا الـذُلَّ مِـن بعـدِهـم   وزاد حتـــى كـــاد أن لا يَبِيـــنْ
فـإن تَقُـلْ أيـنَ الـذيـن اغْتـدَوا   يقُـلْ صَـداهـا لـك أيـن الـذيـن

وأخذه ابن سناء الملك من القاضي ناصح الأرَّجاني حيث قال: [من الكامل]

سَأَلَ الصَدى عنه وأصْغَى للصَدَى   كيمـا يُجيبَ فقـال مِثـلَ مقـالِـهِ
نـاداه أيـن تُـرَى مَحـطَّ رِحـالِـهِ   فـأجـاب أيـن تُـرَى محـطَّ رِحـالِـه

وأنشدني أثير الدين لنصير المذكور أيضاً: [من البسيط]

أقـــول للكـــأسِ إذ تَبـــدَّتْ   فـي كـفٍّ[1] أَحْـوَى أَغَـنَّ أحـوَرْ
خَـــرَّبْـــتَ بيتـــي وبيـــتَ غيـــري   وأصـــلُ ذا كعبُـــكَ المـــدَوَّر

وأنشدني له أيضاً: [من البسيط]

إن الغـزالَ الـذي هـام الفـؤادُ بـه   استأْنَسَ اليومَ عندي بعد ما نَفَرَا
أَظْهـرتُهـا ظـاهـريّـاتٍ وقـد رَبَضَـتْ   فيهـا الأُسـودُ رآهـا الظبْـيُ فـانكسـرا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل المُرَفَّل]

قـــالـــوا افتضحـــتَ بحبّـــه   فـأجبـتُ: لـي فـي ذا اعتـذارُ
مـــن لـــي بكتمـــان الهَـــوَى   وبخـــدّه نَـــمَّ العِـــذار/ [أ ث٤٤أ]

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

مـا زال يَسْقينـي زُلالَ رُضـابِـه   لمّـا خَفِيـتُ ضَنًـى وذُبْـتُ تَـوَقُّـدا

---

(١) في ت: يَكُفُّ.

ويَظُنُّني حيّاً رَوِيتُ بريقه   فإذا دَعا قلبي يجاوِبُه الصدا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

ماذا يضرّك لو سمحتَ بزَوْرةٍ   وشَفَعْتَها بمكارم الأخلاقِ
ورَدَعْتَ نفسَك حين تمنعُك اللقا   وتقول هذا آخر العُشّاق

وأنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم ابن شيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود، قال: أنشدني من لفظه لنفسه النصير الحَمّامي بقلعة الجبل: [من الرجز]

لي مَنزِلٌ معروفُهُ   يَنْهَلُّ غَيْثاً كالسُحُبْ
أقبلُ ذا العُذْرِ به   وأُكْرِمُ الجارَ الجُنُب

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني لنفسه: [من الوافر]

رأيتُ فتًى يقول بشَطِّ مصر   على دَرَجٍ بَدَت والبعضُ غارِقْ
متى غطّى لنا الدَرَجَ استقمنا   فقلت نَعَم وتنصَلِح الدقائِق

قلت في قوله الدقائق: هنا نَظَرٌ، وقد ذكرتُ فساد التورية في كتابي المسمَّى «فَضّ الخِتام عن التورية والاستخدام»، وأنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم المذكور قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من المنسرح]

ومُذْ لَزِمْتُ الحمّامَ صِرتُ فتًى[1]   خِلاًّ يُداري مَن لا يداريه
[أث٤٤ب] أعْرِفُ حَرَّ الأشيا وبارِدَها   وآخُذُ الماءَ من مَجاريه/

(١) في خزانة الأدب ٢٤٩: صرت بها.

قلت: اما كتب أبو الحسين الجزّار إلى نصير الحمامي: [من المنسرح]

حُسْنُ التأتّي مما يُعِين على ... رِزْقِ الفتى والحُظوظ تختلفُ
والعبدُ مُذْ كان في جِزارته ... يعرف من أينَ تُؤْكَل الكَتِف

كتب النصير الحمامي إليه البيتين المذكورين أولاً وأنشدني الحافظ الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيّد الناس قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من السريع]

رأيتُ شخصاً آكِلٌ كِرشةً ... وهُو أخو ذوقٍ وفيه فِطَنْ
وقال ما زِلْتُ مُحِبّاً لها ... قلت من الإيمان حُبُّ الوَطَن

وقال النصير يوماً للسِراج الوراق: قد عَمِلْتُ قصيدةً في الصاحب تاج الدين وأشتهى أَنَكَ تُزَهْزِه لها وتشكُرها، وسَيّرها إلى الصاحب، فلما أُنشِدَتْ بحضرة السِراج قال السراجُ بعد ما فُرِغَ منها: [من الخفيف]

شاقني للنصير شِعْرٌ بَديعٌ ... ولِمثْلي في الشعر نَقْدٌ بصيرُ
ثم لمّا سَمِعْتُ باسمك فيه ... قلتُ نِعْمَ المَوْلى ونِعْمَ النصير

فأمر الصاحب له بدراهم وسيّرها إليه وقال: قل له هذه مائتا درهمٍ صَنْجَةً، فلما أدّى الرسول الرسالة قال النصيرُ: قبِّل الأرضَ بين يدي مولانا الصاحب وقُلْ: يسأَلُ إحسانَك وصدقاتِك أَن تكونَ عادةً، فلمّا سمع ذلك الصاحب أعجبه وقال: يكون ذلك عادةً[1]، وكتب النصير إلى السِّراج

(١) في سائر المخطوطات الأخرى: عادته.

يتشوّق : [من الطويل]

وكـدّرتَ حمّـامـي بغيبتـك التـي تكدَّرَ من لذّاتها صَفوُ مشرَبي(١)
[ث٤٥أ] فما كان صَدْرُ الحَوْض مُنْشَرِحاً بها ولا كـان قلـبُ المـاء فيهـا بِطيّـب/

وكتب أيضاً يستدعي إلى حمامه : [من الطويل]

من الرأي عندي أن تواصِلَ خَلْوَةً لهـا كَبِـدٌ حَـرَّى وفَيْـضُ عيـونِ
تُـراعي نجـومـاً فيـك مـن حَـرّ قلبهـا وتبكـي بـدَمْعَـيْ فـارحٍ وحـزيـن
غـدا قلبُهـا صَبّـاً عليـك وأنـتَ إن تـأخّـرتَ أضحـى فـي حِيـاضِ مَنُـون

وكتب ناصر الدين حسن بن النقيب الفُقَيْسي إلى النصير وقد حصل له رَمَدٌ : [من الطويل]

يقولون لي عين النصير تألّمت ولازمه في جَفْنه الحَكُّ والأكْلُ
فقلـتُ أعيـنُ الـرأسِ أم عيـن غيـرِه فَلِلعُلـوِّ شـيءٌ لا يُـداوَى بـه السُفْـل
فقـالـوا بـلِ العيـن التـي تحـت صُلبـه فقلت لها التشْييفُ عندي والكحل
ومِيـلٌ بمـاء الـريـق يَبْتَـلُّ سُفلُـه فيـدخـل سهـلاً غيـرَ صَعْـبٍ ويَنْسَـل
وأغسِلهـا بـالبَيْـضِ واللبَـن الـذي علـيَّ بتقطيـري لـه يجـبُ الغُسْـل
فـإن شـاء وافيْـتُ الأديـبَ مُـداوِيـا ولـم أشتغـل عنـه وإن كـان لـي شُغـل

فكتب النصير الجواب عن ذلك : [من الطويل]

أيا مَنْ له في الطبّ علمُ مباشرٍ وما كلُّ ذي قولٍ له القول والفعلُ
أتيتَ بِطبٍّ قد حوى البيْعَ والشِرى يبيِّـن لـي فـي ذلـك الخَـرْج والـدَخْـل

(١) في خزانة الأدب ٢٥٠ : تكدر فيها العيش من كل مشرب .

وإن كـــان ذا سهـــلاً بطبّـــك إنّـــه   بِسُقْمـيَ صَعْـبٌ ليس هـذا بـه سَهْـل
فـلا عَـدِم المملـوك منـك مـداوِيـا   وما زال للمولى على عبدهِ الفضل

وكتب إليه ابن النقيب أيضاً وهو بقربه وفي خُطّه: [من المجتثّ]

رَغِبْـــتُ فـــي كَسْـــبِ أَجْـــرٍ   وفـــي اغتنـــام مَثـــوبـــهْ/ [أث٤٥ب]
وهــــان مــــا كــــان فيــــه   مــــن السَّـــراحِ صَعـــوبـــه
ولســـــتُ فـــــي أرضِ شـــــامٍ   ولســـتُ فـــي أرض نـــوبـــه
وبيننــــــا رَمْــــــيُ سَهْـــــمٍ   غَلِطـــتُ بـــل رَجْـــمُ طُـــوبـــه

فكتب النصير الجواب عن ذلك: [من المجتثّ]

رُحْمـــاك يـــا خيـــرَ مَـــوْلـــىً   ففـــي العِتـــاب عُقـــوبَـــهْ
وأنـــــت إن زِدت عَتْبـــــا   يَغْـــدو غُـــلامُـــك قُـــوبَـــه
والعبـــــدُ مــــا زال يهـــوَى   لا بـــل يحـــبّ الـــرُطـــوبَـــه[1]
تَمّـــوز فكـــرك والعَبْـــدُ   فكـــرُه فيـــك طُـــوبَـــه

ومن شعر النصير دوبيت:

في وجهك للجمال والحُسن فنون   فـي طَـرفـك للسحـر فُتـورٌ وفُتـونْ
إنّـي أسلـو هَـواكَ يـا مَـنْ بـاتـتْ   عينـاه تقـول للهَـوى كُـن فيكـون

ومنـه: [من السريع]

إن عجّـل النـوروز قبـل الـوفـا   عجّـل للعـالَـم صَفْـعَ القَفـا
فقـد كفـى مـن دَمْعِهـم مـا جَـرى   ومـا جـرى مـن نَيْلِهـم مـا كَفـى

(١) سقط هذا البيت في ل.

أنشدني إجازةً العلامةُ أثير الدين أبو حيّان قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من الكامل]

إنّـي لأَكْـرَهُ فـي الأنـام ثـلاثـةً ... مـا إنْ لهـا فـي عَـدّهـا مِـن زائـدِ
قُـرْبَ البخيـل وجـاهـلاً متعـاقـلاً ... لا يستحـي وتـودُّداً مـن حـاسـد
[ت٤٦أ] ومـن البليّـة والـرزيّـة أن تَـرَى ... هٰـذي الثـلاثـةَ جُمِّعَـت فـي واحـد/

وكتب النصير إلى السِراج الوراق من أبيات: [من الخفيف]

كُنْـتُ مثـل الغَـزال واللّـهُ يكفـي ... صِـرتُ فـي وجهـه إذا جئـتُ كلبَـا
ولعَمـرِي لا ذَنْـبَ لـي غيـرَ أنّـي ... تُبْـتُ للـه ظَـنّ ذلـك ذَنْبَـا
وهْـو لَـوْ جـاءَنـي وقـد تُبْـتُ حتـى ... يبتغـي حـاجـةً فلَـنْ أتـأبَّـى

فكتب الورّاق الجواب ومنه: [من الخفيف]

وأتـى الظَّبْـيُ مُـرسـلاً منـك فـاستغْـ ... ـربـتُ لمّـا دَعَـوْتَ نَفْسَـك كلْبـا
وَلَكَـم جئـتَ عـادِيـاً خلفَـهُ تلهـثُ ... عَـدْواً للصيـد بُعـداً وقُـرْبـا
غيـرَ أنـي نظـرتُ عيـنَ صَفـيِّ الـدِّيـن ... كـادت أن تشـرب الظبْـيَ شُـرْبـا
فـاتـرُكِ التـوبـة التـي قـد رآهـا(١) ... لـك وزْراً كمـا زَعَمْـتَ وذَنْبـا
واجتهِـدْ فـي رضـاه عنـك وقـرِّب ... كـلَّ نَـأْيِ المـدَى تَنَـلْ منـه قُـرْبـا
فلَكَـم رُضْـتَ جـامحـاً فـي تـراضيـه ... وذلَّلْـتَ بـالسَفـارة صَعْبـا

وكتب إلى السراج أيضاً مُلْغِزاً في نون: [من السريع]

مـا اسـمٌ ثـلاثـيٌ يُـرى واحـداً ... وقـد يُعَـدُّ اثنيـن مكتـوبُـهْ

(١) في ت: قد أراها.

يظهَــر لــي مــن بَعْضــه كلّــه   إذ كــلُّ حَــرْفٍ منــه مقلــوبُــه
أضِــفْ ثمــانيــن إلــى سِتّــةٍ   إنْ شِئْـتَ لا يَعْـدُوك محســوبُــه
٣ اطْلُبْـهُ فـي البـرِّ وفـي البَحْـر   لافـات حِجَـى مـولايَ مطلـوبُـه

فكتب الجواب الورّاق: [من السريع]

يـا سـالـبَ الألبـابِ مـن سحـره   بمُعْجِـزٍ أعجـزَ أُسلـوبُـهْ
٦ ألغـزتَ فـي اسـمٍ وهـو حـرفٌ وقـد   يَخْفـى علينـا منـك محجـوبُـه/ [أث٤٦ب]
وهـو اسـمُ أُنْثـى مُـرْضِـعٍ طِفْلُهـا   غيـرُ لِبـانِ النـاس مشـروبُـه
مطَّـرِدٌ منعكِـسٌ شَكْلُـه   سِيّـانَ فـي العيـن ومقلـوبُـه

٩ فقلتُ: قول النصير، أَضِفْ ثمانين إلى ستة، وَهْمٌ منه لأن النونينِ بمائة والواو بستة فيكون ذلك مائةً وستةً.

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق ملغزاً في سَيْلٍ: [من الطويل]

١٢ أيا من له ذِهْنٌ لدى الفكر لا يخبو[(١)]   ومن لم يزل يحنو ومن لم يزل يحبو
قصدتُ سِراجَ الدين في ليلِ فكرة   يكـادُ جـوادُ العقـلِ فـي سُبُلِهـا يكبـو
أرشـدنـي شيئـاً بـه يُـدرَكُ المُنَـى[(٢)]   لـه قلـبُ صـبٍّ كـم فـؤادٍ بـه صَـب
١٥ إذا ركِـبَ البيـداءَ يُخْشـى ويُتَّقَـى   ولـم يَثْنِـه طَعْـنٌ ولـم يَثْنِـه ضَـرْب
بقلـبٍ يهُـدُّ الصخْـرَ يـومَ لقـائِـهِ   ومـن أعْجـبِ الأشياءِ ليس لـه قلـب

فأجاب السراج عن ذلك: [من الطويل]

١٨ أراكَ نصيرَ الدين عذّبْتَ خاطري   وقد راق لي من لُغْزِك المنهلُ العذْبُ

---

(١) في ل: فكر له الفكر.
(٢) في ع ر: ليُرشدني.

وأثْبَــتَّ قلبــاً منــه ثــم نفَيْتَــه   وأعــرفــه صَبّــاً وهــام لــه قلــب
وأعــرِفُ منــه أعيُنــاً لا يَحُفّهــا   جُفــونٌ كعــاداتِ الجفــون ولا هُــدْب
ومن وَصْفه صبٌّ كما أنتَ واصفٌ   صَــدَقْــتَ ولــولاه لمــا عُــرِف الحُــبّ
فَــدُونَــك مــا ألْغــزتَــه لــي مُبيِّنــاً   وذلــك مــا يحتــاجه العُجْمُ والعُرْب

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً: [من الوافر]

أتــى فَصْــلُ الخــريـف علــيَّ جِــدّاً   بــأمــراضٍ لَــواعِجُهــا شِــدادُ
وأعْــذِرُ عــائــدي إن لــم يعُــدْنــي   ورُبَّ مــريــضِ قــومٍ لا يُعــاد/ [أ ت ١٤٧ أ]

فأجاب الورّاق عن ذلك: [من الوافر]

خــلائقــك الــربيــعُ فليــس تَخْشَــى   خــريفــاً فــي الجســوم لــه اعْتِيــادُ
ولا واللّــــهِ لــــم أعْلَمــــكَ إلاّ   صحيحــاً والصحيــحُ فمــا يعــاد

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً: [من الخفيف]

أيهــا المحسِــنُ الــذي وَهَــبَ اللّــ   ـــهُ تعــالــى الحُسْنَــى لــه وزِيــادَهْ
ضاع ما كان مِنْ وُصولات وَصْلي   فتصــدّق بكتبهــا لــي مُعــادَه
أيــن تلــك الطــروسُ نَظْمــاً ونَثْــراً   منــك تــأْتــي علــى سبيــل الإفــادَه
كــل طِــرْس يُجْلَــى عَــروســاً بِــدُرّ الــ   ـقــولِ كَــمْ مِــنْ عِقْــدٍ وكــم مــن قِــلادَه
كــان عَيْشــي إذا أتــانــي رســولٌ   منــك يُحْيــي خِــلاًّ أمــتَّ وِدادَه
شَهِــد اللّــهُ ليــس لــي غيــرُ ذِكــرا   ك وإلا خــرِســتُ عنــد الشهــادَه

فكتب الورّاق الجواب: [من الخفيف]

لم يغِبْ عن سوادِ عيني حبيبٌ   حَــلَّ مــن قلبــي المشــوقِ ســوادَهْ

فكـــأنّــــي ولا أذوق لـــــه رُزْ ... ءاً جـــريـــرٌ وذاك عنــدي سَــوادَه
ذو بيـــانٍ أَدْنَـــى بـــلاغتِـــه تُنْـ ... ـسيــك قُسّـــاً وعصـــرَه وايـــادَه
٣ جــوهــريُّ الألفــاظِ كــم قلّــد الأجـ ... ـيــادَ عِقْــداً مــن نَظْمِــه وقِــلادَه
فعُبَيْـــدٌ أدنـــى العبيـــدِ لَـــديـــه ... ولَبيـــدٌ عـــن نظْمِـــه ذو بَـــلادَه
ولأزجـــالـــه ابـــنُ قُـــزمـــانَ يَعْنـــو ... ولتـــوْشيحـــه يُقِـــرُّ عُبـــادَه
٦ فـــات دارَ الطـــرازِ منـــه خِـــلالٌ ... لـــو بِهـــا السعيـــدُ تَمَّـــتْ سَعـــادَه
يـــا صـــديقـــي الـــذي غَـــدا راغبـــاً فـ ... ـــيّ ولـــلأصـــدقـــاء فـــيَّ زَهـــادَه/ [أث٤٧ب]
هجـــرونـــي كـــأنَّنـــي مُصحَـــفٌ أو ... مسجِـــدٌ قـــد أُقيـــم أو سجّـــادَه
٩ دُمْـــتَ نِعْـــمَ النصيـــرُ لـــي مـــا تغنَّـــت ... ســـاجِعـــاتٌ علـــى ذُرَى مَيَّـــادَه

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق: [من الكامل المرفّل]

يـــا أيهـــا المـــولَـــى الســـرا ... جُ ومـــاجـــداً أعْلَـــى مَنـــارَهْ
١٢ يـــا مـــن تَجـــاوزَ فضلُـــه ... حـــدَّ القيـــاس مـــع العِبـــارَه
يـــا مـــن يلـــوح بـــوجهـــه ... حُسْـــنٌ لنـــاظـــره نَضـــارَه
يـــا بَـــدْرَ تـــمٍّ كـــم عليـ ... ـــه غَـــدَت مـــن الفضـــلاء دارَه
١٥ كـــم فـــي الـــوَرى معنـــىً ... تُثيـــرُ ولـــم أقُـــل طَـــوراً وتـــارَه
وإذا مـــدَحْنـــاه فمـــا ... فيـــه صِفـــاتٌ مستعـــارَه
لِمُبَشِّـــري إن زُرْتَنـــي ... بُشْـــرى ويَحْظَـــى بـــالبِشـــارَه
١٨ يـــا واعـــدي فـــي السَبْـــت هـ ... ـــذا السبـــتُ جـــاءَ وشـــنَّ غـــارَه
متصـــدِّقـــاً زُرْنـــي فـــذا ... يـــومُ التصـــدُّق والـــزيـــارَه

فكتب الورّاق الجواب: [من الكامل المرفّل]

٢١ مـــولايَ يـــا حُلْـــوَ الخـــلا ... ئـــق والعِبـــارةِ والإشـــارَهْ

ومُنَمّقـاً فـي الطِـرس رَوْ ضـاً كـاد أن يجـرِيَ غَضـارَه
قـد كنـتُ يَـوْمَ السبـت ذا عَـزْمٍ علـى قصـدِ الـزيـارَه
لـو لـم تشُـنَّ علـيّ آ لامـي كفـاك اللّـهُ غـارَه ٣

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق مُلْغِزاً في النار: [من الطويل]

[أث١٤٨أ] وما اسمٌ ثلاثيٌّ به النَفعُ والضَّررْ له طَلْعَةٌ تُغني عن الشمس والقَمرْ/
وليس لـه وجـهٌ وليس لـه قفـاً وليس لـه سَمْـعٌ وليـس لـه بَصَـر ٦
يمـدّ لسـانـاً يختشي الـرُمْـحُ بـأْسَـه ويَسْخَرُ يومَ الضرب بالصارِمِ الذَكَر
يمـوت إذا مـا قُمْـتَ تسقيـه قـاصـداً وأعجـبُ مِـن ذا أنّ ذاك مـن الشَجَـر
أيا سامعَ الأبياتِ دونك شَرْحُها وإلا فنَـمْ عنهـا ونبِّـهْ لهـا عُمَـر ٩

فكتب الورّاق الجواب: [من الطويل]

أراك نصيرَ الدين ألغَزْتَ في الذي يُعِيد لمسْكِ الليلِ كافورةَ السَحَرْ
رأى معشَـرٌ أن يَعْشَقـوهـا دِيَـانـةً وتـاللّـهِ لا تُبقـي عليهـم ولا تَـذَر ١٢
وكـلٌ علـى قلـبٍ لهـم ران اسمُهـا فمسكَنُهـم منهـا ومـأواهـم سَقَـر
وقـد وصفـوا الحسنـاءَ فـي بَهْجـةٍ بهـا كما وصفوا الحسناءَ بالشمس والقمَر
ولـو لـم تكـن مـا طـاب خُبْـزٌ لآكـلٍ ولا لَـذّ مـاءٌ فـي حمـاكَ لمـن عبَـر ١٥

وكتب النصير إلى الورّاق ملغزاً في دِيكٍ: [من الطويل]

أيا من لدَيْهِ غامضُ الشعر يُكْشَفُ ومَن بدرهُ بادي السَّنا ليس يُكْسَفُ
عساك هُدَىً لي إنّني اليومَ ذاهلٌ(١) عـن الـرُشْـد فيمـا قـد أرى متـوقِّـف ١٨

---

(١) في أث: عساك هدى لو أنني، في النسخ الأخرى: لي إنني.

أرى اسماً لـه في الخافقَيْن ترفُّعٌ   أخا يَقْظَةٍ ذِكْراً ولا يتعفَّف
رأيْتُ بـه الأشياءَ تبدو وضِدُّها   فكاد لهذا الأمرِ لا يتكيَّف
فعرَّفه ذو السمْعِ وهو منكَّرٌ   ونكّره ذو اللُّبِّ وهو معرَّف
فجاوِبْ لأحْظى بالجوابِ فإنّه   إذا جاوبَ المولى العبيدَ يشرِّف

فكتب الورّاق الجواب عن ذلك : [من الطويل]

إليك نصيرَ الدينِ منّي إجابةٌ   بها أُوضِحُ المعْنى الخفيَّ وأَكْشِفُ/ [أث٤٨ب]
رأيتك قد ألغزتَ لِي في متوَّجٍ   بتِذْكاره أَسْماعُنا تتشنّف
يُنَبِّهُ قوماً للصلاةِ ومعشرٌ   عِبادتُهم أسٌّ وكأْسٌ وقَرقَف
له كَرَمٌ قد سار عنه وغَيْرةٌ   وعُرْفٌ به من غيرِهِ ظلَّ يُعْرَف
حَظِيٌّ تراه وادعاً في ضرائرٍ   يزيِّنُه تاجٌ وبُرْدٌ مفوَّف
وفي قلبه كيد ولكنَّ صدرَه   غدا ضيِّقاً مثلي بذلك يُوصَف

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً ملغزاً في نَعامةٍ : [من الرجز]

ومُفْردٍ جمْعاً يُرى   بحذْفِ بَعْضِ الأحرُف
اسمٌ نعَى أكثرُه   فقال باقِيهِ أَكْفُفِ
تراه يعدو مُسرعاً   في بُرْده المفوَّف

فكتب الورّاق الجواب : [من الرجز]

لو قلتَ في من قد نُعِيَ   مات لصدَّقْتُك في
وكلّ باغٍ كالذي   يَبْغي رهينُ التَلَف
ألغزتَ في اسمِ طائرٍ   في الأرض عنّا ما خَفي
يَفْحَصُ فافْحَصْ عنه يا   ربَّ الفنون تعرف

وهـــو لعَمْــري فـــي السمـــا ءِ يُقْتفَـــــى ويَقْتفـــــي

وكتب النصير إلى الورّاق وعنده أحمد الزجّال: [من الخفيف]

عنـدنـا مـن غـدا بحبّـك مُغـرىً ولـــه فيـــك عِشْقـــةٌ وغَـــرامُ
مـوصِلـيٌّ يَهـوَى المِـلاحَ إذا مـا جـاء صُبـحُ اللِّحَـى وولّـى الظـلام
[أث٤٩أ] فهـو لا ينتهـي عـن الشيـب بـالشيـــب فمـاذا تقـول يُجْـدِي المَـلام/
لا يسلّـــى منـــه الفـــؤادُ نِـــدامٌ عـن حبيـب ولـو تغنَّـى الحمـام
لـو تبـدّى لِعينـه ابــنُ ثمـانيــن غـدا وهـو عـاشـقٌ مستهـام
يَسْتَبِيـــهِ مـــن العيـــون بَيـــاضٌ ومـــن الألْعَـسِ الشِفـاهِ ابتسـام
قِـرَّ عَينـاً وطِـبْ فَـديتُـك نفسـاً عنـــده أنـــت أنـــت بَــدْرٌ تمـام

فكتب الورّاق الجواب:

حبّـذا مِـنْ بنـاتِ فكـرِك عَـذْرا ءُ لهـا مـن فتيـقِ مِسْـكٍ خِتـامُ
خِلْتُ ميمَ الرويّ فاها وقد ضاق[1] ومــن ذَاق قــال فيــه مُــدام
ولهـــا مـــن عقـــود لفظِـــك حَلْـيٌ لـم يَجُـزْ مثـلَ دُرِّه النظّـام
أذكـرَتْ بـالشبـابِ عيشـاً خليعـاً نُبِّـتُ فَـوْدَيْـهِ بعـد آسٍ ثُمـام
كيـف لا كيـف لا ولـم أرَ صَعْبـاً قَـطُّ يَـأْبَـى إلا وأنـتَ زِمـام
وبمـا فيـك مـن تـأتٍّ ولُطْـفٍ أنـا شَيْـخٌ للمـوصلـيّ غُـلام
فهْـوَ نعـمَ المـولَى ونِعْـمَ النصيرُ الـمـرتَضى أنت صـاحبـاً والسـلام

وكتب النصير إلى الورّاق ملغِزاً في كُنافة: [من الرجز]

يـا واحـداً فـي عصـره بمصـرِه ومـن لـه حسـن السَّنـاء والسَنـا

(١) في أكس، ت، ع ر، ل: ميم الورى.

تعـرف لِـيَ اسمـاً فيـه ذوقٌ وذكـا … حُلْـو المُحَيَّـا والجَنـانِ والجَنـى
والحـلّ والعقْـد لـه فـي دَسْتـه … ويجلِس الصَدْرَ وفي الصدرِ المُنَى
إن قيـل يـومـاً هـل لـذاك كنيـةٌ … فقُـل لهـم لـم يخْـلُ ذاك مـن كُنَـى

فكتب الورّاق الجواب: [من الرجز]

لَبّيْـك يـا نِعْـمَ النصيـرُ والـذي … أذنَـتْ بـه المُنْيـةُ لـي كـلَّ المُنى/ [أث٤٩ب]
عـرّفتَنـي الاسـمَ الـذي عـرفتَـه … وكـاد يَخفَـى سِـرُّه لـولا الكنـى
لـه مـن الحُـور الحِسـان طَلْعـةٌ … تُقـابِـلُ المِـرآةَ منهـا الأحْسَنـا
وخِـدْنُـه بعـض اسمـه طيـرٌ غَـذا … أصـدقَ شـيءٍ إنْ بلـوْتَ الألسُنـا
وهـو لسـانٌ كلّـه وبعـد ذا … تَنْظُـره عنـد الكـلام ألْكَنـا
وفـي خِـوانِ المجْـدِ كـان مـألَفي(١) … عنـد الصيـامِ ربِّ فـاجمَـعْ بيننـا

وكتب النصير إلى الورّاق مع ظروف يَقْطين في فَرْدٍ: [من البسيط]

يـا مـن لِـدفْـعِ الـرَّدَى غـدا جُنَّـهْ … ومـن لـه فـي قبـولهـا المِنَّـهْ
هَـدِيّـةٌ فـي الإنـاء يتبعُهـا … خيـرُ نَبـيٍّ وهكـذا السُّنَّـه
إذا بـدا ظَـرْفُهـا بِغِلْظَتـه … يـوَدُّ فتـحُ الأديـبِ لـو أنَّـه

فكتب الورّاق الجواب: [من البسيط]

يـا مـن غـدا لـي مـن العِـدَى جُنّـهْ … ومـن بِحَمّـامـه لنـا جَنّـهْ
جـاء بهـا الفَـرْدُ وهـو مُمْتلـىءٌ … مِـلْءَ فـؤادِ الحُمـاة بـالكنَّـه
وكـلُّ ظَـرْفٍ منهـا بَنَـوْه علـى الـ … ـفتـح فحقِّـقْ فـي حُبّـه ظِنَّـه

(١) في كل النُسخ: كانا، والصحيح: كان، كما في أعيان العصر ٣/ ٣٠٦.

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق: [من الخفيف]

رُبَّ راوٍ عــن النبــيّ حــديثــاً ... مسنــداً شــافِيــاً كــلامــاً فصيحــا
قــال قــال النبــيّ قــولاً صحيحــا ... قلــتُ قــال النبــيّ قــولاً صحيحــا
وفهمـــتُ الـــذي أشـــار إليـــه ... وسمعــت الــذي رواه صــريحــا
قــال لِــيَ يــا أديــبُ أنــت فقيــهٌ ... قلــتُ لا قــال حُــزْتَ ذِهْنــا مليحــا

فأجاب الوراق: / [من الخفيف] [أث٥٠أ]

إنَّ فِعــلاً جعلتَــه أنــت قــولاً ... ليس فيه يحتاج منك وضوحا
فــابــنِ منــه مُضــارِعــاً يظهَــرُ الخــا ... فــي ويَبْــدُ الــذي كتبــتَ صــريحــا
وتـــراه يبـــدو لعينيـــك مُعتلّــ ... ــاً وقــد قلــتَ فيــه قــولاً صحيحــا
وَهْــو فِعْــلٌ لــم تــأْتِــهِ أنــت يــا شيــ ... ــطــانُ فَــافْهَــمْ مقــالتــي تلــويحــا

وقال النصير يصِفُ حمّامَه:

حمّـــامُ الأديـــبِ العـــارِفْ ... مـا يجـري وحـالُ واقِـفْ بهـا
بهــا اسْطــول ومــا فيهــا اسْطــالْ
والمــا يتّـــزِنْ بـــالقَسطـــالْ
والعُمّـــال رأيْتـــو بَطّـــالْ ... والإسكنـــدرانـــي نـــاشِـــف
ومــا ريـــت فيهـــا بَـــلاّنْ
يســـرِّح لَحَـــدْ[1] بـــالإحْســـانْ
والـــزَّبّـــال يعـــرِّ القُـــوســـانْ ... قـــال والخـــاتِمَـــة يَصَّـــالِـــف

---

(١) لَحَد: كما في أعيان العصر ٣/ ٣٠٧، وفي الوافي: لا حد.

دي دُونَه وقيّمها دُونْ
مبْنيَّة على ميِّهْ مَجنُونْ
٣ والما في المجارِي مَخزُونْ   والأنبُوب معوَّجْ تالِف
وتابوت على فسقيَّه
قلتو مُتّ بالكُلّيّه
٦ خذوا من نَصِير الدِّيَّه   وإلاَّ انْثنيْنا نتّنَاصِف

وكتب النصير إلى السِّراج : / [أث٥٠ب]

أهوَى رَشَأً في مُهْجتي مَرتَعُهُ   أَفديهِ رَبيبْ
٩ لا بل قمراً في ناظِري مَطْلَعُهُ   لم يَدْرِ مَغِيبْ
حِقْفٌ وهِلالٌ وغزالٌ وغُصْنُ   إن قام وإن رنا وإن لاحَ وإنْ
والمؤْمنُ كيِّسٌ كما قيل فَطِنٌ   قلبي أبداً إلى مُحيّاه يَحِنّ
١٢ ما أبعدَهُ وفي الحشا موضِعُهُ   نائي وقريب
قد راق به شعري لمن يسمعه   إذ كانَ حبيب
يا خَجْلةَ غُصْنِ البان لمّا خطَرَا   يا حَيرةَ بَدْرِ التمّ لما سَفَرا
١٥ يا غَيرةَ ظَبْي الرمل لمّا نظرا   يا رُخص عوالي فتيق المسكِ لما نَثَرا
من لؤلؤِ نَثْرِه لمن يَجمعُهُ   زاهٍ ورطيبْ
ما أسْعَدَ ما أعْيَى في تَصَنُّعِهِ   عِقْدا لتريبْ
١٨ دَعْني فحديثُ العِشقِ إفْك وَمِرا   عندي إفك الزمان والحقَّ أرا
مَدحي لسِراجِ الدين نورُ الشعرا   والكاتب عند الأُمرا والوزرا
كم فيه فضيلةٌ غَدت تَرْفَعُهُ   عَن قَدرِ أديبْ
٢١ الله بما قد حازه ينفعُهُ   والله مُجيب
مَعْنى شِعْرٍ وفاق مَغْنًى كرما   تَلقاهُ إذا نَحَوْتَهُ في العلما

المُفْــرَد فـــي زمـــانـــه والعلمـــا … كُــنْ ممتثــلاً مــرســومَــهُ إن رَسَمــا

فــالفضــلُ إليــه كلُّــهُ مَــرْجِعُــهُ(١) … والـــرأي مُصِيـــبْ

لــولا عُمــر الفضــل عفَــت أرْبَعَــهْ … أو كـــان غـــريـــبْ ٣

[أث١٥١أ] بـالفَـرْعِ غَـدَتْ فـي شَفَـقِ الخـدّيـن … كـالبَـدْرِ يَلـوح نـورهُ للعيـنْ/

لميـاءُ رمـاهـا هـاجـريٌّ بـالبيـن … عنتـه وقـد فـارقَهـا يـوميـن

قـد غـاب ولّـى يـوميـن مـا أقشَعَـهُ … خَلّـــوه يَغيـــبْ ٦

لـــو راح إلـــى نجــدٍ أنـــا أتْبعُـــهْ … حتـــى لـــو أُصيـــبْ

فأجابه:

البـدرُ علـى غصـن النَقـا مطْلَعُـه … مـــن فـــوقِ كثِيـــبْ ٩

مِـن طَـرْفـي والقَلْـبِ لـه مَـوْضِعُـه … يَبْـــدو ويَغِيـــبْ

إنسانُ جُفوني ظَلّ في الدَّمع غريقْ … والقلـب بنـارِ البُعْـدِ والصَـدّ حـريـق

مَنْ يُطْفيها مَنْ بسُكْرِ الراح بريقْ(٢) … والـدُرُّ بثغْـرٍ راق لَمَعـاً وبَـريـق ١٢

مـن يمنَحُـه المِسْـواكَ لا يمنعـه(٣) … ظَمْـــأنُ كئيـــبْ

أَبـلاه بمـا يَخْفَـى بـه مَـوضِعُـهُ … عـــن جَـــسِّ طبيـــبْ

مـــن فَتـــرةِ جفْنِـــهِ أثـــار الفِتَنـــا … واستَـلَّ بهـا مِـن الجُفـون الـوَسَنـا ١٥

إنْ مـاس وإن أسفـر أو عَـنَّ لنـا … كـالغُصْـنِ وكـالبـدرِ وكـالظَّبْـي رَنـا

دَعْ وَصْفـي فـالحسـنُ لـه أجمعُـه … مِـــن غيـــرِ ضَـــريـــبْ

وانْظُـر مُلحـاً أضعـافَ مـا تَسْمَعُـهُ … مـــن كُـــلِّ لبيـــبْ ١٨

---

(١) في ل، ت، اكس، ع ر: فالنصل إليه.

(٢) في ل، ت: من يطفها.

(٣) في ع ر، ت، اكس: السواك.

لم أنسَ وسُكري بين كاس ورُضابْ ... مِنْ فيهِ وشكّي بين ثَغْرٍ وحَباب
والليلُ كما شابَ على أثَرِ شَباب ... والجوّ لنا رَقّ كما رَقّ عِتاب
لا بل غَزلُ النصيرِ إذ مَوْقِعُه ... مِن كُلّ لبيبْ
كالماءِ من الظمْأَنِ إذ يَكْرَعُهُ ... في قَيْظِ أبيبْ
شَيْخُ الأدباءِ شَرْقِها والغربِ ... مِنْ كُلِّ عَروضٍ يمتطى أو ضَرْبِ/ [أث٥١ب]
أو وَصْفِ مقامِ لَذَّةٍ أوْ حَرْبِ ... كم هَزَّ مَعاطِفَ القَنا والقُضْبِ
بالجَزْلِ مِنَ اللفْظِ الذي يُبْدِعُه ... مِن كلّ غريبْ
قد سَلَّمَ في الشعر له أشجَعُهُ ... والشيخُ حَبيبْ
هذا وإذا جَدَّد خَلْعاً لِعذار ... في وَصْفِ رَشيقِ القَدّ أو ذاتِ سِوار
أذكَى لك منه الشَجَرُ الأخْضَرُ نار ... كم قَدْ فُتِنَتْ وَجْداً بِه ذاتُ سِوار
ألقَتْه وقالت أنَّى تراها معه ... تَأْخُذُ بنصيبْ
منّي وإذا زَوْجي أتى نصفَعُهُ ... لو كان شبيبْ

قلت: كذا نقلتُه من خطّ السِّراج الورّاق قولُه «ذات سِوار» مرّتين والصواب أن تكونَ الأُولى «أو ذات خِمار» ولعلّه كذا قاله، فإن السراج ما كان يؤتَى من جَهْل وإنما سبْقُ الأقلامِ لا يُنْكَرُ، وعلى كل حالٍ فَخَرْجةُ النصير أدْخَل وأحْلَى وأحرّ.

الأُدْفُوي

(٧٥) نَصيرٌ الأُدْفوي

قال كمال الدين جعفر: لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه، وكان أديباً

. . . .

٧٥ ــ عن الطالع السعيد ٦٨١.

شاعراً يَنظِم الشعر والموشح وغير ذلك، وكان في أوائل المائة السادسة، وأظنه مات بعد الخمسين وستمائة، قال: وأنشدني له والدي رحمه الله في خوليّ بالبلد يقال له كُسْتبان: [من الطويل]

أبى كستبان الرجل أن يحمل الظرفا[1] لقد عَدِم الحُسنَى كما عَدِم الظرفا
يسمّونه الخوليّ وهو مصحَّفٌ ألا إنه الحولي الذي يأكل الحَلْفا

ومن نظمه هذا الموشح:

[أث٥٢أ] يا طلعةَ الهلالي، هَلاّ لي في الحبّ منتظرْ، يا غاية الآمال، أما لي من الهوى مفرّ/
أما لداي راقٍ، من راقٍ، قدراً على الأنامْ
زُهِيَ بحسن الساق، والساقي[2]، من ريقه المدامْ
به فؤادي باقي، والباقي، في لُجّة الغَرامْ
وسُبْتُ والخلاّقِ، أخلاقي، بالصبر إذ هجر، فلذّ للمذّاق، مذاقي، في حُبّه السَّهرْ
هل من فتىً يسعى في، إسعافي، بالقُرب من رَشا
إن مال بالأرداف، أردى في، قلبي مع الحشا
مكمّل الأوصاف، أوصَى في، قتلي وأدهشا
عقلي وحكموا الجافي، الجافي، رُكوبه الغَرر، فكم من الإسراف، أسرى في، كفَّيه من خَطرْ
أزْرى الجبينُ الحالي، بالحال، ممَّن قد اعتدَى
إذ فاق بالكمالِ، كمالي، أشقى وأنكدا
من ابنة الدَّوالي، دوالي، قلبي من الرَّدى

(١) في ل، ت: إن كستبان.
(٢) في الطالع ٦٨٢: زها بحسن.

ومذ بذلتُ مالي، أو مالي، باللحظ إذ نظر، وقال إذ ألوى لي، للوالي، نرفَعْ له الخبرْ[١]

يا غصنَ بانٍ مائلْ، يا مائلْ، عنّي لشِقوَتي

٣ وارثي لدمعي السائلْ، يا سائلْ[٢]، عن حالي قصَّتي

ولا تطيع العاذل، يا عاذل، وارفُقْ بمهجتي

وإن تزُرْني قابل، في قابل، أفوز بالنَّظر[٣]، كي ينجلي يا فاضل، الفاضل، من حالة الغِيَر[٤]

٦ يا منتهى آمالي، أمالي، [٥] في الحبّ من مُجيرْ

إرثي لجسمي البالي، يا بالي، وارْحَمْ فتىً أسيرْ

فقد بذلتُ الغالي، يا غالي، في القدْر يا أميرْ/ [أث٥٢ب]

٩ وفيك قد ألقى لي، يا قالي، هِجرانك الضرَرْ، وقطْعتَ أوصالي، ياصالي، بقتلتي[٦] سَقَرْ

إن جُزتَ بين السِّرْب، فسِرْ بي، عن حَيّهم قليلْ

ومِل بهم وعُج بي، فعُجْبي، قلبي بهم نحيل

١٢ وقِف بهم يا صحبي، وصِح بي، إبكو على القتيلْ

وإن تقضّى نَحْبي، فنُحْ بي، في السَّهْل والوَعَر، وانزِلْ بهم والطُف بي، وطُف بي، في البدْوِ والحضرِ

لم أنْسَ إذ غنّاني، أغناني[٧]، والليلُ قد هدا

١٥ وقال إذ حيّاني، أحياني، روحي لك الفِدا

---

(١) في الطالع ٦٨٢: الوالي، يرفع له الخبر.

(٢) في الطالع ٦٨٣: ارث لدمعي.

(٣) ت: بالنظر، اكس: بالظفر، ع ر، ل: بالنظر، و«بالظفر» مكتوبة فوق.

(٤) في الطالع ٦٨٣: في حالة.

(٥) في الطالع ٦٨٣: منتهى الآمال.

(٦) في الطالع ٦٨٣: بقتلي.

(٧) في الطالع ٦٨٣: لم أنس إذ عناني، أعناني.

واهتــــزّ بــــالأردان، أردانـــــي، إذ قــــــام مُنشِــــــدا
وطائرُ الأفنان، أفناني، إذ ناح في السَّحر، وهاتِفُ الآذان، آذاني، إذ نبَّه البَشَرْ

[الألقــــاب]

النصير كاتب الحُكم، اسمه: محمد بن غالبٍ(١).

ابن نصير المغربي: أحمد بن إبراهيم(٢).

نصير الدين الطوسي الخواجا، اسمه: محمد بن محمد بن الحسن(٣).

(٧٦) بنت أبي حيّان

نُضار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان، تقدم ذكر والدها في المحمدين(٤)، كان والدها يُثني عليها ثناءً كثيراً وكانت تكتب وتقرأ، قال لي والدها رحمهما الله تعالى: إنها خرّجت جزء حديثٍ لنفسها وإنها تعربُ جيداً، وأظنه قال(٥): إنها تنظِم الشعر، وكان يقول: ليت أخاها حيانَ كان مثلها، وتوفيت رحمها الله تعالى في سنة ثلاثين وسبعمائة في حياة والدها، فوجد عليها وَجْداً عظيماً ولم يثبُت، وطلع إلى السلطان وسأله أن يدفِنها في بيته بالبَرقيّة داخل القاهرة، فأمر له بذلك

---

(١) الوافي ٤/ ٣١٢.

(٢) الوافي ٦/ ٢١٥، هناك: ابن نُصير المغربي.

(٣) الوافي ١/ ١٧٩.

(٤) الوافي ٥/ ٢٦٧.

(٥) في ع ر، اكس، ل، ت: قال لي إنها.

. . . .

٧٦ ــ ترجمتها في أعيان العصر ٣/ ٣٠٧.

وانقطع عند قبرها سنةً ولازمه، وبلغني خبر وفاتها(١) وأنا برحبة مالك بن طوق، فكتبتُ إليه أرثيها بقصيدة/ أولها: [من الوافر] [أث١٥٣أ]

بكينا باللُّجَين على نُضارٍ فسَيْلُ الدمع في الخدّين جارِ
فياللّهِ جارية تولَّتْ فنبكيها بأدمُعنا الجواري

النَّضْر

(٧٧) النحوي

النَّضْر بن شُمَيْل بن خَرَشَة بن يزيد بن كُلثومٍ أبو الحسن التميمي المازني النحوي البصري، كان عالماً بفنون من العلم، صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، ضاقت المعيشة عليه بالبصرة فخرج يريد خراسان فشَيَّعَه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلاّ محدّث أو نحوي أو لُغوي أو عَروضي أو أخباري، فلما صار بالمِرْبَد جلس وقال: يا أهل البصرة والله يَعِزّ عليَّ فِراقُكم ولو وجدتُ كلَّ يوم كَيْلَجةَ باقِلاّء ما فارقْتُكم، ولم يكن فيهم(٢) من يتكلف له ذلك، قلت: هذه القضيّة تشبه قضية عبد الوهاب المالكي لما خرج من بغداد إلى مصر وهي مذكورة في ترجمته(٣)، وسار النَضْر حتى وصل خراسان، فأفاد بها مالاً عظيماً، وكان مقامه بمروَ، وسمع النضر من

---

(١) في ع ر، اكس، ل، ت: وبلغني وفاتها.
(٢) في إنباه الرواة ٣/ ٣٤٩: فلم يكن فيهم أحد يتكفل له بذلك.
(٣) الوافي ١٩/ ٣١١.

. . . .

٧٧ ــ عن وفيات الأعيان ٥/ ٣٩٧، وتاريخ الإسلام (٢٠١ ــ ٢١٠) ٤١١.

هِشام بن عُرْوة وإسماعيل بن أبي خالدِ وحُميدِ الطويل وعبد الله بن عونٍ وهشام بن حسّان وغيرهم من التابعين، وروى عنه يحيـى بن مَعين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره، وله مع المأمون حكايات ونوادر لأنه كان يجالسه وأمر له في وقت بخمسين ألف درهم، وتوفي سنة أربع ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين/ [أث٥٣ب] بمدينة مرو، وله من الكتب: «كتاب الأجناس[(١)] على مثال الغريب» وسماه «كتاب الصفات» الجزء الأول منه يحتوي على خلق الإنسان والجُود والكرم وصفات النساء، والجزء الثاني منه يحتوي على البيوت والأخبية وصفة الجبال والشِّعاب، والجزء الثالث منه يحتوي على الإبل فقط. والجزء الرابع منه يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكَمْأة والآبار والحياض والأرْشية والدِّلاء وصفة الخمر، والجزء الخامس منه يحتوي على الزرع والكَرْم والعنب[(٢)] وأسماء البُقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار، و «كتاب السلاح»، و «كتاب خلق الفَرَس»، و «كتاب الأنواء»[(٣)]، و «كتاب المعاني»، و «كتاب غريب الحديث»، و «كتاب المصادر»، و «كتاب المدخل إلى كتاب العين»، وغير ذلك، وقد وثّق النَّضْرَ غير واحد[(٤)]، قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنّة، لم يكن في أصحاب الخليل من يدانيه، وقال العباس: كان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان وولي قضاء مَرْو،

---

(١) في وفيات الأعيان ٥/ ٤٠٣: كتاب في الأجناس.

(٢) والكرم والغيث، في إنباه الرواة ٣/ ٣٥٢.

(٣) كتاب الأنوار، في إنباه الرواة ٣/ ٣٥٢.

(٤) قارن بتاريخ الإسلام (٢٠١ ــ ٢١٠) ٤١١.

قال: لا يجد الرجل لَذَّةَ العلم حتى يجوع وينسى جُوعَه، وروى للنضر بن شميل الجماعة كلهم.

(٧٨) أبو مالك التميمي الأعرج

النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي مولده ومَنْشأه بالبادية، ثم إنه وفد إلى الرشيد ومدحه وخدمه فما أبعده وأحمد مذهبه، ولحِقته عنايةٌ من الفضل بن يحيى، فبلغ ما أحبّ، وهو صالح الشعر متوسّط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا من المرذولين، وكان أعرج، أصاب/ قومٌ من عشيرته الطريقَ وقطعوا على بعض القوافل، فخرج عامل [أث٤٥أ] ديار مُضَر إلى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم، فقصدهم وهم غارّون، فأخذ منهم جماعةً فيهم أبو النضر، وكان ذا مال، فطالبه في من طالبه من الجُناة وطمع في ماله، فضربه ضرباً أتى فيه على نفسه، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه: [من الخفيف]

فيم يَلحَى على بُكائي العَذولُ ... والذي نابني فظيعٌ جليلُ
عَدِّ هذا الملام عنّي إلى غيـ ... ـري فقلبي ببَثِّه مشغول
أيها الفاجعي بعزِّي ورُكني ... هَبَلَتْني إن لم أرُعْك الهبول
سُمْتَني خُطَّة الصّغار وأظلمْـ ... ـتَ نهاري عليّ غالتك غول
يا أبا النَّضر سوف أبكيك ما عِشْـ ... ـتُ سويّا وذاك منّي قليل
حملتْ نَعْشَك الملائكة الأبـ ... ـرارُ إذ ما لَنا إليك سبيل
غير أني كذبتُك الودَّ لم تقْـ ... ـطُر جفوني دَماً وأنت قتيل

. . . .

٧٨ ـ عن الأغاني ٢٢/ ٢٥٣.

رضيَـتْ مقلتـي بـإرسـال دَمعـي   وعلـى مثلـك النفـوسُ تسيـل

ومن شعره: [من الطويل]

بكيتُ حذارَ البين عِلْماً بما الذي   إليـه فـؤادي عنـد ذلـك صـائـرُ
وقـال أنـاسٌ لـو صبـرتَ وإننـي   على كلّ شيء ما خلا البين صابر

(٧٩) أبو الأسود

النَّضْرُ بن عبد الجبّار بن نَضيرٍ أبو الأسود المُرادي مولاهم المصري الكاتب(١)، كاتب ابن لَهِيعة قاضي مصر، قال أبو حاتم: صدوق، توفي [أث٥٤ب] بمصر سنة تسع عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة/ .

(٨٠) أبو صالح الراوية

النضر بن حَديد أبو صالح أحد أصحاب الأخبار والرواية للآثار والأشعار، رآه ثعلب وأثنى عليه ولم يروِ عنه، وله كتاب الأمثال، قال إسحاق الموصلي: كتبت إلى أبي صالحٍ النضر وقد جفاني وكان يُولع بعمران المؤدب، ويسميه عُمران، وكان أحمق طيباً: [من المتقارب]

جفـانـا أبـو صـالـح بعـدمـا   أقـام زمـانـاً لنـا واصـلاً
يَـرُوح ويغـدو بـألـواحـه   إلـى البـاب مسترسـداً سـائـلا

---

(١) مولاهم البصري، في سير ١٠/٥٦٧ .

. . . .

٧٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٢١١ ــ ٢٢٠) ٤٢٧ .

٨٠ ــ يرجح أنها عن معجم الشعراء للمرزباني، ترجمته في نور القبس ٣١٦، وفي ذيل تاريخ بغداد ٣ أ على شكل مغاير: «ذكره المرزباني».

فلمـا تـرأّس فـي نفسـه ... وليـس لـذلـك مُستـأهِـلا
تَنبَّـل عنـا فلـم يـأتِنـا ... ومـا كنـتُ أحسِبـه فـاعـلا
فصـار كعمـران فـي جهلـه ... ومـا كـان مستضعَفـاً جـاهـلا

فكتب إليه النضر مجيباً: [من الطويل]

بخلـتَ فـأعقبـتَ الجفـاءَ وإنمـا ... يُواخي من الفتيان كل فتىً سَمْحِ
تقـوم إذا جئنـا ونمضـي لنـوبـةٍ(١) ... كـأنـك بَـرْقٌ يسبـق اللحـظ بـاللمـح
ومـا زِلـتَ فـي يُمْنـى يـديَّ نفـاسـةً ... ووَصْلاً إلى أن صرتَ للهجر والطَرْح
ولسـتَ بسمـح لا ولا فـي أرُومـة ... ولكـنّ مطبـوعـاً على البخـل والشُّحّ

وكان النضر صديقاً للمعتصم أيّام الحسن بن سَهْل، والمعتصم إذ ذاك كرجل من بني هاشم، فلما علا أمره في أيّام المأمون جفاه وحجبه، فقال النضر: [من الطويل]

تصغَّـرْ أبـا إسحـاقَ فـي الإذْن إنّنـي ... رأيتُـك تجفـونـي وأنـت كبيـرُ
قـد أغْنـى إلٰـهُ النـاس طُـرّاً بفضلـه ... فتـركُـك لـي خَطـبٌ علـيّ يسيـر
إذا مـا أتيـتُ البـابَ لـم أرَ آذِنـاً ... ضَحـوكـاً ولا مَـن بـالسـلام يُشيـر/ [أ ث٥٥أ]

فبلغت أبياتُه المعتصم، فدعاه ووصله واعتذر إليه وأمر أن لا يُحجَب عنه.

(٨١) أبو سَلَمة اللغوي

النضر بن سلمةَ بن عبد الله أبو سلمة النيسابوري اللغوي التميمي،

(١) في ع ر، اكس، ل، ت: نقوم إذا.

. . . .

٨١ ــ لم أجد له ترجمة.

سمع أحمد بن سعيد الدارمي وروى «كتاب المغرِب» عن عبد الله بن مخلد وسمعه منه الناس، روى عنه الأستاذ أبو سهل الحنفي ومحمد بن عبدِ الله، ذكره الحاكم، وروى عن أبي سهل عنه.

بنو النَّضْر جماعة بالصعيد: منهم علي بن محمد بن محمد[1].

نَضْـــلة

(٨٢) أبو بَرْزَةَ الأسلمي

نضلةُ بنُ عُبَيْد بن الحارث أبو برزة الأسلمي، غلبت عليه كنيتهُ واختلِف في اسمه، فقيل نضلة بن عبد الله بن الحارث وقيل عبد الله بن نضلة وقيل سلمة بن عبيدٍ والصحيح الأول، أسلم أبو برزة قديماً وشهد فتح مكة، ثم تحوَّل إلى البصرة، ووُلده بها، ثم غزا خراسان ومات بها أيّام يزيد بن معاوية أو في آخر خلافة معاوية، قال الأزرق بن قيس: رأيتُ أبا برزة الأسلمي رجلاً مربوعاً آدم، ورُويَ عن أبي برزة أنه قال: أنا قتلتُ ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة، روى عنه أبو العالية وأبو المِنهال وأبو الوضيء والحسن البصري وجماعة، وروى له الجماعة.

(٨٣) الغِفـاري

نضْلة بن عمرٍو الغفاري، له صحبة، كان يسكن البادية في ناحية

---

(١) الوافي ٢٢/ ١٣٧.

. . . .

٨٢ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٢.

٨٣ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٢.

العَرْج، روى عنه ابنه مَعنٌ أنّ النبي ﷺ قال: إن المؤمن يأكل في مِعىً واحدٍ والكافر يأكل في سبعة أمعاءٍ، لم يرو عنه غير ابنه معن، وروى/ هذا اللفظ [أث٥٥ب] عن النبيّ ﷺ جماعةٌ.

(٨٤) الحِرْمـازي

نضلةُ بن طريف بن بُهصل الحِرْمازي ثم المازني، روى قصةَ الأعشى أعشى بني مازنٍ مع امرأته قُدومَه على رسول الله ﷺ وإنشاد الرجز المذكور، وهو خبرٌ مضطرِب الإسناد، ولكنه رُوي من وجوهٍ كثيرة.

(٨٥) القُرَشي الصحابي

نُضير بن الحارث بن عَلْقَمة، من مُسلِمة الفتح، ومن حلماء قريشٍ[1]، أعطاه رسول الله ﷺ مائةً من الإبل من غنائم حُنين يتألَّفُه، فتوقّف في أخذها، وقال: لا أرتشي على الإسلام، توفي سنة خمس عشرةَ للهجرة، وقيل إنه كان من المهاجرين وصحّح ذلك ابن عبد البرّ، وكان يكنّى أبا الحارث، وأبوه الحارث يُعرف بالرهين؛ ومن ولده محمد بن المرتفع بن نُضير بن الحارث، وكان للنضير من الأولاد علي ونافع والمرتفع، وكان النضير يُكثِر الشكر لله على ما منّ عليه من الإسلام، ولم يمت على ما مات عليه أخوه وآباؤه، وسأل رسولَ الله ﷺ: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الجهاد

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٦٧: حكماء قريش؛ في تاريخ الإسلام ٢/ ١٧: حلماء قريش.

. . . .

٨٤ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٢.

٨٥ ــ عن تاريخ الإسلام (١ ــ ٤٠) ١٥٤، والاستيعاب ٣/ ٥٦٥.

والنفقةُ في سبيل الله، فهاجر إلى المدينة ولم يزل بها إلى أن خرج إلى الشام غازياً، وحضر اليرموك وقتل بها شهيداً.

الألقــاب

أبو النَّضِير الشاعر اسمه: عمر بن عبد الملك(١).

[أث٥٦أ] نطاحة الكاتب اسمه: أحمد بن/ إسماعيل(٢).

النطنزي أبو الفتح: محمد بن علي(٣).

ابن النطروني المالكي اسمه: عبد المنعم بن عبد العزيز(٤).

ابن نطيلا الكاتب: مكي بن عبد المحسن.

نظام الملك الوزير هو الحسن بن علي(٥).

النظام المصري: جبريل بن ناصر(٦).

النظام المعتزلي: إبراهيم بن سيّار(٧).

(٨٦) الأنصاري

النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثةَ بن دينار

---

(١) الوافي ٢٢/ ٥١٨.

(٢) الوافي ٦/ ٢٤٨

(٣) الوافي ٤/ ١٦١.

(٤) الوافي ١٩/ ٢٢٠.

(٥) الوافي ١٢/ ١٢٣.

(٦) الوافي ١١/ ٤٨.

(٧) الوافي ٦/ ١٤.

. . . .

٨٦ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٣.

ابنِ النجار، شهد بدراً مع أخيه وقُتِل النعمان شهيداً يوم أُحُدٍ.

(٨٧) البَلَـويُّ

النعمان بن عَصَر بن الربيع بن الحارث بن أديمٍ البَلَوي[1]، شهد بدراً والمشاهد كلّها وقُتِل يوم اليمامة شهيداً.

(٨٨) نُعَيْمـان

النعمان بن عمرو بن رفاعةَ بن سوادٍ الأنصاري ويقال له نعيمان، شهد العَقبَـةَ الأخيـرة وهـو مـن السبعيـن، وشهـد بـدراً والمشـاهـد كلهـا مـع رسول الله ﷺ، قال الواقدي: بقي نعيمان حتى توفي في خلافة معاوية، قال ابن عبد البرّ: أظنه صاحب أبي بكرٍ وسُوَيبط وأظنه الذي جُلد في الخمر أكثر من خمس مرارٍ، قلت: هو صاحب الحكايات الظريفة والنوادر، منها أنّ أبا بكر خرج تاجراً إلى بُصْرَى ومعه نعيمان وسويبط بن حَرْملة وكلاهما بَدْريٌّ وسويبط على الزاد، فقال له نعيمان: أَطْعِمْني، فقال[2]: لا حتى تأتي أبو بكر، فقال: لأَغيظنَّك، وذهب إلى أناس حلبوا ظهراً، فقال: ابتاعوا مني غُلاماً عربيّاً فارهاً وهو ذو لسان ولعله/ يقول: أنا حُرّ فإن كنتم تاركيه لذلك [أث٥٦ب] فدعُوني لا تُفسِدوا عليّ غلامي، قالوا: نبتاعه منك بعشر قلائص، فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال: دونكم هو هذا، فقال القوم: قد

---

(١) من هنا إلى ٦٠ أ (أث): «رأيت مثلها» غير موجود في ل.

(٢) في ع ر، اكس، ت: فقال له سويبط، والصحيح كما في أث.

. . . .

٨٧ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٣.

٨٨ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٣.

اشتريناك، فقال: هو كاذب أنا رجل حرّ، فقالوا: قد أُخبِرنا خبرَك وطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به، فجاء أبو بكر وأخبر الخبر، فذهب هو وأصحابه وردّوا القلائص وأخذوه ولما حكى هذا الخبر للنبي ﷺ ضحك هو وأصحابه عن ذلك حولاً. وعن ربيعة بن عثمان قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائه، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ للنعيمان: لو نحرتَها فأكلناها فإنّا قد قرمنا إلى اللحم ويغرَم رسول الله ﷺ ثمنَها، قال: فنحرها نعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته، فصاح: واعُقْراه يا محمد، فخرج النبي ﷺ، فقال من فعل هذا؟ قالوا: النعيمان، فاتّبعه يسأل عنه فوجده في دار ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب، قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريدَ والسَّعَف، فأشار إليه رجل ورفع صوته: ما رأيته يا رسول الله فأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تغيّر وجهُه بالسعف الذي سقط عليه، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلّوك عليّ يا رسول الله هم الذين أمروني، قال: فجعل رسول الله ﷺ يمسَح عن وجهه ويضحك، ثم غرِمها رسول الله ﷺ. وقيل: كان مخرمةُ بنُ نوفل بن وهبٍ الزهري شيخاً كبيراً أعمى بالمدينة بلغ مائةً وخمسَ عشرةَ سنة، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول، فصاح به/ الناس، فأتاه نعيمان، [أ ت ١٥٧أ]
فتنحّى به ناحية من المسجد، ثم قال له: اجلس ههنا، فأجلسه وتركه يبول، فبال، فصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم هذا الموضع؟ قالوا: نعيمان بن عمرو، فقال: فعل الله به وفعل أما إنّ لله عليّ إن ظفرتُ به أن أضربه بعصايَ هذه ضربةً تبلغ منه ما بلغَتْ، فمكث ما شاء الله حتى نَسِي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد، وكان عثمان إذا صلّى لا يلتفتُ، فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين

هو؟ دُلَّني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان، فقال: دونكَها، فجمع مخرمة يديه بعصاه وضرب عثمان فشجّه، فقيل له: إنما ضربتَ أمير المؤمنين عثمان، فسمعت بذلك بنو زهرة، فاجتمعوا لذلك، فقال عثمان: دعوا نعيمان لعن الله نعيمان، فقد شهد بدراً، وقيل إنه كان يصيب الشراب وكان يُؤْتَى به النبي ﷺ، فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويُحثّون عليه التراب، فلما أكثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ: لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله. وكان نعيمان لا يدخل المدينة رسل ولا طرفه إلاّ اشترى منها، ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذا أهديتُه لك، فإذا جاء أصحابه يطلبون ثمنه من نعيمان جاء بهم إلى رسول الله ﷺ وقال: أَعْطِ هؤلاء ثمن هذا، فيقول رسول الله ﷺ: أوَ لم تُهْدِ لي[1]؟ فيقول: يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه وأحببتُ أن تأكله، فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لأصحابه بثمنه. وقال ابن عبد البر: كان له ابن قد انهمك في شرب الخمر فجلده/ رسول الله ﷺ فيها [أث٥٧ب] أربع مرّات، فلعنه رجل كان عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: لا تلعَنْه فإنّه يحب الله ورسولَه وفي جَلْد رسول الله ﷺ إياه في الخمر أربع مرّاتٍ نَسْخٌ لقوله ﷺ: فإن شربها الرابعةَ فاقتلوه.

(٨٩) العدوي

النعمان بن عديّ بن نضلةَ ويقال ابن نُضَيْلة بن عبد العُزَّى القرشي

(١) في ع ر، اكس، ت: أولم تهده لي.

. . . .

٨٩ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٤.

العدوي، كان من مهاجَرة الحبشة هاجر إليها هو وأبوه عدي، فمات عديٌّ هناك وورثه ابنه النعمان هناك. وكان النعمان أوّلَ وارثٍ في الإسلام، وكان أبوه عدي أوّلَ موروثٍ في الإسلام، ثم إن عمرَ رضي الله عنه ولّى نعمان بن عديٍّ مَيْسان ولم يولِّ عمر عدوياً غيرَه، وأراد امرأتَه معه على الخروج معه إلى مَيْسان فأبت عليه، فقال النعمان: [من الطويل]

فمن مُبْلِغ الحسناء أنّ حليلَها ... بمَيْسانَ يُسقَى في زجاج وحَنتَمِ
إذا شئتُ غنّتني دهاقين قرية ... وصَنّاجةٌ تحدو على كل مِيسَمِ
إذا كنتَ نَدْماني فبالأكبر اسقني ... ولا تسقني بالأصغر المتثلّمِ
لعلّ أميرَ المؤمنين يسوءهُ ... تنادُمُنا في الجوسق المتهدّمِ

فبلغ ذلك عمر فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿حمٓ تَنزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللَّهِ العَزِيزِ العَلِيمِ. غَافِرِ الذنْبِ وقابلِ التَّوبِ شَديدِ العِقَابِ ذي الطَّوْلِ﴾ الآية(١). أما بعدُ: فقد بلغني قولك، لعلّ أميرَ المؤمنين يسوءُه، وأيم الله لقد ساءني ذلك، وعزله، فلما قدم عليه سأله، فقال: والله ما كان من هذا شيء وما كان إلاّ فضلُ شعرٍ وجدته وما شربتها قط، فقال عمر: أظنّ ذلك ولكن لا تعمَل لي على عملٍ/ أبداً، فنزل البصرة، فلم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات رحمه الله. [أث٥٨أ]

(٩٠) المُزَني

النُعْمان بن مُقرِّن بن عائذ المزني أبو حكيم، صاحب لواء مُزَيْنة يوم

---

(١) سورة غافر ٤٠/ ١ ــ ٣.

. . . .

٩٠ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٥.

الفتح، هاجر ومعه سبعة إخوة له، عجل شيخ فلطم خادماً، فقال له سُوَيد بن مقرن: اعجز عليك إلا حُرّ وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادمٌ إلاّ واحدةٌ، فلطمها أصغرُنا فأمرَنا رسول الله ﷺ أن نُعتِقها، ورُوي عن النعمان أنه قال: قدِمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، ثم إن النعمان سكن البصرة، ثم تحوّل عنها إلى الكوفة، فوجّهه سعدٌ إلى كَسْكَر وصالح أهل زَنْدَوَرْد(١)، وقدم المدينة بفتح القادسيّة، وَرَد على عمر حينئذ اجتماع أهل إصبهان وهمدان والرَّيّ وأذرَبيجان ونهاوند، فأبلغه ذلك(٢) وشاور أصحاب النبي ﷺ فقال علي بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيُسيّر ثُلثاهم ويبقَى ثلثُهم على ذرارِيِّهم، وابعث إلى أهل البصرة. قال: فمَن أستعمل عليهم أشر عليَّ، قال: أنت أفضلُنا رأياً وأعلمُنا، قال: لأَستعملنَّ علهيم رجلاً يكون لها، فخرج إلى المسجد، فوجد النعمان بن مُقرّن يصلّي فسرّحه وأمّره وكتب إلى أهل الكوفة بذلك، ورُوى أنه كتب إلى النعمان ليسير بثلثي أهل الكوفة ويبعث إلى أهل البصرة قال: إن قُتل النعمان فحُذَيْفة فإن قُتل حذيفة فجرير، فخرج النُعمان ومعه حذيفة والزبير ومغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعبد الله بن عمر، كلهم تحت رايته وهو أمير الجيش، ففتح الله عليه إصبهان، فلما أتى نهاوند، قال النعمان: يا معشر المسلمين شهدتُ رسول الله ﷺ إذ لم يقاتِل أوّل النهار أخَّرَ/ القتال حتى [أث٥٨ب] تزول الشمس وتهبّ الرياح وينزل النصر اللهم ارزُق النعمان شهادةً تنصُر

(١) في أث: أهل زندرود، والصحيح كما في ع ر، اكس، ت. في الاستيعاب ٣/ ٥٤٦: إلى تستر.

(٢) في الاستيعاب ٣/ ٥٤٦: فأقلقه ذلك.

المسلمين[١] وافتح عليهم، فأمَّنَ القوم، وقال لهم: إني أهُزّ اللواء ثلاث مرات فإذا هززت الثالثة فاحملوا ولا يلوِ أحد على أحد فإن قُتل النعمان فلا يلوِ أحد على أحد[٢]، فلما هزّ اللواء الثالثة حمل وحمل الناس معه، وكان أول صريع، وأخذ حذيفة الراية، ففتح الله عليهم، وكان قتل النعمان يوم الجمعة سنة إحدى وعشرين للهجرة، ولما جاء نعيُّه إلى عمر بن الخطاب خرج ونعاه إلى الناس يوم الجمعة ونعاه على المنبر ووضع يده على رأسه يبكي، وقال عبد الله بن مسعود إنّ للإيمان بيوتاً وللنفاق بيوتاً وإنّ بيت ابن مقرّن من بيوت الإيمان، ورَوى عن النعمان من الصحابة مَعقِل بن يسارٍ وطائفة من التابعين منهم: محمد بن سيرينَ وأبو خالد الوالبي وروى له الجماعة.

(٩١) الصحابي

النعمان بن قَوْقل ويقال ابن ثعلبة وثعلبة يُدعَى قوقلاً، من حديثه عن النبي ﷺ: أرأيتَ إن صلَّيتُ الخمسَ وأحللتُ الحَلال وحرّمتُ الحرام أأدخل الجنة؟ قال: نعم، وروى عنه بلال بن يحيى.

(٩٢) الصحابي

النعمان بن مالك بن ثعلبة، شهد بدراً وأحداً وقُتل يومَ أحدٍ شهيداً،

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٤٧: بنصر المسلمين.

(٢) في كل النسخ: ولا يلو. . . فلا يلو، كذلك في الاستيعاب ٣/ ٥٤٧.

. . . .

٩١ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٨.

٩٢ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٨.

قتله صَفوان بن أميّة، قال للنبي[1] ﷺ في حين خروجه إلى أحد ومشاورته عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ولم يشاوره قبلها، فقال النعمان: واللّهِ يا رسول الله لأدخُلنّ الجنة، فقال له: بم؟ فقال: بأنّي أشهد أنّ لا إلٰه إلا اللّهُ وأنك رسول الله وأنّي لا أفرّ من الزَّحْف، فقال: صَدقتَ.

(٩٣) الأنصاري

النعمان بن العَجْلان الزُرَقي الأنصاري هو الذي خلف على خولة/ بنت [أث٥٩أ] قيس بن فهد الأنصارية بعد قتل حمزة بن عبد المطّلب عنها، والنعمان بن العجلان لسان الأنصار وشاعرهم، يقال إنه كان رجلاً أحمرَ قصيراً تزدريه العين، وهو القائل: [من الطويل]

فقل لقريش نحن أصحاب مكّة ... ويوم حنين والفوارس في بدرِ
وأصحاب أحدٍ والنضير وخَيْبر ... ونحن رجعنا من قُرَيظة بالذِكْر
ويوم بأرض الشام إذ قتل جعفر ... وزيد وعبد الله في عَلَقٍ يجري
وفي كل يوم يُنكِر الكلب أهلَه ... نطاعن فيه بالمثقّفة السُّمْر
ونضرب في يوم العَجاجة أرؤساً ... ببيضٍ كأمثال البُروق على الكفر
نصرْنا وآويْنا النبيَّ ولم نخف ... صُروفَ الليالي والعظيم من الأمر
وقلنا لقومٍ هاجروا مَرحباً بكم ... وأهلاً وسهلاً قد أمِنتم من الفقر
نُقاسِمكم أموالَنا وديارَنا ... كقسمة إيسار الخَروف[2] على الشطر

(١) في ع ر، اكس، ت: قال النبي، والصحيح كما في أث.

(٢) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٠: ايسار الجزور.

. . . .

٩٣ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٤٩.

ونكفيكمُ الأمرَ الذي تكرهونه … وكنّا أناساً نُذهِب العُسرَ باليُسْر
وكان خَطاءً ما أتينا وأنتم … صواباً كأنّا لا نَرِيش ولا نَبْري
وقلتم حرامٌ نَصْب سعدٍ ونصبكم … عتيق بن عثمان خلال أبا بكر
وأهل أبو بكرٍ لها خيرُ قائم … وإنّ عليّا كان أخلقَ للأمر
وكان هَوانا في عليٍّ وإنّه … لأهلٌ لها من حيث ندري ولا ندري[1]
وهذا بحمد الله يَشْفي من العَمى … ويَفتح آذاناً ثقُلنَ من الوِقْر
نجّى رسول الله في الغار وحدَه … وصاحبُهُ الصدّيق في سالف الدهر
[أث٥٩ب] فلولا اتّقاء الله لم تذهَبوا بها … ولكنّ هذا الخير أجمعُ للصبر/
ولم يرضَ إلاّ بالرضا ولربّما[2] … ضربنا بأيدينا إلى أسفل القِدْر

(٩٤) الأنصاري

النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، وأمّه عَمْرة بنت رَواحة، أخت عبد الله بن رواحة[3]، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثماني سنين وقيل بستّ، والأول أصح لأنّ الأكثر على أنه ولد هو وعبد الله بن الزبير عام اثنتين من الهجرة في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً من مَقْدَم رسول الله ﷺ المدينة، وهو أوّلُ مولودٍ ولد للأنصار بعد الهجرة. يكنّى أبا عبد الله ولا يصحّح بعضهم سَماعَه من النبي ﷺ، قال ابن عبد البرّ: وهو

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٠: وكانا.
(٢) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٠: ولم نرض.
(٣) أخت عبد الله بن رواحة: غير موجود في ع ر، اكس، ت.

٩٤ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٢، وتاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ٢٦٠، وترجمته في الأغاني ١٦/ ٢٨.

عندي صحيحٌ لأنّ الشعبي يقول عنه: سمعت رسول الله ﷺ في حديثين أو ثلاثة قال: أهدِيَ إلى رسول الله ﷺ عنبٌ من الطائف، فقال[١]: هذا العنقود فأَبلِغْه أمّك، فأكلتُه قبل أن أُبلِغَها[٢] إياه، فلمّا كان بعد ليالٍ قال: ما فَعَل العنقود؟ هل بلّغتَه؟ قلت: لا، فسمّاني غدر، وكان النعمان أميراً على الكوفة لمعاوية تسعة أشهر، ثم كان أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، فلما مات يزيدُ صار زُبَيريّاً، فخالفه أهل حمص فأخرجوه منها واتبعوه فقتلوه سنة أربع وستين للهجرة. احتزّوا رأسه غِيلةً بقرية من قرى حمص يقال لها بِيرِين[٣]، وكان قد ولي قضاء دمشق وكان كريماً جواداً شاعراً، يُروَى أنّ أعشى همدان تعرّض ليزيد بن معاوية، فحرمه، فمرّ بالنعمان بن بشيرٍ وهو على حمص، فقال: ما عندي ما أُعطيك ولكن معي عشرين[٤] ألفاً من أهل اليمن فإن شئتَ سألتهم، فقال: قد شئتُ، فصعد النعمان بن بشير المنبر واجتمع إليه أصحابه، فحمِد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أعشى همدان فقال: إنّ أخاكم أعشى همدان/ [أث٦٠أ] قد أصابته حاجةٌ ونزلت به جائحة، وقد عمَد إليكم فما ترَوْن؟ قالوا: دينار دينار، قال: لا ولكن بين اثنين دينار فقالوا: قد رضينا، فقال: إن شئتم عجّلتُها له من بيت المال من عطائكم وقاصصتكم إذا خرجت عطاياكم، فقالوا: نعم، فأعطاه عشرة آلاف دينار، فقبضها الأعشى وقال:

[من الطويل]

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٢: خذ هذا العنقود.

(٢) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٢: أبلغه إيها.

(٣) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٥: يقال لها بيران؛ والصحيح كما في الوافي، في معجم البلدان ٢/ ٣٣١: بِيرين.

(٤) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٢: عشرون ألفاً.

ولـم أر للحـاجـات عنـد التمـاسهـا ... كنُعمـانَ نُعمـان النَـدَى بـن بشيـرِ
إذا قـال أَوْفـى بـالمقـال ولـم يكـنْ ... ككـاذبـة الأقـوام حبـل غُـرُور[١]
فلـولا أخـو الأنصـار كنـتُ كنـازلٍ ... ثَـوى مـا ثَـوى لـم ينقلـب بنقيـر
متـى أكفـر النعمـان لـم أكُ شـاكـرا ... ولا خيـر فـي مـن لـم يكـن بشَكـور

والنعمان بن بشير هو القائل: [من الطويل]

وإنّي لأعطي المال مَن ليس سائلا ... وأُدْرِكُ للمولى المُعاند بالظُلم[٢]
وإنّـي متـى مـا يَلْقنـي صـارمـاً لـه ... فمـا بيننـا عنـد الشـدائـد مـن صُـرْم
فلا تعد ذا المولى شريكَك في الغنى[٣] ... ولكـن مـا المـولـى شـريكُـك فـي العُـدْم
وإذا مَـتّ ذو القـربـى إليـك بـرِحْمـه ... وغشّـك واستغنـى فليـس بـذي رِحْـم
ولكـنّ ذا القـربـى الـذي يستحقُّـه[٤] ... أذاكَ ومَنْ يرمي العدوّ الذي يرمي

ولما قتله أهل حمص قالت امرأته الكلبيّة ألْقُوا رأسه في حِجري وأنا أحق به، وكانت قبله عند معاوية بن أبي سُفْيان، فقال لامرأته مَيسون: اذهبي فانظري إليها فأتتها فنظرت ثم رجعت ثم قالت: ما رأيت مثلها ورأيت خالا تحت سُرّتها لتوضعنّ رأس زوجها في حجرها، فتزوجها حبيب بن مسلمة[٥]، ثم طلقها، فتزوجها النعمان، وروى عن النعمان من التابعين

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٣: كمدل إلى الأقوام.
(٢) في ع ر: مكتوبة فوق الكلمة «وادرك» الكلمة «واعصر» و «المجامر» فوق الكلمة «المعاند».
(٣) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٣: فلا تعدد المولى.
(٤) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٤: الذي يستخفه؛ والذي ترمي.
(٥) في ع ر، اكس، ت: حبيب بن أبي مسلمة.

حُمَيْد بن عبد الرحمن بن/ عَوْفٍ والشَّعبي وأبو إسحاق الهمداني وسِماكُ بنُ [أث٦٠ب] حربٍ وابنه محمد بن النعمان، وروى له الجماعة.

(٩٥) الأزدي

النعمان بن بازية، كان عريف الأزد وصاحب رايتهم، سكن بالشام وذكره ابن عيسى في الحمصيّين وقال: النعمان بن الرازيّة، وحدث عنه صالح بن شريح السَّكوني وأبو مريم الغسّاني، قال: كنتُ في من يقذِف بين[1] يدَي رسول الله ﷺ بالجندل، ثم غزوتُ معه الثانية، فلما كانت الثالثة كنت ممن يحمل لواء رسول الله ﷺ.

(٩٦) أعشى ثعلبة

النعمان بن معاوية بن ثعلبة هو أعشى ثعلبة، من شعراء الدولة الأموية، سكن الشام وكان نصرانيّاً، عن ابن حبيب قال: كان شَمْعَلة بن عامر بن عمرو نصرانيّاً، وكان ظريفاً. فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال: أَسلِم يا شمعلة، فقال: لا والله لا أُسلم كارهاً أبداً ولا أسلم إلاّ طوعاً إذا شئتُ، فغضب وأمر به، فقطعت قطعة من لحم فخذه وشُوِيَتْ بالنار وأطعمه إياها، فقال الأعشى يذكر ذلك: [من الطويل]

أمِنْ جذوة بالفخذ منك تباشرتْ[2] عـداك ولا عـارٌ عليـك ولا وقْـرُ

(١) في ع ر، اكس، ل: في من تعذف؛ في ت: في من تعذب.

(٢) في الأغاني ١١/ ٢٨٢: أمن حُذّة، حاشية ٦: في الأصول: جذوة.

. . . .

٩٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٢.

٩٦ ــ عن الأغاني ١١/ ٢٨١.

وإنّ أميـر المـؤمنيـن وجُـرْحَـه   لَكـالـدّهـرِ لا عـارٌ بمـا فعـل الـدّهـر

ومات شمعلة بعد مدة طويلة من الجُرْح فقال الأعشى: [من الطويل]

ألا يـا بنـي مـروان هـل تُـوفيَنَّكـم   قُروضكم من قبل أن يأتيَ الحشْر
أتنسـى إِذا مـا لـم تنلكـم كـريهـةٌ[1]   ونُدعى إذا ما هُزهز الأسَل الحمر
[أث٦١أ] ألـم يـك غَـدْراً مـا فعلتـم بشمعـلٍ   وقد خاب مَن كانت سريرته الغَدر/
أجـدكـم لا تـرهبـون كتـائبـا   بلَمْلَـم دعـواهـا الأراقـم والنمـر
فـإن تكفـروا مـا قـد علمتـم فطـالمـا   أُتيـحَ لكـم قسـراً بـأسيـافنـا النصـر
فـأُقسِـم إن حـربٌ عـوانٌ تلقّحـت   وحـان مـن النـاس التنمُّـر والحظـر
لنحـن عليكـم لا لكـم أن عثـرتُـمُ   من الصَرعة الأولى إذا قُضِي الأمر
وكـم قـد دفعنـا عنكـم مـن مُلمّـةٍ   ولكـن أبيتُـم لا وفـاءٌ ولا شُكـر
ألـم نكفِكـم قيسـاً وقيـسٌ مهيبـة   زبيـريّـة قلبـاً حـواجبهـا صُعْـر
فمـا أقبلَـتْ للسِّلـم حتـى تمـرَّسـت   بهـا الأسـرة الحصـداء والعـدَدُ الـدّثـر
ونحـن قتلنـا مصعبـاً قـد علمتُـمُ   بمسكـن يـوم الحـرب أبنـائهـا حَصْـر
فمـا رب ذاك الفضـل كـاسـر عينـه   هشـامٌ ولا عبـد العـزيـز ولا بشـر

قال ابن حبيب: فبعث إليه بشر بن مروان خاصّةً، فأرضاه ووصله وكساه وحمله على فرس جوادٍ فقال يمدحه: [من البسيط]

متـى يقـولـوا أبـو مـروان سيّـدنـا   وخيرُ مَن يُرتجَى بَشَر فقد صدَقوا
هـو الجـوادُ قـديمـاً كـان سـابقهـم   حتـى أقـرّوا ولـو لـم يُنْزَعـوا سُبِقـوا

(١) في ع ر، ل، ت: أينسى.

وكان الوليدُ بن عبد الملك محسناً إليه، فلما وَليَ عمر بن عبد العزيز وفد عليه مع الشعراء، فلم يعطه شيئاً، وقال: ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان لهم حقّ ما كان لك لأنك امرؤ نصرانيّ فقال: [من الطويل]

لَعَمْري لقد عاش الوليد حياتَه　　إمامَ هُدًى لا مستزادٌ ولا نَصْرُ[1]
كــأنّ بنــي مــروانَ بعــد وفــاتــه　　جـلاميـدُ لا تَنْـدَى وإن بلّهـا القَطـر

(٩٧) الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه

النعمان بن ثابت بن زُوطَى، بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة/ وبعدها ألف مقصورة[2]، اسم نبطيٌّ، ابن ماه الإمام العلَم الكوفي [أث٦١ب] الفقيه مولى بني تَيْمِ اللَّهِ بنِ ثعلبة، ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي في نصف شوال، وقيل في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة، ورأى أنس بن مالك غير مرّة بالكوفة، قاله بن سعد. وروى أبو حنيفة رضي الله عنه عن عطاء بن أبي رَباح وقال: ما رأيت أفضل منه، وعن عطيّة العَوفي ونافعٍ وسلمةَ بن كُهيلٍ وأبي جعفر الباقر وعدي بن ثابتٍ وقَتادةَ وعبد الرحمن بن هُرمز الأعرج وعمرو بن دينار ومنصور وأبي الزبير وحماد بن أبي سليمان وعدد كثير، وتفقّه بحمّاد وغيره وبرع وساد في الرأي أهل زمانه في الفقه والتفريع للمسائل وتصدّر للإشغال وتخرّج به الأصحاب، فمن تلامذته:

---

(١) في الأغاني ١١/ ٢٨٣: ولا نزر.

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٤١٤.

. . . .

٩٧ ـ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ـ ١٥٠) ٣٠٥ (حتى «وقد أخذنا أكثر أقواله) ووفيات الأعيان ٥/ ٤٠٥ وتاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٠، ٤٣٣ ـ ٤٣٤.

زُفَر بن الهُذَيل العنبري والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري قاضي القضاة ونوح بن أبي مريم المروزي وأبو مطيع الحكَمُ بن عبد الله البلخي والحسن بن زيادٍ اللؤلؤي وأسد بن عمرو ومحمد بن الحسن وحماد بن أبي حنيفة وخلقٌ، وكان خزّازاً يُنفِق من كيسه ولا يقبل جوائز السلطان تورّعاً، وله دار وضِياعٌ ومعاش متّسع، وكان معدوداً في الأجواد الأسخياء الألبّاء الأذكياء مع الدين والعبادة والتهجّد وكثرة التلاوة وقيام الليل رضي الله عنه، قال الشافعي: الناس في الفقه عيالٌ على أبي حنيفة، قال ابن معين: ثقة، وقيل قال: لا بأس به لم يُتّهم بكذبٍ، ضربه يزيد بن هبيرة[1] على القضاء فأبى، قال أبو يوسف[2]: قال أبو حنيفة: عِلْمُنا هذا رأيٌ وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسنَ منه قبلناه، وقيل: صلّى بوضوء عشاء الآخرة الصبح أربعين سنة/ [أت٦٢أ] وختم القرآن في ركعة، وقال له رجل: إنّي وضعتُ كتاباً على خطّك إلى فلان فوهب لي أربعة آلاف درهم، فقال: إن كنتم تنتفعون بهذا فافعلوه، وقيل إنّه ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرّة، وردّد ليلةً كاملةً قوله تعالى: «بلِ الساعةُ موعِدُهم والساعةُ أدهى وأمرُّ» وروى نوح الجامع أنّه سمع أبا حنيفة يقول: ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجالٌ، وقال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البَوْلُ في المسجد أحسن من بعض القياس، وقال ابن حزم: جميع الحنفيّة مجمعون على أنّ مذهب أبي حنيفة أنّ ضعيف الحديث عنده أولى من

(١) في ل، ت: يزيد بن أبي هبيرة.

(٢) في ل، ت: «قال أبو يوسف»، غير موجودة.

القياس والرأي، وقال يحيى القطّان: لا نكذب الله ما سمعنا أحسنَ من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله، ونقل المنصور أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد وأراده على القضاء، فأبى، فحلف عليه ليَفعلنّ، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع: ألا ترى أمير المؤمنين يحلِف، فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين أقدَرُ منّي على كفّارة اليمين، وأبى الولاية، فأمر بحبسه في الوقت، وقيل إنه قال له: اتّقِ الله ولا ترعى في أمانتك إلا من يخاف الله واللّٰهِ ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتّجه الحُكْم عليك ثمّ تهدّدتَني أن تغرِّقني[1] في الفرات أو أَلِيَ الحُكْم لاخترتُ أن أُغرَّقَ في الفرات، ولك حاشيةٌ يحتاجون إلى مَن يُكرِمهم لك[2] ولا أصلح لذلك، فقال له: كذبتَ أنت تصلح لذلك، فقال له: قد حكمتَ لي على نفسك كيف يحلّ لك أن تُولّيَ على أمانتك من هو كذّاب، وقيل: تولّى القضاء يومين/ فلم يأْته أحد، فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفّار ومعه آخرُ، [أث٦٢ب] فقال الصفّار لي مع هذا درهمان وأربعة دوانيق ثمن تور صُفر، فقال أبو حنيفة: اتّق الله وانظر فيما يقول الصفّار قال: ليس له عليّ شيء، فقال أبو حنيفة للصفار: ما تقول؟ فقال: استحلِفْهُ لي، فقال أبو حنيفة للرجل: قل والله الذي لا إلٰه إلا هو، فجعل يقول، فلما رآه أبو حنيفة معزّما على أن يحلف قطع عليه وأخرج من كُمّه صرّة وأخرج منها درهمين ثقيلين وقال للصفار: هذا الدرهمان عِوَض باقي تَوْرك، فنظر الصفار إليهما وقال: نعم وأخذ الدرهمين، فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة ثم مرض ستة أيّام

(١) كذلك في وفيات الأعيان ٥/ ٤٠٧ وفي الأصل: أو تغرقني.
(٢) في ع ر، اكس، ل، ت: يُكرمهم ولا.

ومات رحمه الله تعالى، وكان يزيد بن هبيرة قد ضربه مائة سوطٍ كلّ يوم عشرةَ أسواط، وهو يمتنع من ولاية ذلك. فلما رآه مُصِرّاً خلّى سبيله، وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحّم على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة رَبْعةً من الرجال وقيل كان طُوالاً، تعلوه سُمرةٌ أحسنَ الناس مَنطِقاً وأحلاهم نغمة، ورأى أبو حنيفة في منامه كأنّه نَبَش قبر رسوله الله ﷺ، فبعث من سأل محمد بن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يُثوِّر علماً لم يسبُقه إليه أحد قبله، وقال الشافعي: قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلاً لو كلّمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجّته، وقال يحيى بن معين: القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقهُ أبي حنيفة على هذا أدركتُ الناسَ، وقال بعض الكَراميّة: [من الكامل]

إن الذين بجهلهم لم يقتدوا[1] ... في الدين بابن كَرام غير كِرام
[أ ث٦٣أ] الفقه فقه أبي حنيفة وَحْدَه ... والدين دينُ محمد بن كَرام/

وقد تقدم هذان البيتان في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن الوكيل[2]، وقال جعفر بن الربيع: أقمتُ على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صَمْتاً منه فإذا سئل عن الفقه تفتّح وسال كالوادي وسمعت له دَويّاً وجَهارةً بالكلام، وكان إماماً في القياس، وقال علي بن عاصم: دخلتُ على أبي حنيفة وعنده حَجّام يأخذ من شَعره، فقلت للحجام تتَبّعْ مواضع البياض، لا تَزِد، قال: ولِمَ؟ قال: لأنه يكثر، قال: فتتبّع مواضع السواد لعله

(١) الوافي ٤/ ٢٧٦: الذين لجهلهم.
(٢) الوافي ٤/ ٢٦٤.

يكثر، فحكيتُ لشريكٍ هذه الحكاية فضحك وقال: لو ترك أبو حنيفة قياسَه لتركه مع الحجام، وقال ابن المبارك: رأيت أبا حنيفة في طريق مكّة وشُوِيَ له فصيلٌ سمينٌ، فاشتهَوا أن يأكلوه بخَلّ فلم يجدوا شيئاً يصبّون فيه الخلّ، فتحيّروا، فرأيته وقد حفر في الرمل حُفْرةً وبَسَط عليها السُفْرة وسكب الخلّ في ذلك الموضع، فأكلوا الشِّواء بالخل، فقالوا له، تحسن كلّ شيء، فقال: عليكم بالشكر فإنّ هذا شيء أُلْهِمتُه لكم فضلاً من الله عليكم، ودعاه المنصور يوماً، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدَّك، كان عبد الله بن عباس يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متّصلاً باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين إنّ الربيع يزعم أن ليس لك في رِقاب جُنْدك بَيْعة، قال: وكيف؟ قال: يحلفون لك ثم يرجِعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطُل أيمانهم، فضحك المنصور وقال: يا ربيع لا تعرّض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردتَ أن تُشِيطَ بدمي. قال: لا ولكنك[1] أردتَ أن تشيطَ بدمي فخلّصتُك وخلّصتُ نفسي. وكان أبو العباس الطوسي سيّءَ/ الرأى في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، [أث٦٣ب] فدخل يوماً على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه وقال: يا أبا حنيفة، إنّ أميرَ المؤمنين يدعو الرجل فيأمره بضرب عُنق الرجل لا يدري ما هو، أفَيَسَعُه أن يضرب عنقَه، فقال: يا أبا العباس أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال: بالحقّ، قال: أَنْفِذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه، ثم قال أبو حنيفة لمن كان قريباً: إن هذا أراد أن يُوثِقَني

(١) في ع ر، اكس، ل، ت: قال: لكنك.

فرَبَطته، وقال يزيد بن الكميت: كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى، فقرأ بنا علي بن الحسن ليلة في العشاء الآخرة «إذا زلزلت الأرض زلزالها» وأبو حنيفة خَلْفَه، فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرتُ إليه وهو جالس يتفكّر ويتنفّس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجتُ تركت القنديل ولم يكن فيه إلاّ زيتٌ قليل، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم[١] يصلي، وقد أخذ بلحية نفسه وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذَرّةٍ خيراً خيراً ويا من يجزي بمثقال ذَرّة شرّاً شرّاً أجِرِ النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من سوءٍ[٢] وأَدْخِلْه في سَعَة رحمتك، قال: فأذّنتُ والقنديل يزْهِر وهو قائم. فلمّا دخلت قال: تريد أن تأخذ القنديل؟ قلت: قد أذّنتُ لصلاة الغداة، قال: اكتُم عليّ ما رأيتَ، وركع ركعتين وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلّى معَنا الغداة على وضوء أوّل الليل، وقال إسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه قال: لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولّى غُسله، ففعل، فلما غسله قال: رحمك الله وغفر لك! لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسّد يمينك في الليل منذ أربعين سنة وقد أَتعبتَ من بعدك وفضحْتَ/ [أث٦٤أ] القرّاءَ. وقال عبد الله بن رجاء: كان لأبي حنيفةَ جارٌ بالكوفة إسكافي يعمل نهاره أجمعَ حتى إذا أجنّه الليل رجع إلى منزله. وقد حمل لحماً فيطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لم يزل يشرب حتى إذا دبّ الشراب فيه غَرَّد بصوتٍ وهو يقول: [من الوافر]

أضاعوني وأيّ فتىً أضاعوا ليومِ كريهةٍ وسدادِ ثغرِ

(١) كذلك في ل، ت؛ في أث، ع ر، اكس: وهو قائم وقد.

(٢) في ع ر، اكس، ل، ت: من السوء.

فلا يزال يشرب ويردّد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسمع جَلبته كلّ ليلةٍ، ففقد أبو حنيفة صوته ليلة، فسأل عنه، فقيل أخذه العَسَسُ منذ ليال وهو محبوس، فصلّى أبو حنيفة الفجر وركب بغلته واستأذن على الأمير، فلما دخل قال: لي جار إسكافي أخذه العَسَس منذ ليال يأمر الأمير بتخلية سبيله، فقال: نعم. وكل من أُخِذ تلك الليلة، فتركوا أجمعين، وخرج أبو حنيفة والإسكافي يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفةَ رضي الله عنه مضى إليه وقال: يا فتَى أضعناك، فقال: لا بل حفظتُ ورُعِيتُ جزاك الله خيراً عن حُرمة الجِوار ورعاية الحق، وتاب ذلك الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه. ولم يكن في أبي حنيفة رضي الله عنه ما يعاب به غير اللحن، فمن ذلك أنّ أبا عمرو بن العلاءِ المقرئ النحوي سأله عن القَتْل بالمِثْل[1]، هل يوجِبُ القَوَد أو لا؟ فقال: لا، كما هو قاعدة أبي حنيفة في مذهبه خلافاً للشافعي، فقال له أبو عمرٍو: ولو قتله بحجر المنجنيق؟ فقال له: ولو قتله بأبا قُبَيس، يعني الجبل المطلّ على مكة، وقد اعتذر الناسُ له وقالوا: قال ذلك على لغة من يعرب الحروفَ الستةَ على أنّها مقصورةٌ، ومنه قول القائل:/ [من الرجز] [أث٦٤ب]

إنّ أبــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا قــد بلغـا فـي المجـد غـايتـاهـا

وقال عبد الله بن المبارك يمدَح الإمام: [من الوافر]

رأيــتُ أبــا حنيفــةَ كــلَّ يــومٍ يَــزيــدُ نَبــالــةً ويــزيــد خُبْــرا
ويَنْطِــقُ بـــالصَــواب ويَصْطَفيـــه إذا مـــا قـــال أهـــل الهُجْـــر هُجْـــرا

---

(١) في كل النسخ: عن القتل بالمثقّل، والصحيح كما في وفيات الأعيان ٥/ ٤١٣.

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

رأيتُ أبا حنيفة حين يُؤتَى ... ويُطْلَبُ عِلْمُه بَحْرا غَزيرا
يقايس من يقايسه بلُبٍّ(١) ... فمن ذا تجعَلون له نظيرا
كفانا فَقْد حمّادٍ وكانت ... مُصيبتُنا به أمراً كبيرا
فردّ شماتة الأعداء عنّا ... وأبدَى بعده علماً كثيرا
إذا ما المشكلات تدافَعَتْها ... رجال العلم كان بها بصيرا

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

لقد زانَ البلادَ ومَن عليها ... إمامُ المسلمين أبو حنيفَهْ
بآثارٍ وفقهٍ مع حديثٍ ... كآيات الزَبُور على صحيفه
فما في المَشْرِقَين له نظيرٌ ... ولا في المغربين ولا بكوفَه
رأيْتُ العائبين له سفاها ... خِلافَ الحق مع حُجَج ضعيفَه
يبيتُ مشمّرا سَهَرَ الليالي ... وصام نهاره لله خَيْفَه
وصان لسانَه عن كلّ إفْكٍ ... وما زالت جوارِحُه عفيفَه
يعِفّ عن المَحارِم والمَلاهي ... ومَرضاة الإلٰه له وظيفَه
[أ ث٦٥أ] فمن كأبي حنيفة في نداه ... لأهل الفَقْر في السنة الجحيفة/
وكيف يحلّ أن يُؤذَى فقيهٌ ... له في الدين آثارٌ شريفه
وقد قال ابن إدريسٍ مقالا ... صَحيحَ النَقْل في حكمٍ لطيفه
بأنّ النّاسَ في فِقْهٍ عِيالٌ ... على فقه الإمام أبي حنيفَه

وقال غسّان بن محمد التميمي: [من الكامل]

---

(١) في الأصل: نفايس من نفايسه.

وضــع القيــاسَ أبــو حنيفــة كلَّــه   فــأتــى بــأوضَــح حُجّــة وقيــاس
وبَنَــى علــى الآثــار رأسَ بِنــائِــه   فــأتــت قــواعــدُه علــى الأســاس
والنــاسُ يتبِعــون فيهــا قــولَــه   لمّــا استبــان ضيــاؤُه للنــاس

وفي أبي حنيفة رضي الله عنه يقول مساور(١) : [من الوافر]

إذا مـا النـاسُ يـومـاً قـايسـونـا   مــن الفُتْيــا بــآبــدة طــريفــه
أتينــاهــم بِمِقْيــاسٍ صحيــحٍ(٢)   تِــلادٍ مــن طِــرازِ أبــي حنيفَــه
إذا سَمِــع الفقيــه بهــا وعــاهــا   وأثْبَتَهــا بخيــرٍ فــي صَحيفَــه

فأجابه بعض أصحاب الحديث : [من الوافر]

إذا ذو الـرأي خـاصَـمَ فـي قيـاسٍ   وجــاءَ ببِــدْعَــةٍ هَنَــةٍ سخيفــه
أتينــاهــم بقــول الله فيهــا   وآثــارٍ مبــرَّزة شــريفــه
فكَــم مِــن فَــرْجٍ مُحْصِنَــةٍ عفيــفٍ   أُحِــلّ حَــرامــه بــأبــي حنيفــه

(٩٨) الخولاني

نعمان بن ميمون الخولاني، قال ابن رشيق في الأُنموذج، كان اسمه في صغره مُعانداً غير أن هذا الإسم غلب عليه، فعُرف به، وهو شاعر ماهر صاحب قوافٍ سرده ولغة عويصة إذا شاء، وله قُدْرةٌ على الكلام يأخذ من رقيقه وجَزْله ويسلك في حَزْنه وسهله مع حفظ للغة العرب ومعرفة/ بفصول [أث٦٥ب]

(١) ليس هذا الجزء حتى نهاية الترجمة في ع ر، اكس، ل، ت موجودا.
(٢) في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٣٤ : بمقياس تليد طريف من طراز.

. . . .

٩٨ ـــ عن أنموذج الزمان ٣٣٧.

الشعر وإنتقاده، وله في ذلك تأليف مشهور على ابن مُغِيث في نقد كتابه الموسوم بالميلَق، وشعره في أيدي الناس قليل لقلّة مدحه وهجائه وانقطاعه إلى طَلَب الدنيا من غير باب الأدب، ومن شعره: [من البسيط]

نُبِّئتُ أنّك مَوْلىً لا يواصلني ... وقد رُمِيتُ بِهُجْرٍ منك قد حَدَثا
فلا تَفِي النَذْر مَن آلَى بمعصية ... هذي مقالةُ مَنْ بالحق قد بُعِثا
واْحنَثْ فحِنْثك وَصْلي وهو يُعْتِقُني ... والعِتْقُ غايةُ تكْفيرٍ لمن حَنِثا
وإن تحرَّجْتَ من إثمٍ وخِفْتَ له[1] ... فأعْظمُ الإثمِ قَتْلي في الهوى عبثا

ومنه: [من الطويل]

أحاشيك إشفاقاً من البوح بالهوى ... فيا ذُلَّ إشفاقي لعزّ وصالِكا
ولم أخفه صَوْنا لقَدري وإنما ... رَأَيْتُ اشتهاري نقصاً لحالكا
فها أنا منهوكُ التصبُّر حائرٌ ... كأنّي غريبٌ قد أضلّ المسالكا
أُصَرِّفُ أفكاري لِوِجْدان راحةٍ ... وما لي بها إلا قليلُ نوالِكا
على أنّ حظّي الستر في ذاك كلّه ... لنفسك لكنْ لم تُجاز بذالكا

ومنه: [من الخفيف]

وأَشدُّ المُصابِ أنّك تَنوي ... صَفْوَ وُدٍّ لمن يَرَى لك غِشّا
ومُذيعٍ كأنّما عنده السّـ ... ـرّ قروحٌ مُناه أن تَتَفشّا
ومشيرٍ كأنّه حاكمٌ فيـ ... ـك مجازٍ بوابلٍ منك طَشّا

(١) في ع ر، اكس، ل، ت: في إثم.

ومنه: (من الكامل)

نـزل الظَـلامُ بعـارضيـه فـانبـرى   نـور السُلـوّ علـى فـؤادٍ يَنـزِل/ [أث٦٦أ]
فـاعْجَـبْ لصُبْـح يهتـدي قلبـي بـه   لـرَشـاده والأصْـلُ ليـلٌ ألْيَـلُ

ومنه أيضاً: [من الكامل]

فـالليـل ألْبَسنـا الحِـدادَ وسِـرَّنـا   والصبـحُ ألبسنـا البيـاضَ وسـاء

قال ابن رشيق: وقد احتذيتُ مثال هذا المعنى، فقلت وزدت تَشْبيهاً في البيت الثاني: [من الطويل]

سُـرِرْتُ بليـلٍ كـالحِـداد لبستـه   وسـاءك صبـحٌ كـالـرِّداء المصبَّـغ
ومـا ذاك إلاّ للشبـاب وحُبِّـه   وكـره مشِيـبٍ نـاصـلٍ ومثمـغ

وصنع نعمان أبياتاً على لسان عبد الله بن فَلاّح الخواتمي يتهكّم به فقال: [من البسيط]

الحـبّ كِيـرٌ علـى قلبـي بحـالتـه   والعَـذْلُ مِنفـاخُـه والشـوقُ نيـرانُ
ولـم يُبَـقِّ الضَنـى ممّـا سبكـتُ بـه   مـا يبتغـي أخْـذَه بـالشّفـت إنسـان
وجُـلّ مـا أشتكـي شـوقـي لفـم فتًـى   كـأنّـه خـاتـمٌ والجسـم عِقْبـان
أشتـاقـه فـإذا مـا رُمْـتُ أبصُـره   أعْشـى كـأنّـي امْـرؤٌ يَغشـاه دُخّـان
وأحسِب القلبَ مني تَحْـت مِطْـرَقـةٍ   وتحتـه للمعيـد الضـرب سِنـدان

(٩٩) أبو حنيفة قاضي المعزّ

النُّعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة المغربي، قال المُسَبِّحي في

. . . .

٩٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٥١ ــ ٣٨٠) ٣١٥، ووفيات الأعيان ٥/ ٤١٥.

تاريخ مصر: كان من أهل الدين والفقه والنُبْل، وله كتاب في أصول المذهب، وقال غيره: كان المتخلّف مالكيّاً، ثم إنه تحوّل إلى مذهب الشيعة لأجل الرياسة وداخَلَ بني عُبَيْد، وصنّف لهم كتاب ابتداء الدعوة، وكتاباً في الفقه وكُتُباً كثيرة في أقوال القوم، وجمع في المناقب والمثالب، وردّ على الأئمّة، وتصانيفه تدلّ على زَنْدَقَتِه وأنّه نافقَ، وله «دعائم الإسلام» ثلاثون [أث٦٦ب] مجلَّداً في مذهب/ القوم، و«منهاج شرح الآثار» خمسون مجلّداً، وغير ذلك، وجاء إليه مغربيّ وقال: قد عزمتُ على الدخول في الدعوة، فقال: ما حملك على هذا؟ قال: الذي حمل سيّدنا، فقال: نحن أدخلنا في هواهم حَلْواهم، فأنت لماذا تفعل؟ وله القصيدة الفقهية لقّبها بالمنتخبة، وصنف ردّاً على أبي حنيفة ومالك والشافعي وابن سُرَيج(١)، وكان من الفضل والعلم والعربية بمحل عالٍ، ولازم صحبة المعزّ ودخل معه الديار المصريّة ولم تطل مدته، ومات في رجب سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمصر، وصلى عليه المعزّ.

(١٠٠) الإصبهاني

النعمان بن عبد السَّلام بن حبيبٍ التَّميمي أبو المنذر الإصبهاني، الفقيه شيخ إصبهان وعالمها، من كبار الزُّهّاد المتورّعين، كان يتفقّه على مذهب سُفْيان، وتوفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة.

---

(١) في ع ر، اكس، ل، ت: ابن سريح (كذلك).

. . . .

١٠٠ ــ عن تاريخ الإسلام (١٨١ ــ ١٩٠) ٤٢٥.

(١٠١) أبو الوزير الغسّاني

النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني الدمشقي، وثّقه أبو زُرْعة، وتوفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له أبو داود والنسائي.

(١٠٢) القاضي معز الدين الحنفي

النعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القضاة معزّ الدين الخطيبي الحنفي قاضي القضاة بالقاهرة، ناب أوّلاً عن الصدر سليمان، ثم ولي بعده، وقدم دمشق أيضاً لقضاء الجيوش ورجع إلى القاهرة، وتوفي بها سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

نِعْمَةُ بن أحمد

(١٠٣) أبو البركات الموقِّت

نعمة بن أحمد بن أحمد تاج الشَّرَف أبو البركات الزَّيْدي المصري المؤذّن/ رئيس المؤذّنين بجامع القاهرة، تفقه على مذهب مالك، وبرع في [أث٦٧أ] علم الوقت، وتقدم على أقرانه ونظم في ذلك أرجوزةً سمعت منه، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

. . . .

١٠١ ــ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ــ ١٤٠) ٥٥٤.

١٠٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٧١ ــ ٧٠٠).

١٠٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٥٩١ ــ ٦٠٠) ١٥٠؛ «سمعتُ منه» = المنذري. غير مذكور في التكملة ١/ ٢٨٠، مذكور في تاريخ الإسلام (٥٩١ ــ ٦٠٠) ١٥١.

نعمة الله

(١٠٤) أبو الفضل المراغي

نعمة الله بن المفرِّج أبو الفضل المراغي، قدم بغداد ومدح الشيخ أبي إسحاق بقصيدة أوّلها: [من الطويل]

تَـراءَتْ لنـا بـالـرَقْمَتيـن مَنـازلُ ... مَنـازِلُ فيهـا مـن دُمـوعـي مَنـاهِـلُ
فعـرّجـتُ نحـو الـدار صـدر مَطيّتـي ... أُسـائِـل أيـن الحـبّ والحـبُّ راحِـل
فحيّيـتُ رَبْـع العـامـريّـة بـاللِّـوى ... وأنشـدتُ بيتـا كنـت قِـدْمـاً أحـاول
زمانُ وصالِ الحبِّ هل أنت عائدٌ ... ودَهْـر فِـراق الحـبّ هـل أنـت زائـل

ابن النعمة الأندلسي: علي بن عبد الله[1].

نُعَيْـم

(١٠٥) النحّام الصحابي

نُعيم بن عبد الله النَحّام القرشي العدَوي، وإنما سمّى النحام لأنّ رسول الله ﷺ قال: دخلتُ الجنّة فسمعت نَحْمَةً من نعيم فيها، والنحمة السُّعْلة، وقيل النَّحْنَحة الممدودة آخِرُها، فسمي النحّام بذلك، كان قديم الإسلام، يقال إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر، وكان يكتم إسلام ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنّه كان ينفق على أرامل بني عدي

---

(١) الوافي ٢١/ ٢١٣.

. . . .

١٠٤ ــ عن ذيل تاريخ بغداد، ٥ ب.
١٠٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٥.

وأيتامهم ويمونهم، فقالوا: أَقِم عندنا على أيّ دينٍ شِئتَ وأقم في ربعك واكفِنا ما أنت كافٍ من أمور أهلنا[١]/ فوالله لا يتعرّض أحدٌ إليك إلا ذهبَتْ [أث٦٧ب] أنفسنا جميعاً دونك وزعموا أنّ رسول الله ﷺ قال له حين قدومه عليه: قومك يا نعيم كانوا خيراً لك من قومي لي، قال: بل قومك خيرٌ يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: قومي أخرجوني وأقرّك قومُك، واختُلِف في وقت وفاته، فقيل بأجنادين شهيداً سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل: قتل باليرموك شهيداً سنة خمسة عشرة، وروى عنه نافع ومحمد بن إبراهيم التيمي[٢]، قال ابن عبد البر: وما أظنّهما سَمِعا منه، ولم يحصل له هجرة إلى زمان الحُدَيبية.

(١٠٦) المُزَني

نعيم بن مُقرِّن أخو النعمان بن مقرِّن، خلف أخاه نعمان حين قُتِل بنهاوند، وكانت على يديه فتوحٌ كثيرة، وهو وأخوه من جِلَّة الصحابة ومن وجوه مُزَيْنة، وكان عمر رضي الله عنه يعرف لهما موضعهما.

(١٠٧) الأشجعي

نعيم بن مسعود بن عامرٍ الأشجعي، هاجر إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي خذَّل المشركين وبني قُرَيْظة حين صرف الله المشركين بعد أن أرسل

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٦: أمر أراملنا

(٢) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٧: التميمي.

. . . .

١٠٦ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٧.

١٠٧ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٧.

عليهم ريحاً وجنوداً لم يروها، وخبره في تخذيل المشركين مذكور في السير وهو عجيب، وهو الذي نزلت فيه الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود وحدَه كنى عنه وحده بالناس في قول طائفة من أهل التفسير، قال بعض أهل المعاني: إنما قيل ذلك لأن كلّ واحد من الناس يقوم مقام الآخر في مثل ذلك، وسكن نعيم المدينة ومات في خلافة عثمان وروى عنه ابنه سَلمةُ بن نعيمٍ وقيل: قتل نعيم في الجمل والأوّل أصحّ، وروى له أبو داود.

(١٠٨) الغَطفاني

نعيم بن همّاز، وقيل ابن جمّاز[١]، وقيل ابن هبان ــ بالباء قبل الألف ــ وقيل/ ابن حمار[٢] وقيل ابن همام وهو غَطفاني معدود في أهل [أث٦٨أ]
الشام، روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً فيما يحكيه عن ربه أنّه قال: ابن أدم صلّ لي أول النهار أربع ركعات أكفك آخره، قال ابن عبد البرّ: أُختلف في هذا الحديثِ اختلافاً كثيراً كاختلافِهم في اسم أبيه، فمنهم من يجعله عن نعيم عن عقبة بن عامر وحدث مكحول هذا ولم يسمع منه بينهما كثير بن مُرّة وقيس الجذامي، وقد روى عن نعيم هذا أبو إدريس الخولاني، قال أحمد بن حنبل فيما روى عنه حنبل إن إسحاق بن حنبل[٣]: اختلفوا، فقال عبد الرحمن بن مهدي: نعيم بن هبار، وقال الخياط نعيم بن هماز، وقال

---

(١) في ع ر: وقيل ابن حماز.

(٢) وقيل ابن حمار: غير موجود في ل، ت.

(٣) في الاستيعاب ٣/ ٥٥٩: حنبل بن إسحاق.

. . . .

١٠٨ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٩.

الوليد بن مسلم: نعيم بن حمار، وقال الغلابي عن يحيى بن مَعين: اختلف الناس في نعيم بن هبار فقالوا هبار وحمار، وأهل الشام يقولون همار وهم أعلم به، وقال غيرهم كلّما ذُكر فيه أوّلاً، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

(١٠٩) المجمِّر

نعيم بن عبد الله المجمّر مولى آل عمر رضي الله عنه، كان يبخّر مسجد النبي ﷺ، جالس أبا هريرةَ مدة، وسمع من ابن عمر وجابر وطائفة، وثّقه أبو حاتم وغيره، وتوفي في حدود العشرين والمائة وروى له الجماعة كلّهم.

(١١٠) أبو عمرو النحوي

نُعَيْم بن مَيْسرة أبو عَمْرٍو النحوي الكوفي المقرئ، نزيل الرَّيّ، قال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: ثقة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

(١١١) الأشجعي الكوفي

نعيم بن أَشْيَم أبي هند الأشجعي الكوفي، وهو ابن عمّ سالم بن أبي الجعد/ وابن عم أبي مالك الأشجعي ولأبيه صحبة، روى عن أبيه ونُبَيط بن [أث٦٨ب] شُرَيط وسُوَيد بن غفلة وأبي وائل وربعي بن حراش[١] وآخرين، وثّقه

---

(١) في أث: بن خراش، بخاء المعجمة.

. . . .

١٠٩ ــ عن تاريخ الإسلام (١٠١ ــ ١٢٠) ٤٩١.

١١٠ ــ عن تاريخ الإسلام (١٧١ ــ ١٨٠) ٣٧٥.

١١١ ــ عن تاريخ الإسلام ٤/٢٠٨.

النسائي، وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وتوفي سنة عشرٍ ومائة.

(١١٢) نعيم بن الهيصم

نعيم بن الهَيْصم، قال ابن مَعِين: صدوق، وله نسخ مَرويّة، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

(١١٣) الفَرَضي الخُزاعي

نُعَيْم بن حَمّاد بن معاوية الخُزاعي المَرْوَزي الأعْور الفارض الحافظ الفقيه، نزيل مصر، رأى الحُسين بن واقِد، روى عنه البخاري مقروناً وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه ويحيى بن مَعِين والذُّهَلي وأبو زُرْعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وكان كاتباً لأبي عِصْمَة، وكان أبو عصمة شديد الردّ على الجهْميّة ومنه تعلّم، وقال: أنا كُنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم، وقال أحمد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقال العباس بن مُصعَب: نعيم بن حمّاد الفارض وضع كتاباً في الردّ على أبي حنيفة وناقَضَ محمدَ بنَ الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الردّ على الجهميّة، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وحُمِل إلى العراق مع البُوَيْطيّ في امتحان القول بخلق القرآن فأبى أن يجيب بشيء مما أرادوه فحُبِس بسرّ من رأى، ومات في السجن سنة تسع وعشرين ومائتين.

....

١١٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٢١ ــ ٢٣٠) ٤٣٢.

١١٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٢١ ــ ٢٣٠) ٤٢٤.

نُعَيمان

نعيمان بن عمرو

نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث، قد تقدّم ذكره في ذكر النعمان بن رفاعة[١]، والله الموفق. / [أث٦٩أ]

الألقاب

الحافظ أبو نعيم اسمه: عبد الملك بن محمد بن عدي[٢]، آخر اسمه: أحمد بن عبد الله الإصبهاني[٣].

أبو نعيم: عُبيدُ الله بن الحسن[٤].

النُّعَيمي: أحمد بن عبد الله[٥].

النعيمي المحدث: علي بن أحمد.

النفاح المحدث البغدادي نزيل مصر اسمه: محمد بن محمد بن عبد الله[٦].

ابن نفادة اسمه: أحمد بن عبد الرحمن[٧].

نفطويه النحوي: إبراهيم بن محمد[٨].

(١) في ل، ت؛ نعيم بن عمرو بن رفاعة: ولم ترد ترجمة «النعمان بن رفاعة».
(٢) الوافي ١٩/ ٢٠٧.
(٣) الوافي ٧/ ٨١.
(٤) الوافي ١٩/ ٣٦٨.
(٥) الوافي ٧/ ١١١.
(٦) الوافي ١/ ٩٩؛ ترد هذه الألقاب في أ ث بعد ترجمة نفير بن مجيب، وهذا الترتيب كما في النسخ الأخرى.
(٧) الوافي ٧/ ٣٩؛ في أث، غ ر: ابن نفاذة (في ترجمته بدال مهملة).
(٨) الوافي ٦/ ١٣٠.

نُفَير

(١١٤) الحَضْرمي الصحابي

نُفير بن المغلِّس بن نفير الحضرمي ويقال نفير بن مالك بن عامر، وهو والد جُبَير بن نفير يكنّى أبا جبيرٍ، له صحبة وهو معدود في الشاميّين، روى عنه ابنه جبير أحاديث منها في صفة الوضوء، ومنها في الدجّال حديث طويل، وابنه جبير بن نفير جاهلي إسلامي أدرك النبي ﷺ ولم يره وهو معدود في كبار التابعين بالشام.

(١١٥) الثمالي الصحابي

نفير بن مجيب الثمالي شاميّ، كان من قدماء الصحابة، روى عنه الحجاج بن عبد الله الثمالي، وله صحبة، أيضاً حديثاً مرفوعاً في صفة جهنم أعاذنا الله منها إن فيها سبعين ألف وادٍ، قال ابن عبد البرّ: وهو حديثٌ منكر لا يصحّ، وقال أبو زُرْعة وأبو حاتم الرازي: إنما هو سفيان بن مجيب ولم يقله غيرهما، بَلْ قد قاله ابن قانع.

النفيس/ [ث٦٩ب]

(١١٦) ابن صعوة الحنبلي

النَّفيس بن مسعود بن أبي سعد بن علي أبو الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بابن صعوة، وهو لقبٌ لأبيه، تفقه على أبي الفتح بن المِنّى حتى

. . . .

١١٤ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦١.

١١٥ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦١.

١١٦ ـــ عن ذيل تاريخ بغداد ٩ أ.

حصّل طَرَفاً صالحاً من المذهب والخلاف، وناظر ودرّس وأفتى وعقد مجلس الوعظ، وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة، وكان شابّاً حسناً، ومن شعره: [من الكامل]

أبُنَيَّ لا تَكُ ما حَيِيتَ مُمارِياً ... ودَعِ المُزاح فإنّه لا يَنْفَعُ
لا تُؤْذِ جَارَك واحْتَمِلْ منه الأذى ... إنّ الكريمَ لجارِه مُتَوَسِّع
وإذا هَمُمْتَ بأمر سُوءٍ جِئْتَه ... ليلا ليغفُلَ عنك ناسٌ هُجَّع
فاعلَم بأنّ الله ليس بغافلٍ ... عمّا هَمُمْتَ به ولا ما تَصْنَع
واحْذَر بُنَيَّ من القيامة مَوْقِفاً ... لا بُدَّ منه يشيب منه المُرضع

(١١٧) أبو الخير الضرير

النفيس بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهبٍ الأسدي أبو الخير الضرير البغدادي، سكن رحبة الشام، وتفقه بها على أبي الحسن بن المتقِنة، ثم أقام بدمشق في آخر عمره، وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.

(١١٨) البُزوري

النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السُلَمي البُزوري أبو جعفر[1] الحديثي، قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي فجأة سنة تسع وتسعين وخمسمائة، قرأ

---

(١) في أث: أبو حفص؛ والصحيح كما في النسخ الأخرى.

. . . .

١١٧ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٩ ب.

١١٨ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ١٠ أ.

بالروايات على المبارك بن الحسن بن الشَهْرَزوري وعلى غيره، وسمع من النقيب أبي الحسن محمد بن طرَّادٍ الزينبي وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلال الوراق وأبي القاسم علي بن عبد السيّد بن محمد بن الصباغ وغيرهم، وكتب بخطّه وطلب بنفسه، قال محبّ الدين بن النجار: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً/ [أث٧٠أ] خيراً ديّناً كثير التلاوة حسن الأخلاق متواضعاً سليم الباطن.

نفيسة

(١١٩) التميميّة

نفيسة بنت أُمَيّة التميميّةُ أخت يَعْلى بن أُميّة، لها صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

(١٢٠) السيّدة المشهورة

نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، السيّدة المشهورة، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن، وإنّ قبره بمصر ولكنّه غير مشهور، وإنّه كان والياً على المدينة من قبل المنصور، أقام في الولاية مدة خمس سنين، ثم غضب عليه فعزله واستصفى أمواله وحبسه ببغداد، ولم يزل محبوساً إلى أن مات المنصور، وولي المهدي، فأخرجه من حبسه، وردّ عليه ما أُخِذ منه، ولم يزل معه، فلما حج المهدي كان في جملته، فلما انتهى إلى

. . . .

١١٩ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٤٢٠.

١٢٠ ــ عن وفيات الأعيان ٥/ ٤٢٣.

الحاجر مات هناك سنة ثمان وستين ومائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وصلى عليه علي بن المهدي وقيل توفي ببغداد والصحيح الأوّل، وأما نفيسة هذه فكانت من النساء الصالحات التقيّات، ويُروى أنّ الإمام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث، وللمصريّين فيها اعتقاد عظيم، ولما توفي الشافعي أدخِلت جنازته إليها وصلّت عليه في دارها وكانت دارها مكانَ مشهدِها اليوم، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريّون بقاءها عندهم، فدفنت في الموضع المعروف/ بها الآن بين مصر والقاهرة عند المشاهد، وهذا الموضع [أث٧٠ب] كان يعرف يومذاك بدرب السباع، فخرِب الدرب واشتهر إجابة الدعاء عند قبرها.

ابن نفيس المحدث: علي بن مسعود(١).

ابن النفيس الشيخ علاء الدين: علي بن أبي الحزم.

نُفَيع

(١٢١) مولى النبي ﷺ(٢)

نُفَيْع بن مسرح ويقال ابن الحارث بن كلدة الثقفي وأمه سُميّة أَمة الحارث بن كلدة وهي أم زياد بن أبي سفيان ويكنّى نفيعُ أبا بَكْرةَ، وعن ابن

---

(١) الوافي ٢٢/ ١٩٤.

(٢) في ع ر، اكس: عليه السلام.

. . . .

١٢١ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٢٣.

عباس قال: خرج غلامان يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ فأعتقهما، أحدهما أبو بَكرة، وكانا مَوْلَيَيه، ويقال إنه تدلّى من حصن الطائف بِبَكْرةٍ ونزل إلى رسول الله ﷺ فكناه ﷺ أبا بكرة، وسكن أبو بكرة البصرة وبها مات سنة إحدى وخمسين للهجرة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع أحدٍ من الفريقين، وكان أحد فضلاء الصحابة، قال الحسن: لم يسكن البصرة أحد من الصحابة أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة، وله عقب كثير كان لهم وجاهة وسؤدد بالبصرة، وكان مِمَّن شهد على المغيرة بن شعبة بالزناء، فبتّ الشهادةَ وجلده عمر حدّ القذف إذ لم تتم الشهادة[1]، ثم قال له: تب لتُقْبَلَ شهادتك فقال: لا جَرَمَ لا أشهد بين اثنين أبدا ما بقيت في الدنيا، وكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ ويأبى أن ينتسِبَ، وكان مثل النصل من العبادة حتى مات وأوصى أن يصلّيَ عليه أبو برزة الأسلمي. فصلّى عليه، وقد روى له الجماعة كلهم وقد مر ذكر الشهادة التي [أ ت١٧١أ] شهدها/ على المغيرة بن شُعْبة وما جرى في ذلك في ترجمة المغيرة بن شعبة.

الألقاب

النفيلي الحافظ: عبد الله بن محمد[2].

ابن النقار الشافعي اسمه: عبد القادر بن داود[3].

---

(١) في ع ر، ل: إذ لم يتم، في أوكس، ت: إذ لم يتم (كذلك).

(٢) الوافي: لم يرد في الوافي ١٧.

(٣) الوافي ١٩/ ٣٦.

ابن النقار: عبد الله بن أحمد[١].

النقاش الطبيب: علي بن عيسى[٢].

النقاش البغدادي: عيسى بن هبة الله.

النقاش الحلبي: مسعود بن الفضل.

النقاش الأشعري اسمه: محمد بن أحمد[٣].

النقاش المحدث اسمه: محمد بن علي[٤].

النقاش الحنبلي اسمه: محمد بن علي[٥].

نقاش الموصلي: مسعود بن الحسين.

النقاش المفسر: محمد بن الحسن[٦].

النقاش: بدر بن أبي الرضا[٧].

ابن نقطة الحافظ معين الدين اسمه: محمد بن عبد الغني[٨].

ابن النقور: أحمد بن محمد بن عبد الله[٩].

ابن النقيب المفسر اسمه: محمد بن سليمان[١٠].

---

(١) الوافي ١٧/ ٤٩.

(٢) الوافي ٢١/ ٣٧٧.

(٣) الوافي: لم يرد في الوافي ٢.

(٤) الوافي ٤/ ١٤.

(٥) الوافي ٤/ ١١٩.

(٦) الوافي ٢/ ٣٤٥.

(٧) الوافي ١٠/ ٩١.

(٨) الوافي ٣/ ٢٦٧.

(٩) الوافي ٨/ ٣٥؛ في ع ر، اكس، ل، ت: «ابن النقور» بعد «ابن النقيب الشاعر».

(١٠) الوافي ٣/ ١٣٦.

ابن النقيب الشاعر: الحسن بن شاور(١).

ابن نما الحلّي: علي بن علي(٢).

النَمِر

(١٢٢) العُكْلي الشاعر

النمر بن تَوْلَب بن زهير بن أُقَيش بن عبد العُكْلي، وفد على رسول الله ﷺ ومدحهُ بشعر أوّله: [من الرجز]

إنّا أتيناك وقد طال السفر … نَقُودُ خيلاً ضُمراً فيها ضَرَرْ
نُطعِمها اللحم إذا عَزَّ الشَجَر … واللحم في إطعامها اللحم عسر

ومنها:

[أث٧١ب] يا قوم إنّي رجلٌ عندي خبر … الله من آياته هذا القمر/
والشَمْسُ والشِعْرى وآياتٌ أُخَر … من يتشاءم بالهُدَى فالحِنثُ شَر

قال الأصمعي: كان النمر بن تولبٍ أحد المخضرمين من الشعراء وكان أبو عمرِو بنُ العلاء يسمّيه الكيّس، وقال أبو عبيدة: النمر كان شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحداً ولا هجا، وأدرك الإسلام وهو كبير، وقال محمد بن سَلام: كان النمر بن تولب جواداً لا يكاد يمسك شيئاً، وكان فصيحاً جريئاً على المنطق وهو الذي يقول: [من الكامل]

---

(١) الوافي ١٢/ ٤٤.

(٢) الوافي ٢١/ ٣٣٥.

. . . .

١٢٢ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٨١.

لا تَغْضَبَنَّ على امْرِئٍ في مالـه … وعلى كرائم صُلْبِ مالِك فاغضَبِ
وإذا تُصِبْـكَ خَصاصَـةٌ فـارْجُ الغِنَـى … وإلى الذي يُعْطِي الرَغائِبَ فارغَب

وهو القائل: [من الوافر]

أَعِـذنـي رَبِّ مـن حَصَـرٍ وعَـيٍّ … ومـن نفـسٍ أُعـالِجُهـا عِـلاجـا

ويُستحسَن قوله: [من الطويل]

تـدارك مـا قبـل الشبـاب وبعـده … حـوادثُ أيّـام تمـرّ وأعقـلُ
يـودّ الفتـى طـول السـلامـة والغنـى … فكيـف يـرى طـول السلامـة يفعـل
يـردّ الفتـى بعـد اعتـدالٍ وصحـةٍ … يبـوء إذا رام القيـام ويحمـل

وروى فروة بن خالد الجريري عن أبي العلاء بن الشخِّير قال: كنا بالرَّبَذَة فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال: اقرءُوا ما فيها، فإذا فيها هذا كتاب رسول الله ﷺ لبني زهير بن أُقيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأدّيتم خمسَ ما غنمتم إلى النبي فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل، قلنا: حدثنا يرحمك الله ما سمعتَه من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ/ [أث٧٢أ] يقول: صوم شهر الصبر[1] وثلاثة أيام من كل شهر يُذهِبن وَغَر الصدر، وقال الجريري: وحَرّ الصدر، قلنا: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال: لا أراكم تتّهموني، وأخذ الصحيفة ومضى، فسألنا عنه، فقيل هذا النمر بن تولب وهو القائل: [من الطويل]

أَهيم بدَعدٍ ما حَيِيتُ فإن أَمُتْ … فوا حَرَبا مَن ذا يَهيم بها بَعْدي

(١) في ع ر، ل: في صوم شهر.

والقائل أيضاً: [من البسيط]

أَبْقَى الحوادث والأيّام من نمر ... آسادُ سُفٍ قديم أثره بادِ
تظَلّ تحفر عنه الأرض مُندفناً ... بعد الذراعين والعينين والهادي

ولما كبر النمر خرِف وكان هجيّراه: أصبحوا الراكب أنحروا للضيف أعطوا السائل تحملوا لهذا في حمالتة كذا وكذا لعادته بذلك، ولم يزل يهذِي بهذا ومثله حتى مات، وخرفت امرأة من حيّ كرام، وكان هجيّراها: زوّجوني قولوا لزوجي يدخل مهده إلى جانب زوجي، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما لهِج به أخو عكل النمر بن تولب في خَرَفه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترحّم عليه.

نُمَيْر

(١٢٣) الثقفي الصحابي

نمير بن خَرشَة بن رَبيعة الثقفي حليفٌ لهم من بني الحارث بن كعب، كان أحد الذين قدموا مع عبد يا ليل بإسلام ثقيف على رسول الله ﷺ.

(١٢٤) الخَزاعِي الصحابي

نمير بن أبي نمير الخزاعي ويقال الأزدي، يكنى أبا مالك بابنه
ت٧٢ب] مالك/ بن نمير، سكن البصرة لم يرو حديثه غير عصام بن قدامة عن مالك بن نمير عن أبيه عن النبي ﷺ في الجلوس في الصلاة.

....

١٢٣ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٩.

١٢٤ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٥٩.

(١٢٥) قاضي دمشق

نمير بن أوس الأشجعي، وقيل الأشعري قال ابن عبد البرّ: ذكره في
٣ الصحابة من لم يمعن النظر[١]، روى عنه ابنه الوليد بن نمير ولا يصحّ له
عندي صحبة وإنما روايته عن أبي الدَّرداء وأمّ الدرداء وكان قاضي دمشق.

الألقاب

٦ النميري الشاعر اسمه: محمد بن عبد الله[٢].

النميري: نصر بن الحسن[٣].

ابن نمير الخارفي اسمه: محمد بن عبد الله[٤].

٩ ابن نمير الشافعي: أحمد بن محمد بن علي[٥].

ابن نميران: أحمد بن محمد بن أحمد[٦].

(١٢٦) الصحابي

١٢ نُميلة بن عبد الله الليثي، نسبَه ابن الكلبي وقال له صحبة، قال نميلة بن

(١) كذا في الاستيعاب ٣/ ٥٦٠؛ وفي الوافي: لم ينعم النظر.

(٢) الوافي ٣/ ٢٩٥.

(٣) الوافي ٢٧/ الترجمة ٢٠.

(٤) الوافي ٣/ ٣٠٤، هناك، الخارفي، كما في ع ر، اكس، ل، ت، وفي أ ث: الخارجي.

(٥) الوافي ٨/ ٦٣.

(٦) الوافي ٧/ ٣٤٨.

. . . . :

١٢٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٠.

١٢٦ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٩.

عبد الله بن فُقَيم بن حَون[١] بن سَمان بن عبد الله بن كعب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث: صحب النبي ﷺ، وقال ابن إسحاق: نميلة بن عبد الله فقتل مقيس بن صبابة يعني يوم الفتح، قال: وكان رجلاً من قومه، ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

(١٢٧) الواعظة بنت الأوسي

نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظة العالمة أَمَةُ العزيز بنت الشيخ أبي المواهب المقرئ المعروف بابن الأوسي، سمعت من شُهدة الكاتبة، وتوفيت سنة تسع وعشرين وستمائة.

[الألقاب]

النهاوندي القاضي جلال الدين قاضي صفد اسمه: عثمان بن أبي بكر[٢].

وابنه القاضي/ شرف الدين: محمد بن عثمان[٣]. [أت٧٣أ]

ابن النن شمس الدين: محمد بن عبد الله[٤].

النهرجوري العروضي: أبو أحمد، في آخر الأحمدين[٥].

---

(١) ابن حزن بن سيار، في الاستيعاب ٣/ ٥٦٩.

(٢) لم يرد في الوافي ١٩.

(٣) الوافي ٤/ ٩٠.

(٤) الوافي ٣/ ٣٦٤.

(٥) الوافي ٨/ ٣٠١.

. . . .

١٢٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٢١ ــ ٦٣٠) ٣٥٢.

نَهْشَل

(١٢٨) أبو خَيْرة العدوي البدوي

نهشل بن زيد أبو خَيْرة الأعرابي، بدوي من بني عدي، دخل الحَضَرة، وله تصنيف وهو «كتاب الحشرات» قال الأصمعي: دخل أبو خَيْرة البَصْري على أبي عمرٍو بن العلاء. فقال له: كيف تقول يا أبا خيرة: حفرت إراتِك؟ قال: حفرتُ إراتَك. فنصب التاء، قال: فكيف تقول: استأْصل الله عِرقاتِهم؟ فقال: عِرقاتَهُم، فنصب التاء، فقال أبو عمرو: لانَ جلدُك يا أبا خيرة، يريد عاشَرْتَ الحاضرةَ، فاخطأت، قال أبو العباس: وهي لغة لم تبلغ أبا عمرٍو، قال الزّجّاجي: الأجود في هذه التاء أن تكسر في موضع النصب لأنّها غير أصليّة، أما أرات فجمع أرَت وهي حُفْرَةٌ يُخْبَز فيها[١]، وعِرقات جمع عِرق وهو الأصل، ولكن من العرب من ينصبه وهي لغة لعلها لم تبلغ أبا عمرو، ويجعلون العِرقاة[٢] أصلها ويشبّهون أراتَ بفعال مثل صمات، واللغة الأولى أفصح وأجود، وقال أبو العباس: وأَرتُ إرةً أئرها وأْراً، إذا حفرتَ حَفيرة يُطبَخ فيها، وإِراتٌ جمع إِرَة، وقال المازني: كان أبو عمرو يردُّه ويراه لحنا، قال المازني: اختلفوا فيها، فقال بعضهم: عِرقاتِهم وعِرقاتَهم، فأمّا من قال عِرقاتِهم، فإنه يجعله جمع عِرق ومن نصَبه صيّره بمنزلة سِعلاة وعَلقاة، وأما لغاتُهم وما أشبه ذلك فلا يجوز فيه غير الكسر

---

(١) في ل، ت: حفرة يحتفر فيها؛ في ع ر، اكس: حفزة يحتفز فيها.

(٢) العِرقات: في ل، ع ر، اكس، ت.

. . . .

١٢٨ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٦١ والمجالس ٥؛ ترجمته في ذيل تاريخ بغداد ١١ ب.

[أث٧٣ب] لأنه تاء جمعٍ، والأصل في لغة لُغَوَة، فلما تحركت الواو/ وانفتح ما قبلها قُلبت ألفاً.

نَهيك

(١٢٩) الخزرجي

نهيك بن أوْس بن خزمة[(١)] بن عدي بن أبي الخزرجي من القواقل، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو ابن أخي خزمة[(٢)] بن خزيمة، ذكره الطبري وغيره في الصحابة.

(١٣٠) اليشكري

نهيك بن صُرَيمٍ اليشكري ويقال السَّكُوني معدود في أهل الشام، له حديث واحد رُوى عن أبي إدريس الخولاني عنه عن النبي ﷺ قال: لتقاتلنّ المشركين، أو قال: الكفار حتى يقاتل بقيّتكم الدجّال على نهرٍ بالأُردنّ، الحديث.

(١٣١) الصحابي

نهيك بن عاصم بن المنتفق، قدم على النبي ﷺ في وفد بني

---

(١) كذلك في ع ر، اكس، ل، ت، الاستيعاب ٣/ ٥٦٥؛ في أث: بن خزيمة.

(٢) في أث: خزيمة بن خزيمة.

. . . .

١٢٩ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٥.

١٣٠ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٥.

١٣١ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٥.

عبد المنتفق[١] مع أبي رَزين لَقِيطِ بن عامر، مذكور في حديثه.

النَوّار

(١٣٢) الصحابية

النوّار بنت قيس بن الحارث بن عدي، هي من المبايعات، قاله العدوي.

(١٣٣) أم زيد بن ثابت[٢]

النوّار بنت مالك بن صَرمة أم زيد بن ثابت الأنصاري الفقيه الفارض كاتب رسول الله ﷺ، روى[٣] عنها أم سعد بنت أسعد بن زرارة، والنوار صحابيّة.

(١٣٤) امرأة الفرزدق

النَوار ابنةُ أعيَن بن ضُبَيْعة بن عِقالٍ المجاشعي بفتح النون وتخفيف/ الواو وبعد الألف راء، زوجة الفرزدق وابنة عمه، جدّها ضبيعة، [أث٧٤أ]
هو الذي عَقَر جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل. وكان النوار قد خطبها

---

(١) في ع ر، اكس، ل، ت: في وفد بني المنتفق، كذلك في الاستيعاب ٣/ ٥٦٥.
(٢) في ع ر، اكس، ل، ت: هذه الترجمة قبل ترجمة النوار بنت قيس.
(٣) في الاستيعاب ٤/ ٤١٨: روت عنها أم سعد.

. . . .

١٣٢ ـ ترجمتها في أسد الغابة ٥/ ٥٥٦.
١٣٣ ـ عن الاستيعاب ٤/ ٤١٨.
١٣٤ ـ عن وفيات الأعيان ٦/ ٩٩ ـ ١٠٠، ١٣٤، والأغاني ٩/ ٣٢٤ (ترجمة الفرزدق).

رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليّها فقال: إن بالشام من هو أقرب إليكِ منّي وما آمَنُ أن يقدَم قادمٌ فيُنكِر ذلك عليّ فأشهدي عليكِ أنّكِ قد جعلتِ أمرك إليّ، ففعلت، فخرج بالشهود فقال: أشهدكم أنّها قد جعلت أمرها إليّ وأنا أشهدكم أني قد تزوجتُها على مائة ناقة حمراء سُود الحَدَق، فغضبت من ذلك واستعدَتْ عليه، وخرجت إلى عبد الله بن الزبير، والعراق والحجاز يومئذ إليه، وخرج الفرزدق أيضاً يتبعها، فنزلت النوار على خولة بنت منظور بن زَبّان الفَزاريّة زوجة عبد الله بن الزبير فرقّقتها وسألتها الشفاعة لها، وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة ومدحه، فوعده الشفاعة، فتكلمت خولة في النوار ويتكلم حمزة في الفرزدق فأنجحت خولة وأمر عبد الله بن الزبير للفرزدق أن لا يقربها حتى تصير إلى البصرة فيحتكمان إلى عامله عليها، فخرجا وقال الفرزدق: [من البسيط]

أمّا البَنون فلم تُقبَل شفاعتُهم[(١)]   وشُفِّعَت بِنْتُ منظور بن زَبّانا
ليس الشفيعُ الذي يأتيك متّزِراً   مِثلَ الشفيعِ الذي يأتيك عُرْيانا

ثم إن الفرزدق اتفق معها وبقي زماناً لا يولد له ولدٌ، ثم وُلِد له بعد ذلك عدة أولاد منها مذكورين في ترجمة أبيهم، ثم إن الفرزدق لم تزل به إلى أن طلقها لأمرٍ يطول شرحه ثم إنّه ندم على ذلك وقال: [من الوافر]

[أث٧٤ب] ندِمتُ ندامةَ الكُسَعِيّ   لما غدَتْ منه مُطلقةً نوارُ/
وكانت جَنّتي فخرجتُ عنها   كآدَمَ حين أَخْرجَه الضرار

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ١٠٠: أما بنوه فلم تنجح.

ثم إنه راجعها واتفق بعد ذلك أنّه أراد امرأة شريفة على نفسها فامتنعت عليه فتهدّدها بالهجاء والفضيحة، فاستعانت عليه بالنوار وقصّتْ أمرها، فقالت لها: واعديه ليلة ثم أعلِميني، ففعلت، وجاءت النوار، فدخلت الحَجَلة مع المرأة، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطفأت السِّراج وبادرت المرأة الخروج من الحجلة ودخل الفرزدق الحجلة، فوقع بالنوار وهو لا يشكّ أنها صاحبته، فلما فرغ قالت له: يا عدوّ الله يا فاسق فعرف نغمتها وأنه خُدِع، فقال لها: وأنت هي يا سبحان الله ما أطيبَكِ حراما وأردأك حلالاً، وأخبارهما مذكورة في كتاب الأغاني. وتزوج الفرزدق عليها عدّة من النساء وهي في حباله. وتوفيت في حياته وأوصت بأن يصلّيَ الحسن البصري عليها فصلّى ودار بينه وبين الفرزدق كلام يأتي في ترجمة الفرزدق إن شاء الله.

النَّواس

(١٣٥) الكلابي الصحابي

النواس بن سَمْعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر[١] بن كلاب بن ربيعة معدود في الشاميين، يقال: إنّ أباه سمعان وفد على النبي ﷺ، فدعا له رسول الله ﷺ وأعطاه نعليه، فقبلها رسول الله ﷺ، وزوّجه أختَه، فلما دخلت على النبي ﷺ تعوّذت منه، فتركها، وهي الكلابيّة، روى عن النواس

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٦٩: بن أبي بكرة.

....

١٣٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٩، وتاريخ الإسلام (٤١ ــ ٦٠) ١٢٧.

جُبَير بن نُفَير وبشرُ بنُ عبيدِ الله(١) وجماعةٌ، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة وروى له مسلم والأربعة ./ [أث٧٥أ]

الألقاب

أبو نَواس: الحسن بن هانئ(٢).

ابن أبي نَواس اسمه: المطهَّر بن سليمان.

ابن النوَّام: عمر بن علي.

النوباغي الأديب: محمد بن عثمان(٣).

النوبختي جماعة منهم: أبو محمد الحسن بن الحسين(٤)،

والحسن بن موسى(٥)،

والحسين بن علي(٦)،

ومنهم سليمان بن إسماعيل(٧)،

ومنهم علي بن أحمد،

ومنهم علي بن العباس(٨)،

ومنهم إسماعيل بن علي(٩).

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٧٠: بن عبد الله.

(٢) الوافي ١٢/ ٢٨٣.

(٣) الوافي ٤/ ٨٦.

(٤) الوافي ١١/ ٤٢٧.

(٥) الوافي ١٢/ ٢٨٠.

(٦) الوافي ١٢/ ٤٥٥.

(٧) الوافي ١٥/ ٣٥٢.

(٨) الوافي ٢١/ ١٦٨.

(٩) الوافي ٩/ ١٧١.

ابن نوبي: هبة الله بن محمدٍ[١].

ابن النوت المعرّي اسمه: عبد الواحد بن الفرح[٢].

نُوح

(١٣٦) الضُّبَعي الصحابي

نوح بن مخلَدٍ الضُبَعي جدّ أبي حمزة الضبعي، روى عنه أبو حمزة أنّه أتى النبي ﷺ وهو بمكّة، فقال له: ممن أنت؟ قال: من ضبيعة بن ربيعة، فقال له رسول الله ﷺ: بخير ربيعة[٣] عبد القيس ثم الحيّ الذي أنت منهم؟، قال: ثم أبضع معي في حلتين من اليمن.

(١٣٧) أبو عصمة الجامع

نوح الجامع بن أبي مَرْيم، هو أبو عِصْمة المروزي قاضي مرو، كان أحد الأعلام ولقِّب نوح الجامع لمعنىً، وهو أنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حَجّاج بن أرطأة، والتفسير عن ابن الكلبي ومقاتل والمغازي عن ابن إسحاق، وروى عن الزُّهْريّ وعَمْرو بن دينار وابن المنكَدِر، قال ابن حبّان: جمع كلّ شيء إلاّ الصِّدق، وكان مُرْجِئاً، وذكر الحاكم أنه وضع حديث «فضائل سُوَر القرآن»، وكان شديداً على الجهميّة،

---

(١) الوافي ٢٧/ ٣٢٢.

(٢) الوافي ١٩/ ٢٧١.

(٣) في كل النسخ: بحر ربيعة، وفي أسد الغابة: بخير.

. . . .

١٣٦ ــ عن أسد الغابة ٥/ ٥٥٧.

١٣٧ ــ عن تاريخ الإسلام (١٧١ ــ ١٨٠) ٣٨٦.

[أث٧٥ب] وقال البخاري: ذاهبُ الحديث جدّاً، وتوفي سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة./

(١٣٨) قاضي بغداد

نوح بن درّاج، القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، الكوفي، الفقيه، أحد المجتهدين، تفقّه على أبي حنيفة وعلى عبد الله بن شُبْرُمة، كذّبه يحيى بن معين، وقال ابن حبّان: روى موضوعات وضعّفه النسائي وغيره، وأضرّ بآخره، وبقي يحكم ثلاث سنين حتى فطِنوا له، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

(١٣٩) الحُدّاني البصري

نوح بن قيس الحُدَّاني الطاحيّ البصري، رُوي عن ابن مَعِين: ثقةٌ، وقال النسائي: ليس به بأسٌ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

(١٤٠) الملك الحميد الساماني

نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل، الأمير السَّامانيّ من بيت ملوك بخارى، وهو الملك الحميد، عثرت به فرسه، فمات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر.

. . . .

١٣٨ ــ عن تاريخ الإسلام (١٨١ ــ ١٩٠) ٤٢٧.

١٣٩ ــ عن تاريخ الإسلام (١٨١ ــ ١٩٠) ٤٢٨.

١٤٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٤١ ــ ٣٥٠) ٢٨٨.

(١٤١) جِحَى

نوح أبو الغصن المعروف بِجِحَى[(١)] بكسر الجيم وفتح الحاء المهملة، قال الجاحظ: إنه أربى على المائة، وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة: [من السريع]

دلّهتَ عقلي وتَلَعَّبْتَ بي حتى كأنّي من جنوني جِحَى

ثم أدرك أبا جعفر وترك الكوفة، قيل له يوماً: تعلّمت الحساب؟ قال: نعم، ولم يُشكل عليّ منه شيء، قيل له: فاقسِم أربعة دراهم على ثلاثة أنفس، فقال: لكلّ رجل منهما درهمان وليس للثالث شيء، وأراد المهدي أن يعبث به، فدعا بالنطع والسيف، فلما أُقْعِدَ في النطع وقام السيّاف على رأسه وهزّ السيف رفع إليه رأسه وقال: انظر لا تُصيب محاجمي بالسيف فإني قد احتجمت، فضحك المهدي وأجازه. وماتت لأبيه جارية حبشيّة فبعث به إلى السوق ليشتري لها كفناً فأبطأ/ عليه حتى أنفذ غيره وحملت جنازتها، [أث١٧٦أ] فجاء جحى وقد حملت، فجعل يعدوا إلى المقابر ويقول: هل رأيتم جنازة جارية حبشية وكفنها معي. وجمَحت به بغلته يوماً فأخذت به في غير الطريق الذي أراده، فلقيه صديق له فقال: أين عزمت يا أبا الغصن؟ فقال: في حاجة للبغلة. وحمل مرة جرّةً خضراء إلى السوق يبيعها فقيل له: إنها مثقوبة، فقال: لا إنها كان فيها قطن لأمي وما سال منه شيء. وأعطاه أبوه درهماً يَزِنه، فطرحه في الكفّة وطرح في الكفّة الأخرى صنجة درهمين فلم يستويا،

---

(١) بهامش مخطوطة ع ر: صوابه جُحى بضم الجيم فإنّه معدول عن جاحٍ كما في القاموس وغيره.

....

١٤١ ــ عن نثر الدر ٥/ ٣٠٧.

فطرح على الدرهم حبّتين، ثم قال لأبيه: ليس فيه شيء وينقص حبتين. ورُوي يوماً في السوق وهو يقول: مرّت بكم جارية لمخضوب اللحية. ونظر يوماً إلى رجل مقيّد وهو مغتمّ، فقال: ما غمّك إذا نُزِع عنك؟ فثمنه فيه ولبسه ربح. وماتت خالته، فقالوا: اذهب واشتر لها حَنوطا! فقال: أخشى أن لا ألحق الجنازة. وتبخّر يوماً فاحترقت ثيابه. فقال: واللّهِ لا تبخّرتُ إلا عُرياناً. ولما قدم أبو مسلم العراق قال ليقطين بن موسى: أحب أن أرى جحى، فوجّه يقطين إليه وقال له: تهيّأْ لتدخل غداً على أبي مسلم، فإذا دخلتَ فسلِّمْ وإياك أن تتعلّق بشيء فإني أخاف منه عليك، فلما أُدخل من الغد على أبي مسلم نظر وإذا يقطين إلى جانب أبي مسلم فسلّم، ثم قال: يا يقطين أيّكما أبو مسلم؟ فضحك أبو مسلم حتى وضع يده على فيه ولم يُر قبل ذلك ضاحكاً، وأراد الخروج إلى ضيعة[1] فقيل له: أحسن الله صحابتك، فقال: الموضع أقرب من ذلك. وعجن في منزله فطلبوا منه خَطباً، فقال: إن لم يكن خَطبٌ فاخبِزوه فطيراً. ولما حذق في الكتابة والحساب بعث به المعلّم مع الصبيان إلى أبيه، فقال له أبوه: كم عشرين في [أت٧٦ب] عشرين؟ فقال له: أربعين/ ودانَقين، فقال أبوه: وكيف صار فيها دانقان؟ فقال: يكون فيها درهم ثقيل. وأكل يوماً مع أناسٍ رؤوساً فلما فرغ قال: أطعمكم الله من رؤُوس أهل الجنة. وضرط أبوه يوماً فقال جحى: على أيري، فقال أبوه: ما هذا؟ فقال: حسِبتُك أمي. وماتت أمّه فجعل يبكي ويقول رحمكِ الله فلقد كان بابكِ مفتوحاً ومتاعك مبذولاً. ودخل يوماً إلى البيت فرأى جارية أبيه نائمةً فركب على صدرها وراودها فانتبهت وقالت: من؟ فقال: اسكتي أنا أبي. واجتاز يوماً بقومٍ وفي كمّه خوخ، فقال: من

(١) في ل: ضيعة له.

أخبرني بما في كمّي فله أكبر خوخة في كمّي، فقالوا: خوخ، فقال: ما أخبركم بذلك إلا من أمه زانية. وقال له أبوه يومًا: احمل هذا الحَبّ وقيّره، فذهب به وقيّره من خارج، فقال أبوه: ما هذا أسخن الله عينك أرأيتَ من قيّر حُبّاً من خارج؟ فقال: اقلِبه مثل الخُفّ وقد صار القِير من داخل. وبات ليلة مع صبيان فجعلوا يفسون، فقال لامرأته: هذا والله بليّة، قالت: دعهم يفسون فإنه ادّفاء لهم، فقام وخَرِئ وسط البيت وقال: أنْبِهي الصبيان حتى يصطلوا بهذه النار. وقيل له يوماً: ما لوجهك مستطيلاً؟ قال: وُلدتُ في الصيف ولولا أن الشتاءَ أدركه لسال وجهي. وأخذ بوله في قارورة ومضى به إلى الطبيب وقال: إني أريد أن أنقطع إلى بعض الملوك فانظر، هل أُصيبُ منه خيراً؟ وماتت له ابنة فذهب ليشتري كفناً، فلما بلغ البزازين رجع مسرعاً وقال: لا تحملوها حتى أجيءَ أنا. ومرّ بالميدان فرأى قصراً مشرفاً فوقف ينظر ويتوسمه طويلاً ثم قال: أتوهّم أني رأيته في محلة بني فلان. وخرج يوماً بقُمقُم يستقي فيه من ماء النهر، فسقط من يده وغرق، فقعد/ [أت٧٧أ] على شاطئ النهر، فمرّ به صاحب له، فقال: ما يقعدك ههنا؟ فقال: غرق لي هنا قُمقُم وأنا أنتظر أنّه ينتفخ ويطفو. واشترى يوماً نقانق فانقضّ عليه عُقاب فاختطفه، فقال له: يا مسكين من أين لك جَرْذَق يأكله به؟ وركب يوماً حماراً وعقد ذنَبه، فقالوا له: لِمَ فعلت هذا؟ فقال: لأنه يقدّم سَرْجَه.

نوروز

(١٤٢) النُّوَيْن نائب غازان

نوروز نائب غازان، كان ديّناً مسلماً عالِيَ الهمّة، حرّض بغازان حتى

. . . .

١٤٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٧١ ــ ٧٠٠).

أسلم وملّكه البلاد، ثم وقع بينهما فقتل غازان أخا نوروز وأعوانه، وجهّز لقتاله خطلوشاه النُّوَين فتفلّل جمع نوروز «واحتمى بهراة فقاتل عنه أهلها، ثمّ إنهم عجزوا عن نصرته، فقتل نوروز»[١] في سنة ست وتسعين وستمائة وبعث برأسه إلى غازان.

(١٤٣) [الأمير سيف الدين الناصري]

نوروز الأمير سيف الدين الناصري، كان في مصر معظّماً إلى أن حضر الأمير سيف الدين طاز من الحجاز، فأقام قليلاً ورسم بإخراج نوروز إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين شيخوا الساقي القازاني أمير مائة وحضر على ثلاثة أرؤس من خيل البريد، فوصل إلى دمشق في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، وأقام بها أميراً إلى أن ورد المرسوم من الملك الصالح صالح على الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب الشام بإمساكه واعتقاله في قلعة دمشق، فأمسكه في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة[٢].

النور الحكيم: عبد الرحمٰن بن عمر[٣].

[أث٧٧ب] نور الدين الهاشمي: علي بن جابر. /

النوشاذَر الخليع اسمه: عبد القوي[٤].

---

(١) ما بين الحاصرتين عن النسخ الأخرى، غير موجود في أث.

(٢) هذه الترجمة غير موجودة في ع ر، اكس، ل، ت.

(٣) لم ترد الترجمة في الوافي ١٨.

(٤) الوافي ١٩/ ٦٣.

. . . .

١٤٣ ـــ قارن بأعيان العصر ٣/ ٣٠٨.

نوفل

(١٤٤) عمّ النبي ﷺ

نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب عمّ النبي ﷺ، وهو أسنّ مَن أسلم من بني هاشم، أعان رسولَ الله ﷺ يوم حُنَيْن بثلاثة آلاف رُمْح، آخَى النبيُّ ﷺ بينه وبين العباس. وتوفي سنة أربع عشرة لِلهجرة.

(١٤٥) الدُؤلي الصحابي

نوفل بن معاوية الدُّئلي، له صحبة ورواية، شهد الفتح وحجّ مع أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي، وقيل إنه عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام.

(١٤٦) العامري الحجازي

نوفل بن مُساحِق العامري الحجازي، روى عن عمر وعثمان بن حُنَيفٍ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل، وتوفي في حدود التسعين، وروى له أبو داود.

(١٤٧) الأمير ناصر الدين الزبيدي

نوفل الأمير ناصر الدين سيّد عرب زُبيد، كان ذا حُرمة ووجاهة

. . . .

١٤٤ ــ عن الاستيعاب ٣/٥٣٧، وتاريخ الإسلام (١١ ــ ٤٠) ١٥٥.

١٤٥ ــ عن تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ٢٦٢.

١٤٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٢١١.

١٤٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٧١ ــ ٧٠٠).

ومكانة، وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف صاحب الشام يوم المصافّ ونجا به يوم البحرية، فعرف له ذلك، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

الألقاب/ [أ ث ١٧٨أ]

ابن أبي النوق الطبيب: عتيق بن تمام[١].

ابن أبي النوق الشاعر: عثمان[٢].

النُوقاني: محمد بن أبي علي[٣].

النووي الشيخ محيي الدين اسمه: يحيى بن شرف.

النويري شهاب الدين المؤرخ المصري اسمه: أحمد بن عبد الوهاب[٤].

النويري: عثمان بن يوسف[٥].

نِيار

(١٤٨) الصحابي

نيار بن مسعود بن عبدة بن مُظهر، شهد أحداً مع النبي ﷺ وأبيه[٦] مسعود، قاله الطبري.

---

(١) الوافي ١٩/ ٤٥٨.

(٢) الوافي ١٩/ ٥٢١.

(٣) الوافي ٤/ ١٧١.

(٤) الوافي ٧/ ١٦٥.

(٥) الوافي ١٩/ ٥٢٠.

(٦) في الاستيعاب ٣/ ٥٦٣: هو وابنه.

. . . .

١٤٨ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٣.

(١٤٩) الأسلمي الصحابي

نيار بن مُكرَم الأسلمي، له صحبة ورواية، وهو أحد الذين دفنوا عثمان رضي الله عنه، وهم حكيم بن حزام وجبير بن مطعم وأبو جَهم بن حُذيفة ونيار بن مكرم، وقال مالك بن أنس: إن جدّه مالك بن أبي عامر كان خامسَهم، روى نيار بن مكرم عن النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: «أَلم غُلِبَتِ الرُّومُ» إلى قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ»[١] الحديث بطوله، روى عنه عُروة بن الزبير وابنه عبد الله بن نيار.

(١٥٠) الصحابي

نيار بن ظالم بن عَبْس الأنصاري من بني النجار، شهد أحداً، قاله الطبري.

الألقاب

ابن النَيّار: الحسين بن محمد[٢].

ابن النيار: علي بن محمد بن الحسين[٣].

النيري الخباز: منصور بن محمد.

---

(١) سورة الروح ٣٠/ ١ ـ ٤.

(٢) الوافي ١٣/ ٤٥.

(٣) الوافي ٢١/ ٤٢٩.

. . . .

١٤٩ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٣.

١٥٠ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٥٦٣.

النَّيريزي الخطيب بالنون والياء آخر الحروف: علي بن محمد بن علي، وهو غير الخطيب التبريزي بالتاء ثالثة الحروف والباء ثانية/ الحروف[1]. [أث٧٨ب]

النيلي الشافعي: محمد بن عبد العزيز[2].

النيلي المؤدب: سعيد بن أحمد[3].

حـرف الهـاء

هادي

(١٥١) أبو الحسن الحسيني

هادي بن مهدي بن محمد بن إسماعيل بن المهدي أبو الحسن بن أبي البركات العلوي الحسيني، سبط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد الصوفي، ولد ببغداد ونشأ بمكّة وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصَين وأبي البركات بن حُبَيْش الفارقي وغيرهما، وسافر إلى الشام واتصل بالملك العادل نور الدين الشهيد بحلب وصادف منه قبولاً كثيراً، وقدم معه دمشق دفعات، وحدث بحلب وإصبهان بشيء يسير، ومات بحلب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

---

(١) الوافي ٢٢/ ٨٨.

(٢) الوافي ٣/ ٢٦٢.

(٣) الوافي ١٥/ ١٩٨.

. . . .

١٥١ ــ عن تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٩٨٢.

(١٥٢) داعية الحاكم صاحب مصر

هادي المستجيبين، ظَهَر أمرُه وبَهر كُفْرُه وسار في البوادي يدعو إلى عبادة الحاكم صاحب مصر، وسبّ الرسول صلوات الله وسلامه عليه وبَصق على المُصْحَف، ظفروا به وصلبوه وأحرقوه بمكة سنة عشر وأربعمائة.

الألقاب

الهادي أمير المؤمنين العباسي اسمه: موسى بن محمد.

الهادي الفاطمي بن العاضد اسمه: يوسف بن عبد الله.

الهادي إلى الحق ابن طباطبا العلوي صاحب اليمن اسمه: يحيى بن الحسين.

ابن الهادي المحتسب اسمه: محمد بن عبد الكريم[١].

هارون/ [أ ث ٧٩أ]

(١٥٣) أبو الحسن البصري الخزاز

هارون بن إسماعيل أبو الحسن البصري الخزّاز، قال أبو حاتم: شيخ تاجر محلّه الصِّدق، توفي سنة ست ومائتين، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

---

(١) الوافي ٣/ ٢٨١.

. . . .

١٥٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٠١ ــ ٤١٠) ٢١٥.

١٥٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٠١ ــ ٢١٠) ٤١٦.

(١٥٤) الهَمْداني الكوفي الصالح

هارون بن إسحاق الهَمْداني الكوفي الرجل الصالح، روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة، ووثَّقه النسائيّ وغيره، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

(١٥٥) الأمير ابن المقتدر

هارون بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن محمد الموفّق بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بالله بن محمد المهتدي بالله بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله، ذكر الصولي أنّ أباه خلع عليه وقلّده فارس وكرمان لستّ بقين من شوال سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وأنه سمع من أبي القاسم البَغَوي بإفادته له لأنه كان مؤدّبه وأنه كان كاملاً في عقله وأدبه، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

(١٥٦) [النحوي]

هارون بن زياد، النحوي، مؤدّب، الواثق بالله، روى عنه ولده أبو محمد جعفر.

(١٥٧) الهَجَري

هارون بن زَكَرِيّاء الهجري أبو علي، صاحب كتاب النوادر المفيدة،

....

١٥٤ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٥١ ــ ٢٦٠) ٣٥٨.

١٥٥ ــ قارن بأخبار الراضي بالله ٧١.

١٥٦ ــ لم أجد له ترجمة.

١٥٧ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٦٢.

وبعض يسميها الآمالي، روى عنه ثابت بن حزم السَّرَقُسطي، ولقيه قاسم بن ثابت بالمغرب ولقيه غيرهما بالمشرق.

(١٥٨) الأيْلي

هارون بن سعيد الأيْليّ مولى بني سعد، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة، ووثَّقه النَّسائي، وتوفي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين./ [أث٧٩ب]

(١٥٩) ابن المأمون

هارون بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور.

قال الفضل بن محمد اليزيدي: جاء عمّي إبراهيم إلى هارون بن المأمون فصادفه، فدخلا هو وجماعة من المعتزلة، فلم يصلْ إليهم وحجب عنه فكتب إليه: [من الكامل]

غلبت عليكم هذه القدريّة   فعليكُمُ منّي السلام تحيّهْ
آتيكم شوقاً فلا ألقاكم   وهُمُ لَديْكُم بُكْرَةً وعَشِيّه
هارون قائدهم وقد حَفّتْ به   أشياعهُ وكفَى بتلك بليّه
لكنّ قائدَنا الإمامُ ورأيُنا   ما قد رواه فنحن مامُونيّه

(١٦٠) ابن المعتمد

هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكّل

١٥٨ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٥١ ــ ٢٦٠) ٣٥٩.
١٥٩ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ١٩ أ.
١٦٠ ــ عن ذيل تاريخ بغداد، ١٩ أ.

على الله بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد بالله بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله أبو محمد، قرأ الأدب على أبي العباس المبرّد وأحمد بن يحيى ثعلب، وسمع منهما ومن القاسم بن بشارٍ الأنباري وابنه أبي بكرٍ وغيرهم، وسافر إلى مصر وسكنها وأملى بها أمالي أدبيّةً. وروى عن جماعة من شيوخه[١]، وروى عنه الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة[٢].

(١٦١) الحافظ الحمّال

هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ أبو موسى البغدادي البزّاز المعروف بالحمّال، روى عنه مسلم والأربعة، قال النسائي: ثقة، وقال الدّارقُطْني: إنّما سمّي الحمّال لأنه حمل رجلاً في طريق مكة على ظَهره، فانقطع به فيما يقال، وقال إبراهيم الحَرْبي: لو كان الكذِب حلالاً لتركتُه [أ ث ٨٠أ] نزاهةً[٣]، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين. /

(١٦٢) أبو علي الأوارِجي

هارون بن عبد العزيز الأوارجي أبو علي، ولي الأعمال الجليلة من الخراج، وكتب الحديث، وصحِب الحلاّج وخالط الصوفيّة، ولما وقف على

(١) في ع ر، ل، ت، اكس: وروى عنه جماعة من شيوخه.

(٢) في ع ر، ل، ت، اكس: هذه الترجمة بعد الترجمة التالية.

(٣) في ع ر، ل، ت، أوكس: لتركه نزاهة.

. . . .

١٦١ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٤١ ــ ٢٥٠) ٥١٤.

١٦٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٤١ ــ ٣٥٠) ٣١٤.

أمر الحلاّج أظهرَ أمره وأَطْلَع الوزير عليه، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

(١٦٣) ابن الزوّال

هارون بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يعقوب بن الحسين بن المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو محمد بن أبي شجاع الهاشمي، يعرف بابن الزوّال، توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان فيه فضل وأدب، سمع قاضي المارستان وغيره، وحدّث وصنّف «كتاب منهاج الطالبين في التاريخ حوادث»، ولم يستقصِ فيه وقصّر، قال ياقوت الحموي: رأيته وهو مشهور في ثلاث مجلّدات.

(١٦٤) الشذوني المالكي

هارون بن عتّاب، الشذوني، الغافقي الأندلسي، كان إماماً فقيهاً، حفظ المدوّنة حِفظاً بارعاً، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

(١٦٥) المنجم الشاعر

هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور أبو عبد الله المنجّم الأديب الفاضل، كان راوية للأشعار[١] حسن المنادمة لطيف المجالسة، صنف

(١) في ل: رواية للأخبار.

. . . .

١٦٣ ــ عن الإرشاد (من الأجزاء المفقودة)، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٧١ ــ ٥٨٠) ١٣٥.

١٦٤ ــ عن تاريخ العلماء ٢/ ١٦٧.

١٦٥ ــ عن وفيات الأعيان ٦/ ٧٨، وذيل تاريخ بغداد ١٦ ب (الشعر).

«كتاب البارع في أخبار الشعراء المولَّدين» جمع فيه مائة وإحدى[١] وستين شاعراً وافتتحه بذكر بشّار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح، وهذا الكتاب أعني البارع كتاب الباخَرْزي وهو الدمية وكتاب يتيمة الدهر وكتاب زينة الدهر وكتاب الخريدة كل هذه فروع على كتاب البارع وهو الأصل، وله أيضاً «كتاب النساء وما جاء فيهن من الخير والشر ومحاسن ما قيل فيهن[٢]» وقد تقدم ذكر ولده علي في مكانه[٣] وسوف يأتي ذكر أخيه يحيى بن علي إن شاء الله تعالى/ في حرف الياء في مكانه، وكان أبو منصور [أث٨٠ب] جدّ أبيه منجّم أمير المؤمنين المنصور وكان مجوسيّاً، وكان ابنه يحيى أبو علي متّصلاً بذي الرياستين الفضل بن سهل، وكان الفضل يعمل برأيه في أحكام النجوم، فلما حدثت الكائنة على الفضل صار يحيى منجّم المؤمون ونديمه وأسلم على يده وصار بذلك مولاه وهم أهل البيت، أدباء وفضلاء وشعراء وندماء جالسو الخلفاء، وقد عقد لهم الثعالبي في اليتيمة باباً مستقلاً، وتوفي يحيى المذكور عند خروج المأمون إلى طرطوس، وكان هارون نازلاً في جوار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فانتقل عنه إلى دار اشتراها بنهر المهدي وهي دار إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فكتب إليه عبيد الله مستوحشاً: [من البسيط]

يا من تحوّل عنّا وهو يألَفنا ... بعدتَ جدّاً فلا يا صرتَ تَلقانا
فاعْلَم بأنّك إذ بدّلتَ جيرتنا ... بدّلت داراً وما بدّلتَ إخوانا

(١) في ل، ت، ع ر، اكس: مائة واحد وستين.
(٢) في وفيات الأعيان ٦/ ٧٨: من الخبر ومحاسن ما.
(٣) الوافي ٢٢/ ٢٧٦.

فأجابه هارون بن علي: [من البسيط]

بعدتُ عنكم بداري دون خالصتي ومحضُ وُدّي وعهدي كالّذي كانا
وما بدّلتُ مُذْ فارقتُ قُربَكمُ إلاّ هموماً أُعانيها وأحزانا
وهل يُسَرُّ بسُكْنى داره أحدٌ وليس أحبابُه للدار جيرانا

وقال هارون: [من الطويل]

سأخْرُج عن بغداد عِرْضي موفّرٌ(١) ولم تَعْتَبِدْني مِنّةٌ للئيمِ
وإنّي على عُسري الآنفُ أن أرى عليّ يدا نُعمَى لغير كريم

ودخل هارون يوماً على أبيه علي بن يحيى فقال: يا أبَه رأيت في النوم المتوكّل وهو في داره على سرير إذ بصر بي فقال: أقبل إليّ يا هارون، يزعم أبوك أنّك/ تقول الشعر فأنشِدني طريد هذا البيت وأنشأ يقول: [من [أث٨١أ] الطويل]

أسالتْ على الخدّين دمعا لَوَ أنّه من الدُّرّ عِقْدٌ كان ذُخراً من الذُخر

فلم أرُدّ عليه شيئاً وانتبهتُ، فزحف أبوه إليه مغضباً وقال: لِمَ لم تقل؟ [من الطويل]

فلمّا دنا وقْت الفِراق وفي الحشا لفُرْقَتِها لَذْعٌ أحرُّ من الجمْرِ

وتوفي هارون بن علي في حدود التسعين والمائتين، قيل سنة ثمان وثمانين وهو شابّ.

---

(١) في ع ر، ل، ت، اكس: سأخرج من.

(١٦٦) من بني المنجّم

هارون بن علي بن هارون بن علي بن يحيـى بن أبي منصور حفيد المقدم ذكره، قد ذُكِر لكلّ واحد من أهل بيته ترجمةٌ تخصّه، وكان هارون هذا أديباً فاضلاً عارفاً بالغناء وله فيه صَنْعةٌ، وتقدّمٌ في علم الكلام، وله اختيار كتاب الأغاني.

(١٦٧) الشيباني الكوفي

هارون بن عنترة الشيباني الكوفي وثّقه أحمد وأبو زُرْعة، قال ابن حبّان: لا يجوز أن يُحتَجَّ به، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وروى له أبو داود والنسائي.

(١٦٨) أمير المؤمنين الرشيد

هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين أبو جعفر الرشيد بن المهدي بن المنصور، يقال له المظفّر والموفّق والمؤيّد وسمّى هو نفسَه الغازي الحاجّ، وكتب ذلك على قلنسُوَة له، كان شجاعاً كثير الحجّ والغزو وحجّ في خلافته ثماني حجج وقيل: تسع، وغزا ثماني غزوات ولم يحجّ خليفة بعده، وكان في أيّامه فتح هرقلة، وماتت أمه الخَيْزُران سنة ثلاث وسبعين، فمشى في جنازتها، وهو أخو الهادي موسى لأبويه، ولذلك قال القائل: [من الكامل]

. . . .

١٦٦ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ١٦ أ.

١٦٧ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٣١٦.

١٦٨ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (١٩١ ــ ٢٢٠) ٤٢٣، وتاريخ بغداد ١٤/٥، وأخبـاره منثورة في كل كتب تاريخ العصر العباسي.

يـا خَيْـزُران هنـاكِ ثـمّ هنـاك[١] أمسَى العبادُ يسوسهم أبناك/ [أث٨١ب]

وكان طويلاً جسيماً مسمَّناً أبيض قد وَخَطَه الشيب، مولده سنة سبع وأربعين ومائة في نصف شوال بمدينة الريّ، وبويع له بمدينة السلام في شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة يوم مات الهادي وكان وليَّ العهد بعده، وله يومئذ اثنتان وعشرون سنة ونصف، وتوفي بطوس لإحدى عشرة ليلة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ست وأربعون سنة غير شهرين وجاء نعيُّه إلى مدينة السلام يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة، فكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوماً، وكاتبه أبو علي يحيى بن خالد بن برمك ثم الفضل بن يحيى ثم جعفر أخوه ثم كتب له أبو العباس الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح، وحاجبه بشر بن ميمون، ثم محمد بن خالد بن برمك، ثم الفضل بن الربيع مولاه. ونَقْشُ خاتمه «كن مع الله على حَذَر»، وقيل كان نقش خاتمه بالحميريّة «الله ربّي» وعلى خاتم الخلافة «لا إلٰه إلا الله»، وكان يحجّ سنة ويغزو سنة ولذلك قال فيه القائل: [من الوافر]

فمـن يَطْلُـبْ لِقـاءَك أو يُـرِدْهُ فَبِـالحـرمَيـنِ أو أقْصَـى الثُغـورِ
ففـي أرضِ العــدوِّ علــى طِمِــرٍّ وفـي أرض الثنيَّـة فَـوْق كــور[٢]

وكان جواداً بالمال واعتمد على البرامكة في دولته فزيّنوها إلى أن أكثروا الدالّة عليه، ففتك بهم ولكن ساء تدبيره للملك بعدهم وظهر

(١) في ع ر، ل، ت، اكس: هناك هناك.
(٢) في كل النسخ: الثنيّة، والصحيح هو: «البنيّة» من أسماء مكّة، انظر: معجم البلدان لياقوت.

الاختلال في دولته بعدهم، وكان يقول: أَغْرونا بهم حتى إذا هلكوا وجدْنا فقدَهم ولم يسدّوا مَسَدّهم، وكان فصيح المقال، قال لإسحاق بن إبراهيم الموصلي وقد أنشده أبياتاً منها: [من الطويل]

[أث٨٢أ] وكيف أخافُ الفَقْرَ أو أُحْرَمُ الغِنى ... ورأيُ أميرِ المؤمنين جميلُ/

لله دَرُّ أبياتٍ تأتينا بها ما أحكمَ أصولَها وأحسنَ فصولَها وأقلّ فضولها، فقال إسحاق: أخذُ الجائزة مع هذا الكلام ظلمٌ، وله شعر جيّد، منه قوله في جارية صالحها: [من الوافر]

دَعِي عَدَّ الذُّنوب إذا التقيْنا ... تَعالَيْ لا نَعُدّ ولا تَعُدّي

ومنه: [من الكامل]

ملَكَ الثلاثُ الآنِساتُ عِناني ... وحَلَلْنَ من قلبي بكلّ مكانِ
ما لي تُطاوِعُني البريّةُ كُلُّها ... وأُطيعُهنّ وهنّ في عِصياني؟
ما ذاك إلاّ أنّ سلطانَ الهَوى ... وبه غَلَبنَ أعزُّ من سلطاني

وقيل إنّها للعباس بن الأحنف قالها على لسان الرشيد، ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة: [من الرمل]

أفٍّ للدنيا وللزيـ ... ـنة فيها والأثاثِ
إذ حثا التُّربَ على هيـ ... ـلانَ في الحُفرة حاثِ
فلها تبكي البواكي ... ولها تشجى المراثي
خلّفتْ سُقمي طويلا ... جعلتْ ذاك تُراثي

وكان من أمْيَز الخلفاء وأجَلّ ملوك الدنيا، وكان يصلي في اليوم مائة ركعة إلى أن مات ويتصدّق كلّ يوم من صُلْب ماله بألف درهم، وحدّث عن

أبيه وجدّه ومبارك بن فَضالة، وروى عنه ابنه المأمون، وكان يحبّ العلم وأهلَه ويعظِّم حُرُمات الله في الإسلام، ولما مات ابن المبارك جلس للعَزاء وأمر الأعيان أن يُعزُّوه، وخلّف مائة ألف ألف دينار واجتمع له ما لم يجتمع لغيره، وزراؤُه/ البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حَفْصة [أث٨٢ب] ونديمه العباس ابن محمد عمّ أبيه وحاجبه[1] الفضل بن الربيع، أتْيَهُ الناس وأعظمهم، ومغنّيه إبراهيم الموصلي وزوجته زُبَيْدة، قال ابن حزم: أُراه كان لا يشرب النبيذ المختلف فيه إلاّ الخمر المتّفَق على تحريمها، ثم جاهر جِهاراً قبيحاً، ولما مات صلّى عليه ابنه صالح ودفنه بطوس، وكان له من الوُلد ثمانية وعشرون أربعة عشر ذكراً وأربع عشرة أُنثى، فالذكور محمد الأمين ومحمد المعتصم ومحمد أبو عيسى ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو العباس ومحمد أبو سليمان ومحمد أبو علي وعبد الله المأمون والقاسم المؤتمن وعلي وصالح وأحمد السبتي وأبو أحمد هؤلاء الذكور، وسُكينة وأم حبيب وأروَى وأم الحسن وحمدونة وفاطمة وأم سلمة وخديجة وأم القاسم ورملة وأم علي لبيق والعالية ورَيطة، وذكر الرواة أن هارون الرشيد صنع قُسيماً من الشعر وهو: المُلك للّه وحده، ثم إنّه ارتجّ عليه، فقال: استدعوا من بالباب من الشعراء، فدخل عليه جماعة، منهم الجَمّاز فقال الرشيد: أجيزوا، وأنشدهم القسيم، فبدرهم الجمّاز وقال وللخليفة بعده، فقال الرشيد: زِدْ، فقال الجماز: وللمحبّ إذا ما حبيبُه بات عنده، فقال له الرشيد: أحسنتَ لم تعْدُ ما في نفسي وأجازه بعشرة آلاف درهم.

---

(١) في ع ر، ل، ت، اكس: وقاضيه الفضل بن الربيع.

(١٦٩) أمير المؤمنين الواثق

هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن [أت٨٣أ] عبد الله/ بن العباس أمير المؤمنين[١] الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو جعفر وأبو القاسم، كناه بها المأمون، وأمه أم ولدٍ، يقال لها قَراطيس، أدركت خلافته وماتت فيها بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين، وكانت خرجت للحج ودفنت في دار عيسى بن موسى وكان أبيض إلى الصفرة حسن الوجه جميل الطلعة جسيماً في عينه اليمنى نكتةُ بياضٍ، مولده يوم الاثنين لعشرٍ بقين من شعبان سنة تسعين ومائة، وبويع له بسُرَّ من رأى يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت[٢] من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين يوم مات المعتصم بالله، وله يومئذ ثلاثون سنة وتسعة أشهر وتسعة أيّام، وتوفي بسُرَّ من رأى يوم الثلاثاء أو الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد ودفن بالهُروني، وله ستّ وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وكان كاتبه محمد بن عبد الملك ابن الزيّات، وحاجبه ايتاخ ومحمد بن حماد بن دنقش، ثم محمد بن عاصم وقيل يعقوب قوصرة[٣]، ونقش خاتمه صورة أسدين بينهما صورة رجل وقيل صورة وَعل، وعلى خاتم الملك: الله ثقة الواثق بالله،

---

(١) في ع ر، اكس، ل، ت: العبارة «أمير المؤمنين» بعد «المهدي بن المنصور».

(٢) في ل، ت: خلت من شهر.

(٣) في ع ر، ل، ت، اكس: يعقوب بن قوصرة.

. . . .

١٦٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٣١ ــ ٢٤٠)، وتاريخ بغداد ١٤/ ١٦.

وكان يقال له المأمون الصغير لشَبَه أحواله كلها بأحوال المأمون، وكان أعلم بني العباس بالغناء وله أصوات مشهورة من تلحينه، ومن نادر كلامه لشخص كان عاملاً له على عمل، نُقِل عنه أنه قال لمن تشفّع إليه في قضيّةٍ: لو شفع لك النبي ﷺ ما شفعتُك، لولا أنّ في خَطاء لفظك إشارةً إلى صواب معناك في استعظامك ووضعِك رسولَ الله ﷺ/ في غاية التمثيل لمثّلتُ بك، ثم أمر [أت٨٣ب] أن يُضرب ثمانين سوطاً ورُئِيَ الواثق في تلك الحالة وهو يرعِد غضباً، ثم قال: والله لا وليتَ لي عملاً أبداً، وله شعر حسنٌ منه قوله: [من البسيط]

قالتْ إذا الليلُ دَجا فأْتِنا ... فجِئْتُها حين دجا الليلُ
خفيٌّ وطيءِ الرجلِ من حارسٍ ... ولو دَرى حلَّ به الوَيلُ

ومنه: [من الوافر]

تنحَّ عن القبيح ولا تُرِدْه ... ومَن أوْلَيتَه حُسْناً فزِدْهُ
ستُكْفَى من عدوّك كلّ كَيْدٍ ... إذا كاد العدوّ ولم تكِدْه

وكان يحبّ خادماً أُهْدِيَ له من مصر، فأغضبه الواثق يوماً، فسمعه يقول لبعض الخَدَم: واللّهِ إنّ الواثق ليَروم منذ أمس أن أُكلِّمَه فلم أفعل فقال: [من البسيط]

يا ذا الذي بعذابي ظَلَّ مُفتخراً ... هل أنتَ إلاّ مليكٌ جارَ فاقتَدَرا
لولا الهَوى لتجارَيْنا على قَدَرٍ ... وإن أُفِقْ مرّةً منه فسوف ترى

وقال ابن أكتم: ما أحسَنَ أحدٌ إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواثقْ، ما مات وفيهم فقير، وكان ابن أبي دُؤاد قد استولى على الواثق وحمله على التشدّد في المحنة بالقول بخلق القرآن، ويقال: إن الواثق رجع

قبل موته عن القول بخلق القرآن، وقال عبيد الله[١] بن يحيى: نا إبراهيم بن أسباط[٢] السَّكَن قال: حُمِل ممن حُمِل، رَجُلٌ مكبَّلٌ بالحديد من بلاده فأُدخِل، فقال ابن أبي دُؤاد: تقول أو أقول؟ قال: هذا من أوّل جوركم أخرجتم الناسَ من بلادهم ودعوتموهم إلى شيء، لا، بل أقول، قال: قل، والواثق جالس[٣]، فقال: أخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتم إليه/ الناسَ، [أث١٨٤أ]
أعلمَه رسول الله ﷺ فلم يدعُ الناسَ إليه أم شيء لم يعلَمه، قال: علِمَه، قال: فكان يسَعُه أن لا يَدْعُوَ الناس إليه وأنتم لا يَسعُكم، قال: فبُهِتُوا، واستضحك الواثق، وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً ومدّ رِجْلَيْه[٤] وهو يقول: وسعَ النبي ﷺ أن يسكت عنه ولم يَسَعْنا، فأمر أن يُعطَى ثلاثمائة دينار وأن يُردَّ إلى بلده، وقال زُرقان بن أبي دُؤاد: لمّا احتُضِر الواثق جعل يردِّد هذين البيتين: [من البسيط]

الموت فيه جميعُ الخَلْق مشترِكٌ لا سُوقةٌ منهُمُ يبقى ولا مَلِكُ
ما ضرَّ أهلَ قليلٍ في تفاقُرِهم وليس يُغْني عن الأملاك ما مَلكوا

ثم أمر بالبُسُط فطُوِيَت من تحته وألصق خدَّه بالأرض وجعل يقول: يا من لا يزول مُلْكُه ارحَمْ من قد زال مُلْكُه، وكان في سنة اثنتين ومائتين قد صادر الدواوين وسَجَنهم وضرب أحمد بن أبي إسرائيل ألف سَوطٍ، وأخذ

---

(١) ل، ت: عبيد بن يحيى.
(٢) إبراهيم بن أسباط، كذلك في تاريخ الإسلام (٢٣١ ـ ٢٤٠) ٣٧٩؛ في الأصل: بن ساباط.
(٣) في اكس: قال والواثق جالس.
(٤) ومد رجليه: سقطت هذه العبارة من اكس.

منه ثمانين ألف دينار، ومن سليمان بن وهب كاتب الأمير أيتاخ أربعمائة ألف دينار ومن أحمد بن الخصيب وكاتبه ألف ألف دينار ويقال إنه أخذ من الكتّاب في هذه السنة ثلاثة آلاف ألف دينار.

وقال محمد بن عبد الملك يرثي الواثق[1]: [من المتقارب]

سَقَى قَبْرَكَ الهاطلُ المُسْبِلُ ... وجادت لك الدِيَمُ الحُفَّلُ
وأَسْكَنَكَ اللهُ خُلْدَ الجِنانِ[2] ... وجاوَرَكَ المُصطَفى المُرْسَلِ
فقد بِنْتَ منّا على حاجةٍ ... وهل يُدْفَعُ القَدَرُ المُنْزَلِ
وذلك مِن خَيْرةٍ ساقها ... إليكَ إلٰهكَ لا تُجْهَلِ

(١٧٠) أخو الواثق بالله

هارون بن محمد المعتصم، وهو أخو أمير المؤمنين الواثق سُمّي باسم أخيه/ وهو غيره، كان ابن المُعْتزّ يزعم أنّ شعره كثير ولكنّه لم يكن يُظهِره، [أث٨٤ب]
ومن شعره، وقد عبث بغلام، فقال الغلام دَعْنا: [من الخفيف]

وغَزالٍ إذا تمنَّيْتُ يوماً ... فهو لا غيرُه الذي أتمنّى
يتجنّى فإن نَطَقْتُ بعُذْرٍ ... رَدَّه ظالماً له وتظَنّى
أيّها اللائم العيونَ إذا أبْـ ... ـصَرْنَ من وجهه جمالاً وحُسنا
أَخْرِجِ السِّحر من جفونك عنّا ... ثمّ إنْ لم نَدَعْك نحن فدَعْنا

---

(١) في ل، ت، اكس: يرثي الواثق رحمهما الله تعالى.

(٢) في ل، ت، اكس: وأسكنك.

. . . .

١٧٠ ــ عن أشعار أولاد الخلفاء ١٠١.

ومنه: [من السريع]

وشادنٍ يفضَح بدر الدجا … والبدرُ في ليلته يزهَرُ
يجحَد أنّي مستهامٌ به … وهو لقولي أبداً مُنْكِر
وقد كساني سَقَمي حُلَّةً … تُظْهِر من وجدي الذي أضْمِر
يكفيك منّي شاهداً أنّني … إليك من دُون الورى أنظر

ومنه: [من السريع]

وشادنٍ إن قِستُ بدرَ الدُّجا … بوجهه كنت مُبِين المحالِ
تحسُده شمس الضحى حسنَه … والغُصْنُ الغَضُّ على الاعتدال
وصاحب النُقْصان من شأنه … أن يحسُدَ الفاضلَ فضل الكمال

ومنه: [من الخفيف]

سيّدي أنت أحسن الناس وجهاً … فَلْتكُنْ أحسنَ العباد فِعالا

(١٧١) ابن الوزير ابن الزيّات

هارون بن محمد بن عبد الملك ابن الزيّات هو ابن الوزير[(١)]، كنايته أبو موسى كان أخبارياً واسعَ الرواية، وله تصانيف، منها أخبار ذي [أث٨٥أ] الرُمّة/ كتاب رسائله.

(١٧٢) الأُسواني المالكي

هارون بن محمد بن هارون الأسواني أبو موسى، ذكره ابن يونس

---

(١) في ل، ت، اكس: هو الوزير.

. . . .

١٧١ ــ عن الفهرست ١٢٣ (فلوجل)، ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٦.

١٧٢ ــ عن الطالع السعيد ٦٨٦.

وقال: كان أحدَ أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث، وكان فقيهاً على مذهب الإمام مالك، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

(١٧٣) أبو علي المروزي

هارون بن معروف أبو علي المروزي، كان خزّازاً وأضرّ بآخره، روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وصالح جَزَرَة وغيرهم، وقال: رأيت في المنام قيل لي مَنْ آثَرَ الحديث على القرآن عُذِّب، قال: فظنَنتُ أن ذَهاب بصري من ذلك، وكان صدوقاً فاضلاً صاحب سُنّة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

(١٧٤) القارئ الأعور

هارون بن موسى النحوي الأزدي، مولاهم، أبو موسى البَصْري الأعور، صاحب القراءة والعربية، وثّقَه الأصمعي ويحيى بن مَعِين، وتوفي في حدود السبعين والمائة، وروى له البخاري ومسلم، وقال الخطيب: كان هارون يهوديّاً، فأسلم وطلب القِراءَة، فكان رأساً وحدّث وحَفِظ النحو، ناظره يوماً إنسان في مسألة، فغلب هارون، فلم يدرِ المغلوب ما يصنع، فقال له: كنتُ يهوديّاً فأسلمتُ، فقال له هارون: فبئسَ ما صنعتَ، فغلبه أيضاً في هذا(١)، وكان شديد القول في القدر، وكان هارون أول من تتبّع وجوه القرآن وألفها وتتبّع الشاذّ منها وبحث عن إسناده.

---

(١) في اكس، ل، ت: قال فغلبه.

. . . .

١٧٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٣١ ــ ٢٤٠) ٣٨٦.

١٧٤ ــ عن تاريخ الإسلام (١٦١ ــ ١٧٠) ٤٩٢، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣.

(١٧٥) الأخفش القارئ الدمشقي

هارون بن موسى بن شَرِيك أبو عبد الله القارئ يعرف بالأخفش، من أهل دمشق، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان شيخ القراءة في وقته/ [أث٨٥ب] وموته بعد أبي عمرِو بن العلاء بمائتين وعشر سنين، وبينه وبينه اثنان، قال الشيخ شمس الدين: وأبلغ من ذلك في زماننا بينهم وبين الجمّال الإسلام الداؤودي[(١)] اثنان وله قد مات مائتان وسبع وأربعون سنة، وأبلغ من ذلك ابن كُلَيب: بينه وبين إسماعيل الصفار رجلان، وعاش بعده مائتين وخمساً وخمسين سنة، وكان هارون إمام الجامع الأموي بدمشق، وكان طيّب الصوت، وله في القراآت كتب مشهورة، وكان قيّماً بالقراآت السبع، وكان عارفاً بالتفاسير والمعاني والنحو والغريب والشعر، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام ولولا ضبطه لكانت قد ارتفعت، قرأ على عبد الله بن ذَكْوان عن عبد الله بن عامر اليحصُبي، وكان يُعرَف بأخفش باب الجابية، وكان بداريّا، أخفشُ آخر مِن أهل القرآن والفضل إلاّ أنّه لم يُذْكر، مات سنةَ خَمسٍ وسبعين وثلاثمائة.

(١٧٦) أبو نصر القرطبي

هارون بن موسى بن صالح بن جَنْدَل القَيْسي القُرْطُبي أبو نصرٍ الأديب، توفي سنةَ إحدى وأربعمائة، سمع من القالي وأبي عيسى اللَّيْثي

(١) في ل، ت، اكس: وبين الجمال الدؤودي.

. . . .

١٧٥ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٦٣.

١٧٦ ــ عن الصلة ٢/ ٦٢٠.

وغيرهما، وكان رجلاً عاقلاً مُقتصداً[١] صحيح الأدب، يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس لثقتهم بدينه، وله كتاب في تفسير عيون كتاب سيبويه.

(١٧٧) الرشيد ابن المصلّي

هارون بن موسى بن محمد الرشيد المعروف بابن المصلّي الأرْمنتي، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمعتُ به ولم يعلق بذهني منه شيء، وله شعر كثير يأتي من جهة الطَّبع، ليس يعرف له اشتغال وكان إنساناً حَسناً فيه لطافة، توفي بأرمنت سنة ثلاثين وسبعمائة، وأورد له:/ [من الرمل] [أث١٨٦أ]

حثّها الشَّوقُ حثيثاً من وراها … فتراها عانقت تُربَ ثَراها
واعتراها الوجدُ حتّى رقصَتْ … طَرَباً أسكَرَني طِيبُ شذاها
غنِّني يا ساقيَ الراح بها … ليس يُغْني فاقَتي إلاّ غِناها

ومنها في ذمّ الحشيش ومدح الخمر: [من الرمل]

وامْلَ لي حتّى تراني ميّتاً … إنّ موت السُكر للنَّفس حياها
ليس في الأرض نَباتٌ أنبتَتْ … فيه سرٌّ حيَّر العقلَ سواها
رامتِ الخضراءُ تحكي سكرَها … قتلوها بعد تقطيع قفاها

وكان في قبليّ الدِّمَقْرات قرية تسمّى بَبُّويَه وفيها بدوية فقال الرشيد فيها:

---

(١) في اكس: عاقلاً مقتصراً.

. . . .

١٧٧ ــ عن الطالع السعيد ٦٨٦؛ ترجمته في أعيان العصر ٣/ ٣٠٩.

بـدويـة فـي بَبُّـويَـه سـاكِنـاً   صيّرَتْ عندي المحبّة مـاكِنَـا[1]
اسمهـــا سِـــتّ العـــرب   هيَّجَـــتْ عنـــدي الطَـــرَبْ

أنـا قـاعـد بيـن جمـاعـة نستريـحْ
عبـرتْ واحـدة لهـا وجـه مليـح[2]
بقـوام أعـدلُ مـن الغُصـن الـرجيـح
في الملاحَةَ زايدا   ووراها قايدا   لو تكون لي رايدا[3]

كنـتُ نعطيهـا ألـف دينـار وازِنـا   وابـن فـي داخـل بيـوتـي مـاذِنـا[4]
وتـــرى منّـــي العجـــبْ   فـــي تصـــانيـــف الأدبْ

نفـــرتْ منّـــي كمـــا نفـــر الغـــزال
واسفرت لي عن جبين يحكي الهلالْ
ورنـــت أرمـــتْ بعينيهـــا نِبـــال
ثمّ قالت يا فلانْ   خذ من أحداقي أمانْ   معك في طول الزمانْ

[أث٨٦ب] فـــأنـــا واللـــه مليحـــه فـــأْتِنـــا   ومـــن الحُسّـــاد مـــا أنـــا آمِنـــا/
والملـــوك وأهـــل الـــرُّتَـــبْ   يـــأخـــذوا منّـــي الحسَـــبْ

قلـت يـا ستّـي أنـا هـونـي نمـوتْ

---

(١) في الطالع ٦٨٧ : المحبة كامناً.
(٢) في اث، ل، ت: عبرت وحده؛ في اكس والطالع ٦٨٧ : عبرت واحدة.
(٣) في اكس: ثم قالت يا فلان، في الملاحا زايدا، ووراها قايدا، لو تكن لي رايدا، في الطالع ٦٨٧ : لو تكن لي.
(٤) في الطالع ٦٨٧ : وابني داخل؛ ت: وابن داخل.

أُدفنــونــي عنــدكــم جُــوَّ البيــوتْ
والعــذارَى حــولهــا يمشــوا سكــوتْ
ثم قالوا كلِّميه   يا عُريبَه وارحميه   ذا غريبْ لا تهجُريه

يشتهِـرْ حـالـك يصيـرلـك كـاينَـا   يقتلـوه أهلـك وتبقـى ضـامِنَـه
ذا الحــديــث فيــه العطـــبْ   ليــس ذا وقـــت الغضـــب

قـالـت أمضـي لا يكـونْ عنـدك ضَجَـرْ
واصطبـرْ واعمـلْ علـى قلبـك حَجَـر
مـا طـريقـي سـابِلَـه مَـنْ جـا عَبَـر[1]
ذي العذارى يعرفوك   ما تراهم يسعفوك   ظلموني وانصفوكْ

قـم وعـاهـدنـي فمـا أنـا خـاينـا   وأنـا الليلـة لـروحـي راهِنـا
مــر وعبّــى لــي الــذهــبْ   فتـــرى عقلـــك ذهـــبْ[2]

عــاهــدَتْنــي وبقيــتْ فــي الانتظــار
وأورثتنــي الــذلّ ثــم الانكســار
والـدُّجـا قـد صـار عنـدي كـالنّهـارْ
عندما غاب القمرْ   وأظلم الليل واعتكرْ   جفّ قلبي وانكسرْ

وعُـرَيبـا فـي حـديثـي واهِنـا   آمِنَـه فـي سِـربهـا مُطَّـا منـا[3]
والفـــؤاد منّـــي اضطـــرَبْ   ونشَـــف ذاك الطَّـــرب[4]

(١) في الطالع ٦٨٨ : طريقي سالكا.
(٢) في الطالع ٦٨٨ : عقلك قد ذهب.
(٣) في الطالع ٦٨٨ : آمناً في.
(٤) في الطالع ٦٨٩ : ونسيت ذاك.

صرتُ نَرعى النَّجم إلى وقت الصباحْ
إذا بدا لي الكوكبُ الدُّرّي ولاح
وإذا هي قد أتت ستّ الملاح
[أث٨٧أ] والعذارى في عتابْ(١) مع عُريبا في ضرابْ ثم قالت ذا الكلابْ/
ينبحوا تاني الرجال الظاعنا بالسيوف وبالرِّماح الظاعنا
يدرِكوني في الطَّلبْ يجعلوا رأسي ذَنَبْ

(١٧٨) ابن الحائك النحوي

هارون بن الحائك الضرير النحوي، أحد أعيان أصحاب ثعلب، وكان يوزَنُ بميزانه، أصله يهودي من الحيرة، كان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم، فأبى واحتجّ عليه بالضعف، فقال: أنفِذ إليّ(٢)، مَن ترتضيه من أصحابك فأنفذ هارون الضرير، فاستحضر عبيد الله أبا إسحاق الزجاج وجمع بينهما، فسأل له الزجاج: كيف تقول: ضربتُ زيداً ضرباً؟ فقال: ضربتُ زيداً ضرباً، فقال له: كيف تكْنِي عن زيدٍ والضرب، فأفحمه ولم يجبه، وحار في يده(٣) وانقطع انقطاعاً قبيحاً، وكان ذلك سبب منيّته، وما كان هارون ممّن يذهب عليه ذلك،

---

(١) في الطالع ٦٨٩: ذي الكلاب.
(٢) في اكس، ل، ت: أرسل إليّ.
(٣) ل: وحار في يده، كذلك في الإرشاد ٧/ ٢٣٧؛ في اكس: وحار فيه؛ في ت: وصار في يده؛ وهذا هو الصحيح، كذلك في إنباه الرواة ٣/ ٣٦٠.

. . . .
١٧٨ ــ عن الإرشاد ٧/ ٢٣٤؛ ترجمته في إنباه الرواة ٣/ ٣٥٩.

وجواب المسألة أن تقول: ضَرَبْتُه إياه، ولهارون من التصانيف: «كتاب العِلَل في النحو»، «كتاب الغريب الهاشمي» واختُلف في ذلك فقيل: ألَّفه ثعلب.

[الألقـــاب]

ابن هارون المغربي: عبد الله بن محمد(١).

هاشـم

(١٧٩) الطَّبَرانـي

هاشم بن مَرْثَد الطبراني، هو من قُدماء شيوخ الطَّبَراني، توفي هاشم المذكور في سنة ثمان وسبعين ومائتين.

(١٨٠) أبو دلف الخُزاعي

هاشم بن محمد بن عبد الله الخزاعي أبو دلف أديب أريب زكي النفس حريص على الطلب، ذو محلّ من العلم، روى عن الرياشي وعبد الرحمٰن بن أخي/ الأصمعي وأبي غسّان دماذ، وروى عنه أبو الفرج [أث٨٧ب] الإصبهاني صاحب الأغاني، فأكثر، مات فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وله مصنفات، قال ابن شيران: تزيد على مائة مصنف، وله شعر، ورثاه ابن دُرَيد بقصيدة منها: [من الطويل]

(١) الوافي: ١٧/ ٥٨٦.

١٧٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٧١ ــ ٢٨٠) ٤٨٤.
١٨٠ ــ عن الأغاني ٨/ ٢٤٨.

ولو لم تُعَلِّ المكرُمات سريره إذا ما أقلّته فروع المناكب
يغضُّون عنه هيبةٌ وهو مُدْرَجٌ كغضّهم عن وجهه في الكواكب

وكان أحد القوّاد وأدخله بدر المعتضدي في ندمائه.

(١٨١) أبو خالد الغافقي

هاشم بن أحمد بن غانم أبو خالد الغافقي القُرْطُبي، كان فقيهاً مُشاوَراً، نظر الأحباس أيام منذر القاضي، وكان نحويّاً شاعراً، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومن شعره(١):

(١٨٢) أبو طاهر الخطيب

هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم أبو طاهر الحلبي الخطيب، كان أصلهم من الرقّة وانتقلوا إلى حلب أيام الملك رضوان، وأول من انتقل منهم علي بن هاشم، وتوفي أبو طاهر سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة ونصف، وله تصانيف منها: «كتاب اللحن الخفي»، و «كتاب مُناجاة العارفين»، و «كتاب/ خُطَب» «كتاب أفراد أبي عمرو بن العلاء»، ورد إلى بغداد حاجّاً [أث٨٨أ]
وسُمع عليه بها خُطَبَه وكتاب اللحن الخفي وكتاب المناجاة، وخُلع عليه

(١) بياض في الأصل.

. . . .

١٨١ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٥١ ــ ٣٨٠) ١٩٨؛ قارن بتاريخ العلماء ٢/ ١٦٩.
١٨٢ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد؛ ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٧١ ــ ٥٨٠) ٢٤٥: «وقال ابن النجار».

ببغداد خلعة كاملة في الأيام المستنجدية، وشرّف بسيف كان عليه مكتوب: [من الكامل]

شرفي على كلّ السيوف لأنّني   قِدماً سكنتُ خزانةَ المستنجد

ولما تولّى الخطابة وخطب ونزل وصلّى وأتمّ الصلاة وانفتل من المحراب تقدم إليه أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني واعتنقه وقال:

شرح المنبرُ صَدْراً   لِتلقّيك رَحيبا
أتُرى ضمَّ خطيباً   أم تُرى ضُمِّخ طِيبا[1]

(١٨٣) شرف العلاء الآمدي الكاتب

هاشم بن أشرف بن الأعزّ بن هاشم بن القاسم الرئيس السيّد شرف العُلا أبو المكارم العلوي الكاتب، ولد بآمد سنة ثمان وستين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وسمع بدمشق من ابن عساكر القاسم، وكتب الإنشاء بحلب مدة في الدولة الظاهريّة، ثم عاد إلى آمد وخدم صاحبها الملك المسعود بن العادل، وكان عارفاً بالأخبار والتأريخ والنسب، ثم إنه توجه إلى مصر وبها توفي.

(١٨٤) المغنّي

هاشم بن سليمان مولى بني أميّة يكنى أبا العبّاس، وكان الهادي موسى

---

(١) في الإرشاد ٧/ ٢٣٦: خطيباً منك أم ضمخ طيبا.

. . . .

١٨٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٤١ ــ ٦٥٠).

١٨٤ ــ عن الأغاني ١٥/ ٢٥١.

يسمّيه أبا الغَريض، وكان مغنّياً، حَسَن الصَّنعة غزيرها[١] وفيه يقول الشاعر:

[من السريع]

[أث٨٨ب] يـا وحشتـي بعـدك يـا هـاشـمُ   غِبْتَ فشَجْوي لي فيك لازمُ[٢]/
اللَّهْــوُ واللّــذة يــا هــاشــمُ   مــا لــم تكـن حـاضـرَه مـاتَـمُ[٣]

واصطبح يوماً موسى الهادي فقال يا هاشم غَنِّني: [من الكامل]

أبهـارُ قـد هيّجـتِ لـي أوجـاعـا   وتـركتِنـي عبـداً لكـم مِطْـواعـا
بحـديثـكِ الحسـنِ الـذي لـو كُلِّمتْ   وحـشُ الفـلاةِ بـه لَجِئـنَ سِـراعـا
فـإذا مـررتُ علـى البهـار منضَّـداً   فـي السُّوق هَيَّج لـي إليـكِ نِـزاعـا
واللـه لـو علِـم البهـارُ بـأنّهـا   أضحَـتْ سَمِيَّتَـه لطـال ذِراعـا[٤]

فإن أصبتَ مرادي فلك حاجةٌ مقضيّة، فغنّاه، فأصاب، فقال: أصبت وأحسنت سَلْ حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين تملأُ لي هذا الكانون دراهم، فملىء، فوسع ثلاثين ألف درهمٍ، فلما قبضها قال له: يا ناقص الهمّة واللّهِ لو سألتَ أن أملأه لك دنانيرَ لفعلتُ، فقال: أقِلْني يا أمير المؤمنين، قال: لا سبيل إلى ذلك ولم يُسعِدْك الجَدُّ فيه.

---

(١) في الأغاني ١٥/ ٢٥١: عزيزها.

(٢) في اكس، ل، ت: فشجوي فيك لازم؛ وفي الأغاني ١٥/ ٢٥١: فشجوي بك لي دائم.

(٣) في ت: حاضره حاتم.

(٤) في الأغاني ١٥/ ٢٥٢: لصار ذراعا.

(١٨٥) الزهري المِرْقال

هاشم بن عُتْبَةَ بن أبي وقّاص القرشي الزهري، ابن أخي سعد بن أبي وقّاص أبو عمرو، قال الشيخ شمس الدين: ولد في حياة النبي ﷺ ولم تَثْبُتْ له صحبةٌ، نزل بالكوفة، أسلم يوم الفتح ويُعرَف بالمِرْقال، وكان من الفضلاء الأخيار، ومن الأبطال البُهْم، فُقِئت عينه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعدٍ، فشهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يَقُم في أحَدٍ، وكان سبب الفتح على المسلمين، وهو الذي افتتح جَلولاَء ولم يشهدها سعدٌ، وقيل: شهدها، وكانت جَلولاء تسمَّى فتح الفتوح، بلغت غنائمها ثمانيةَ عشر ألف ألف وكانت/ سنة سبع عشرة للهجرة وقيل سنة تسع عشرة وهاشم الذي امتحن مع [أث٨٩أ] سعيد بن العاص زمن عثمان إذ شهد في رؤْية الهلال وأفطر وحده، فأقصّه من سعد على يد سعيد بن العاص(١) في خبر فيه طولٌ، ثم شهد هاشم مع علي الجمل وشهد صفّين، وأبلى فيها بلاءً حسناً مذكوراً، وبيده راية(٢) علي على الرجّالة يوم صفّين، ويومئذ قُتل، وهو القائل يومئذ: [من مشطور الرجز]

أعـــوَرُ يبغـــي أهلَـــه محـــلاً   قـــد عـــالـج الحيـــاةَ حتـــى مـــلاّ
لا بـــــدَّ أن يفُـــــلَّ أو يُفَـــــلاّ

(١) في الاستيعاب ٣/٦١٩: من سعيد على يد سعد بن أبي وقاص.

(٢) في اكس: ومعه راية.

. . . .

١٨٥ ــ عن الاستيعاب ٣/٦١٦، وتاريخ الإسلام (١١ ــ ٤٠) ٥٨٤.

وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل مَن دنا منه وهو بارك ويقول: الفحلُ يحمي شوله معقولاَ.

وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة: [من مشطور الرجز]

يا هاشم الخير جُزِيتَ الجنّهْ ... قاتلتَ في الله عدوَّ السُّنَّهْ

أفْلِج بما فُزْتَ به من مِنَّهْ

(١٨٦) أبو النَّضْر الخراساني

هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم أبو النَّضْر الليثي الخراساني ثم البغدادي، قال ابن المَدِيني وغيره: ثقةٌ، وقال العِجلي: ثقة صاحب سُنةٍ، توفي سنةَ خمسٍ ومائتين، روى له الجماعة.

(١٨٧) المدني

هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المدني، توفي في حدود الخمسين والمائة، وروى له الجماعة.

(١٨٨) البَطَلْيَوْسي

هاشم بن يحيى بن حجّاج أبو الوليد البَطَلْيَوْسي، سمِع وروى، قال [أث٨٩ب] ابن الفرضي[1]: توفي سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة. /

---

(١) في تاريخ الإسلام (٣٨١ ــ ٤٠٠) ١١٢: توفي في شوال. قاله ابن الفرضي.

. . . .

١٨٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٠١ ــ ٢١٠) ٤١٧.

١٨٧ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٣١٧.

١٨٨ ــ عن تاريخ العلماء ٢/ ١٧٢؛ قارن بتاريخ الإسلام (٣٨١ ــ ٤٠٠) ١١٢.

(١٨٩) رأس البهشمية

أبو هاشم بن محمد أبي علي الجبّائي المعتزلي رأس الطائفة البهشميّة، وافق أباه في مسائل وانفرد عنه بمسائل، منها استحقاق الذمّ والعقاب من غير معصية، وأن التوبة عن كبيرةٍ لا تصحّ مع الإصرار على غيرها، وأن التوبة عن الذنب لا تصح بعد العجز عن فعلها حتى أنَّ من كذب ثم صار أخرسَ ثم تاب عن/الكذب لم تصحّ توبته، ومن زنا وجُبَّ ذَكرهُ وتاب عن الزنا لا تصحّ توبته، واختلفا في مسائل المشهور منها: قال الجبّائي أبو علي: الباري تعالى عالمٌ لذاته قادرٌ لذاته حيٌّ لذاته ولا يقتضي كونه عالماً صفةً هي علم أو حالا يوجب كونه عالماً، فنفى الأحوال، وقال أبو هاشم: هو عالمٌ لذاته بمعنى أنه ذو حالةٍ هي صفة وراء كونه ذاتاً. فأثبت الأحوال وقال هي صفاةٌ لا موجودة ولا معدومة، ولا معلومة، ولا مجهولة، وقال أيضاً من مسائله المخالِفة كونه سميعاً حالةً، وكونه بصيراً حالة سوى كونه عالماً، فقال أبوه: كون الرب سميعاً بصيراً إنه حيّ لا آفةَ به، ومن مسائلهما المختلَف فيها في الاعتمادات اتفقت المعتزلة على انقسام الاعتمادات إلى لازمة طبيعيَّة وهي اعتماد الثقيل إلى جهة السفل والخفيف إلى جهة العلو وإلى اعتمادات مجتَلِبة وهي: إعتماد الثقيل في جهة العلو عندما[١] إذا رُمى حجرٌ مثلاً إلى جهةِ فوق واعتماد الخفيف في جهة السفل[٢] حُرِّك إليها أو غير ذلك من الجهات إذا عُرف هذا، فاختلف أبو علي وابنه، فقال أبو علي: الاعتمادات

(١) في اكس، ل، ت: من جهة العلوّ عندما.

(٢) في اكس، ل، ت: الخفيف من جهة السفل.

. . . .

١٨٩ ــ ترجمته في الملل والنحل ١/١١٨.

كلها متضادَّة، وقال أبو هاشم: لا تضادّ بين الاعتمادات اللازمة والمجتلبة، وهل يتضادّ الاعتمادات اللازمة بعضها مع بعضٍ، وكذلك الاعتمادات [أث١٩٠أ] المجتلبة، فقد اختلف قول أبي هاشم فيها، فتارةً/ قال بالتضادّ وتارةً بعدَمه، وقال أبو علي: لا تُشْتَرط الرطوبة واليبوسة في شيء من الاعتمادات وهو الصحيح، وقال أبو هاشم تشترط الرطوبة في الاعتماد اللازم إذا كان سفليّاً واليبوسة إذا كان علويّاً دون الاعتمادات المجتلبة، وقال أبو علي: سبب طفو الخشبة على الماء تخَلْخُل أجزائها وتعلُّق الهواء الصاعد بها، وسبب رسوب الحديد وغيره: اندماج أجزائه وعدم تشبّث الهواء به، وقال أبو هاشم: بل سبب ذلك إنما هو ثقل الحديد في نفسه وخفة الخشب في نفسه ولا أثرَ للهواء في ذلك. وقال أبو علي اعتماد الهواء لازمٌ عُلْوِيٌّ، وقال أبو هاشم ليس له اعتماد لازمٌ لا علويّ ولا سفليّ، وإن وجد له اعتماد فلا يكون إلا مجتلباً بسبب محرّك واحتجّا لِدعواهما على كل خلاف بأدلّة مذكورة، واتفق الجبّائي وابنه أبو هاشم على موافقة أهل السنة في أنّ الإمامة بالاختيار وأن الصحابة رضي الله عنهم مترتّبون في الفضل، ترتيبهم في الإمامة، غير أنّهما أنكرا كرامات الأولياء من الصحابة وغيرهم، وهو مذهب جميع المعتزلة ووافقهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني من الأشاعرة الهاشمية من الشّيعة، أصحاب أبي هاشم عبد الله بن محمدٍ، تقدّم ذكره في حرف العين.

هالة

(١٩٠) الصحابي

هالة بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي حليف لبني

. . . .

١٩٠ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٢٢.

عبد الدار بن قُصَيّ، له صحبة، روى عنه ابنه هند.

ابن هامل المحدّث: محمد بن عبد المنعم[١]./ [أث٩٠ب]

هانئ

(١٩١) أبو بُردة البَلَوي

هانئ بن نيار بن عمرو[٢] بن عبيد بن كلاب بن دُهمان البلوي أبو بُردَة، غلبت عليه كنيته، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وهو خال البراء بن عازب، توفي سنة خمسٍ وأربعين للهجرة وقيل سنة إحدى وقيل سنة اثنتين. ولا عقب له، روى عنه البراء بن عازب وجماعة من التابعين، وروى له الجماعة.

(١٩٢) أبو شُريح الصحابي

هانئ بن يزيد بن نَهيك، وقيل يزيد بن كعبٍ المذجحي، وقيل الحارثي، ويقال الضبابي، وهو والد شُريح بن هانئ، كان يكنى في الجاهلية أبا الحكم لأنّه كان يحكم بينهم فكناه رسول الله ﷺ بأبي شريح إذ وفد عليه، وهو مشهور بكنيته، شهد المشاهد كلّها، وروى عنه ابنه شريح، وحديثه عند ابن ابنه المقدام بن شريح بن هانئ، وكان ابنه شريح من جلّة التابعين ومن كبار أصحاب علي ممّن شهد معه مشاهده كلها.

---

(١) الوافي ٤/ ٥٠.

(٢) في اكس: بن عمر بن عبيد.

. . . .

١٩١ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٧.

١٩٢ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٨.

(١٩٣) أبو مالك الكندي الصحابي

هانئ بن أبي مالك الكندي أبو مالكٍ، هو جدّ خالد بن يزيد بن أبي مالك، روى عنه يزيد بن أبي مالكٍ، يُعدّ في الشاميّين، قال أبو حاتم الرَّازي: هانئ الشامي أبو مالك جدّ يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، له صحبة.

(١٩٤) الأسلمي الصحابي

هانئ بن فراس الأسلمي، كان ممّن شهد بيعة الشجرة، روى عنه مجزأة بن زاهر.

(١٩٥) الكندي

هانئ بن حجر بن معاوية الكِنْدِي، وفد على النبي ﷺ، وهو جدّ الوليد بن عدي بن هانئ. / [أث٩١أ]

(١٩٦) الصحابي

هانئ بن الحارث بن جبلة بن شُرحبيل، وفد على النبي ﷺ، ذكره والذي قبله ابن الكلبي.

(١٩٧) المخزومي

هانئ المخزومي، ذكره ابن السَّكَن: أتت عليه مائة وخمسون سنة،

. . . .

١٩٣ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٩.

١٩٤ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٩.

١٩٥ ــ لم أجد له ترجمة.

١٩٦ ــ ترجمته في أسد الغابة ٥/ ٥١.

١٩٧ ــ ترجمته في أسد الغابة ٥/ ٥٢.

قال: لما كانت ليلة وُلِد النبي ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرةَ شُرْفة، وذكر حديث سطيح الكاهن بطوله.

(١٩٨) الكَلاعي المصري

هانئ بن المنذر الكَلاعي المصري، كان أخبارياً علاّمةً بالأنساب وأيّام العرب، توفي في حدود الخمسين والمائة.

ابن هانئ المغربي الشاعر اسمه: محمد بن إبراهيم بن هانئ[١].

هَبّار

(١٩٩) المخزومي

هبّار بن سفيان بن عبد الأسد القرشي المخزومي، كان من مهاجَرة الحبشة وقيل إنه قُتل يوم مُؤْتة، وقال الواقدي: استشهد يوم أجنادين، قال ابن عبد البرّ: وهو عندي أشبَه لأنه لم يذكره ابن عُقبة في من قُتل يوم مؤتَة شهيداً[٢].

(٢٠٠) الأسدي

هَبّار بن الأسود بن المطّلِب القرشي الأسدي، وهو الذي عرض لزينب

(١) لم ترد ترجمته في الوافي ٢.

(٢) هذه الترجمة ليست موجودة في ل. بعد الترجمة ١٩٨ نهاية الجزء الرابع والعشرون في ل، ت، اكس.

١٩٨ ــ قارن بالإكمال ٤/ ٢٧٩، *GAS I, 258*.

١٩٩ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٩.

٢٠٠ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٩.

بنت رسول الله ﷺ في سُفهاء من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص، فأهوى إليها هبار هذا ونَخَس بها. فألْقَت ذا بطنها، فقال النبي ﷺ: إن وجدتم هبّاراً فأحرِقوه بالنار، ثم قال: اقتلوه فإنه لا يعذِّب بالنار إلاّ ربّ النار، فلم يوجد، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وصحب النبي ﷺ/ وذكر الزبير أنه لما أسلم وقدم مهاجراً جعلوا يسبّونه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سُبَّ مَن سَبَّك، فانتهوا عنه، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة[١].

[الألقاب]

[أ ث٩١ب] ابن الهبّارية الشاعر الماجن اسمه: محمد بن محمد بن صالح[٢]./

الهبّاري: أحمد بن علي[٣].

.ابن هَبَل الطبيب: علي بن أحمد بن علي[٤].

هبة الله بن إبراهيم

(٢٠١) الفارسي الأديب

هبة الله بن[٥] إبراهيم بن كُوهِيار، الفارسي أبو الثناء الأديب، كان

(١) الترجمة لم يرد لها ذكر في ل.

(٢) لم ترد ترجمته في الوافي ١.

(٣) الوافي ٧/ ٢٠٧.

(٤) غير موجود في ت.

(٥) في ت: هبة الله بن الزبير إبراهيم.

. . . .

٢٠١ ــ عن معجم أبي بكر بن كامل الخفاف.

صاحباً لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، قرأ عليه كثيراً من مصنّفاته ومن كتب الأدب، وكان يكتب خطّاً حسناً، كتب عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف شيئاً من شعره، ومن شعره: [من الوافر]

ولمـا زارنـي بعـد التجنّـي ... وبـلّ بـوصلـه غُلَـلَ اشتيـاقـي
قطعـتُ بـه الـدُجـا ضمّـاً ولثمـاً ... وبثّـاً مـا لقيـتُ ومـا أُلاقـي
وقـد رقَـدت صـروف الـدهـر عَنّـا ... ونحـن مـن النعيـم علـى اتفـاق
وكنـت بهَجْـره مَيّتـاً دفينـاً ... فـأحْيـانـي التـواصـل والتـلاقـي

قلت شعر نازل.

(٢٠٢) ابن ابن المهدي

هبة الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو القاسم بن بن المهدي، تقدم ذكر أبيه في الإباره، جالس هبة الله هذا عدّةً من الخلفاء آخرهم المعتمد، وكان من أحسن الناس علماً بالغِناء وكانت/ صَنْعته ضعيفة، وله شعر، ومات أول سنة خمس [أث٩٢أ] وسبعين ومائتين[١] عن تَوْبةٍ حَسَنة بعد أن فرّق في حياته مالاً عظيماً، ومن شعره: [من الهزج]

ألا يـا ظـالمـاً[٢] يُفـديـ ... ـه منّـي الجِسـمُ والـروحُ

---

(١) في ت: خمس وسبعين ومائة.

(٢) في أشعار أولاد الخلفاء ٥٨: يا طاليا.

. . . .

٢٠٢ ــ عن أشعار أولاد الخلفاء ٥٠.

فــــؤادُ الهـــــائـــــمِ المسكيـ ـــــنِ بـــالهِجْــران مجــروح[1]
وقلـــب الصَـــبِّ بـــالصَـــدِّ الـــذي أظهـــرتَ مقـــروح[2]
فَـــــأَلاَّ كـــــان ذا الصــــدِّ وبــــابُ الصبـــرِ مفتـــوح

ومنه: [من الكامل المرفّل]

ومُهفهَـــف فَضَحَـــت رَشـــا قَـــةُ قَـــدِّه الغصـــنَ الـــرطيبـــا
وإذا بـــــدا إشـــــراقُـــــه للشمـــسِ أسْـــرَعَـــتِ الغـــروبـــا
يـــــا قسيـــــاً أدعـــــو تعـ ـطّفَـــه فيـــأبْـــى أن يُجيبـــا
لـــو كـــان فعلُـــك مِثـــلَ وجـ ـهـــك لـــم أكـــن صَبّـــاً كئيبـــا

قلت شعر جيّد.

(٢٠٣) [أبو القاسم المقرئ]

هبة الله بن إبراهيم أبو القاسم المقرئ[3] الشافعي، روى عنه ابنُ صَصْرَى في معجم شيوخه، وهو الحسين بن هبة الله بن محفوظٍ بن صصرى[4].

---

(١) في ت: بالهجران مطروح.
(٢) في ت: الذي أضمرت.
(٣) في ت: أبو القاسم المغربي.
(٤) الوافي: ١٣/ ٨٠.

. . . .

٢٠٣ ــ عن معجم شيوخ ابن صصرى.

هبة الله بن أحمد

(٢٠٤) ابن الطَّبَر المقرئ

هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الطَّبَر[١] البصري. قرأ بالروايات على أبي بكرٍ أحمد بن عبد العزيز بن الأطرُوش ومحمد بن علي بن موسى الخيّاط وأبي المعالي ثابت بن بُنْدار[٢] البقال وغيرهم، وبكّر به إلى/ السماع، فسمع من محمد بن عبد الواحد بن [أ ث٩٢ب] محمد بن جعفر الحريري المعروف بزوج الحُرَّة وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، ومحمد بن علي بن الفتح العُشاريّ، ومحمد بن علي الخيّاط وغيرهم، وعمّر حتى جاوز التسعين ممتّعاً بسمعه وبصره وقوته إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ويقرأ الناس عليه القرآن والحديث ولا يَمَلُّ، وكان دائم الذكر والتلاوة وهو آخر من حدّث عن زَوْج الحُرَّة، وهو ثقة صدوقٌ، روى عنه الأئمّة الحفّاظ، وتوفي منهم جماعة قبلَه.

(٢٠٥) أبو الغنائم الرقّي

هبة الله بن أحمد بن المُدمع ــ بالعين المهملة ــ أبو الغنائم الرَّقّي الشاعر، روى ببغداد شيئاً من شعره، روى عنه أبو الغنائم بن النَّرسي، ومن شعره:

---

(١) في ت: الطبري.

(٢) في ت: ثابت بن. . . (غير مقروء).

. . . .

٢٠٤ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٣١ ــ ٥٤٠) ٢٥٨ بشكل مغاير ونسبته هناك أيضاً «البغدادي».

٢٠٥ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٢١ أ.

[من الخفيف]

طاف بالقلب طَيْفُ مَن أهواه … بعد وَهْنٍ فبِتُّ ألثِم فاه
زارني والرقيب في غفلةٍ عنه … وعينٌ من الدُّجَى ترعاه
فأراني من بالعراق بمصرٍ … وهو طيف يَسُرُّني مَسْراه
إن يكن صيَّرَ البعيد قريباً … وأراني في النوم ما لا أراه
فلقد نلتُ منه ما كنتُ أهواه … حراماً حِلاًّ فما أحلاه
واختيال الخَيال في النوم يُعطيك … مِن الحُبِّ(١) كل ما تهواه

(٢٠٦) ابن الأكفاني

هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارسٍ الأكفاني الأمين الدمشقي، محدث دمشق، كان ثقةً عَسِرا في التحديث، كتب ما لم يكتبه أحدٌ من جنسه، وتوفي سنة أربع وعشرين(٢) وخمسمائة، وكان قد سمع الكثير ولقي الشيوخ، وسمع جده لأُمّه أبا الحسن ابن صَصْرَى وغيره، [أ ت١٩٣أ] وكان يُزكّي الشهود إلى أن مات./

(٢٠٧) الفَرّاش النهرواني

هبة الله بن أرسلان بن منال الفَرّاش أبو البركات النهرواني، روى عنه

---

(١) في ت: من أيٍّ كلّما.

(٢) في ت: سنة أربع وخمسمائة.

. . . .

٢٠٦ ــ عن تاريخ مدينة دمشق، وقارن بمختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٦٥.

٢٠٧ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٢٢ أ.

ابن السمعاني شيئاً من شعره، قال: ذكر لي أنّه سمع الكثير ببغداد وغيرها، وضاعت أصوله، وكان شيخاً صالحاً، سافر الكثير إلى خراسان والشام والجبال، وأنشدني لنفسه: [من المتقارب]

هَجرتُكِ لا عن قِلىً قاطع — وحلَّيتُ عنكِ وِثاقَ اليدينِ
لأنّي رأيتُكِ خوّانةً — بعيني ولا أثَراً بعد عَينِ

(٢٠٨) الخِندِف المقرئ

هبة الله بن بدر بن أبي الفرج بن محمد بن بدر أبو القاسم العجّان الدَّيْنوري المقرئ المعروف بالخِندِف، قرأ القرآن على أبي العزّ القلانسي وغيره، وكان من القرّاء المجوِّدين، سمع من الشريف أبي الفوارس طرّادِ بن محمدٍ الزينبي وأبي الخطاب نصر بن البَطِر وعلي بن عبد الرحمان بن الجرّاح الكاتب وغيرهم، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة ببغداد.

(٢٠٩) ابن سَناء المُلْك

هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، هو القاضي السعيد عزّ الدين أبو القاسم بن القاضي الرشيد المصري، الأديب الكامل الكاتب المشهور. قرأ القرآن على الشريف أبي الفتوح والنَحْوَ على ابنِ بَرّي. وسمع بالإسكندرية

. . . .

٢٠٨ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٢٢ ب.

٢٠٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٠١ ــ ٦١٠) ٣١٤، والخريدة (قسم شعراء مصر) ١/ ٦٤، الإرشاد ٦/ ٢٧٦٤ (ولكن هذا المقطع غير موجود في الإرشاد)، والنجوم الزاهرة لابن سعيد ٢٧٣.

من السِّلَفي، كان كثير التنعّم وافر السعادة محظوظاً من الدنيا، وُلِدَ سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثمانٍ وستمائة في العَشْر الأول من شهر رمضان، وهو عندي من الأدباء الكَمَلَة لأنه جَوَّدَ الترسّل والموشحات البديعة، وأما شعره فإنه في الذروة العُلْيا «كثير الغَوْص على المعاني، «كثير الصناعة، واري زِنادَ التورية، قال ابن سعيد المَغْرِبي»[1]: كان غالياً في
[أث٩٣ ب] التشيّع/ وله مصنفات: منها «ديوان موشحات» له، و «كتاب دار الطراز»، و «كتاب مصايد الشوارد»، و «كتاب فصوص الفصول وعقود العقول»، وديوان شعره يدخل في مجلّدين كلّه جيّدٌ إلى الغاية، واختصر «كتاب الحيوان» للجاحظ وسمّاه «روح الحيوان» وهي تسميةٌ لطيفةٌ، ولما انتشأ جُعِل في جملة كتّاب الإنشاء بمصر، وأُجْرِيَ له على ذلك رِزقٌ كان يتناوله حضر الديوان أو لم يحضُر، وأحبّه أهل الدولة لدَماثةٍ كانت فيه وحُسن عشرة وتودّد وربّ المال محبوبٌ، فسار له ذكرٌ جميلٌ، قال العماد الكاتب: كنت عند القاضي الفاضل بخيمته بمرج الدلهميّة، فأطلعني على قصيدة عينيّة كتبها إليه ابن سناء الملك من مصر وذكر أن سِنَّه لم يبلغ العشرين سنةً، فأعْجِبتُ بنظمها، ثم ذكر القصيدة وأولها: [من الطويل]

فراقٌ قَضَى للقلب والهمِّ بالجَمْع[2] وهَجْرٌ تَولّى صُلْحَ عيني مع الدَمع

وقال ياقوت الحموي: حدثني الصاحب الوزير جمال الدين الأكرم، قال: كان سناء الملك واسمه رَزين رجلاً يهودياً صيْرفياً بمصر وكانت له

(١) ما بين الحاصرتين ليس في ت.

(٢) للهم والقلب، في الخريدة (قسم شعراء مصر) ١/ ٦٥.

ثروةٌ، فأسلم ثم مات، وخلّف ولدَه الرشيد جعفراً، وكان له مضارَباتٌ وقُروضٌ وتجاراتٌ اكتسب بها أموالاً جمّةً ولم يكن عنده من العلم ما يشتهِر إلا أنه ظفِر بمصر بجزء من كتاب الصِحاح للجَوْهري، وهو نِصْف الكتاب بخطّ الجوهري نفسِهِ فاشتراه بشيء يسير، وأقام عنده محروساً عدّة سنين إلى أن ورد إلى مصر رجلٌ أعجمي ومعه النصف الآخر من صحاح الجوهري، فعرضه على كتبيّ بمصر، فقال له: نصف هذا الكتاب الآخر عند الرشيد بن سناء الملك، فجاءه به/ وقال: هذا نصف الكتاب الذي عندك، فإمّا أن [أث١٩٤أ] تعطيَني وَزْنَه دراهم يعني من دراهم مصر السواد صَرْفَ أربعين درهماً بدينار، وإما أن تُعْطِيَني النصفَ الذي عندك وأنا أدفَعُ إليك وزنَه دراهم؛ فجعل الرشيد يضرب أخماساً لأسداسٍ ويخاصم نفسَه في أحد الأمرين حتى حمل نفسه وأخرج دراهم ووزَن له ما أراد، وكان مقدارها خمسةَ عشر ديناراً، وبقيت النسخة عنده، ونشأ له السعيد ابنهُ هبةُ الله، فتردّد بمصر إلى الشيخ أبي المحاسن البَهْنَسي النحوي، وهو والد الوزير البهنسي الذي وزر للأشرف بن العادل، وكان عنده قَبولٌ وذكاء وفطنة، وعاشر في مجلسه رجلاً مغربيّاً كان يتعانى عمل الموشحات المغربيّة والأزجال، فوقّفه على أسرارها وباحثه فيها وكثّر حتى انقَدَح له في عملها ما زاد على المَغاربة حُسناً، وتعانى البلاغة والكتابة، ولم يكن خَطّه جيّداً، انتهى، قلتُ: وكان يُنبَز بالضفدع لجحوظٍ في عينيه، وفيه يقول ابن الساعاتي، وكتب ذلك على كتابه «مصايد الشوارد»: [من المتقارب]

تـأَمّلـتُ تَصْنيـفَ هـذا السعيـد وإنّـــي لأمثــالِــهِ نــاقـــدُ
فكـم ضَـمَّ بيـتَ نُهـىً ســائــراً وصِيــدَ بـــه مَثَــلٌ شـــارِدُ
وفـي عَجَـب البحـر قـولٌ يطـول وأعجبَـــه ضفـــدعٌ صـــائـــدُ

وفيه يقول أيضاً وقد سقط عن بغل له، كان عالياً جدّاً ويسمّى الجمَلَ: [من البسيط]

قالوا السعيد تعاطى بَغْلَه نَزِقاً   فزلّ عنه وأهْلٌ ذاك لِلزلَل
[أث٩٤ب] فَقُل له لا أقالَ اللّهُ عَثْرَتَهُ   ولا سَقَتْه بَنانُ العارضِ الهَطِل/
أَبْغَضت بالطَّبْع أُمَّ المؤمنين ولم   تُحبِبْ أباها فهذي وقعَةُ الجمل

وهذا دليل على أنّ ابنَ سناء الملك كان شيعيّاً، وقال ابن سناء الملك: [من الخفيف]

قيل لي قد هجاك ظُلماً عَليٌّ   قلتُ عُذْراً لِلَوْمِ ذاك اللئيم
مستحيلٌ أن لا يكونَ هجاني   وَهْوَ مُغرًى بهَجْوِ كلِّ عظيم

وهو مأخوذ من قول ابن القيسراني: [من مخلع البسيط]

يا ابنَ مُنيرٍ هَجُوتَ منّي   حَبْراً أفاد الورَى صوابَهْ
ولم تُضيِّقْ بذاك صَدري   لأنّ لي أسوةُ الصحابَه

وقد قيل في ابن سناء الملك أيضاً: [من البسيط]

أبْغضتَ كلَّ أبي بكرٍ وما   تَرِبتْ إلاّ يداك بذا حتى ابن أيّوب

ولما نظم ابن سناء الملك قصيدتَهُ التي امتدح بها تورانشاه[1] أخا صلاح الدين، وأوّلها: [من الطويل]

تقنّعتُ لَكِنْ بالحَبيب المعمَّمِ   وفارَقْتُ لكِنْ كلَّ عَيْشٍ مُذَمَّم

(١) تورانشاه شاه: كذا في كلّ النسخ.

تعصّب عليه شعراء الديار المصريّة وهجّنوا هذا الافتتاح، وكتب إليه الوجيه ابن الذَرْوي: [من الكامل]

قل للسعيد مقالَ من هو مُعجَبٌ ... منه بكلِّ بديعةٍ ما أَعْجبا
لقصيدك الفضلُ المُبينُ وإنّما ... شعراؤنا جهِلوا به المُستغرَبا
عابوا التقنُّعَ بالحبيب ولو رأى الطّـ ... ـائيُّ ما قد حُكْتَهُ لتعصَّبا

فقال ابن المنجّم: [من الكامل]

ذَرَوِيُّنا قَتَلَتْهُ قِلّةُ عقلِهِ ... في نَصْرِ بيتٍ شائعٍ عن ضِفْدعِ/ [أث١٩٥أ]
شيءٌ من الشعر الركيك رَوِيّتُهُ ... لمخنّثَيْنِ معصَّبٍ ومقنَّعِ

قلتُ: لقد تحامل عليه من هجّنه وتعَنَّتَ من قبّحهُ، ولكنّ هذا من الحسد الذي جُبِلَتْ عليه الطِباع الرديئة لأنّه قال: «تقنَّعْتُ لكِنْ بالحبيب المعمّم» فورّى قولَه «تقنّعْتُ» من القَناعة ورَشَّحه بالمعمّم، فصار من التقنُّع بالقِناع، وأشار بقوله «الحبيب المعمّم» إلى قول أبي الطيِّب: [من الطويل]

ولو أنّ ما بِي من حَبيبٍ مقنَّعٍ ... عَذرتُ ولكِنْ من حبيبٍ معمّمِ

وكذلك تَعَنَّتَ شرف الدين علي بن جُبارة على ابن سناء الملك وعلّق على شعره مجلدةً سمّاها «نظم الدرّ في نقد الشعر»، وواخذه في أشياء ما أَظنّه كان له ذوقٌ يَفهم بها(١) مقاصدَ ابن سناء الملك. ومِن ترسّلِهِ ما كتب به إلى القاضي الفاضل يشكو من رمدٍ أصابه، كَتب المملوك: كتب الله لمولانا على نفسه الرحمةَ وعلى عدوّه النِّقْمة وآتاه فصل الخطاب والحكمة، وأسبغ عليه

(١) ذوق يفهم بها، كذلك في كل النسخ، والأرجح: به.

كما أسبغ به النعمة وعضّد بآزائه الدولةَ وبيقائه الملّةَ وأعزّ بسلطانه الأُمةَ وأدام الله أيّامَه حتى تطيرَ من آفاقه النعائم وحتى تخلَعَ أطواقَها الحمائمُ وحتى تنزِلَ من منازلها النجومُ العواتمُ وحتى تسقُطَ من كفّ الثريّا الخواتم،

وحتى يؤوبَ القارظان كلاهما ... ويُنْشَرَ في القَتْلَى كُلَيْبٌ لوائلِ

خذْمَتَهُ بعد أن حَصَلَتْ عينه في قبضة الرمد وبعد أن قسا قلبُه وطال عليه الأمد وبعد أن تعاقبت فيها الدَمْعتان دَمعةُ الألم ودمعة الكَمَد وبعد أن أُجِّجت عليها نارُ الله المؤْصَدة وأصبحت منها في عمدٍ ممدَّدة/ [أث٩٥ب] وبعد أن سخَّر الله عليها الآلام سبَع ليالٍ وثمانيةَ أيّام وكأنها واللّهِ سبعُ سنين وثمانيةُ أعوام، وبعد أن فَصَد في أسبوع واحد دَفْعتَيْن وشَرِبَ المُسهِلَ ثلاثَ مرّات، وكاد لأجل السجعة يكذب ويقول مرّتين، وبعد أن ملأ الدار صُراخاً وأقلق الجار صياحاً، وبعد أن كلّمه العَمى شِفاها وخاطبه صُراحاً، وبعد أن مرّت بعينه العبرات والعِبَر، وبعد أن قذفت من القَذَى برمادٍ ورمَتْ من الدموع بشَرَر، وبعد أن استشفى بتراب الرَبْع الذي قال فيه الشاعر: [من الطويل]

ورَبع الذي أهواه يروِي شرابهُ الـ ... ـعِطاشَ ويَشفي تُرْبُه الأعيُنَ الرمْدا

فضحك رَمَده من هذا الشاعر الكاذب وسخِر منه باللحية والشارب،[1] وأما الشاعر فلو أبصر ما أبصره بصر المملوك لما قال: [من الكامل]

يا شِعْرُ في بَصَري ولا في خَدّه ... هـذا السوادُ فِداء أحمر وَدّه

ولكان يسأل الله أن يَقِيَ سواد عينه بأن يُنْبِتَ في خدّ معشوقه شوك القنا

---

(١) سقط من هنا إلى ٩٧ ب «اقلعت عنها» في ل.

فضلاً عن شوك الورد وأن يُطْلِع كلّ نباتٍ في كتاب أبي حنيفة على ذلك الخدّ، ولو علم جميل بن مَعْمَرٍ مِقدارَ أذَى القَذَى لما دعا على محبوبته في قوله: [من الطويل]

رمى اللهُ في عَيْنَي بُثَينَةَ بالقَذى ... وفي الغُرِّ من أنيابها بالقوادح

وأمّا القائل:

ترابُهم وحقّ أبي تُرابٍ ... أعزُّ عليّ مِن عَيْني اليمين

فخصمه على كذبه من أقسم به في هذا الشعر ولكنّهم جهِلوا ما لم يحيطوا/ بعلمه، وتكلّم كل شاعرٍ منهم وطرفه مخلَّصٌ من يد سُقْمه وواللهِ [أث٩٦أ] لقد ناحت المملوك وهو في شدّة المَرَض وساوسه وخاطبته هواجسُه، وقالت له: لعلّك عوقبتَ بما كنتَ تدّعيه وتكذب فيه على عينك في شعرك ولا سيّما في قولك: [من الكامل المرفّل]

ولقد جرت منها الدِّما ... ء كأنّني منها طَعينُ

وفي قولك: [من الكامل]

ويقول دمعُك لم يَدَعْ بَصَراً ... أسَمِعْتَ قَطُّ لعاشقٍ ببَصَرْ.

وفي قولك: [من البسيط]

وإن بكَيْتُ فَنَكِّبْ عن مجاورتي ... واحذَرْ وإياك من طُوفان أجفاني

ويعوذ المملوك بالله من فأل الشعر فَوحَيات مولانا، لقد جرت من أجفان المملوك دموع تكون كالطُوفان بالنِسْبة إلى الإنسان، ولقد فاضتْ إلى أن كادتْ مياهُها تُغرقه ونيرانها تحرقه ولقد شرقَتْ به مما كانت تشرقه، ولقد

ضاق بها منزله إلى أن قال ما قاله الشاعر: [من الطويل]

بكى الناس أطْلالَ الديار وليتني   وجدتُ دياراً للدموعِ السواكبِ

ولقد نَدَب مُقلتَه وبكاها وتوجَّعَ لها ورثاها، وقال لها ما قاله ذلك المتأخّر المحسن: [من المنسرح]

يا عينُ والعاشقون قد عشِقوا   ولا كما ضاع جفنك الغَرَقُ
تحظَى بطيف الكَرَى العيونُ وما   طَيفُك إلاّ الدموع والأَرَق

وهي دموع لو تقاسَمها العُشَّاقُ الذين نزَحَتْ دموعُهم ويبِست عيونُهم وجفَّت جفونُهم لكانت تكفيهم وتَفْضل عنهم وتفيض من أيديهم [أث٩٦ب] ويقضون/ بها حقوق الغُيّاب ويُروُون بها ديار الأَحباب ولكان القائل: [من الطويل]

وما متّعوني بالبُكاء عليهم   ولكن تَولَّوا بالدموع وبالصبر

قد تَمتَّع بأَحدِ مَطلبَيه ووجد الأيّام قد رَدَّت عليه أحد غائبيه ولو أدركها القائل:

أرأيتَ عيناً للبُكاء تَعارُ

لقال المملوك له: نعم هذه عينٌ خذْها عاريةً وأقبلها هديةً، وأمّا القائل:

أفنيتم دمعي مقيمين   يا لَهْفي بما أُبكِيكم ظاعنين

فلو وجدها لوَجَد ما يبكي به عليهم أقاموا أو ظعنوا وأساءُوا أو أحسنوا على أنها واللهِ ما هي من الدموع التي تُنفِّس من الخناق ولا تُخفِّف عن الآماق ولا يرغَبُ في مثلها العشّاق ولا هي كما قيل حزنٌ محلولٌ على

الخدّين ولا ثقل موضوعٌ عن العين بل دموعٌ تزيد الكرْب ولا تُزيله وتَعقُد الهمَّ ولا تَحُلّه ولا تُحيلُه وتقتل الأهداب بتدبيقها وتقيّد الأجفان بتلثيقها وتغلظ العَذاب بغليظها وترقّق قلبَ الحَسود برقيقها، ولو أطال المملوك وقال ووسّع المقال واستنخى الألسنةَ واستنجدها في وصف ما كان عليه من سوء الحال لَقَصّر وقصّر كل لسان وأقام الخبر عنها مقام العِيان والجملة الملخَّصة أنّ عينَه كانت تُجَرُّ من وجهه بحبلٍ من مَسَد وتُنخَس بأسنّة الأَسَل وتُجذَب بمخالب الأسد، وممّا جعل(١) الأمرَ عظيماً والعَذابَ أليماً أنّ هذا المرض ما أَلِفَه ولا عرفه ولا اجتاز الرمدُ قطّ على عينه ولا عبر على جفنه ولا مر على طَرْفه ولا أَنِسَتْ مقلتُه قط بالوَهَج الناري ولا تبرَّجَتْ في الثوبِ الجُلَّناري ولا قَذيَت قطّ إلاّ بالنظر إلى ثقيل، ولا جرَتْ دَمعتُها/ إلا على [أت٩٧أ] فِراق خليل ولا سَخَنت إلا في يوم سَفَرٍ لمولانا وساعة رحيل ولا رابَهُ بصرُه قط بعد صِحَّة ولا خانَهُ في لمحَة ولا كان يكذبه في الأشياء بعُدَتْ عنه أو قرُبَتْ منه، بل يَنْقُلها إليه على ما هي عليه، لكنْ ربّما أراه النجومَ نهاراً والأهِلّة أقماراً وأبدى له خطوطَ الأحزاز كأنّها خطوط الغُمَر، وجلا عليه السُّهى في قَدّ الشمس لا قَدّ القمر، ولقد كان واثقاً ببصره الجديد ونظره الحديد كثِقتِه بالتوحيد يوم الوعيد: [من البسيط]

ما أَعْجَبُ الشيء ترجوه فتُحرمُه قد كنتُ أَحسِب أَنّي قد ملأتُ يدي

ومن توابع الرمد التي كانت واللهِ تُضيق أنفاسَه وتُصدِّع رأسَه الخِرْقَة السوداء التي كانت كأنّها لعنةُ الله على الكافر(٢) وفرار الأطبّاء إلى غمس

(١) في ت: ومما جعل الله الأمر.

(٢) في ت: لعنة الله على الكافرين.

الرجلَيْن في الماء الفائر وكل منهما لا يُغني نقيراً ولا فتيلاً ولا ينفع كثيراً ولا قليلاً ولكنّها استراحة مَن طبّه مُسْتراح وسِلاح من لا له سلاح، وأما اللبَن الذي يُغْسَل به العَين ووَضَره وزَيْبَق البيض وزَفَرُهْ والقُطنةُ التي تُوضع على الجفن لتَرْفعَه وهي واللّهِ تطمُره، فنعوذ بالله السميع العليم ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وأما العُوَّاد فرأى المملوك منهم فُنُونا وعَلَّقَ من ألفاظهم عُيوناً، فمنهم من يحضر شامتاً ومنهم من قد أنعم الله عليه، لو كان صامتاً، ومنهم من يقول الله يكفيك ويُحميك بضم الياء، ومنهم من يقول الله يُغنيك عن الإعادة والنادرة التي لو سمعها ابن المعتزّ لَسلك سبيلها في البديع ولو رآها الصنوبري لوصفها إذ يظنّها زهرةً من زهر الربيع قول بعض السابقين في [أ ت٩٧ب] ميدان التخلُّف والواصلين للدرجة العُليا من/ الكُلْفة والتكلُّف وقد رأى عين المملوك والمجلس حافلٌ حاشد وجميع الحاضرين لما قاله سامعٌ وبه شاهد فبُهِتَ وشكّ وأراد الكلام فتقيَّدَ لسانُه ورام الإقدام على النطق فجبُنَ جَنانه، ثم تشجّع فلم يُفتح عليه إلاّ بأن قال: يا مولايَ، هذه العين تزول، فقال المملوك: زاه زاه ما غلَت والله رمدتي بهذه الواحدة ولقد كان يجِب أن أسألَ الرّمد أن يشرّفني بالحضور لأُحرِزَ الفائدة وكلّما مرّ بالمملوك عجب ولا أعجب من تعجُّبه من هذا الرمد، وإنّ تعجّبَه منه بلَهٌ في لُبّه وعمىً في قلبه، كيف لا ترمَدُ عينٌ غاب عنها من غُرّة مولانا نورها وضياءها، وكيف لا تظمأ، وقد أقلعَتْ عنها من بركة قُربِهِ أنواؤها وكيف لا تَسخَن وقد تقلَّصت عنها ظِلالُها وفاءَ[1] عنها أفياؤها، وما كانت سلامتها السالفة إلاّ بنظرها لطلعته الميمونة ولاكتحالها بغبار مَوكبه الذي السعادةُ به مقرونة والصحّة به

---

(١) في ل، ت: فات عنها.

مضمونة لا مظنونة، وما فرّج اللّهُ عنه إلا بأدعية مولانا التي تُخَلِّصُه كل وقتٍ من العِقاب والعَقبات وتحرُسه من بين يديه ومن خلفِه بمعقَّباتٍ، وما أذهب عنه غَيَّر رَمده وكمل له عافية جسده إلاّ سعيُه إلى الدار الكريمة وتقبيل الأرض بين يدَي سيّدنا الأجلّ الأشرف أعلى الله قدره وإمرار يده الشريفة على مقلته، وجلا ناظره بنور غُرّته وتهنئته بهذا الشهر الشريف عرّف الله مولانا بركةَ أيّامه وأعانه على ما فرض وعمَّ بأعماله الصالحة شريف مقامه وأعانه على ما فرض على نفسه من صيامه وقيامه وأراه فيه من البركات ما لا عين رأت ولا أذن سمعَتْ، وجعل من نعمه عليه فيه الصحة التي لا طمحت نفسُ الأمراض إلى زوالها عنه/ ولا طمعَتْ وألبسَه فيه العافية، [أث٩٨أ] فإنّها أشرفُ لِباس ولا نَزَعَ عنه سرابيلَها، فإنها السرابيل التي تقي الحُرَّ وتقي البأس وتقبّل الله فيه أدعيتَه، ولو قال: وأدعية الخلائق فيه، لكان قد خلط الأعلى بالأدْوَن[1]، ومزج الأعزّ بالأهون، لأنّ أدعيته أدام الله أيّامه يحملُها الروح الأمين، وتكتبها ملائكة اليمين، وتتعطّر بها أفواه المقرّبين وتَرِدُ حظيرة القدس فلا يضرب دُونَها حجاب وتَصِل إلى جنّة عَدْنٍ فتجدها مفتّحة الأبواب ولا يقصِد بها إلاّ الدار الأخرى ولا يبتغي بها الحياة الدنيا، ولا يرجو بها إلاّ أن تُقرّبه إلى الله زُلْفَى وأدعية الخلائق له، فإنّما هي لأنفسهم لأنّ بقاءَهم معذوق ببقَائه، وسلامتهم مرتبطة بسلامة حوبائه، وأرزاقُهم واصلة إليهم من يده وقلمه، ووُجود الجُود عندهم مَوْصولٌ بوجوده فأعاذهم الله من عَدمه، نعَم ويعود إلى تمام حديث رَمَده وإلى بِشارة مولانا بأنّ شفاعةَ أدعيته له قد قُبِلت وأنّ بركة هذا الشهر الشريف قد عادَتْ عليه بعوائد فضل ربّه، وفكّتْ

---

(١) في ت: الأعلى بالأدنى.

ناظره من إسار كَرْبه، إنّ ربّي لطيفٌ لما يشاءُ إنّه هو العليم الحكيم، وما سطّر خدمتَه إلاّ بعد أن زال أَلَمُها وانفشّ وَرَمُها وخمِدَتْ جَمرتها، وذهبت حُمرتها، وظهر إنسانها وجفّت أجفانها، ورقأَتْ دموعها وعاد إليها هُجوعُها وكملت بحمد الله صحّتها، ونَقِيَت بحمد الله صَفْحتها وقد ذخرها المملوك ليَفدِيَ بها مواطيء مولانا إن رضيها لفِدائه أو أن يهِبَها لمن يُبشِّره بإيابه ويهنّئه بلقائه، وجعلها سِراجاً يهتدي به إلى تسطير مدائح مولانا وتحبيرها، وتصنيف سيرة دولته الفاضليّة، وتفسيرها، وتاب إلى الله أن يَنْسُب إلى عينه [أث٩٨ب] ما يدّعيه/ الشعراء في شعرهم وينحوه الكتّاب في نثرهم من أنّ نومها مفقود وأنّ هُدَبها بالنجم معقود، وأنّ جفنها بالسهاد مكحول، وأنّ سوادها بالدمع مغسول، وأن رَبْعَها بالقذى مأهول أو أنّها رأَتْ الطيفَ وما كانت رأته أو قرأت ما في وجه الحبيب وما كانت قرأته إلى غير ذلك ممّا يُزَخْرفونه من زُورهم ويُطلِقون به ألسنتَهم لغرورهم، فعسى يُمْحى بهذا الحديث ذاك القديم وسِوى ذلك، فالحديث الذي يأكل الأحاديث أنّ الأيام كانت تَحِسّ معه في بعض المعاملة وتُجامِله بعض المجاملة، ولا تسقيه كأس الصُروف صِرْفاً ولا تُرسِل إليه من الهموم صِنفاً إلا كَفّتْ عنه صَفّاً، ولا تُبكي له عيناً إلا تضحك له سِنّاً، ولا تُذيقه خوفاً إلا تتبعه أَمْناً، وكان يَذمها تارةً ويشكرها أخرى وتُنْسيه مرارة البلوى ما يذوقه من حلاوة النعماء، ثمّ رآها في هذا الوقت قد استحالت معه حالتَها وانتقضت عليه عادتها وجاءَته بعددِ الرَمْل عربدة، والحَصَى قَوقلة، والقطر أخلاقاً متلوّنة كأنها سهام مُرسَلة وسَقته من تسنيم عيناً يشرَب بها المقرّبون من المصائب صِرفاً بلا مِزاج، ومدّت عليه من ظَلامها ليلاً لا يُهْتدى فيه بشِهابٍ، ولا يُمشى فيه بسِراج، وما قنعت له ببُعد مولانا وبينِه، وأنها أخرجت نورَ وجهه الكريم من عينه إلى أن حَسَّنت

لوالد المملوك التوجّه إلى البيت الحرام وجعلته مُغْرَماً بالسفر إليه أتمَّ غَرامٍ: [من الكامل]

ما أنصفتني الحادثاتُ رمَيْنَني بمُفارِقينِ وليس لي قَلبان

وكم رقّقه المملوك وحنَّنه وأوضح له الغلطَ الدُنْيَويَّ وبيَّنه وأعلمه أنه يُذيقه اليُتم/ وإنْ فارَقَ سنَّ الحُدوثة وقارَبَ سِنَّ الكَهْل، وذكره أنّ الكِرْشَ [أث٩٩أ] منثورةٌ والعاملة كثيرةٌ والكُلفَة كبيرةٌ والذُرِّيَّة الضعيفة التي كان ذلك الشيخُ رحمه الله يتّقي الله خوفاً عليها قد أسندها إليه وصيّرها في يديه وتوكّل بعد الله فيها عليه وأنّ الوِزْرَ بتضييعها ربّما أحبط الأَجْر وضيّعه وعكس الأمل وقطعه وأسهب الأصدقاء في هذا المعنى وأطنبوا وخلجوا بالعذل وأجلبوا، فما زاده التسكين إلاّ نَبْوةً ولا الترقيقُ إلا قَسْوة ولا التحنين إلا جفوة ولا العذل إلا تصميماً على السفر ولا التفنيد إلاّ اعتزاماً على ركوب الغرر، وإن تولّوا فَقُل حَسبيَ الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلتُ وهو ربّ العرش العظيم، وفي بقاء مولانا أدام الله دولته ووجود جُوده ما يُغني المملوك عن الآباء قربوا أو بُعدوا وراحوا أو قعدوا قسَوْا أو حَنوا وسخَوْا أو ضنّوا لا زال جَنابُه الكريمُ كعبةً تطوف بها الآمال وكنزاً يُستغنى منه بالمال إلى أن يستغنِيَ به عن المال وله أدام الله أيّامه فيما أنهاه علوُّ رأيه وفضل الآية إن شاء الله تعالى، وقال: [من الطويل]

ذكرتُك[1] واللاّحِي يعانِدُ بالعذْل فكنتُ أَبا ذرٍّ وكان أَبا جَهْلِ
له شاهِدا زورٍ من النَّهْيِ والنُّهى[2] عليك ومن عينَيْك شاهدَا عَدْلِ

---

(١) ديوان ابن سناء الملك: وصفتك، في العدل.

(٢) نفسه: لي شاهداً.

حبيبـةُ هـذا القلـبِ مـن قبـلِ خلقِـه … يحبُـك قلبـي قبـلَ خلقِـك مِـنْ قَبْلـي
رأَيــتُ مُحيّـاً منـكِ تحـتَ ذوائـبِ … فأَجلستُ طرفي منك في الشَّمْسِ والظِّل
أَلا فـارْفَعِـي ذَا الشَّعـرَ عنه فـإنّـه(١) … أَغـارُ عليـه مـن مُـداعَبـة الحِجْـلِ
[أث٩٩ب] إذا نَشَــبَ الخلخــالُ فيــه فــإِنَّــه … يعـانِقُـه والخِـلُ يصبـو إِلـى الخِـلِ
عجِبـــتُ لـــه إذ يَطمئـــنّ مُعـــانِقـــاً … أَمـا أَذْهـلَ الخلخـالَ خـوفُ بَنـي ذُهْـل
بشـوْك القَنـا يحمُـون شهـدَ رُضَـابهـا … ولا بُـدَّ دون الشَّهـد مـن إِبَـر النَّحـل
تطلَّــعُ مــن بــدرِ السمــاءِ إِلــى أَخٍ … وتنظـرُ مـن زُهـر النُّجـوم إلـى أَهْـلِ
لهـا نـاظـرٌ يـا حيـرةَ الظبـي إِذْ يَـرى … بـه كَحَـلا نـاداه يـا خَجلـة الكُحـل(٢)
وأَثقلَهـا الحسـنُ الَّـذي قـد تكـاثـرَتْ … مـلاحتُـه حتَّـى تَثَنَّـت مِـنَ الثِّقْـل
وإِنـي لأَبْكِـي وهْـي تبكـيَ تَطَـرُّبـاً … جعلتُـك مـن هـذا التَّطـرُّب فـي حِـلٍّ
إذا استحسَنُــوا فــي وردةٍ دمعـةَ الحيـا … فَمـا نَظَـروا فـي خـدِّهـا دمْعَـة الـدَّلِّ
وإِنَّ فمـــي مُغـــرًى بفيهـــا لأَنَّـــه … رحيـمٌ بـه أَبْصَـرتـم رحمـةَ الطفـل(٣)
وقـــد فَطمتْنـــي النـائبـــاتُ وإِنَّنـــي … علمـتُ بهـا أَنَّ الفطـامَ أَخُـو الثُّكـل(٤)
ووَصْـلٌ تـولَّـى أَدْمـج الـدَّهـرُ ذِكْـرَه … كمـا أُدمِجَـت فـي منطقٍ أَلِـفُ الْـوَصْـل
تَقَضَّـى فجسمـي فـي أَواخـرَ مِـن ضَنًـى … عليـه وعقلـي فـي عَقَـائـلَ مِـنْ خَبْـلِ(٥)
سـأَمنـعُ عَينـي كُلَّمـا يمنـعُ البكـا … عليه وأُسلي القلب عَنْ كُلِّ مَا يُسْلِي(٦)

(١) ديوان ابن سناء الملك: إنّني.
(٢) نفسه: إذا رنا به كحل.
(٣) نفسه: الثدي للطفل.
(٤) من هنا إلى اث ١٠٨ أ (ما أقبح الغيم): لا وجود لهذا الجزء في ت.
(٥) ديوان ابن سناء الملك: من حبْل.
(٦) نفسه: وأسلى النفس.

وأُغْلِقُ بابَ العِشْقِ عنِّي فإنني(١) جهلتُ إلى أن صارَ باباً بِلا قُفْلِ
فبدرُ الدُّجى أَشْهى إِليَّ من الخَنَا وأَقبحُ في عينِ الكريمِ مِنَ الْبُخْلِ
٣ ومن عرفَ الأَيَّام مثلي فإنَّه يعيشُ بلا حبٍّ ويحيَا بِلاَ خِلٍّ

وقال أيضاً: [من البسيط]

ليلَ الحمى بات بَدْرِي فيكَ مُعْتَنِقي وبات بدرُك مرمِيّاً على الطُّرُقِ
٦ شتَّان ما بين بدرٍ صِيغَ من ذهبٍ وذاكَ بدري وبدرٍ صِيغَ من بَهَق
زار الحبيبُ وبدْرُ التَّم في كَمدٍ بادٍ عليه وغصنُ البان في قَلَق/ [أ ث١٠٠أ]
يمشي على خَدٍّ مَن يَهْوَى وأَدمُعه تهمِي فسبحان منجِيه من الْغَرَق
٩ وقبْل ذا كان طيفاً من تكبُّرِه فإنْ سرى كان مَسْراه على الحَدَق
وبات باللَّثم تَحْت الختم مَبْسِمُه والصَّدْرُ بالضَّم تحتَ القُفل والغَلَق
وعِفْتُ طيفي لما جاءَ سيِّدُه يا عينُ عَفيّ طريقَ الطَّيفِ بالأَرَق
١٢ يا عاذِلي فيه أَمَّا خدُّه فنَدٍ كما تراهُ وأَمَّا ثغره فنَقي
وما جفونك تلْويها على سَهَري ولا ضلوعُك تطْويها على حُرَقي
تريدُني خارِجيّاً عن مَحبَّتِه أَنَّى وبيعةُ ذاك الحُسنِ في عُنُقي
١٥ يا صاحبَ الحسن لا تَعجل بفُرقَتِنا فما رمَقْتُك إلاَّ آخِر الرَّمَقِ(٢)
وساتراً ليَ عينَيْه بارحَتِه ليتَ الضَّنَى لِيَ من عينيْك كانَ بَقِي
سرقتَ قلبي ولمْ أنكرتَ سِرقتَه أَليس خدُّك مسروقاً من السَّرَق
١٨ ونكهة لك تُحْيِي نفسَ ناشِقها بمسترقٍّ من الفِردَوْس مُستَرَق

(١) ديوان ابن سناء الملك: لأنّني.
(٢) نفسه، ول: رميتك.

جاءَ الغَرامُ وهذا الحسن في قَرنٍ ... والغيثُ يَهْمي ونور الدين في طَلَق

وقال: [من الكامل]

٣ باتَت مُعانِقَتِي ولكن في الكَرى ... أَتُرى دَرَى ذاكَ الرَّقيبُ بما جَرى
ونَعم دَرى لَمَّا رأى في بُردَتِي ... رَدْعاً وشَمَّ مِن الثِّيابِ العَنْبَرا
طيفٌ تخطَّى الهولَ حتَّى يَشْتري ... بيتَ الحَشَا وقد اشْتَرى وقد اجْتَرا
٦ ما زارَ إلاَّ في نَهارِ جَبينِهِ ... فأَقولُ سَارٍ ولا أَقُولُ له سَرى
بأَبي وأُمِّي من حَلَمْتُ بذكرها ... لمّا انتبهتُ ومُذ رَقَدْتُ تَفَسَّرا[1]
[أث١٠٠ب] عُلِّقْتُها بيضاءَ سمراءَ اللَّمى ... أَسمعتَ في الدُّنيا بأَبيضَ أَسْمَرا/
٩ ومِن الْعَجائبِ أَنَّ ماءَ رُضابِها ... حُلْوٌ ويُخْرج حين تبسِمُ جَوْهَرا
إنِّي لأَعْشَقُها وما أَبْصَرْتُها ... فالشَّمسُ يمنعُ نورَها أَن تُبصرا
أيَروعُني في كُلِّ وقتٍ نهْدُها ... فإذا اعتنقْنا خِفْتُ أَن يتكسَّرا
١٢ أَشكو إِليها رِقَّتي لِترقَّ لِي ... فتقول تطمَعُ بي وأَنت كما تَرى
وإِذا بكيتُ دماً تقولُ شمِتّ بِي ... يومَ النَّوى فصبغتَ دمْعَك أَحْمَرا
مَن شاءَ يمنحها الغَرامَ فدونَه ... هَذِي خَلائِقُها بتخيير الشَّرا
١٥ يا من لها من الحسنِ عبلةُ عبدةٌ ... رِقِّي عليَّ فليسَ قلبي عنترا
غادَرْتِني والصَّبرُ مَشدودُ الوِكا ... وغدرتِ بي والدَّمعُ محلولُ العُرا
وجعلتِ قلبي بالهموم مُزمَّلاً ... إِذْ كان طرفك بالفتورِ مُدثَّرا
١٨ وفتحت أَبواب السُّهادِ لناظري ... وجعلتِ ليلِي بالهموم مُسمَّرا
فمتى أَقولُ جوانحي بك قد هَدتْ ... ومدامِعي رجَعتْ عليك إِلى وَرا

(١) في ل: وقد.

وقال: [من البسيط]

يا ليلةَ الوصلِ بَلْ يا ليلَةَ الْعُمُر … أَحْسنتِ إلاَّ إلى المشتاق في القِصَرِ
٣ يا ليتَ زيد بحكم الوصلِ فيكِ له … ما طوّل الهجْرُ من أَيّامِه الأُخَر
أَوليتَ نَجْمكِ لم تُعقَل ركائبُهُ … أَوليتَ صُبحكِ لم يَقدَم من السَّفَر
أَوليتَ لم يَصْفُ فيك الشَّرْقُ من عَبَسٍ … فذلك الصَّفْوُ عندي غايَةُ الكَدَر
٦ أَوليتَ كُلاًّ من الشَّرقين ما ابْتَسما … أَوليتَ كُلاًّ من النَّسرَين لم يَطِر
أَوليتَ كنتِ كما قَد قال بعضُهمُ … ليلَ الضريرِ فَصُبحي غيرُ مُنْتَظَر
أَوليتَ حُطَّ على الأَفلاكِ قاطبةً … همِّي عليكِ فلم تَنْهَض ولم تَسر/ [أث١٠١أ]
٩ أَوليتَ فجركِ مفتَرّ به رَشئي … أَوليتَ شمسكِ ما غارت على قَمري
أَوليتَ قَلْبي وطَرْفي تَحتَ مُلكِ يدي … فَزِدتُّ فيك سوادَ القلبِ والْبَصَر
أَوليتَ أَلْقى حبيبي سِحرَ مُقلتِه … على العِشاءِ فأَبْقاها بلا سَحَر
١٢ أَوليتَ كان يُفدّي مَنْ كَلِفتُ به … درُّ النجوم بما في العِقْدِ من دُرَر
أَوليتَ كنتِ سأَلْتِيه مساعدةً … فكان يَحْبوكِ بالتَّكحيل والشعَر
أَوليتَ جُملةَ عُمري لو غدا ثَمَناً … في البَعْضِ منكِ ومَنْ لِلْعُمي بالْعَوَر
١٥ كَأَنّها حين ولَّتْ قمتُ أَجذبُها … فانقدَّ في الشَّرقِ عَنْها الثوبُ من دُبُر
لا مَرْحباً بصباحٍ جاءَني بَدَلاً … من غُرَّة النَّجمِ أَو مِنْ طَلْعَة الْقَمَر
زار الحبيبُ وقَدْ قالت له خُدعي … زُرْه وقال له الْواشُون لا تَزُر
١٨ فجاءَ والخَطوُ في رَيْبٍ وفي عَجلٍ … كقلبِه جَاءَ في أَمْنٍ وفي حَذَر
كأَنَّه كانَ من تَخْفيفِ خطوَتِه … يَمْشي على الْجَمْرِ أَوْ يَسْعى عَلى الإِبَر
وقال إذ قلتُ ما أَحْلَى تَخفُّرَه … تبرَّجَ الحُسْن في خدِّي مِنْ الخَفَر
٢١ يا أَخضرَ اللَّون طابَت منكَ رائحةٌ … وغبتَ عنَّا فما أَبقيتَ للخضر

فقـام يكْسِـرُ أجفـانـاً مَـلاحتُهـا ... تُعزَى إلى الحُورِ دَعْ تُعزَى إلى الحَوَر
وقمـتُ أسـأَلُ قلبـي عـن مَسـرّتِـه ... بمـا حـواهُ وعنـدي أكثـرُ الخَبـر
وبـتُّ أَحْسِـب أنَّ الطَّيـفَ ضَـاجَعنـي ... حتَّى رجَعْت أشهى الظَّنَّ في السَّهر
أَوردتُ صـدريَ صَـدْراً مـن مُعـانقـةٍ ... وحيـنَ أوردتُ لـم أَقـدر عَلَـى الصَّـدَر
وكـان يَمْنَعنـي ضمّـاً ورَشْـفَ لَمـىً ... ضَعْفٌ من الخَصْرِ أَو فَرْطٌ من الخَصر
[أث١٠١ب] وكـدتُ أَغْنَـى بـذاك الـرِّيـق مِـن فَمِـه ... ومنطـقٍ منـه عَـنْ كَـأْس وعـن وَتَـر/
وبـتُّ أشفـقُ مـن أنفـاسـه حَـذِراً ... مـن أن يعـودَ عِشـاءُ اللَّيـلِ كَـالسَّحَـر
ومـرَّ يسبـقُ دَمْعِـي وهْـوَ يَلْحَقُـه ... كـالسَّيـل شُيِّـع فـي مَجـراهُ بـالْمَطَـر

وقال: [من الكامل]

يـا قلـبُ ويْحـك إنَّ ظبيـكَ قـد سنَـح ... فتَنَـحَّ جُهـدك عـن مَـراتِعـه تَنَـحْ
وأَرَدْتُ أعقلـه ففـرَّ مـن الحَشَـا ... طـربـاً وأَحبسُـه فطـار مـن الفَـرح
وأَتـى فظَـلّ صـريـعَ هَـذاك اللَّمـى ... عَطَشـاً وعـاد قتيـلَ هـاتيـك المُلَـح
جَنـح الغـزالُ إلـى قِتـال جَـوانِحـي ... فَغـدوتُ أَجْنَـحُ مِنـه لمَّـا أَنْ جَنَـح
ومـن العَجـائـبِ أنـه لمَّـا رَمـى ... بسهـامِـه قتـلَ الفُـؤادَ ومَـا جَـرَح
ولَمًـى صقيـلٍ مـن مَـراشِـف أهيَـف ... لـو شئـتُ أَمسحُـه بلثمـي لا نَمْسَـح
كـاللّيْـلِ إلاَّ أنَّـه لمـا دَجـا ... والمسـكِ إلاَّ أنَّـه لمّـا نفَـح
قبّلتُـه وقَبِلْـتُ أمـرَ صبـابَتـي ... ونصحتُ نفسي في قطيعةِ من نَصَح
ورشَفْـتُ ريقتَـه علـى رَغْـم الطِّـلا ... من كأْسِ مَرْشَفه على رغم القَدَح
ورقيقـةِ الخَصـريـن كـلٌّ منهمـا ... بسَقـامِـه لا بـالـوِشَـاحِ قَـد اتَّشَـح
في لحظِها السِّحرُ الحلالُ قد اسْتَحى ... وبخـدِّهـا الـوردُ الجنـيُّ قـد انْفَتَـح
عضَّـتْ أنـامِلَهـا علـيَّ تـدلُّـلاً ... فأَرَتْ رضيعَ الطَّلْعِ مَعْ طَفْلِ البَلَح

ثغـرٌ يُـريـك الأَقحـوانَ بـه شفـى ... وقـتَ الظهيـرةِ أَو يُـريـك بـه قَلَـح
لِـي سُبْحَـةٌ مـن جَـوهَـرٍ فـي ثَغْـرهـا ... فَفَضَلـتُ سـائـرَ مـن يُسَبِّـح بـالسُّبَـح
لِـمَ لا تُصـالِـحُ قُبْلَتـي يـا خـدَّهـا ... والماءُ فيك مع اللَّهيبِ قَد اصْطَلح
كـم يَعـذِلـون ولسـتُ أَسمـعُ منهـمُ ... فـأنـا وهـم مثـلُ الأَصَـمِّ مع الأَبَـح/ [أث١٠٢أ]
ليـسَ العَـذولُ عليـكَ إنسـانـاً هَـذَى ... إنَّ العـذولَ عليـكَ كلـبٌ قـد نبَـح
ولقـد سـأَلـتُ القلـبَ بعـض تَصَبُّـرٍ ... يَسخُـو علـيَّ بـه فشـحَّ ومـا رَشَـح
لـم تُعْـدِه بـالبُخْـلِ إذ سكنـت بـه(١) ... فَلَطـالَمـا سَمَحـت وقَلْبـي مَـا سَمَـح
بَعُـدَتْ علـيَّ فضَـاق صَـدْري بَعْـدهـا ... وذكَـرْتُ عَـوْد أَبـي عَلِـيٍّ فـانْشَـرح

وقال في مليح مرض(٢): [من المجتث]

حَكَيــتَ جِسْمــي نُحُــولاً ... فهــل تَعَشَّقْــتَ حُسْنَــكْ
وكــان جَفْنُــك مُضْنــىً ... فصــرتَ كلُّــكَ جَفْنَــكْ
وزادك السُّقْــمُ حُسْنــا ... واللّــهِ إنّــك إنَّــك

وقال في بادَهنج: [من الخفيف]

وبــادهَنْــجٍ عَــلا بِنــاءً ... لكنــه قــد هَــوَى هــواءَ
دام عليــلُ النسيــمِ فيــه ... كــأنّــه يطلــبُ الــدواء

وقال: [من الطويل]

بدت لِيَ في ثوبٍ كوَجْهي أصفرٍ ... عَلَتْـه بمنـديـلٍ كقلبـي أسـودِ

---

(١) في ديوان ابن سناء الملك: بالبخل من أخلاقها.

(٢) في مليح مرض: ساقطة من ل.

فأبصر منها الطرفُ مرودَ عسْجَدِ ... على طَرَف منه بقية إثمد

وقال يذُمُّ خالا[(١)]: [من السريع]

يا من غدت تختال من خالها ... وخالُها[(٢)] يقضي بتهجينها
كإنّما خدّك تُفّاحَةٌ ... وخالها نُقْطَة تعْيينها

وقال: [من الخفيف]

[أث١٠٢ب] لا تلومي العُذّال من أجلِ عذلي ... وابسُطي عُذْرَهم جميعاً وعُذري/
أنا والله أقتضي منهُمُ العذ ... لَ لِعِلْمي بأنّه فيك يُغري

وقال: [من الطويل]

عَروسُكُمُ يا أيّها الشَرْبُ طالقٌ ... وإن فَتَنَتْ من حُسْنها كلَّ مُجْتلِ[(٣)]
دَفعتُ لها عقلي وما لي معجّلاً ... فقالت وجنّاتُ النعيم مؤَجّلي

وقال: [من الرمل]

إنّه مال وملاّ ... وأتى الطيفُ وسَلاّ
عاطلاً حتى لقد عا ... د من اللَثْم مُحلّى
كنتُ في تَقْبيلِيَ الطيـ ... ـفَ كَمَنْ قبّل ظِلاّ

---

(١) يذم خالا: ساقطة من ل.
(٢) في ل: وخيالها.
(٣) في ديوان ابن سناء الملك: مُجْتلي.

وقال: [من السريع]

رغِبْـتُ فـي الجنّـة لمـا بـدا ... أنمـوذجُ الجنّـة مـن شَكْلِـهِ[١]
فصـرْتُ مـن حِـرْصِـي علـى شِبْهِـهِ ... فـي البَعْـثِ لا ألْـوي علـى وَصْلِـه
فـانْظُـر إلـى مـا جـرّه[٢] حُسْنُـه ... مـن تـوبـةٍ تَقْبُـحُ عـن مِثْلِـه[٣]

وقال: [من البسيط]

أهواه كالظَّبْي في حسن وفي غَيَدٍ ... لا بَلْ هو الليثُ في بأْسٍ وفي جَلَدِ
فلـو تـراه وكـأسُ الـراح فـي فمـه ... أبْصرتَ كيف تحُلّ الشمس في الأسَد

وقال: [من البسيط]

عملـتُ شيئـاً مـا زال خَيْـرَ عَمَـلْ ... ونلـت أمـراً مـا زال مـلءَ أَمَـلِ
قبّلـتُ خصـراً لمـن أُحِـبُّ فمـا ... دار عليـه سِـوى ثـلاث قُبَـل

وقال:/ [من البسيط] [أ ث١٠٣أ]

يا عاطِلَ الجِيدِ إلاّ من محاسِنه ... عَطَّلْتُ فيك الحشا إلاّ من الحَزَنِ
فـي سِلْـك جسمِـيَ دُرّ الـدمـعِ مُنْتظـمٌ ... فهـل لجيـدِك مـن عِقْـدٍ بـلا ثَمَـن[٤]
لا تخشَ مِنّي فإنّي كالنسيمْ ضنًى ... ومـا النسيـمُ بمخشـيٍّ علـى الغُصُـن

---

(١) في ديوان ابن سناء الملك: في شكله.
(٢) نفسه: لما قد جرّه.
(٣) نفسه: في مثله.
(٤) نفسه: في عقد.

وقال: [من الطويل]

أخذتَ فؤادِي حين سرتَ ولم أكن ... أُسَـرُّ إذا مـا غِبْـتَ عنِّي بقُـرْبـهِ(١)
ومـا أَدَّعـي أَنّـى ذكـرتـك سـاعـةً ... وهـل يـذكـرُ الإنسـانُ إلا بقلبـه

وقال: [من السريع]

ونـونِ صُـدْغٍ زادنـي جِنّـةً ... وربّمـا يُعْـذَرُ فيـه الجنـونْ
أُقَبِّـل النـونـات مـن أجلـه ... حتـى لقـد قبّلـت نـون المَنُـون

وقال: [من البسيط]

يا ساقِيَ الراح بل يا ساقِيَ الفرح ... ويـا نـديمي بـل يـا كـلَّ مُقْتَرِحي
لا تخْشَ في ليلِ لَهْوِي من تقاصُره(٢) ... أما تراني شربت الصُبْحَ في قدحي(٣)

وقال: [من الخفيف]

إنّ مَـن خَصَّـه الفـؤا ... دُ بـإخـلاص وُدِّهِ
ضَـلّ فـي ظِـلّ هُـدْبـه ... خـالُـهُ فَـوْقَ خـدّه

وقال: [من مجزوء الرجز]

زَهّـدَنـي فـي خُلّتِـكْ ... زهـادتـي فـي قُبْلتِـكْ(٤)
لأنّ شَعْـرَ لِحْيَتِـكْ ... طُحْلُـبُ مَـاءِ وَجْنَتِـكْ

---

(١) في ديوان ابن سناء الملك: لقربه.
(٢) نفسه: لا تخشينْ ليل.
(٣) نفسه: في القدح.
(٤) نفسه: زهادتي في جلستك.

وقال: / [من السريع] [أث١٠٣ب]

أحِبّتي هل عندكم أنّني ... عُلِّقْتُها ماجنةً عِلْقَهْ

٣ أثَّرَ تقبيلي في خدّها طَابَعَ[1] ... حُسْنٍ لم يكن خِلْقَه

وقال: [من المتقارب]

تطَلَّبْتُ من ثغره قُبْلَةً ... فضنّ عليّ بذاك الشَنَبْ

٦ وقال ألا دونَهُ وجنتي ... فصان اللُجَيْن وأعطى الذَهَب

وقال: [من الكامل]

عانقتُه حتى ظَنَنْتُ بأنّني ... في مَضْجَعِي فردٌ بغير قرين[2]

٩ ولقد ظننتُ بأنّ من ضَمّي له ... كان انحناء ضلوعه وضلوعي

وقال: [من المتقارب]

أيا ليلة الصَّدّ لا تقصُري ... ويا ليلة الصبح لا تَطْلُعي[3]

١٢ فإنّي لَبِسْتُ سوادَ الدُّجى[4] ... حِداداً على رَبّة البُرْقُع

ولو كنتُ مُفْتَقِراً للصَّباح ... لغَرّقْتُ لَيلِيَ في مَدْمعي[5]

وقال: [من الوافر]

١٥ ولما أنْ نَزَلْتُ عليك ضَيْفاً ... ولم أر من قِرىً غَيْرَ القِراعِ

---

(١) في ديوان ابن سناء الملك: على خدّها.

(٢) نفسه: فرداً بغير ضجيعي.

(٣) نفسه: ويأيها الصبح لا يطلع.

(٤) نفسه: ثياب الدجى.

(٥) نفسه: في أدْمُعي.

كسرتَ الجَفْنَ حين أردتَ قتْلي ... وكَسْرُ الجَفْنِ من فِعْلِ الشُّجاع

وقال: [من المتقارب]

ولما مررتُ بدارِ الحبيبِ ... وقد خاب في ساكنيها ظُنوني[1]

حَطَطْتُ همومُ جفوني بها ... لأنّ الدُموعَ همومُ الجفونِ

[أث١٠٤أ] وقال:/ [من السريع]

لا غَرْوَ لما غاب شمسُ الضّحى ... أنْ أَطلعَ الجفنَ دُموعي نجومْ

غَلِطتُ ما الدَمْعُ نجومٌ به ... لكنّه دُرُّ بِحار الهُموم

وقال[2]: [من السريع]

إنْ قلتُ ما أحْسَنَهُ شادِناً ... فإنّما قصْدِيَ ما أخْشَنَهْ

يظَلّ أيْري ضائعاً في استه ... كأنّه المِغزَلُ في الرَّوْزَنَه

وقال: [من السريع]

يا هذه لا تستَحِي منّي ... قد انكشف المُغَطّى

إن كان كسُّكِ قد تثاءَبَ ... إنّ أيْري قد تَمَطّى

وقال: [من السريع]

يا باسِماً أُبدَى لنا ثغرَهُ ... عِقْداً ولكِنْ كُلُّهُ جَوْهَرُ

قال لي اللاّحي ألم تستمع ... فقلت يا لاحي أما تُبْصِر

(١) في ديوان ابن سناء الملك: من ساكنيها.

(٢) لا وجود للمزدوجات الثلاث التالية في الديوان.

وقال: [من الطويل]

لقد شَيَّبَتْني في الزمان خطوبُهُ ... ولا عجبَ أنْ شابَ مَن شَأْنُه الخَطْبُ(١)
ونوّر شيبٌ في عِذار معذِّبي ... ولا عجبَ أن نوّر الغُصْنُ الرَطْب

وقال: [من الكامل المرفل]

قالوا لقد شاب الحبيـ ... ـبُ وشاب فيه كلُّ عَزْمِ
فأجبْتُ مِنْ شَرَهِي عليـ ... ـه أَذُوقُه في كُلّ طَعْم

وقال: [من الخفيف]

شادنٌ لا أَرَى سِواه وهَيْها ... ت وحُوشِيتُ أن أُرِيدَ سواه/ [أث١٠٤ب]
إنّ لِي ناظراً به مستهاماً ... يشتهي أن يراه وَهْو يراه

وقال: [من السريع]

يا بأبي مَن ذِكْره في الحشا ... ضيفي وذكْرِي في الحشا ضيفُهُ
لا تحْسَبوني ناعساً إنّما ... سجدتُ لمّا مَرَّ بِي طيفُه

وقال في الجُلَّنار: [من البسيط]

وجُلَّنار على غصونٍ ... وكلُّ غُصْنٍ بهِنّ مائسْ
يَحْكِي الشَراريبَ وهْي خُضْرٌ ... وهْو بأطرافها كبائس

وقال: [من الطويل]

وليلةِ وصْلٍ خِلْتُها ليلةَ القدْرِ ... تنعّم فيها القَلْبُ بالشمس لا البَدْرِ

(١) في ديوان ابن سناء الملك: ولا عجباً.

ومـا زِلْـت حتـى فـرّق الصبـحُ بَيْنَنـا   فكان زوالُ الشمس للصبْح لا الظُّهر[١]

وقال: [من الوافر]

أحِـلَّ الخمـرُ بعـدَكُـمُ   لأشـرَبَ غَيْـرَ مكتَـرِث[٢]

فَنـارُ القَلْـب بعـدَكُـمُ   تُصيِّـرهـا علـى الثُلـث[٣]

وقال: [من الوافر]

رأيـتُ العـاشقيـن ولسـتُ منهـم   وآخِـرُهـم شقـاءٌ لا سَعـاده

وعشّـاقُ العُلـوق إلـى بغـاءٍ   وعشّـاق القِحـاب إلـى قِيـاده

وقال: [من الطويل]

ألا إنّ شُـرّابَ المُدام هُـمُ النـاسُ   وغيـرهـم فيهـم جُنـونٌ ووسـواسُ

[أ ث ١٠٥ أ] فيـا ليـتَ أنّـي مِثْـل كِسـرَى مصـوَّرٌ[٤]   فليس يزال الدهر في فمه كاس[٥]/

وقال: [من الخفيف]

إنّ عِشْقَ الاجراح للقلب جُرحَة   ليـس فيـه ملـحٌ ولا هـو مُلحـه

أَيُّ كُـسٍّ يكـون فـي ضِيـقِ جُحْـرٍ   واسـعٍ أو يكـون فـي قَـدْرِ فَقْحـه

وقال: [من السريع]

ورُبَّ عِلْـقٍ قـال لِـي مـرّةً   يـا هـاجِـري ظُلمـاً ولـم أهْجُـرِ

---

(١) في ديوان ابن سناء الملك: بالصبح.

(٢) نفسه: سأشرب.

(٣) نفسه: تصيّره.

(٤) نفسه: مصوراً.

(٥) نفسه: في يده.

معتَــزِلــي صِــرْتَ فقلــتُ اتَّئِــدْ   واعتُــبْ علــى مَبْعــدك الأَشعــرِي

وقال: [من المجتث]

فــي خَــرْقها أَلْــفُ خِــرْقَــهْ   وشَقّهــــا ألــــفُ شُقَّــــهْ
وألــــف ألــــف كســــاءٍ   فيــه ومــا ســدّ خَــرْقــه
أَدْخلــــتُ أَيْــــري فيهــــا   فضــــاع بيــــن الأَزِقّــــه
وحــــار إذ أرشــــدتْــــهُ   إلــى الطــريــق بــزَعْقــه
وتلــــك ضَــرْطــــةُ اســتٍ   تُــدْعــى مجــازا بحبقــه
فــانســلّ منهــا بِــرُعْــبٍ   وقــد تغشّتْــه صَعْقَــه
كخــرْقَــةٍ بــل كقــاض   قــد طيلستْــه بِخِــرقــه
مــع بــردهــا ظَــلّ أيــري   بيــن إلْتهــابٍ وحُــرْقــه
ممــا تحَشّــتْ بشــومٍ   وزَنْجَبيــل ودُقَّــه
مِمّــا تَغَنَّيْــتُ منهــا   لــي بَصْقَــةٌ بعــد بَصْقــه
كــم نهــرةٍ لِــيَ منهــا   والسّــتُ مَــعْ ذاكَ حُــرْقــه

[أث١٠٥ب]

ومن موشّحاته:/

يريك إذا تلفّت طرف شادن، سقيما، وعما عنه تبتسم المعادن، نظيما

بــراه الله مــن حُسْــنٍ وطِيــب   حبيــبٌ كــلّ مــا فيــه حبيبــي[1]
أعــاد شبيبتــي بعــد المَشيــب   وأمســى مُسْقِمــي وغــدا طبيبــي

وخيّم في ضمير القلب ساكن، مقيما، ولم تزلِ القلوب له مَواطِن، قديمًا

(١) في دار الطراز: فيه حبيب.

جفتني كلّ لايمة ولايم   عليه لأنّ عُذري فيه قايم
ويومٍ مايس العِطفَيْن ناعم   نعَمتُ به وأَنْفُ الدهر راغِم
بغصنٍ أجتَني منه ولكِنْ، نعيما، ويُحَيِّيني بهاتيك المحاسن، نديما

يذكّرني المدام فأشتهيها   وأشربها فتشكرني بديها
كأَنْ حبيبَ قَلْبي كان فيها   تجعلُني رشيداً لا سفيها
تحرّك من شايليَ السواكن، كريما، وتُحْيِي من مَسَرّاتي الدفائن، رميما

يطوف بها عليَّ أغَنُّ أحوى   يراه الصَّبّ عطشانا فيروى
ومَنْ جحد الهوى كِبْراً وزَهْوَا   فإنّي والهَوَى قَسَماً لأَهْوَى
غَزالاً فاترَ الأجفانِ فاتن، وسيما، عليه رَوْنَقٌ للحسن باين، وسيما

يجرِّد طرفَه وهو المشيح   سكاكينا تُبيح وتستبيح
لها في كلّ جاريةٍ جروح   فكم جرحتْ وأنشده الجريح[(١)]
أيا من لم تَدَعْ منه السكائِن،[(٢)] سليما، متى تغدو بعُشّاقٍ مساكن، رحيما

ومن ذلك:

الراحُ في الزُجاجة، أعارها خدُّ النديم، حُمْرَةَ الوَرْدِ
[أث١٠٦أ] واستوهبَتْ نسيمَه[(٣)]، فهَيَّجتْ نَشْرَ العَبير، مع شَذا النِّدِ/

يا همت بالحُمَيّا   إلاّ وقد سَقَتْني

---

(١) في دار الطراز: وأنشدت.

(٢) نفسه: منه السكاكن.

(٣) نفسه: واستوهب نسيمه.

مليحة المُحَيَّا مليحة التثنّي
والحُسْن قد تَهَيّا فيها بلا تَأَنِّ

أذكى بها سِراجَه، رأيتُ في الليل البهيم، شُعْلَة الزندِ
لَوَ اَنَّها عليمة، تاهت على البدر المنير، وهو في السَعْدِ

إنّ التي ألامُ فيها على غِرامي
لِقدِّها قوام كالعضن في القَوام
لثغرها نظام كالعِقد في النظام

لريقها مُجاجة، كالمِسْك في طيب الشميم، جَنَى الشُهْد
وعينُها السقيمة، وسنانةٌ من الفتور، لا مِنَ السُّهد

تزيد في بَلائي والنفس تشتهيها
ولا أرى دَوائي إلاّ بريق فيها
قالت لأصدقائي وقد ضَنِيتُ فيها

أَحْمَى الهوى مِزاجه، دَعوه من طِبّ الحكيم، فالدّوا عِنْدي
مَحْبوبتي حكيمه، تُطفِي برمّان الصدور، حُرْقَةَ الوجْدِ

كم في الأنام مثلي شفاؤه دواها[(١)]
وكم تريدُ قتلي ولم أرِدْ سِواها
وقال لايمٌ لي لَجَجْتَ في هواها

---

(١) في دار الطراز: شقاؤه.

[أث١٠٦ب] طـابَـتْ لِـيَ اللَّجـاجـة، وقلتُ للأسقام دُومي[١]، مـــا أنـــا وَحْــدِي/
ذو مُهْجَـــةٍ سقيمـــة[٢]، في القُرْب من ظَبْيٍ غَرير، وهـــو فـــي البُعـــد
قَلْبـــي لهـــا يتـــوق وقلبهـــا يقـــول
هيهـــات لا طـــريـــق هيهـــات لا وُصُـــول
فقلـــتُ والمَشْـــوق يقنعـــه القليـــل
أقـضِ لـي فَـرْدَ حـاجَـهْ، يا سِتّ بوسَهْ في الفُمَيم، وأُخْـرَى فـي الخـدّ
والحـاجَـهْ العظيمَـه أن نطلعُـو فـوق السـريـر ونَضَـــعْ يَـــدِّي[٣]

ومن ذلك:

مقامنا كريمُ، وغيره لئيمُ، مدامةٌ وريمُ، والسعدُ لي نديم
لا عِشْـتَ يـا رَقيبـي ذا العَيْـــــش
وغـادةٍ مختـالـة، كـأنهـا الغـزالـة، ومِلْـؤُهـا مَـلالـة، وعينهـا النبّـالـة
تجـــيءُ للكئيـــب فـــي جيـــش
قامتُها كالصَّعْدَة، وريقُها كالشُهدة، وخدّها كالوردة، إن الحرير عنده
في المُطْرَف القشيب كـــالخيـــش
لا تُصْغِ للمحال، واعْشَقْ ولا تُبالي، واشرَبْ من الجريال، فالرُشْد في الضلال
والعقـــل للبيـــب فـــي الطيـــش
عانقني خليلي، حتى ارتوى غليلي، وقلتُ للعَذولِ، لما أتى فضولي
عـانقـتُ أنـا حبيبـي وانـــتَ أيْـــش

(١) في دار الطراز: للأشجان.
(٢) نفسه: ذو مهجة مقيمة.
(٣) نفسه: ونحط.

(٢١٠) سديد الدين الكاتب المصري

هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل بن عبد الجبّار بن حسن سديد الدين أبو القاسم الأنصاري المصري الكاتب الأديب، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة/ [أ ث ١٠٧أ] وسمع من أشياخ عصره وتقلّب في الخِدَم الديوانيّة، وتوفي سنة خمسين وستّمائة.

(٢١١) عميد الرؤساء الحلّي وجه الدُوَيْبَة

هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن علي بن أيّوب أبو منصور عميد الرؤساء اللغوي من الحلّة المزيديّة، كان أديباً فاضلاً نحويّاً لغوياً شاعراً، تصدّر ببلده وعنه أخذ أهلُها، قرأ هو على ابن العَصّار وأبي العزّ بن الخراساني، وأول ما قرأ على خُزيمة بن محمد بن خُزَيمة، وورد إلى بغداد، وتوفي سنة عَشْرٍ وستمائة وفيه يقول الحسين بن البُغَيْديدي يهجوه وكان يُعْرف بوجه الدُوَيبة ويُنْسَب إلى التطفيل: [من الخفيف]

ليت شعري وجه الدويبة ... صخرٌ ليس يندَى من فعله أم ساجُ
ما كفى الناسَ ما بهم منه حتّى ... صار يغشاهم ومعه السِّراج
وطعامٌ على طعام عليه ... عند بقراط لا يصِحّ المِزاج
يا عميداً وموضع الميم نونٌ ... لا تُخلّطْ يعرض لك الانفلاج
كُنْ خفيفَ الغِذا وإلاّ تأذَّيْـ ... ـتَ بداءٍ يطول فيه العلاج
قد تفرّدت بالفعال الذي ... للكلب من فعله القبيح انزعاج

. . . .

٢١٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٤١ ــ ٦٥٠).

٢١١ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٦٤، وذيل تاريخ بغداد ٢٤ أ.

خـــارجـــاً داخـــلاً إلـــى ذا وعـــن ذا   والطفيلـــــيُّ داخـــــلٌ خـــــرّاج
وإذا زُرْتَ لا تـــــزُرْ بجنيـــــبٍ   لا يصـــحّ الطـــاعـــون والحَجّـــاج

وسمع المقامات من ابن النقّور ورواها عنه، ومن شعره يَرثي زوجته: [من البسيط]

لم تذهَبي فأقول الذاهبُ امرأة   وإنّمـا ذهـب المعـروف والكـرمُ
[أث١٠٧ب] بـي مثـلُ مـا بِـكِ إلاّ أنّ ذاك بلـىً   مغيَّـرٌ وجهَـكِ الحـالـي وذا سَقَـم/

ورثاه تلميذه الشريف فخار بن معد العَلوي: [من الكامل]

أوْدَى ابـن أيّـوبَ وغـادر جـذوةً   فـي الصّـدر منّـي مـاتنـي تتلهّـبُ
قـد قلـتُ للنـاعـي غـادة نعـاه لـي   مـاذا نعَيْـتَ لنـا بفيـك إلاّ ثَلْـب(١)
فـلأبكيـنّ علـى امـرءٍ بممـاتـه   مـات المبـرّدُ والخليـلُ وثعلـب

هبة الله بن الحسن

(٢١٢) اللاَّلِكائي الشافعي

هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم الرازي الطَّبَري الأصل، المعروف باللاَّلِكائي، الفقيه الشافعي، نزيل بغداد، تفقّه على الشيخ أبي حامد، وسمع من جماعة، قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، صنّف كتاباً في السُّنّة و «كتاب رجال الصحيحين» وكتاباً في السُّنَن، وعاجَلَتْه المنيّة، فمات بالدِّينَوَر في شهر رمضان سنة ثمان عشرة أربعمائة، قال علي بن

(١) سقط في ل من هنا إلى ١٠٨ أ: ما أقبح الغيم.

. . . .

٢١٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٤١١ ــ ٤٢٠) ٤٥٦.

الحسين بن جدّ العُكْبَري[1]: رأيت هبة الله الطبري في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال كلمةً خفيّةً: بالسُّنَّة.

(٢١٣) الأشقر المقرئ

هبة الله بن الحسن بن أحمد بن أبي المعالي أبو القاسم الخيّاط المقرئ المعروف بالأشقر، من ساكني دار الخلافة ببغداد من القرّاء المشهورين بالإجادة وحُسن الأداء ومعرفة وجوهِ القراءات بالروايات، ويفهم طرفاً حسناً من النحو، قرأ بالروايات على محمد بن خالد الرزّاز الضرير وعلى عبد الله بن عبد الله الجوهري وعَرفة بن علي البقلي، والنحو على الأسعد بن نصرٍ العبرني، وسمع من مسعود بن علي بن النادر وعمر بن أبي بكر بن التبّان وغيرهما وقرأ/ عليه جماعة، وكان يصلّي إماماً بالإمام الظاهر وتجهّر [أث١٠٨أ] على مذهب الشافعي، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

(٢١٤) الجُرَذ الكاتب

هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطّلب أبو المعالي الملقب بالجُرَذ من بيت الوزارة والتقدّم. كان أديباً فاضلاً شاعراً يكتب خطّاً حسناً ونسخ بخطّه الكثير للناس توريقاً، وكان

---

(١) في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٤، بن جد العكبري؛ وفي سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١٩: بن جدّاء العكبري.

. . . .

٢١٣ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٢٤ ب.

٢١٤ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد (بياض في نسخة برنستن بين «هبة الله بن الحسن بن علي» و «هبة الله بن الحسين»).

ظريفاً لطيفاً، وجمع في الهزْل مجاميع مطبوعة وأسنّ وعجز عن الحركة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، ومن شعره: [من السريع]

قـديْـتُ مَـن فـي وجههـا سُنّـة   أشهَـى إلـى قلبـي مـن الفَـرْض
تنســى عُهــودا سَلفــتْ بيننــا   كــأنّمــا قــد أكلَــتْ قَــرصــي

أشار إلى أنّ أكْلَ الطعام الذي أكل منه الفأرُ يورِث النسيان فيما يزعمه أصحاب التجارب وحسّن هذا لأنّ اسمه الجُرَذ. ومنه: [من المتقارب]

ألا قبّــح الله هــذي الــوجــوه   وبــدّ لنــا غيــرُهــا أوجُهــا
فــلا أُفْقُهــا مــؤْذِنٌ بــالنَّــدى   ولا بــالعُلــى مُــؤْذِنٌ أوجُهــا

ومنه قوله في ابن دينارٍ كاتب الوزير وكان أحاله عليه فمَطَله: [من البسيط]

مـولايَ فـي مَنـركُـمُ كـاتـبٌ   يـزيـدُ فـي ظُلمـي إفـراطـا
مُضَيِّـــعٌ للمـــال لكنّـــه   أضحـى علـى شـؤمـي مُحْتـاطـا
ظـــنّ أبـــاه مـــن عطـــايـــاك   لـــي فليـــس يعطينـــي قيـــراطـــا

ومنه في ذمّ الغَيم: [من السريع]

[أث١٠٨ب] مــا أقبــحَ الغيــمَ ولــو أنّــه   يُمطِــرُنــا دُرّا ويــاقــوتــا/
فكيـــف والآفـــاقُ مغبّـــرةٌ   شـــوهـــاء لا مـــاءً ولا قـــوتـــا

ومنه: [من البسيط]

نَفْضُ التراب عقوقٌ عن مناكبنا   لأنــه نَسَــبُ الآبــاءِ فــي القِــدَم

(٢١٥) أبو القاسم السكّاكيني

هبة الله بن الحسن بن المظفّر بن الحسن بن السبط أبو القاسم الهمذاني البغدادي، من أولاد المحدّثين، حدث هو وأبوه وجدّه، أسمعه والده في صباه تبكيراً وعُمِّر حتى حدّث بالكثير، وانفرد بأكثر مسموعاته وانتشرت الرواية عنه، وكان شيخاً ذكيّاً فهماً متأدّباً حُفظةً للحكايات والأشعار والنوادر، وكان في شبابه يعمل السكاكين وآلات الكتابة صناعةً بديعةً، عمل شطرنجاً كاملاً من عاج وآبنوس وَزْنُه حَبّتان وأرُزَّة، وكان ينقله بشِفْتِ الصائغ لأنّ الأنامل تعجز عن نقله، وكان مثل الخَرْدَل وأشكاله ظاهرةٌ، وأهداه لبنَفْشا مولاة المستضئ بالله، ثم كبر وافتقر، فساءت حاله وصار قذِراً وَسِخاً لا يستنزِهُ عن النجاسات، قال محبّ الدين بن النجار: ولم يكن في دينه بذاك، وكان عسِراً في التحديث، سمع أباه، وأحمد بن عبد الله بن رضوان، وأحمد بن عبد الله بن كادِش وهبة الله بن محمد بن الحُصَين ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفرّاء وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

(٢١٦) الصائن ابن عساكر الشافعي

هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن[1] الحسين الدمشقي

---

(١) في ل، ت: أبو الحسين الدمشقي.

. . . .

٢١٥ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (قارن بالمستفاد ٤١٢)، الترجمة غير موجودة في المخطوطة، ترجمة «هبة الله بن الحسن بن علي»، غير كاملة (ب ٢٥) وتليها ترجمة «هبة الله بن الحسين بن بديع» (٢٦ أ).

٢١٦ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (قارن بالمستفاد ٤١٤)، الترجمة غير موجودة في مخطوطة برينستون، قارن بالترجمة السابقة.

الشافِعي بن عساكر، أخو الحافظ بن عساكر أبي القاسم، وكان الأكبر وكان يعرف بالصائن، حَفِظ القرآن في صباه، وقرأه بروايات على أبي الوَحْش سُبَيْع بن قيراط، وأبي العباس أحمد بن محمد بن خَلَف بن مُحْرِزِ الأندلسي، [أث١٠٩أ] وسمع من الشريف/ أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العَلَوي وأبي طاهر بن الحِنّائيّ وأبي الفرج غيث بن علي الصوري وغيرهم، وقرأ الفقه على أبي الحسن علي بن المسلم ونصر الله بن محمد المصيصي، وقدم بغداد سنة عشرٍ وخمسمائة، وعلق دَرس الخلاف على أسعد الميهَني، وقرأ أصول الفقه على أبي الفتح بن برهان، وأصول الدين على أبي عبد الله القيسراني(١) وسمع هناك على أشياخ العصر، وسمع بالكوفة ومكة بعد ما حجّ ورجع إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وصار معيداً لشيخه علي بن المسلم بالمدرسة الأمينيّة، ثم إنّه درس بالغزالية بالجامع الأموي، وأفتى وحدّث واعتنى بعلوم القرآن والنحو واللغة وحصّل النسخ نسخاً وتوريقاً وشِراءً، وكان فاضلاً ظريفاً مطبوعاً كيّساً عشيراً حريصاً على طلب العلم، وكتبه مبذولة للمستَفِيدين والغرباء، ولم يزل يكتب ويصحّح إلى أن مات رحمه الله تعالى.

(٢١٧) ابن الدوامي

هبة الله بن الحسن بن الدوّامي أبو المعالي، أحد الأعيان، ولي حاجب

---

(١) في ل، ت: عبد الله القيرواني.

. . . .

٢١٧ ـــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته غير موجودة في مخطوطة برينستون بسبب البياض بين اسمي «هبة الله بن الحسن بن علي» و« هبة الله بن الحسين بن بديع»، وقارن بتلخيص مجمع الآداب ١/ ٦٢٩: «ذكره محب الدين بن النجار»، وقارن بالمستفاد ٢٤٤.

الحجّاب لديوان الخلافة ببغداد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وعُزل في خامس عشر صفر سنة ستمائة، ثم وَلي النظر بديوان الزمام في خامس صفر سنة اثنتَي عشرةَ، وعزل في تاسع رجب سنة أربع عشرة، وسمع الكثير في صباه من تجنّي الوَهْبانيّة، وسمع كثيراً من كتب الأدب ودواوين الشعر من القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون، وكان صدوقاً، كثير الصلاة والصيام والصدقة والمحبّة لأهل الخير، وداره مجمع أهل الفضل، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

(٢١٨) أبو نصر الكاتب ابن المُوصلايا

هبة الله بن الحسن أبو نصرٍ، تاج الرؤساء الكاتب ابن أخت أبي سعدٍ/ العلاء بن الحسن بن المُوصَلايا الكرخي، كان نصرانياً فأسلم مع خاله [أث٩٠ في أيّام الإمام المقتدي سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وحسن إسلامه، وكان كاتباً جليلاً بليغاً، له معرفة بالأدب ويكتب جيداً، وكان ينظِم ويترسّل، وله عقل راجح، ولي كتابة الإنشاء بعد موت خاله سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وناب في الوزارة أسبوعاً واحداً، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في باب ابرَز، وكان لم يكتب كتاباً بمسوّدة، ومن شعره لغز: [من الوافر]

ومنكوخٍ إذا ملكَتْهُ كفٌّ   وليس يكون في هذا مِراءُ
لهُ عَيْنٌ تَخَلَّلها ضياءٌ   فإن كُحِلَتْ فبالكُحْل العماء

. . . .

٢١٨ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٩١ ــ ٥٥٠) ٢٩١، وفي الخريدة (قسم العراق) ١/ ١٣٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٨٠ بشكل مختلف.

تَظَلّ طليعةً للوَصْل صَوْناً ... وللحامي بزَوْرته احتماء
فقد أوضحْتُه وأبَنْتُ عنه ... ففَسِّره فقد بَرِحَ الخَفاء

(٢١٩) أبو الحسين الحاجب

هبة الله بن الحسن أبو الحسين الحاجب، ذكره كمال الدين ابن الأنباري في كتاب النحويّين، ومات فجأة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وكان من أفاضل الشعراء، ومن شعره: [من الكامل المرفّل]

يا ليلةً سَلَكَ الزَّمَا ... نُ بطِيبِها في كلِّ مَسْلَك
إذْ أرْتَقي رِدْفَ المَسَـ ... ـرّة مُدْركاً ما ليْسَ يُدْرَك
والبَدْرُ قد فَضَح الظلا ... م فسِتْرُهُ فيه مُهتّك
وكأنما زهْرُ النجو ... م بلمعِها شُعَلٌ تَحَرَّك
والغيم أحياناً يمو ... ج كأنه ثوبٌ مُفَرّك
وكأنّ تجْعِيدَ الريا ... ح بدِجْلةٍ ثوبٌ ممسّك/ [أ ث ١١٠ أ]
وكأنّ نَشْرَ المِسْك يَنْـ ... ـفحُ في النسيم إذا تحرّك
وَكأنّمَا المنثور مصـ ... ـفرّ النّدى ذهبٌ مُشبَّك
والرَّوْضُ يَبْسِمُ والريَا ... ضُ فإنْ نَظَرْتَ إليه سَرَّك
شارطتُ نَفْسي أن أقو ... م بشرطها والشرط أملَك
حتّى تَوَلّى اللّيْلُ مُنْـ ... ـهزِماً وجاء الصُّبْحُ يَضْحَك
واهاً لنا لو أنّنا ... في ظِلّ طيب العيش نُتْرَك
والمرءُ يُحْسَب عُمْرُه ... فإذا أتاه الشيبُ فَذلَك

. . . .

٢١٩ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٦٨.

(٢٢٠) ابن العلاّف الشيرازي

هبة الله بن الحسن بن محمد بن الفضل بن إسماعيل بن يونس بن المشمعل بن عبد الله بن الأسود ينتهي إلى بكر بن وائل أبو بكر بن العلاّف، الأديب النحوي من أهل شِيراز، سمع حماد بن مُدركٍ وإبراهيم بن حُميد وأحمد بن الأعزّ ومحمد بن جعفر النّجار وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الفارسي وطبقتهم، وسمع منه الحاكم، وتوفي بشيراز في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وهو ابن نيّف وتسعين سنة، وذكره الثعالبي، وكان يمثّل بابن فارسٍ وابن خالَوَيْه، ومن شعره: [من المنسرح]

يا خَرِبَ القلب عامِر البدن نمتَ وغَرَّتك صحّة البدنِ
لقد تراخيتَ عن فلاحك ما ارخَتْ لك الحادثاتُ في الرَّسَن
لا إن تقصَّرْتَ في القبيح ولا محَوْتَ بعض القبيح بالحَسَن
تفطّن الذرُّ في المعاش ولا تصلح أمرُ العِباد بالفِطَن/ [أث١١٠ب]

(٢٢١) ابن المؤذي

هبة الله بن الحسين بن تغلب بن علي بن آدم الأسدي الواسطي التاجر أبو محمد، وقيل أبو القاسم، كان أبوه يُنبَز بالمؤذي فقُلِعت عينهُ في الشرّ، فقال: أنا المؤذي، وكان ابنه هذا لا يكتب إلاّ ابن المؤذا بالألف، قال الشعر بعد ثلاثين سنة، وسلك طريق ابن الحجاج في المُجون، طوّف البلاد ما بين

. . . .

٢٢٠ ــ عن اليتيمة ٣/ ٤١٩، وبشكل آخر في الإرشاد (Margoliouth) ٧/ ٢٤٠.

٢٢١ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٢٦ أ، ترجمته في الخريدة ٤/ ٢، ٤٨٧.

العراق وأذربيجان وديار مصر، وحكى عن أبي محمد الحريري صاحب المقامات، وروى عن أبي الحسن بن أبي الصقر الواسطي شيئاً من شعره، وروى عنه أحمد بن علي بن المعبّى البصري وأبو طاهر السِلفي وأبو القاسم ابن عساكر، ومن شعره: [من البسيط]

قالوا تسلّ وخلِّ عنه فقد تلقاك بالصُّدودِ
فقلت لا حلتُ عن هواه ومقتضى الوُدّ والعُهود
عسى زمان الوصال يأتي فيُبْذل النَحْس بالسعود

ومنه: [من الكامل المرفّل]

يا مُلْبِسي ثوبَ الضنَى ومجرّعي غُصَصَ التجنّي
ما التذّ قلبي بالوصال كما اشتفى الهِجران منّي

ومنه: (من الوافر)

سَواءٌ صَدّ أو وَصَلا أُخالِف فيه مَن عَذَلا
وأُغْضي فيه مجتهدا وأرضى بالذي فَعَلا
ومن صحَّتْ محبتُه وحُمِّلَ مُعظَماً حَمَلا/ [أ ث ١١١ أ]
وداري فوق طاقته أذى المحبوب واحتَمَلاَ

قلت شعر متوسّط على ما فيه.

(٢٢٢) الوزير كمال الملك

هبة الله بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو المعالي، كمال الملك، الوزير، أخو الوزير عميد الملك أبي سعدٍ محمد، كان كاتباً سديداً عارفاً

. . . .

٢٢٢ ـ عن ذيل تاريخ بغداد ٢٦ ب.

بأحوال الجند وسياستهم، ولي الوزارة للملك جلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة بن بُويَه مرّتين الأخيرة منهما سبع سنين، ثم ولي الوزارة للملك أبي كاليجار بن أبي شجاع بن أبي نصر بن عضد الدولة، ثم لابنه أبي نصر وقام بالبيعة له وفتح له البلاد إلى شيراز وحصّل له أموالاً عظيمةً وجرى على يده تخليطٌ عظيم وفشت المصادرات في أيّامه، وكان يميل إلى الدين والخير، فلما حصل بالأهواز تغيرت أخلاقه إلى الشرّ والأذى وهلك في الوقعة بين صاحبه الملك أبي نصرٍ وأخيه أبي منصور بن أبي كاليجار بالأهواز سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وعمره ثلاث وخمسون سنة، قال أبو القاسم بن مرشدٍ فرّاش الملك أبى كاليجار: وصلتُ إلى الطيب بعد الهزيمة ونزلتُ المشهد هناك، فحدثني إمام الموضِع أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام وكان الناس حوله فسلّمتُ عليه وقلت: ما صنع أبو المعالي ابن عبد الرحيم؟ فرفع راسَه إليَّ وقطَّب في وجهي وقرأ: مما خطاياهم أُغْرِقوا فأدخلوا ناراً، فلم يجدوا لهم من دونِ الله أنصاراً، قال: فعجبتُ من الرؤيا ولم نكن علِمنا بهلاكه، ثم انتشر الخبر وظهر أنّه عبر يومَ الهزيمة يروم المخاضَ، فغاص في الصندوق بدجلة الأهواز، فهلك هناك، وامتدحه الشريف المرتضى بقصيدتين وجهّزهما إليه وأوّل/ الواحدة منهما: [من الكامل] [أث١١١

لم يبق لي بعد المَشيب تصابي ذهب الشباب وبعده أطرابي
فاليوم لا أرجو وصالَ خريدة عندي ولا أَخشَى صُدودَ كِعابِ

منها:

عُجْ بالوزير أبي المعالي أَينُقي واجْعَل إليه مَعْقِلي وإيابي

لـي مـن ودادِكَ واصطفـائـك رُتبـةٌ   حسَـبٌ أتيـهُ بـه علـى الأحســاب
وأنـا الـذي لـك بـالـولاء مـواصِـلٌ   فـاغفِـر لـذاك زيـارة الأعتـاب
أمـا بنـو عبـد الـرحيـم فـإنّهـم   حَـدُّ الـرجـاء وغـايـةُ الطـلاّب
مـا فيهـمُ إلاّ النجيـبُ وإنّـه   البيـتُ الملـيءُ بكثـرة الأنجـاب

فلما أنشدَتْ للوزير وبلغ المنشد عُج بالوزير، قام الوزير قائماً وقال: هذا بعضُ حقّ الشريف المرتضى.

(٢٢٣) البديع الأسطرلابي

هبة الله بن الحسين بن يوسف أبو القاسم البديع الأسطرلابي، كان وحيدَ عصره وفريدَ دهره في معرفة الهيئة والهندسة وصنعة الآلات الفلكيّة كالاسطرلاب والكُرة والرخامة والطرجهارة، ومعرفة الرصْد وتجزية أوقات اللّيل والنهار وساعاتهما، وعمل طلاسِم للملوك والسلاطين، فأبدع فيها وأعجبتهم، وحصل بذلك أموالاً طائلة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وله شعر رائق وأدبٌ غزير، واختار شعر ابن حجاج وبوّبه مائةً واحد وأربعين باباً، وقفّاه وسماه «دُرّة التاج من شعر ابن حجاج» وكان ظريفاً [أث١١٢أ] في جميع حركاته، ومن شعره:/ [من البسيط]

كُنْ في زمانك مودوداً لو ٱعترضَتْ   لـه شكـاة بكـاه مـن يُعـاديـه
ولا تكـن مَقِتـاً لـو جُـبّ غـاربُـه   لكـان أكبـر مسـرورٍ مُصـافيـه

. . . .

٢٢٣ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ٢٩ ب (حتى «والنهار وساعاتهما»)، وقارن بوفيات الأعيان ٦/ ٥٠، والإرشاد ٦/ ٢٧٦٩؛ تنتهي المخطوطة برينستون لبضع أسطر بعد «والنهار وساعاتها» وربما كانت الترجمة كلّها مأخوذة عن الذيل لأنها محتوية على مقاطع من شعره غير موجودة في المصادر الأخرى.

ومنه: [من الطويل]

ولما بدا خَطٌّ بخدّ معذِّبي كظُلمةِ ليلٍ في بياضِ نهارِ
تهتَّكَ ستري في هواه ولم أزل خليعَ عِذارٍ في جديدِ عذار

ومنه: [من الخفيف]

قيل لي قد عَشِقتَه أمْردَ الخـ ـدّ وقد قيل إنّه نَكْرِيشُ
قلتُ فَرْخُ الطاؤوس أحسنُ ما كا ن إذا ما علا عليه الرِّيش

ومنه: [من البسيط]

جُدِّرَ ثمّ التحى حبيبي فماج في عِشْقِه خُصومي(١)
وأرجفوا بالسلوّ عنّي وشنّعوا عنده لشومي
وكيف أسلو وقد رماني خدّاه بالمُقْعَد المقيم
وفَرْوزَ الوَرْدَ بالغوالي ونقَّط البدرَ بالنجوم

ومنه: [من الطويل]

لنا صاحب يهوَى محلّ فنائه ولا يهتدي ضَيْفٌ محلّ فنائه
نزلتُ عليه مرّةً فأضافني ولكن إلى الأقصَيْن من بُعَدائه

ومنه: [من الكامل المرفّل]

متيقِّظٌ فإذا استُضِيـ ـفَ به يصيرُ من النِّيامِ(٢)

---

(١) في ل، ت: فهاج.
(٢) في ت: يسير من.

[أث١١٢ب] وتـــراه فـــي عـــدد الطَغـــا ... م إذا رأى مَضْـــغَ الطَّعـــام/
تبـــدو مصـــائبـــه العظـــا ... مُ أوانَ تجـــريـــد العِظـــام

ومنـــه: [من الخفيف]

إن لي في هوى ذوي العُذْر عُذْرا ... كُلَّمـــا أعْتَـــمَ المـــلامُ تبَلَّـــجْ
كـــان قتلـــي وَرْدُ الخـــدود قـــد صـــا ... ر بـــلائـــي وَردٌ عليـــه بَنَفْسَـــج

ومنـــه: [من الرمل]

صَبَّهـــا صِـــرْفـــاً فلمّـــا ... قـــابلَـــتْ ضـــوءَ السِّـــراجِ
ظَنَّهـــا فـــي الكـــأس نـــاراً ... فطفـــاهـــا بـــالمِـــزاج

ومنـــه: [من الكامل]

أُهْـدِي لمجلسـه الكـريـم وإنّمـا ... أُهْـدِي لـه مـا حـاز مـن نَعْمَـائِـهِ
كـالبحْـر يُمْطِـرُه السَّحـابُ ومـا لَـه ... فَضْـلٌ عليـه لأنّـه مـن مـائِـه

(٢٢٤) ابن الكاتبة بنت الأقرع

هبة الله بن حمزة بن عمر بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الجوائز العبّاسي بن فاطمة الكاتبة بنت الأقرع[1]، سمع أبا طالب محمد بن

---

(١) في ت: هبة الله بن حمزة بن عمر بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الجوائز العباسي بن فاطمة بنت الأقرع.

. . . .

٢٢٤ ــ عن ذيل تاريخ بغداد، قارن بتاريخ الإسلام (٤٩١ ــ ٥٠٠) ٢٠٧.

محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البزاز، وحدّث باليسير، وروى عنه السقطي في معجمه حديثاً، وتوفي ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

(٢٢٥) ابن شُبَيْبا المقرئ

هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شُبَيْبا بالشين المعجمة المضمومة وبين البائين الموحَّدتين من تحت ياء آخر الحروف وفي آخِره ألف، أبو القاسم الهَيْتي المقرئ، كان شيخاً صالحاً، حافظاً لكتاب الله، حَسَن التلاوة، ختم عليه جماعةٌ، قرأ بالروايات على البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن/ عبد الوهاب الدبّاس وعلى أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد [أث١١٣أ] سبط أبي منصور الخيّاط، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصين وإسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(٢٢٦) ابن جُميع الطبيب

هبة الله بن زَيْن بن حسن بن إفرائيم[(١)] بن يعقوب بن إسماعيل ابن جُمَيع الشيخ الموفق شمس الرياسة أبو العشائر الإسرائيلي الطبيب المشهور المذكور، كان مفنّناً في العلوم، جيّد المعرفة كثير الاجتهاد في الطبّ، حسن

---

(١) في ت: إفراهيم بن يعقوب.

. . . .

٢٢٥ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٩١ ـ ٦٠٠) ١٥١ والتكمة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٥ بشكل مغاير.

٢٢٦ ـ عن عيون الأنباء ٢/ ١١٢، وأبيات الموفق بن شوعة عن عيون الأنباء ٢/ ١١٦ (ترجمة ابن شوعة).

المعالجة جيّد التصنيف[1]، قرأ على الشيخ الموفق أبي نصرٍ عَدنان العين زَرْبى ولازمه مدةً، وولد ابن جُميع ونشأ بمصر، وكان له نظرٌ في العربية وتحقيق الألفاظ اللغوية لا يُقرِئ في الطبّ إلا وكتاب الصحاح للجوهري عنده حاضرٌ، إذا مرّت كلمة لم يعرفها حققها منه، وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وحَظِيَ في أيامه، وكان رفيع المنزلة عنده يعتمد عليه في الطبّ، كان يوماً جالساً في دكّانه بالفسطاط ومرت عليه جنازة، فنظر إليها وصاح: يا أهل الميّت صاحبكم لم يمت، وإنْ دفنتموه دفنتموه حيّاً، وأمرهم بالمصير به إلى البيت ونزع أكفانه وحمله إلى الحمام وسكب عليه الماء الحارّ وأحمى بدنه ونطّله بنطولٍ وعطّشه وتمّم عِلاجَه إلى أن أفاق وعوفي، وكان ذلك مبدأ اشتهاره، وتوفي، ومن تصانيفه: «كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد»، أربع مقالات، «كتاب التصريح بالمكنون في [أت١١٣ب] تنقيح القانون»، رسالة في طبعِ الإسكندرية/ وأحوالها، رسالة إلى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمده حيث لا يجد طبيباً، مقالة في الليمون وشرابه ومنافعه، مقالة في الراوند ومنافعه، مقالة في الحَدَبة، أظنّه عملها للقاضي الفاضل، رسالة في علاج القَوْلنج، سماها الرسالة السيفيّة في الأدوية، وفي ابن جميع يقول الموفق بن شُوعَة الطبيب يهجوه:

[من البسيط]

يـا أيّهـا المـدّعِـي طبّـاً وهنـدسـةً　　أوضحتَ يا ابن جُمَيع واضحَ الزُّورِ
إن كنت بالطبّ ذا علم فَلِمْ عجزَتْ　　قُـواك عـن طـبّ داءٍ فيـك مستُـور
تحتـاج فيــه طبيبــاً ذا معــالجــةٍ　　بمبضــع طــولُــهُ شِبْـران مطــرور

---

(١) في ت: جيّد التصنيف. . . مدة، غير موجود.

هــذا ولا تشتفــي منــه فقــل وأجِـبْ … عــن ذي ســؤالٍ بتمْييــزٍ وتفكيــر
يــا هنــدَسِيّــاً لــه شكْــلٌ يَهيــم بــه … وليــس يَــرْغَــبُ فيــه غيــر مَنشــور
مُجَسَّــم أسْطــوانــي علــى أُكَــرٍ … تــألّفــتْ بيــن مَخْــروطٍ وتــدويــر
(١)... إلا نصـــف زاويـــة … يكون فيه(٢) كمثل الحبل في البير

ورثى ابن جميع يوسف بن هبة الله بن مسلم بقصيدة منها: [من الطويل]

أعيني بما تحوي من الدمع فاسجُمي … وإن نفِدَتْ منكِ الدموع فبالدمِ
فحــقٌّ بــأن تَــذْري علــى فَقْــدِ سيّــدٍ … فقــدنــا بــه فَضْــل العُلَــى والتكــرُّم
وأفضــلُ أهــلِ العصــرِ عِلْمــا وسُــؤْددًا … وأفضلهــم فــي مشكــل القــول مُبهــم

ومنهــا:

ومـا ردّ بقـراطـاً عـن المـوت طِبُّه … وقـد كـان مـن أعيـانـه فـي التقـدّم
ولا حاد جالينوس عن حَتْف يومه … فسلّــم مــا أعيــاه للمتسلِّــم/ [أث١١٤أ]
لا كســر كســرَى ثــمّ تــابَــع تُبَّعــا … وعــاد بعــادٍ ثــم جَــرَّ بجُــرهُــم

(٢٢٧) أبو القاسم المقرئ

هبة الله بن سَلامة أبو القاسم المقرئ الضرير المفسّر، كان من أحفظ

---

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة.

(٢) في عيون الأنباء ٢/ ١١٧: إلا نصف زاوية فهو كمثل الحبل في البير، وفي الحاشية: بياض بالأصل في الموضعين.

. . . .

٢٢٧ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٠١ ــ ٤١٠)/ ٢١٥، وتاريخ بغداد ١٤/ ٧٠، والإرشاد ٦/ ٢٧٧١.

الناس للتفسير والنحو والعربية، وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد، وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القَطيعي وغيره، قال هبة الله هذا: كان لنا شيخٌ نقرأ عليه في باب محوَّل، فمات بعض أصحابه، فرآه الشيخ في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفرَ لي، قال: فما حالك مع منكرٍ ونكير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقالا[1] لي: مَن ربُّك ومن نبيّك؟ ألهمني الله عزّ وجلّ أن قلتُ لهما بحقّ أبي بكرٍ وعمرَ دعاني، فقال أحدهما للآخر: قد أقسم علينا بعظيمٍ، فتركاني وانصرفا، وتوفي أبو القاسم هذا في سنة عشرٍ وأربعمائة، وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل منثورة في العربيّة، وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدّث هو ابن بنت هذا.

(٢٢٨) والد ابن الجُمَّيزي

هبة الله بن سلامة بن المُسلَّم بن أحمد بن علي أبو الفضائل اللخمي المصري الشافعي، والد الشيخ أبي الحسن ابن الجُمَّيْزي الشافعي، رحل إلى العراق وسمَّع ولدَه المذكور من شُهْدَة الكاتبة وطبقتها، وبالشام من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وبمصر من أبي محمد ابن بَرّي، وبالإسكندريّة من الحافظ السّلفي في خلق كثير، وحدّث بمصر وروى عنه بثغر الإسكندريّة أبو عبد الله ابن الرمّال، وُلِد تقديراً سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة،

(١) في ل، ت: وقالا: من.

. . . .

٢٢٨ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٠١ ــ ٦١٠) ٢٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٢١٢.

وتوفّي سنة سبع وستمائة.

(٢٢٩) الوزيـر الفائزي

هبة الله بن صاعدٍ الوزير شرف الدين الأسعد الفائزي، خدَم الملك/ الفائز إبراهيم بن العادل، وكان نصرانيّاً، فأسلم، وكان رئيساً كريماً [أث١١٤ب] خبيراً متصرّفاً خدم الكامل ثم ابنه الصالح، ووزر للمعز أيبك التركماني وتمكن منه إلى أن ولاَّه الجيش، وكتب له مرةً المملوك أيبك، ثم إنه وزر لولده المنصور أيّاماً وقبض عليه سيف الدين قُطز وصادره، قال قطب الدين في تأريخه: قال القاضي برهان الدين السنجاري: دخلتُ عليه الحبس فتحدّث معي في إطلاقه على أن يحمِل كل يوم ألف دينار، فقلت: كيف نقدِر على هذا. فقال أقدِر على هذا إلى تمام سنةٍ، فلم يلتفت مماليك المعزّ إلى هذا، وبادروا هلاكه وخُنقَ، وقيل: أطعموه بطّيخاً كثيراً وربطوا ذَكَره حتى هلك بالحُصْرَ، وزوّج بنتَه بابن الصاحب بهاء الدين ابن حنّا، فأولدها الصاحب تاج الدين محمد وأخاه زين الدين أحمد، وله من الولد القاضي بهاء الدين ابن الأسعد، وكان فيه زهد ودين، واحتاج إلى أن طلب يخدُم في بعض الفروع، وكان هلاك الوزير الفائزي سنة خمس وخمسين وستمائة، وفيه يقول البهاء زُهير: [من الخفيف]

لعـــن الله صـــاعـــدًا وأبـــاه فصـــاعِـــدًا
وبنيـــه فنـــازلا واحـــداً ثـــم واحـــدًا

. . . .

٢٢٩ ــ عن التالي ١٦٣، وذيل مرآة الزمان ١/ ٨١، ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٥٠ ــ ٦٦٠).

وفيه يقول أبو الحسين الجزّار: [من البسيط]

لا تَنْسُب المشتري لِفعلٍ ولا تُعرِّجْ على عُطارِدِ
فما رأيتُ السعودَ إلاّ من جهة الصاحب ابن صاعد

وقال ابن الصُقاعي: إنّ الفائزيَّ تولّى نظر الديوان أيام الصالح مُدّةً يسيرة ثم عاد إلى مصر وتولّى بعض الأعمال البرّانيّة، ونُقِل عنه ما أوجب [أث١١٥أ] الكشف/ عليه، فنُدِب موفق الدين الآمدي للكشف عليه وكشف وبحث وطالع وحرّف، فرسم باستمرار موفق الدين عوضه وأن يُعتَقلَ الفائزي، فأقام مدةً وأُفرِج عنه، فلما ولي وزارة المعز واستناب زين الدين ابن الزبير لمعرفته بالتركي، فذكّر الفائزي إلزامه وحاشيته بما فعله الآمدي معه وقرّروا معه مقابلتَه، فركب ونزل إلى المشهد النفيسي وصلّى هناك وأشهد الله عليه أن لا يقابل الآمديَّ بمكروهٍ وعاد، فوقف له نساء رمَيْن أُزُرَهنّ وأكببْنَ يُقبّلنَ حوافر بغلته فسألهنّ عن مُوجب ذلك، فقلن: نحن نسوان الموفق الآمدي فأمر الخادم أن يُحضرهن إلى دار الأسعد وسبقهن فهيّأ بُقْجة قماش غيرَ مفصَّل وكِيساً فيه ألفا درهم ودفع ذلك لزوجته وقال: طيّبي قلبكِ فسوف ترين ما أفعله، ولما كان ثاني يوم وقف الأكابر ليسيّروا في خدمته، وفيهم الموفق، فمال إلى نحوه وآنسه وبسط له الأُنس وولاّه أجلّ المناصب، وكان في كلّ مدة يكتب أسماء البطّالين من الكتّاب، فمنهم من يَبِرّه من ماله معجّلاً ومنهم من يصرّفه في المدينة ومنهم من يستخدمه في الجهات البرّانيّة إلى أن لا يبقَى أحد عاطلاً، ولما توفي المعزّ نُقِل عن الوزير إلى شجر الدرّ أنّه قال: السلطنة ما تمشي بالصبيان وأن له باطناً في إخراج السلطنة للناصر صاحب الشام، فبطشتْ به وقتلَتْه، ولم يزل يكشف عن ودائعه إلى معظّم الدولة الظاهرية.

(٢٣٠) ابن التلميذ الطبيب

هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم أمين الدولة، أبو الحسن ابن التلميذ النصراني البغدادي، شيخ الطبّ ببغداد وبقراط عصره، بالَغَ العمادُ في ذكره في الخريدة، وهو أخو أبو الفرج معتمد الملك يحيى بن صاعد ابن التلميذ/ ، وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى، وكان في [أث١١٥ب] المارستان العضدي إلى أن مات سنة ستين وخمسمائة. وكان يكتب خطاً منسوباً خبيراً باللسان السُرياني والفارسي واللغة العربيّة، وله نَظْم رائق وترسّل حسن كثير، ووالده أبو العلاء صاعد طبيب مشهور، وكان أمين الدولة وأبو البركات أوحد الزمان في خدمة المستضيء بأمر الله، أُدخِل إليه برجلٍ مُنْزَف يَعْرَق دَماً في الصَّيْف، فسأل تلاميذَه وكانوا قَدْرَ خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مَشْوِيٍّ، ففعل ذلك ثلاثة أيّام، فبرئ، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال: إنّ دمَه رقّ ومَسامَّه تفتّحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسامّ، وأُحضِرَت إليه امرأة محمولة لا يعلم أهلها أهي في الحياة أم ميّتة، فأمر بتجريدها من ثيابها وكان الزمانُ شتاءً وصبّ الماء البارد عليها صَبًّا متتابعاً، ثم أمر بنقلها إلى مجلس دفيء قد بُخّر بالعود ودُثّر بأصناف الفراء، فعطَسَتْ، ثم تحرّكت، ثم قعدت وخرجت مع أهلها ماشية، واستأذنت عليه امرأة ومعها صبي صغير، فقال لها: هذا صبيّك به حُرقة البول وهو يبول الرمل؟ فقالت: نعم، فسألوه عن ذلك، فقال: رأيته يُوْلَع بإحليله ويحكّه وأنامِل يدَيْه مشقّقة. ولما أُعْطي

. . . .

٢٣٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٥٥١ ــ ٥٦٠) ٣٢١، وعيون الأنباء ١/ ٢٥٩ ووفيات الأعيان ٦/ ٦٩، ترجمته في الخريدة/ قسم العراق ٣/ ٢، ١٢٣.

رياسة الطبّ ببغداد اجتمع عنده سائر الأطبّاء ليرى ما عندهم، وكان من جملة مَن حضر شيخ له هيبة ووقار وكان للشيخ دُربَة وليس له علمٌ، فلما انتهى الأمر إليه قال له: ما للشيخ لا يشارك الجماعة فيما يجثون فيه حتى نَعلم ما عنده؟ فقال: كلّ شيء يتكلّمون فيه أنا أعرفه، فقال له: على من قرأتَ؟ فقال له: إذا صار الإنسان إلى هذا السنّ ما يليق به أن/ يُسْأل إلاّ كم [أث١١٦أ] له من التلاميذ وأما مشائخي فقد ماتوا، قال: فما قرأتَ من الكتب؟ قال: سبحان الله صِرْنا إلى حدّ ما يُسأل عنه الصبيان سيّدي يسألني عما صنّفتُه ولا بدّ أن أُعرّفك بنفسي، ثم إنّه نهض إليه ودنا منه وقال له سرّاً: اعلم أنّني شِخْتُ وأنا أُوسَم بهذه الصناعة وما عندي منها إلاّ معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة وعُمري أتكسَّبُ بها وعندي عائلة، فسألتُك بالله سيّدنا مشِّي حالي ولا تفضَحْني بين الجماعة، فقال له أمين الدولة: على شريطة أنك لا تهجُم على مرض بما لم تعلمه، فقال: نعم، فقال له أمين الدولة: يا شيخ اعْذُرنا فما كنّا نعرفك وأنت مستمرّ على حالك، ثم إنه شرع يتحدث مع غيره، وقال لآخر: على مَن قرأتَ؟ فقال: على هذا الشيخ، وأنا من تلاميذه، ففهم أمين الدولة وتبسّم، وكتب إليه مؤيّد الدين الطغرائي: [من المنسرح]

يــا سيّــدي والــذي مــودَّتُــه عنـدِيَ روحٌ يحيـا بهـا الجسَـدُ
مــن ألــم الظهــر استغثْــتُ وهــل يــأَلَــمُ ظهــرٌ إليــك يستنِــدُ

وقال أمين الدولة: فكّرت يوماً في المذاهب، فلما نمْتُ رأيت من ينشدني: [من السريع]

أعــوم فــي بحــرك عَلّــي أرى فيــه لِمــا أطلبُــه قَعْــرا

فمـا أرى فيـه سِـوى مـوجـةٍ تـدفَعنـي عنهـا إلـى أُخـرى

وكان إذا حضره أحدٌ من الطلبة لحّانٌ أسلمه إلى نحوي يُقرئه النحو وللنحوي عليه مقدَّر من ماله، وكان ظاهر داره يلي المدرسة النظامية، فإذا مرض فيها فقيهٌ نقله إلى داره وعالجه وإذا أبلّ وهبه دينارين، وله من الكتب/ «كتاب القَراباذين» وهو مشهور، وآخر اسمه المُوجَز صغير، [أث١١٦ب] و «اختيار كتاب الحاوي»، و «اختصار شرح جالينوس لفصول بقراط»، «شرح مسائل حنين»، «كُناش مختصر الحواشي على القانون»، مقالة في الفصد، وكانت بينه وبين أوحد الزمان الطبيب اليهودي تنافرٌ وتنافسٌ كما جرت العادة به بين كل أهل علم وصناعة، ولهما في ذلك مجالس مشهورة، ثم إنّ أوحد الزمان أسلم في آخر عمره وأصابه جذامٌ، فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوّعها، فبالغت في نَهْشه فبرئَ من الجُذام وعَمِي، فقال فيه ابن التلميذ: [من البسيط]

لنـا صـديـق يهـوديٌّ حمـاقتُـه إذا تكلّـم تبـدو فيـه مـن فيـهِ
يتيـه والكلـب أعلـى منـه منـزلـةً كـأنّـه بعـدُ لـم يخـرجْ مـن التيـه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع وأوحد الزمان متكبِّراً، فقال البديع الأسطرلابي فيهما: [من الوافر]

أبـو الحسـن الطبيـب ومُقْتَفِيـه أبو البركات في طَرَفَي نقيضِ
فهـذا بـالتـواضـع فـي الثـريّـا وهـذا بـالتكبّـر فـي الحضيـض

وكان ابن التلميذ حَسَنَ السمت كثير الوقار حتّى قيل إنه لم يُسمع منه بدار الخلافة مدةَ ما تردَّد إليها شيءٌ من المجون سوى مرة واحدة بحضرة

المقتفي لأنّه كان له راتبٌ بدار القوارير ببغداد فقُطع ولم يعلم به الخليفة، فاتّفق أنّه كان عنده يوماً، فلمّا عزم على القيام لم يقدر عليه إلاّ بكلفة ومشقّة من الكِبَر، فقال له الخليفة: كبرتَ يا حكيمُ، فقال: نعم يا مولانا وتكسّرَتْ قواريري، وأهل بغداد يقولون لمن كبر: تكسّرت قواريره، فقال الخليفة: هذا الحكيم/ لم أسمع منه هزلاً قطّ، فاكشِفوا قضيّته، فوجدوا راتبه بدار [أ ت ١١٧أ] القوارير قد قُطع، فتقدم بِردّها عليه وزاده إقطاعاً آخر، ولمّا توفّي لم يبق أحد من الجانبين ببغداد من لم يحضُر البيعة وشهد جنازته، ومن شعره لغز في الميزان الذي للشمس: [من الرجز]

مـا واحِـدٌ مختلِـفُ الأسمـاءِ ... يعـدِلُ فـي الأرض وفـي السّمـاءِ

يحكـم بـالقِسْـط بـلا رِيـاء ... أعمـى يُـرِي الإرشـادَ كـلَّ رائـي

أخـرسَ لا مـن علّـةٍ وداء ... يغنـي عـن التصريـح بـالإيمـاء

يجيـب إن نـاداه ذو امتـراء ... بـالرفـع أو بـالخفـض فـي النِّـداء

يُفْصِح إن عُلِّق في الهواء

ومنه في ولده وكان بعيداً عن أبيه في سائر أحواله: [من المنسرح]

أشكـو إلـى الله صـاحبـاً شَكِسـاً ... تُسْعِفُـه النفـسُ وهـو يَعسِفهـا[1]

فنحـن كـالشمـس والهـلالِ معًـا ... تكسبـه النُّـورَ وهـو يَكْسِفهـا

ومنه: [من المنسرح]

يـا مـن رمـانـي عـن قـوسِ فُـرْقَتِـه ... بِسَهْـمِ هَجْـرٍ غـلا تَـلافِيـهِ

---

(١) في ل، ت: وهو يسعفها.

إرضَ لمـــن غـــاب عنـــك غيبتَـــهُ   فـــذَاكَ ذَنْـــبٌ عِقـــابـــه فيـــه

وذكر العماد الكاتب في الخريدة البيت الثاني منسوباً إلى أبي محمد ابن جَكِّينا وضمّ إليه بعده: [من الخفيف]

لـو لَـم يَنَلْـه مـن العقـاب سـوى   بُعْـــدك عنـــه لكـــان يكفيـــه

وأورد الحظيري في زينة الدهر لابن التلميذ: / [أث١١٧ب]

عـاتبتُ إذ لـم يَـزُرْ خيـالُـك والنـ   ــومُ بشـوقـي إليـك مسلـوبُ
فـــزارنـــي مُنْعِمـــاً وعـــاتبنـــي   كمـــا يقـــال المنـــام مَقْلـــوب

ومن شعر ابن التلميذ: [من الكامل]

كـانـت بُلَهْنِيَـةُ الشبيبـةِ سَكْـرةً   فَصَحَوْتُ واستأنفتُ سِيرةَ مُجمِلِ
وقعـدتُ أنتظـر الفنـاءَ كـراكـبٍ[1]   عَـرَفَ المحـلَّ فنـام دُونَ المَنْـزِلِ

وذكر أنّ أبا محمد بن جكّينا مرض فقصده ليعالجه، فلمّا عُوفِيَ أعطاه دراهم، فقال فيه: [من الخفيف]

جادَ واستنقذ المريضَ وقد كا   د ضَنـيً أن يلُـفَّ سـاقاً بسـاق
والـذي يَـدْفـع المنـونَ عـن النفـ   ـس جـديـرٌ بقِسمـةِ الأرزاق

وقصده مرّة أن يَعبُرَ إليه دجلة ليداويَهُ فكتب إليه: [من السريع]

إنّ امـــرؤ القيـــس الـــذي   هـــام بـــذات المحمـــل
كـــان شفـــاه عَبْـــرةٌ   وعَبـــرةٌ تصْلُـــح لـــي

(١) في وفيات الأعيان ٦/٧١، عيون الأنباء ١/٢٦٩، تاريخ الحكماء ٣٤١: أرتقب الفناء فبات دون.

وكان ابن جكّينا قد عمِي في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في أمر واشتهى مصالحته، فكتب إليه: [من الخفيف]

وإذا شِئتَ أن تصالح بشّا ... ر بن بُرْدٍ فاطرَحْ عليه أباهُ

فسيّر إليه بُرْداً، وله معه وقائع وحكايات وبين ابن التلميذ مُجاراتٌ ومُحاوراتٌ، ومن شعر ابن التلميذ: [من الخفيف]

جُودُه كالطبيب فينا يداوي ... سوءَ أحوالنا بحسنِ الصنيعِ

[أ ث ١١٨أ] فهو كالمومِيا إذا انكسر العَظْـ ... ـمُ ومِثل التِرْياق للملسوع/

وقال في ولده سعيد: [من السريع]

حُبّي سعيدا جوهرٌ ثابتٌ(١) ... وحُبُّه لي عَرَض زائلُ

به جهاتي الستُّ مشغولةٌ ... وهو إلى غيري بها مائل

وقال أيضاً: [من الطويل]

تقسَّم قلبي في محبّة معشرٍ ... بكلّ فتىً منهم هَوايَ منوطُ

كأنّ فؤادي مركزٌ وهمُ له ... مُحِيطٌ وأهوائي إليه خطوط

وكان دائماً يؤنّب ولده بهذا البيت(٢): [من الكامل]

والوقتُ أنفَسُ ما عنِيتُ به ... وأراه أسهَلُ ما عليكَ يَضِيع

ويقال إن البيتين قبل هذا لأبي علي المهندس المصري(٣)، وقال ابن

---

(١) في ل، ت: سعيد.

(٢) في ل، ت: «وكان دائماً...»، قبل «وقال أيضاً».

(٣) في ل، ت: ويقال إنّ هذين البيتين لأبي.

التلميذ: [من الكامل]

تَعِسَ القياسُ فللغَرام قضيّةٌ ليست على نهْج الحِجَى تنقادُ
منها بقاء الشوقِ وهو بزَعْمهم عَرَضٌ وتَفْنَى دُونه الأجسادُ

ويقال إنّهما لابن الدهّان ناصح الدين، ولابن التلميذ: [من الكامل المرفّل]

أكثرتَ حَسْوَ البَيْض حتّـ ـى يستقيمُ قيامُ أيرِكْ
ما لا يقومُ بِبَيْضَتَيـ ـك فلا يقوم ببيضِ غيرِكْ

وله أيضاً: [من الكامل المرفّل]

بزجاجتين قطعتُ عمري وعليهما عوّلتُ دهْري
بزُجاجَة مُلِئَتْ بحِبْرٍ وزجاجةٍ مُلِئَتْ بخمر
فبذي أُثَبِّتُ حِكْمتي وبذي أُزيلُ هُمومَ صدري/ [أث١١٨ب]

هبة الله بن صَدَقة

(٢٣١) ابن عصفور الحنبلي

هبة الله بن صدقةَ بن هبة الله بن ثابت بن الحسن بن سعدٍ الصائغ أبو البقاء الحنبلي المعروف بابن عصفور البغدادي، طلبَ الحديث بنفسه وكتب بخطّه وقرأ على المشايخ وسمع الكثير من أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرجي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد السّلاّل الورّاق وغيرهم، وكان شيخاً حسناً يفهم شيئاً من العلم ويجمع ويؤلّف، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة،

٢٣١ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٩١ ــ ٦٠٠) ٧٧.

وصنّف ردّاً على الرافضة وفي الردّ على أبي الوفاء بن عقيلٍ في نُصرة الحلاّج.

(٢٣٢) ابن الزبير رئيس الأطبّاء الشافعي

هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن منصور الطبيب العالم نفيس الدين ابن الزبير الكَوْلمي، ولد بأُسوان، وبرع في العلم الطبيعي، وولي رياسة الأطبّاء بمصر، وكان فيه عدالةٌ، وله نَظَر في مذهب الشافعي، وروى عنه المنذري والدمياطي وجماعة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، حُكِيَ أنّ العاضد قال له: عندي جارية تحتاج إلى الفصد وهي لا تحتمل أن ترى الحديد وقد قَلقتُ في أمرها(١)، قال: فقلت: عن إذْن مولانا أحتالُ في ذلك، قال: قد أذِنتُ لك في ذلك، فخبأتُ في فمي مبضعاً لطيفاً وأخذت يد الجارية وقلت: لا عليكِ أجُسّ نبَض العِرْق، فجسستُ، ثم أومأتُ إلى تقبيل يدها ففصدتُ العرق وهي لا تشعُر والمبضع في فمي على حاله، فأعجب ذلك العاضد وأمر لي بخلعة، وكنتُ إذ ذاك مراهقاً، وهو من ولد ابن الزبير الشاعر، توفي بعد الثلاثين وستمائة/. [أث١١٩أ]

هبة الله بن عبد الله

(٢٣٣) أبو الحسن

هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن السِّيبيّ أبو

---

(١) في ل، ت: من أمرها.

. . . .

٢٣٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٤١ ــ ٦٥٠)، والطالع ٦٩٠.

٢٣٣ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد؛ ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٧١ ــ ٤٨٠) ٢٧٥.

الحسن من أهل قصر[١] هُبَيرة، استوطن بغداد، وسمع بها من أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران، وقرأ الأدب وحصّل منه طرفاً حسناً، ورتِّب مؤدّباً للإمام المقتدي، وكان ولي عهدٍ صغيراً، وحدّث باليسير، وروى عنه أبو القاسم السَّمَرْقَنْدي وعلي بن هبة الله بن عبد السلام، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره: [من المتقارب]

سألتُ الثمانين من خالقي ... لما جاء فيها عن المصطفَى
فبلَّغنيها وشكراً له ... وزاد عليها وقد نيَّفا

(٢٣٤) أبو القاسم ابن الشروطي

هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم، الواسطي، ابن أبي محمد الشروطي، سمع الكثير من الشريفَين أبي الحسن[٢] محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمة وأبي بكرٍ أحمدَ الخطيب وغيرهم، وكتب بخطّه الجيّد كثيراً، وكان كثير الضبط، وحدث بالكثير على استقامةٍ وحسن طريقةٍ، وكان خيّراً فاضلاً ديّناً ثقةً صدوقاً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

---

(١) في ل، ت: أهل قصر بن هبيرة.

(٢) في ل، ت: أبي الحسين.

. . . .

٢٣٤ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد؛ ترجمته في السير ٢٠/ ٥، والخريدة/ قسم العراق ٣/ ٢، ٤٠٢.

ما زلتُ أبكي على إِلْفٍ فُجعْتُ به ... قد كان أنفعَ من وَرْقٍ ومن عَينِ
ففاض دَمْعي على خَدَّيَ مبتدرًا ... كأنه فاض من نَهْرٍ ومن عين
وقلتُ للعين جُودِي بعده بِدَمٍ ... ولا تَضِنِّي فَدَتْكِ النفسُ من عينِ[1]

(٢٣٥) الخطيب النقيب

هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن المنصوري أبو القاسم من/ [أث١١٩ب] بيت الخطابة والعدالة، كان خطيب جامع المهدي ببغداد وبجامع السلطان، وكان له صوت حسن في إيراد الخطبة ونغمة طيّبة في تلاوة القرآن مع خشوع وبكاءٍ، وكان يصحب الفقراء ويحب الصالحين ويسلك طريق الفقر والزهد ويتكلّم في الطريقة على لسان أرباب القلوب، وقلّده المستنصر بالله نقابة الهاشميّين، وكان متواضِعاً في ولايته، وحدث بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطّي وعبد القادر الجِيليِّ وعن أحمد بن محمد الورّاق وعن أبي الفرج ابن كُلَيب بالسماع، وسمع منه جماعة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقد قارب الثمانين.

(٢٣٦) أبو غالب الحنبلي

هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمدٍ السَّامِرِّيُّ، أبو غالب بن أبي الفتح الحنبليّ، ولد بالحريم الظاهري وسمع الحديث حضوراً من أبي

---

(١) هذا البيت ليس موجوداً في الخريدة (قسم العراق) ٣/ ٢، ٤٠٢.

. . . .

٢٣٥ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد؛ ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٣١ ـ ٦٤٠) ٢٥٦.

٢٣٦ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تكملة وفيات النقلة ١/ ٤١٠.

منصورٍ عبد الرحمن بن محمد القزّاز سنة أربع وثلاثين، وسماعاً من أبي البَدْر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي وأبي القاسم سعيد بن أحمد البنّاء وغيرهم، وتفقّه وناظر في مسائل الخلاف، وكان يدرّس في مدرسة أبي حكيم النهرواني، وحدّث باليسير وكان جميل الأخلاق فقيهاً فاضلاً، له معرفة حسنة بالمذهب والخلاف، صاحب صوت قويّ في الجِدال متديّناً صالحاً، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وكانت له جنازة عظيمة وحمل على رؤوس الناس.

(٢٣٧) بهاء الدين القفطي

هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكُلّ العُذْري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم، نزيل أَسْنا، اشتغل أوّلاً بالعبادة، ثم جاء إلى قُوص، فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القُشَيري وقرأ عليه الفقه والأصول والعربيّة، وقرأ الأصولين على شمس الدين محمد الإصبهاني بقوص وقرأ على الشريف قاضي العسكر/ وقرأ الفرائضَ والجبْرَ والمقابلةَ على ابن مَنيع [أث١٢٠أ] النُّميري، وقرأ أشياء من النحو علي بن أبي الفضل المُرْسي، وسمع من شيخه القشيري والعلاّمة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وحدّث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي، وسمع منه أبو بكرٍ محمدُ بن عبد الباقي وطلحة بن محمد القشيري وغيرهم، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان قيّماً بالمدرسة النَّجيبيّة، فبرع في العلم وكان يعلِّقُ القناديل والطلبةُ تقرأ عليه وتمّت عليه بركة الشيخ

. . . .

٢٣٧ ــ عن الطالع السعيد ٦٩١.

مجد الدين، فتميَّزَ على أقرانه وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ودارت عليه الفتوَى وإفادة الطلبة بتلك البلاد، وقصده أصناف العباد وتولّى أمانة الحكم بقوص مدةً واتّفق أن وُقِف عليه ثمانمائة درهم لما عمل حساب الأيتام ولم يعرف وجه المصروف، فبات على أنّه يبيع منزلَهُ ويغرَم ثمنه في ذلك، فقال له أحد[1] الشهود الذين معه: النَّقدة الفلانيّة فتَذكّرها، ثم قصد التنصُّلَ من المباشرة فاجتمع بشخصٍ في ذلك، فقال له: متى تنصّلتَ ما تجابُ ولكن اجتمعْ بفلان وقُلْ له: بلغني أنّ القاضي يريد يعزلني وأظهِر التألّم من ذلك وسَلْه الحديث معه في الاستمرار، ثم اجتمعْ بفلان وعَرِّفْه أيضاً ذلك، ففعل، فقال القاضي: ما هذا الحرص إلاّ أورثني ريبةً، وعزله، وتوجّه إلى أسنا حاكماً ومعيداً بالمدرسة العِزّية بها، وتوفي المدرّس، فأُضِيف التدريس إليه، وكان التشيّع بأسنا فاشياً[2]، فما زال في إخماده وصنّف «النصائح المفتَرَضة في فضائح الرَفَضة»، وهمّوا بقتله فحماه الله منهم، ولم يزل يجتهد في إزالة ذلك إلى أن رجع جمعٌ كبير عن التشيّع، توفي بأسنا سنة سبع وتسعين وستمائة، وولد سنة ستمائة، وقيل/ سنة إحدى، وقيل سنة سبع. [أث١٢٠ب]

(٢٣٨) الشيرازي

هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل، قال محبّ الدين بن النّجار: اصطحبنا في القافلة من نيسابور إلى بغداد وكنتُ

---

(١) في ل، ت: بعض الشهود.

(٢) فاشيا، سقطت من ل، ت.

. . . .

٢٣٨ ــ عن ذيل تاريخ بغداد (قال محب الدين بن النجار).

أكتب عنه من شعره وشعر غيره في المنازل، وكان شابّاً كيّساً حسنَ الأخلاق ظريفاً، توفي سنة أربعين وستّمائة، ومن شعره: [من البسيط]

حاشَى الوِدادُ وإن طال الزمانُ به تُوهي قواعدهُ في القُرْب والبُعْدِ
كيلا يقول رجالٌ إنّ وُدَّهم أخـ ـنى عليه الذي أخنى على لُبَد

(٢٣٩) ابن البارزي قاضي حماة

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم شيخ الإسلام ومفتي الشام القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطّاهر بن المسلّم الجُهَنِي الحموي الشافعي(١)، البارزي قاضي حماة صاحب التصانيف، توفي عن ثلاث وتسعين سنة(٢) سنةَ ثمان وثلاثين وسبعمائة في ذي القعدة، ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة، سمع من أبيه وجدّه وابن هاملٍ والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيراً، وتلا بالسبع على التاذِفي وأجاز له نجم الدين البادَرائي والكمال الضرير والرشيد العطّار وعماد الدين بن الحَرَسْتاني وعزّ الدين بن عبد السلام وكمال الدين بن العديم، وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل وانتهت إليه الإمامة في زمانه ورُحِل إليه، وكان من بحور العلم قويّ الذكاء مكبّاً على الطّلب، لا يفْتُر ولا يَمَلُّ، مع الصون والدين والفضل والرّزانة والخير والتواضع، جمّ

(١) في ت بعد لفظة «الشافعي»: «ينظر من نسخة أخرى فإنّه هكذا وجد والظاهر أنه متوسط سقط منه ورقة والذي وجد بعد قوله الشافعي».

(٢) في ل: توفي عن ثمانين سنة. وفي أعيان العصر ٣/ ٣١١: كما في أ ث.

. . . .

٢٣٩ ــ ترجمته في معجم شيوخ الذهبي ٦٣١، وفي أعيان العصر ٣/ ٣١٠.

المحاسن كثير الزيارة للصالحين حَسَنَ المعتقَد اقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وأذِن لجماعة بالافتاء، وحكم بحماة دهراً، ثم ترك الحكم، وذهب/ [أث١٢١أ] بَصَرُه، وحجّ مرّات، وحدّث بأماكن وحمل عنه خلقٌ، وكان يرى الكفَّ عن الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين، ولما توفي أغلقَتْ حماة لمشهده، وله من الكتب: «تفسيران»، و «كتابُ بديع القرآن»، و «كتاب شرح الشاطبيّة»، و «كتاب الشرعة في السبعة»، و «كتاب الناسخ والمنسوخ»، و «مختصر جامع الأُصول» مجلّدان، و «الوفاء في شرف المصطفى»، و «الأحكام على أبواب التنبيه»، و «غريب الحديث كبير»، و «شرح الحاوي» أربع مجلّدات و«مختصر التنبيه»، و «الزُبدة في الفقه»، و «كتاب المناسك»، و «كتاب عَروض»، وأشياء غير ذلك، وقف كتبَه وهي تُساوي مائة ألف درهم وباشر القضاء بلا معلوم لغِناه عنه، وما اتّخذ دِرّة، ولا عزّر أحداً قطّ، ولا ركب بِمهماز ولا بمِقْرعة، وعُيّن مرّات لقضاء مصر، فاستعفى، وكانت جلالته عجيبةً مع تواضعه، وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدّه وجدُّه عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي وعن فخر الدين بن عساكر، وأخذ القاضي عبد الله عن القاضي أبي سعد بن عُصْرُون عن الفارقي عن أبي إسحاق الشيرازي عن القاضي أبي الطيّب وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري عن عمر بن سَهْلٍ السلطان عن الغزالي، عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفّال، له ممّا يُقرأ طرداً وعكساً: سور حماه بربّها محروس.

(٢٤٠) ابن الحدّاد الشاهد

هبة الله بن عبد السيّد بن أحمد بن الحدّاد أبو محمد العدل البغدادي،

. . . .

٢٤٠ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً يصلّي إماماً بالوزير أبي المعالي بن المطّلب، ويسافر معه، عُزل عن الشهادة، وحدّث باليسير عن أبي إسحاق علي بن الحسين بن أيّوب البزّاز، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة/ . [أث١٢١ب]

(٢٤١) الحافظ الشيرازي

هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن بوزي أبو القاسم الحافظ الشيرازي، كان واسع الرحلة جَوّالاً في الآفاق مبالغاً في الطَّلَب والاجتهاد، سمع بفارس والعراق وقومس والجبال وخوزستان والبصرة والحجاز وبلاد الجزيرة وباليمن والبلاد المصريّة ودمياط والإسكندريّة وغزّة والقدس وبيروت وصور وصيدا وطرابلس والشام وبلاد الفرات وغير ذلك، فأكثر وكتب بخطّه، وجمع وخرّج التخاريج، وعمل تاريخ شيراز، وكان من الحفّاظ الثقات المتقَنين، وتوفي سنة خمس[1]، وثمانين وأربعمائة بِمَرْوَ ومن شعره: [من الطويل]

عليك بأَصحابِ الحديث فإنّهم ... على مَنهجٍ للدين ما زال مُعْلَمَا
وما النُّور إلاّ في الحديث وأهله ... إذا ما دجا الليلُ البهيمُ وأظلمَا
وأعلى البرايا مَن إلى السُّنَنِ اعتزَى ... وأغْوى البرايا من إلى البِدَعِ انتمى
ومن ترك الآثار ضَلَّل سعيَهُ ... وهل يترُكُ الآثارَ من كان مُسْلِمَا

---

(١) من هنا يتلع النص في ت؛ «بمرو» غير موجودة.

. . . .

٢٤١ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، قارن بالمستفاد ٤١٧؛ الترجمتان في تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ١٦٥، وفي السّياق لتاريخ نيسابور ٩٤ ب مختلفتان عن هذه الترجمة.

(٢٤٢) [القاضي الشيرازي]

هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحُسين الشيرازي[١]، القاضي أبو [٢]، تولّى القضاء بكرمان، وكان مشهوراً بالفضل والعلم والفقه، وأملى عدّة مجالسَ بكرمان، وكان أديباً شاعراً، وسمّي زين المحقِّقين وسيد الخطباء، وكان حَسن العقيدة، سمع أبا الفوارس عبد الوارث بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبا عبد الله أحمد بن أحمد بن سلمان الواطئ وخلائقَ، وروى عنه عبد الخالق بن أحمد البوشنجي وأبو العلاّء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ وغيرهما، توفي رحمه الله في سنة عشرين وخمسمائة، ومن شعره: [من الطويل]

ومذ أفلح الجُهّالُ أيْقَنْتُ أنّني ... أنا المِيمُ والأيّام أفلحُ أعلمُ
وأخّرني دَهْري وقدّم معشراً ... بأنّهم لا يعلمون وأعلم
وعَزْمِيَ أن أنسى علومِيَ كلَّها ... لعلّ زماني عند ذلك يرحَم

هبة الله بن علي

(٢٤٣) ابن الوقف المقرئ

هبة الله بن علي بن بركة أبو القاسم الخبّاز المقرئ البغدادي المعروف بابن الوَقف، قرأ بالروايات على أبي محمد رزق الله بن عبد الوهّاب التميمي

(١) هذه الترجمة موجودة في مخطوطة ن ع ١٥١ أ فقط.
(٢) الكلمة غير مقروءة في ن ع.

. . . .
٢٤٢ ــ لم أجد له ترجمة.
٢٤٣ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد. (ليست موجودة في تاريخ الإسلام).

وعلى أبي الخطّاب علي بن عبد الرحمن بن الجرّاح وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وسمع من أبي الخطاب نصر بن البطر وجعفر بن أحمد السرّاج، وروى عنه أبو سعد بن السمعاني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة./ [أث١٢٢أ]

(٢٤٤) الوزير ابن ماكولا

هبة الله بن علي بن جعفر بن عَلّكان بن محمد بن دُلَف بن أبي دلف العجلي أبو القاسم، المعروف بابن ماكولا، تقلّد الوزارة لجلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة مرّاتٍ، وكان حافظاً للقرآن، راوياً للأخبار والأشعار، متوحّداً في علم النجوم والهيئة، اعتقله أبو المُجلّى مبارك بن المقلّد(١) بن المسيَّب صاحب هِيت في دار، وخُنق في محبسه بعد تسعة وعشرين شهراً سنة ثلاثين وأربعمائة، ورُئِيَ في المنام وهو يقول: إنّ الله تعالى لا يغفل عن ظُلمي ولا يُمْهِل(٢) ظالمي، فأصبح الأمير وقد لسعته عقربٌ، فمات بعد يومين ومات ابن شهرام الذي خنقه مخنوقاً أيضاً.

(٢٤٥) ابن الشجري

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، الشريف أبو السَّعادات العلوي

---

(١) في ت: مبارك بن المقلل.
(٢) في ل، ت: ولا يهمل.

. . . .

٢٤٤ ــ ترجمته في المنتظم ٨/ ١٠٣ والكامل ٩/ سنة ٤٣٠.
٢٤٥ ــ عن وفيات الأعيان ٦/ ٤٥، ونزهة الألباء ٤٠٤، وعن مصدر آخر: يرجح أنه هو ذيل تاريخ بغداد، وقارن بالمستفاد ٤١٩.

الحسني ضياء الدين، المعروف بابن الشجري، كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيّامها وأحوالها، كامل الفضائل متضلّعاً من الأدب، صنّف فيه عدّة تصانيف، وولد سنة خمس وأربعمائة[1]، وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، له[2] «كتاب الأمالي» وهو أكبر تآليفه وأكثرُها فائدةً، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمّة من فنون الأدب وختَمه بمجلسٍ، قَصَرَه على شعر أبي الطيّب تكلّم عليه وذكر ما قاله الشُرّاح، وزاد مِن عندِه ما سَنَحَ له، وهو من الكتب المُمْتِعة، ولما فرغ منه حضر إليه أبو محمد عبد الله بن الخشّاب وأراد سماعَه فما أجابه، فعاداه، وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف عليه الشريف [أث١٢٢ب] أبو السعادات، وردّ عليه في ردّه وبيّن وجوه غلطِهِ وجمعَه كتاباً/ سماه «الانتصار» وهو على صِغَر حجمه مفيدٌ جدّاً، وسمِعه عليه[3] الناس وجمع كتاباً سماه «الحماسة» وله في النحو عدة تصانيف، وكان حَسَن الكلام حُلْوَ الألفاظ جيّد البيان والتفهيم، وقرأ الحديث بنفسه على جماعةٍ مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم الصَيْرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن سهلٍ الكاتب وغيرهما، وقال ابن الأنباري في مناقب الأدباء: إنّ العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري لما قدِم بغداد قاصِد الحجّ في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات بن الشجري ومضينا إليه معه، فلمّا اجتمع به أنشده قول المتنبّي: [من الكامل]

---

(١) في أث، ل: سنة خمس وأربعمائة، وفي ت: سنة خمس وأربعين وأربعمائة؛ سنة خمسين وأربعمائة: كذلك في وفيات الأعيان ٦/ ٥٠.

(٢) في ل، ت: وله.

(٣) في ت: وسمعت عليه.

وأستكبر الأخبار قبل لقائه   فلما التقينا صَغّرَ الخبرَ الخُبْرُ

ثم أنشده بعد ذلك: [من البسيط]

كانت مُساءَلة الرّكبان تُخبِرني   عن جعفر بن فلاح أحسن الخبرِ
ثم التقينا فلا والله ما سمعَتْ   أُذْني بأحسنَ ممّا قد رأى بَصَري

فقال العلاّمة الزمخشري: رُوي عن النبي ﷺ أنه قال لمّا قدم عليه زيد الخيل: يا زيد ما وُصِف لي أحدٌ في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وُصف لي غيرك، قال: فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي، وكان أبو السعادات نقيب الطالبيّين بالكرخ نيابة عن أبيه الطاهر.

ومن شعره: [من الطويل]

هل الوجد خافٍ والدموع شهودُ   وهل مُكْذبٌ قول الوشاة جحودُ/ [أث١٢٣أ]
وحتى متى تفْني شؤونك بالبُكا   وقد خَدَّ خدّاً للبُكاء لَبِيد(١)
وإنّي وإن أحنَتْ قناتيَ كَبْرَةٌ   لَذو مِرّةٍ في النائبات جليد

ومن شعره يمدَح الوزير نظام الدين المظفّر بن علي بن محمد بن جَهيرٍ: [من الكامل]

هذي السُّدَيْرَةُ والغديرُ الطافحُ   فاحفَظْ فؤادكَ إنّني لك ناصحُ
يا سِدْرةَ الوادي الذي إن ضلّه الـ   ـساري هداهُ نشرُكَ المتفاوِح
هل عائدٌ قبلَ المَماتِ لمُغرَمٍ   عيشٌ تقضَّى في ظِلالك صالح

---

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ٥٠: وقد حد حداً.

ما أنصفَ الرشأُ الضنينُ بنظرةٍ[1]   لما دعا مُضْغي الصبابة طامح

شَطَّ المزارُ به وبُوِّئَ منزلاً   بصميم قلبك فهو دانٍ نازح

٣ غصنٌ يعطِّفه النسيمُ وفوقه   قمرٌ يحُفُّ به ظلامٌ جانح[2]

وإذا العيونُ تساهمَتْه لحاظُها   لم يروَ منه الناظرُ المتراوح

ولقد مررْنا بالعقيقِ فشاقنا   فيه مَراتعُ للمَها ومَسارح[3]

٦ ظَلْنا به نبكي فكم من مضمرٍ   وجداً أذاع هواه دَمْعٌ سافح

مَرَتِ الشؤونَ رسومُها فكأنّما   تلك العِراصُ المُقفِراتُ نواضح

يا صاحبيَّ تأمّلا حُيّيتُما   وسَقَى دياركما الملِثُّ الرائح

٩ أدُمًى بدتْ لعيوننا أم رَبربٌ   أم خُرَّدٌ أكفالهن رواجح

أم هذه مُقَل الصُّوارِ رَنَتْ لنا   خَلَلَ البراقع أم قَناً وصفائح

لم تبق جارحةٌ وقد واجَهْننا[4]   إلاّ وهنَّ لها بهن جَوانح

١٢ كيف ارتجاعُ القلبِ من أَسْرِ الهوى   ومن الشقاوة أن يُراضَ القارح

[ت١٢٣ب] لو بلَّه من ماءِ ضارجَ شَرْبةٌ   ما أثّرتْ لِلوجْدِ فيه لوامح/

وقال: [من الخفيف]

١٥ ليلة الرمل جدَّدَتْ لي وِصالا   زار فيها خيال سُعدَى خيالا

صَاح رِفْقاً فطائر البين قد صا   حَ وقد أزمعَ الخليطُ ارتحالا

عَلِقَ القلبُ من عقائلِ كعبٍ   بالأثيلات كاعباً مِكسالا

---

(١) في ت: الظنين بنضرة.

(٢) في ت: به ظالم.

(٣) في وفيات الأعيان ٦/٤٨: فيه لواقح.

(٤) في وفيات الأعيان ٦/٤٨: لم يبق جارية.

مُمليـــاتُ الغَـــرام لفظـــاً ولحظـــاً ... وابتســـامـــاً وفتـــرةً ودلالا
لـــو تـــراءت لنـــا بِلُجَّـــةِ ليـــلٍ ... لَغَنِينـــا أن نستضـــيء الـــذُّبـــالا
ليـــتَ شِعـــري يـــومَ الـــوداع ألحظـــاً ... نتقـــي مِـــن عيـــونهـــا أم نصـــالا؟
أورث الحـــارث بـــن ظـــالـــمٍ الفتـــكَ ... عيـــونـــاً أغْـــرتْ بنـــا البلبـــالا
لـــو رآهـــا البَـــرّاضُ أحجـــم لمّـــا ... جَلّـــلَ السيـــفَ عُـــروةَ الـــرحّـــالا
يـــا خَلِيلـــي مـــا أنـــتَ لـــي بخليـــلٍ ... إن أَعَـــرْتَ المســـامِـــعَ العُـــذّالا

وفي ابن الشجري هذا يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن جَكّينا يهجوه: [من المنسرح]

يـــا سيّـــدي والـــذي يُعِيـــذُك مـــن ... نَظْـــم قـــريـــضٍ يَصْـــدَى بـــه الفِكْـــرُ
مـــا فيـــك مـــن جَـــدِّك النبـــيّ سِـــوَى ... أَنّـــكَ لا يَنْبغـــي لـــك الشِّعـــر[1]

وكان ابن الشجري قد قرأ على أبي المعمَّر بن طباطبا العلوي وابن فضّال المجاشعي وأبي جعفرٍ سعيد بن علي بن السلالي الكوفي وأبي زكرياء التبريزي، وممّن قرأ عليه الشيخ تاج الدين أبو اليُمن الكندي، وحضر ابن الشجري عند نقيب النقباء الكامل طرّادِ بنِ محمدٍ الزينبي في يوم هَناءٍ، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميّين والعلويّين، فقال له طرّاد: يا شريفُ ما وُرّخ عن علويّ أنّه كان له حلقة في جامع المنصور يدرّس فيها إلاّ لك، فقال مُسرِعاً: يا سيّدَنا/ ولا وُرِّخَ أنّ علوياً يقول: معاويةُ خالُ عليٍّ غيري، [أث١٢٤ فأعجب الحاضرين حُسْنُ جوابه، وقيل له: قد كتبوا على عَقد السمّاكين بالكرخ: محمد وعلي خيرُ البشرِ، فقال: صدَقوا هذا قَسَمٌ عن أمير المؤمنين

(١) في أث: لا يبتغي لك.

عن النبي ﷺ، ومُتِّع بجوارحه إلى أن مات. قال ابن خلكان: وشجرة قريةٌ من أعمال المدينة وشجرة اسم رجل. وقد تسمّت به العَرَبُ ومَن بعدها وقد انتسب إليه خلق كثيرٌ من العلماء ولا أدري إلى من يُنسَب الشريف المذكور: هل نِسْبته إلى القرية أو إلى أحد أجداده كان اسمه شجرة، قلت: قال بعضهم إنّه كانت في دارهم شَجَرةٌ ليس في البصرة غيرها والله أعلم.

(٢٤٦) أبو نصر بن المُجْلي

هبة الله بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر بن هارونَ المجلي أبو نصرٍ من أهل باب البصرة، قرأ بالروايات على الحسن بن غالب بن المبارك والحسن بن أحمد بن البنّاء، ومحمد بن علي بن مُوسى الخيّاط وأحمد بن الحسن بن أحمد اللحياني وأحمد بن الحسين القطّان المقدسي وغيرهم، وسمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المُهتَدي(١) وأبي الغنائم عبد الصَّمد بن علي بن المؤمون وأبي نصرٍ محمد بن محمد بن علي الزينبي وجماعة، وأكثر عن أصحاب أبي الحسن بن مَخلدٍ وأبي علي بن شاذان وأبي القاسم(٢) بن بشران وعمّن دونهم من أصحاب أبي طالب بن غيلان وأبي القاسم التنوخي وأبي محمدٍ الجوهري وجمع مجموعات كثيرةً في فنون عديدة، وأنشأ خُطَباً وحدث باليسير، ومات شابّاً سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، ومولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة،

---

(١) في ت: من الشرفاء محمد بن الحسين بن المهتدي.

(٢) في ت: وأبي الحسن بن بشران.

. . . .

٢٤٦ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، قارن بتلخيص مجمع الآداب ٤/٧٢٩: ذكره محب الدين بن النجار. ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ١٠٣.

وله من الكتب: «كتاب الخُطب من إنشائه»، «كتاب مُسند الشعراء». «كتاب/ أخبار الخليل بن أحمد»، «كتاب كتمان السرّ». [أث ١٢٤

(٢٤٧) الشُرَيْحيّ البزّاز

هبة الله بن علي بن سعيد بن خَلَفٍ الشُرَيْحي أبو تُراب البزّاز، سمع القاضي أبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا علي الحسين بن[1] الحسين بن دُرْما[2] النِّعالي وغيرهما، وكان أديباً شاعراً، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وكان يتشيّع، ومن شعره: [من الكامل]

إن كان قيسُ بنُ المُلوّح غالَهُ ... في حبٍّ ليلَى العامِريّة غُولُ
فلقدْ لَقِيتُ بحبِّ مَن سَفَكَتْ دَمي ... بلحاظِها ما الخَطْبُ فيه يطول
أبكي كما تبكي ويسمَحُ خاطري ... نظماً ونثراً في الهوى فأقول
ونجا من العُذّال منها هارباً ... وأقام عندي كاشحٌ وعَذول

(٢٤٨) أوحد الزمان الطبيب

هبة الله بن علي بن مَلْكا أبو البركات الطبيب الفاضل، كان يهوديّاً،

---

(١) في ل، ت: وأبا علي الحسن.

(٢) في تاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠) ١٧٤: «الحسين بن دوما».

. . . .

٢٤٧ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في شكل مختلف في تاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠) ١٧٤.

٢٤٨ ـ عن تاريخ الإسلام (٥٥١ ـ ٥٦٠) ٣٤٠ في معظمها وبعض المعلومات عن عيون الأنباء ١/ ٢٧٨.

وسكن بغداد وأسلم في آخر عُمره، خدم[1] المستنجد، ودخل يوماً على الخليفة، فقام الحاضرون سِوى قاضي القضاة، فإنّه لم يقُم له، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لِكَوْني على غيرِ ملّتِه، فأنا أُسْلِم ولا يَنْتقِصني، فأسلم، وكان له اهتمامٌ بالغٌ في العلوم وفطرةٌ فائقة، وكان مبدأ تعلّمه الطبَّ أنّ أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيفُ وتلامذةٌ، وكان لا يُقرِئ يهودياً، وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه، وثقّل عليه بكل طريقٍ فما مَكّنه، وكان يتخادم للبوّاب ويجلس في الدهليز، فلمّا كان بعد سنةٍ جرت مسألة وبحثوا فيها، ولم يتّجهْ لهم عنها جوابٌ، فدخل وخدم الشيخ وقال: يا سيّدنا بإذنك أتكلّم. فقال: قل، فأجاب بشيءٍ من كلام جالينوس، وقال:/ يا سيّدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد [أث١٢٥أ] فلان، فاستعلم حاله فأوضحه، فقال: إذا كنتَ كذا فما نمنَعُك فقرَّبَه وصار من أجلّ تلامذته، وكان في بغداد مريضٌ بالمالنخوليا يعتقِدُ أنّ على رأسه دَنّاً[2] وأنّه لا يفارقه، فيتحايد السُّقوفَ القصيرةَ ويُطَأْطِئُ رأسَه، فأحضرَه أبو البركات عنده وأمر غلامَه أن يرمِيَ دَنّاً بقرب رأسه وأن يضربه بخشبةٍ يكسره، فزال بذلك الوَهْمُ عن الرجل وعُوفي، وأضرَّ أبو البركات في آخر عمره وكان يُمْلي على الجمال بن فضلان وعلى ابن الدهّان المنجّم وعلى يوسف والد عبد اللطيف وعلى المهذّب النقّاش «كتاب المعتبَر»، وهو كتاب جيّد، وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، واختصار «التشريح»، و «كتاب القارباذين»، ومقالة في الدّواء الذي ألّفه وسمّاه بَرشَعثاً، ورسالة

---

(١) في ل: وخدم، في ت: وقد خدم.

(٢) في ت: معتقد.

في العقل، وغير ذلك، ومن تلامذته: المهذَّب بن ميل[١]، وتوفّي في حدود الستّين وخمسمائة، وقد مرَّ له ذِكرٌ في ترجمة ابن التلميذ هبة الله بن صاعد، وعاش ثمانين سنةً، وكان كثيراً ما يلعَنُ اليهودَ، فقال مرة بحضور ابن التلميذ: لعن الله اليهود، فقال: نعم وأبناء اليهود، فوجم لذلك وعرف أنّه عناهُ.

(٢٤٩) مجد الدين أستاذ دار ابن الصاحب

هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب أُستاذ دار المستضيء بأمر الله، انتهت إليه الرئاسة في زمانه وولي حجابة الباب في أيّام المستنجد وبلغ رُتبة الوزراء ووُلّي وعُزِل وماج الرفضُ في أيّامه وشَمَخَتْ المبتدِعة، ولمّا بويع الناصر قرّبه وحكّمه في الأمور، ثم إنّ بعض الناس سعى به، فاستُدْعِيَ إلى دار الخلافة وقُتِل بها في سنة ثلاث/ وثمانين وخمسمائة وعُلّق رأسُه على باب داره، وكان سيّئ [أث١٢٥ب] الطريقة يرتكب المعاصِيَ، بخيلاً خسيسَ النفس، ساقِطَ المروءة، مذموم الأفعال، كان إذا رجع من متصيَّده وقد صحبه شيء من لحوم الصيد قطع راتبَه من اللحم واجتزأ بلحم الصيد عنه، ولم يقدر أحدٌ على أن يأكل له لقمةً، ولا ينتفع من ماله بشيء، ولمّا هلك خَلَّف من الأموال شيئاً كثيراً، وكان رافضيّاً محترقاً شديدَ التعصّب لهوائه مُعْلناً بغُلَوائِه، ظهر بسببه سبُّ الصحابة رضي الله عنهم على السنة الفَسَقة الرافضة مُجهراً في الأسواق وفي

(١) كذلك في تاريخ الإسلام (٥٥١ ــ ٥٦٠) ٣٤٢ وفي الأصل «المهذب بن هبل».

. . . .

٢٤٩ ــ عن ذيل تاريخ بغداد.

المشاهد والمزارات ولم يجسُر أحدٌ من أهل السنّة إنكار ذلك لا بيده ولا بلسانه خوفاً من بَطْشه وبأسه، قال محب الدين بن النجّار: أنشدني أبو الفتوح عبدُ الواحد بن عبد الوهاب شيخ الشيوخ من حفظه، قال: أنشدني أبو الفضل هبة الله[1] بن علي بن الصاحب أُستاذ دار العزيزة هذه الأبيات، وقال: أنشدها للملك صلاح الدين صاحب الشام: [من الطويل].

خطبتَ إلى قلبي الوفاء وإنَّني ... به عند غَدْر النائبات كفيلُ
وأوليتَني الوُدَّ الذي أنتَ أهله ... وما الناسُ إلاّ قاطعٌ ووصول
فدونك وُدّاً لا تزالُ غصونُه ... تميدُ اشتياقاً نحوكمْ وتميل
إذا غيرُهُ أبدَى الخفاء تَطَلَّعَتْ ... له غُرَرٌ ما تنقضي وحُجول
يَزِيدُ على مَرّ الليالي تَجَدُّداً ... ويبقى على الأيام وهي تَزول

وحُكى أنّه رُئيَ في المنام في الليلة التي قُتل في صبيحتها كأنّه يَشبِر عُنقَه ويقدرها بيده، فأصبح وقصّ منامه على رجلٍ ضريرٍ كان يعبّر الرؤيا ولم يقل له: أنّه رآه بنفسه، فقال له: إنّ هذا الرائي لهذا المنام يُقتل وتحَزُّ [أت١٢٦أ] رَقَبَتُه/ لأنّ الله تعالى يقول: «فقُتِل كيف قَدَّر ثم قُتل كيف قَدَّر».

(٢٥٠) أبو الغنائم بن أثُرْدي

هبة الله بن علي بن الحسين بن أثُرْدي الطبيب البغدادي، وهو أبو علي بن[1] هبة الله بن أثردي الطبيب، وقد تقدّم ذكره في حرف العين[2]،

(١) في ل، ت: أبو علي هبة الله.
(٢) ترجمة ابنه علي بن هبة الله: الوافي ٢٢/ ٢٨٢.

. . . .

٢٥٠ ــ عن عيون الأنباء ١/ ٢٩٧.

وهذا هبة الله أبو الغنائم من أهل بغداد، متميّزٌ في الطِّبّ والحكمة، فاضلٌ في صناعته، مشهورٌ بجودة العلم والعمل، له تعاليق طبيّة وفلسَفِيّة، وله مقالة في أنّ اللذّة في النوم أي وقتٍ توجد.

(٢٥١) البُوصيري

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الأنصاري الخزرجي، أمين الدين أبو القاسم وأبو الكرم البوصيري ويُدعى سيّد الأهل، كان أديباً كاتباً، له سماعات عالية ورواية تَفَرَّد بها وألحق الأصاغر بالأكابر في عُلوّ الإسناد، ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله، وسمع بقراءة الحافظ السِلفي وإبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني إمام الجامع العتيق بمصر، وسمع عليه الناس وأكثروا ورحلوا إليه، وكان جدّه مسعود قدم من المُنَسْتير إلى بوصير، فأقام بها إلى أن عُرِف فضله في دولة الفاطميّين، فطُلِب إلى مصرَ وكتب في ديوان الإنشاء، ووُلِدَ أبو القاسم المذكور سنة ست وخمسمائة. وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ودفن بسفح المقَطَّم.

(٢٥٢) ابن عَرّام

هبة الله بن عليّ بن عَرّام بعين مهملة مفتوحةٍ وراءٍ مشدّدةٍ وبعد الألف ميم، أبو محمد الرَّبَعي الأُسواني، كان أشعرَ من ابن عمّه السديد وكان

. . . .

٢٥١ ــ عن وفيات الأعيان ٦/ ٦٧.

٢٥٢ ــ عن الخريدة (قسم شعراء مصر) ٢/ ١٨٦ وأخبار مصر لابن ميسر (غير موجود في المنتقاء للمقريزي.

فهماً، جريئاً، ماضيَ العزم، ذكره العماد الكاتب في الخريدة وابن ميسَّر في تاريخ مصر، وتوفي سنة خمسين وخمسمائة، ومن شعره:/ [من البسيط] [أث١٢٦ب]

كم عَذَلوه على بِغاه شُحّاً عليه فما أصاخا
ولو رأى في الكنيف أيْراً لغاصَ في إثْرِهِ وَساخا
أَعياهُمُ داؤه صَبِيّاً واستيأَسوا منه حين شاخا

ومنه: [من المتقارب]

إذا حصَلَ القُوتُ فاقنَعْ به فإنّ القَناعةَ للمَرْءِ كَنزُ
وصُن ماءَ وجهِك عن بَذْلِهِ فإنّ الصِّيانةَ للوجه عِزّ

ولما نظم الأنجبُ أبو الحسن علي هذا البيت وهو: [من السريع]

أنْحلَني بُعْدِيَ عنها فَقَدْ صِرتُ كأنّي رِقّةً خَصْرُها

قال ابن عَرّام المذكور تَوْطِئَةً له: [من السريع]

وقائلٍ عهدي على هذا الفتى كروضةٍ مُقْتَبِلٍ زَهْرُها
واليومَ أَضْحَى ناحلاً جِسْمُه بحالةٍ قد رابني أمرُها
فقلت إذ ذاك مُجيباً له والعينُ منّي قد وَهَى دُرُّها

(٢٥٣) مجد الدين بن السديد الشافعي

هبة الله بن علي بن السديد مجد الدين الشافعي، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي وكان يطالع تفسير ابن عطيّة كثيراً، وبنى مدرسة

. . . .

٢٥٣ ـ عن الطالع السعيد ٦٩٩.

بأَسْنا ووقف عليها بساتينَه، قال الفاضل كمالُ الدين الأدفوي: اتفق أنّه عند انتهاء العمارة حضر الشيخ تقي الدين إلى أَسنا لزيارة بهاء الدين القفطي، فسأله مجد الدين أن يُلقِيَ الدرس بها، فألْقى الشيخ بها درساً، وكان شيخنا تاج الدين الدِّشْناوي في خدمة الشيخ من قُوص، فقال لمجد الدين: إذا فرغ الدرس قل للشيخ: يا سيّدي بدستور سيّدي آخُذُ الدرسَ؟ فيبقى ذلك إذناً من الشيخ/ ، فقال: لا، هذه مدرستي وأقول له أنا هذا الذي قلت، فيسكتُ أو [أث١٢٧أ] يقول: لا، فيُنْقَل عنّي، وكان يدرِّس بها، ويعمل للطَّلَبة طعاماً طيّباً عامّاً ويقول لمن تتّفق غيبته: يا فلان فاتَك اليوم الفوائد والموائد: [من المنسرح]

ارضَ لمن غاب عنك غَيْبَتَه   فذاك ذَنْبٌ عِقابُهُ فيهِ

وانتهت إليه رئاسة بلده وخطب بأَصْفُون(١)، وتوفّي ببلده سنة تسع وسبعمائة.

(٢٥٤) أبو القاسم الكاتب

هبة الله بن عيسى أبو القاسم، كاتب مهذّب الدولة علي بن نصر صاحب البطيحة ووزيره ومدبّر أمره، كان كاتباً سديداً عاقلاً مترسّلاً فهماً، وكان يَفْضُل على الأدباء ويُحْسِن إلى العلماء، مات سنةَ خمس وأربعمائة، وبينه وبين أبي القاسم المغربي مكاتباتٌ، ومن شعره: [من الطويل]

أضنّ بليلَى وهي عَنّي سخيّةٌ(٢)   وتَبخَلُ ليلى بالهوى وأَجُودُ

---

(١) أصفون: كما في معجم البلدان ١/ ٢٧٧؛ وفي الطالع ٧٠١: أُسفون.

(٢) في المنتظم ٧/ ٢٧٥: غير سخية.

. . . .

٢٥٤ ــ ترجمته في المنتظم ٧/ ٢٧٥، والكامل ٩/ ٢٥٢.

وأعــذَلُ فــي ليلَــى ولســتُ بمُنْيــةٍ ... وأعلَــمُ أنّــي مخطــئ وأعــود

وقال الأستاذ أبو طاهر علي بن الحسن: كنتُ عند أبي القاسم هبة الله جالساً وإذا الخيّاط قد جاء بدُرّاعةٍ دَبِيقيّة معلّمة، فعرّضتُ بها، فقال: أنا أُعطيك شُقّةً مثلها ولا أعطي دُرّاعتي واسْمي هبة الله، وقد سمعتُ قول الشاعر:

أيــا هبــةَ الإلــهِ وقَفــتُ شعــري ... علَــى دُرّاعــةٍ ذهبــتْ قُــواهــا
قصــدتُ بهــا الصفــوفَ إلــى مُطَــرٍّ ... يُطــرِّبهــا فقــال علــى حَــراهــا
[أث١٢٧ب] أراهــا فــي يــديــك فهــاتَ قُــلْ لــي ... إذا نــزلَــتْ تعــاري مَــن يــراهــا/

وأمر فدفع إليَّ شقّة دبيقيةً حسنة.

(٢٥٥) أبو القاسم القطان

هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو القاسم المَتُّوثيّ القطّان الشاعر من أولاد المحدّثين، كان الغالب على شعره الهجاء، وثلب الناس وهجا الأكابر والأعيان[1]، وكان الناس يتّقون لسانَه، سمع الحديث في صِباه من والده ومن أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعالي

---

(١) في ل: وثلب الناس وهجاء الأكابر والأعيان.

. . . .

٢٥٥ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٥١ ــ ٥٦٠) ٢٧٥ على شكل مختلف، وعن وفيات الأعيان ٦/ ٥٤ ــ من «وكانت لابن القطان».

والحسين بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن أيّوب العُكبري وغيرهم، وعُمّر وسمع من الحفّاظ والأئمّة، وكان عسِراً في الرواية سيّيء الأخلاق كريهَ الملقَى عَبوساً مُبغَّضاً، روى عنه ابن الأخضر وأبو الفتوح بن الحُصْري وثابت بن مُشرَّفٍ الأزجي، وُلد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وكان حاضر[1] الجواب ويعرف الطبّ والكحل، وهو الذي شهّر الحيص بَيص بهذا اللقب، ومن شعره: [من البسيط]

يا باعثاً طيفَهُ مثالا   ما لكَ في الحسن من مثال
وإنّما كان ذاك عِشْقاً   بعث خيال إلى خيال

ومن شعره: [من الكامل]

ومُدامة مَرَحَتْ وقد مُزِجَت لمن   شربَ العُقار فسادَه بصلاحه
يستنقِذ المهموم من يد فكره   قَسْراً فروحٍ مُديمها في راحه
لم يحتجّ الساقي عشيّةً صبّها   في كأسه ليلاً إلى مِصْباحه/ [أث١٢٨أ]
فَصباحه كمسائه سُكْراً بها   ومساؤه من نورها كصباحه
وقداحُهُ قد فاز حين أراقَها   من لهوِه إلاّ بِريقٍ في أقداحِه

ومنه:

يا من هجرت فما تُبالي   هل ترجع دولة الوِصال
ما أطمعُ يا عَذابَ قلبي   أن ينعَم في هواك بالي

(١) من «وكان حاضر... إلى... لحيظة ثم قال» غير موجود في ت.

الطـــرفُ كمـــا عهـــدتَّ بـــاكٍ … والجســـمُ كمـــا تـــراه بـــالـــي
مـــا ضـــرَّكَ أن تعلِّلينـــي … فـــي الـــوَصـــلِ بمـــوعـــدٍ مُحـــال
أهَـــواكِ وأنـــتِ حَـــظُّ غيـــري … يـــا قـــاتلتـــي فمـــا احتيـــالـــي

وكانت(١) لابن القطّان مع الحيص بيص وقائع، وله فيه أهاجِيّ، خرج الحيص بيص ليلةً من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طرادٍ الزينبيّ، فنبح عليه جَرْوُ كلبٍ، وكان متقلّداً سيفاً، فوكزه بعَقْب السيف، فمات، فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور، فنظم أبياتاً وكتبها في ورقة(٢) وعلّقها في عنق كلبة لها أجْرٍ ورتّب معها مَن طَرَدها وأولادها إلى باب دار الوزير كالمستغيثة، فأُخذتِ الورقة من عُنقها وعُرِضَتْ على الوزير فإذا هي:

[من البسيط]

يا أهل بغداد إنّ الحيصَ بَيْصَ أتى … بفعلـة أكسبتـه الخِـزْي فـي البلـدِ
هـو الجَبـانُ الـذي أبـدى تَشـاجُعَـه … علـى جُـرَيّ ضعيـف البطش والجلَـد
وليـس فـي يـده مـالٌ يَـديـه بـه … ولـم يكـنْ ببـواءٍ عنـه فـي القَـوَد
فأنشدتْ جعدَةٌ مِن بعدِ ما احتسبَتْ … دمَ الأُبَيْلَـق عنـد الـواحـد الصمـد
[أث١٢٨ب] تقـول للنفـس تـأْسـاءً وتَعْـزيـةً … إحـدى يَـدَيَّ أصـابتنـي ولـم تُـرِدِ/
كِـلاهمـا خلَـفٌ مـن فَقـدِ صـاحِبِـهِ … هـذا أخـي حيـن أَدْعـوه وذا وَلَـدي

وهذان البيتان(٣) تضمينٌ من أبيات الحماسة، وحضر الحَيص بَيص ليلةً عند الوزير في شهر رمضان على السماط، فأخذ ابن الفضل قَطاة مشويّة

(١) في ل: وكان لابن.
(٢) في ورقة، سقطت من ل.
(٣) في الأصل: وهذا.

وقدّمها إلى الحيص بيص، فقال الحيص بيص للوزير: يا مولانا هذا الرجل يُؤْذيني، فقال الوزير: وكيف ذلك؟ قال: لأنّه يشير إلى قول الشاعر: [من الطويل]

تَميمٌ بِطرْفِ اللؤم أهدَى من القطا ... وَلَو سَلكَتْ سُبْل المكارم ضَلّت

وكان الحيص بيص تميميًّا، ودخل ابن الفضل يوماً على الوزير المذكور وعنده الحيص بيص، فقال: قد عملتُ بيتين لا يمكن أن يُعمل لهما ثالثٌ، فقال الوزير: وما هما؟ فأنشده: [البسيط]

زار الخَيالُ بَخيلاً مِثلَ مُرْسله[1] ... فما شَفانِيَ منه الضَمُّ والقُبَلُ
ما زارني قَطُّ إلاّ كي يوافقَني ... على الخيال فينفيه ويَرْتحل[2]

فالتفت الوزير إلى الحيص بيص وقال: ما تقول في دعواه؟ فقال: إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً، فقال الوزير: أعدهما، فأعادهما، فوقف الحيص بيص لُحَيْظةً[3]، ثم قال: [من البسيط]

وما درَى أنّ نومي حيلةٌ نُصبَتْ ... لِطَيْفِه حين أَعْيا اليَقْظَةَ الحِيَلُ

فاستحسن الوزير منه ذلك، وهجا ابن الفضل قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافيّة، فسيّر إليه أحد الغلمان، فأحضره وصفعه وحبسه، فطال حَبسُه، فكتب إلى مجد الدين بن الصاحب أُستاذ دار الخليفة:/ [من الوافر] [أث١٢٩أ]

---

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ٥٧: نحيلاً مثل.

(٢) نفسه ٦/ ٥٧: على الرقاد.

(٣) نفسه ٦/ ٥٧: لحظة ثم.

إليـك أظـلُّ مجـدَ الـديـن أشكـو ... بــلاءً حَــلَّ لســتُ لــه مُطِيقَــا
وقـــومـــا بلّغـــوا عنّـــي مُحـــالاً ... إلـى قـاضـي القضـاة النـدْب شِيقـا
فـأحضـرنـي ببـاب الحُكـم خَصْـمٌ ... غليـــظٌ جـــرّنـــي كُمّـــاً وزيقـــا
وأخفــق نعلَــهُ بــالصَّفـع رأســي ... إلــى أن أوجـس القلـبَ الخَفـوقـا
علــى الخصــم الأداءِ وقــد صُفِعنــا ... إلـــى أن مـــا تهـــدّيْنـــا الطـــريقـــا
فيــا مــولاي هَــبْ ذا الإفْـكَ حقّـاً ... أيُحْبَسُ بعـد مـا استـوفَـى الحقـوقـا

فأطلقه من الحبس فقال: [من السريع]

عنــد الــذي طَــرَّفَ بــي أنّــه ... قــد غَــضَّ مــن قَــدْري وآذانــي
والحبْـسُ مـا غيّـر لـي خـاطِـراً ... والصَّفْـــعُ مـــا لَيَّـــنَ آذانـــي

ودخل يوماً على الوزير بن هُبَيرة وعنده نقيب الأشراف، وكان يَنْسب إلى البخل، وكان في شهر رمضان والحَرّ شديدٌ، فقال له: أين كنتَ؟ فقال: كنت في مطبخ سيّدي النقيب، فقال الوزير: ويلك في شهر رمضان في المطبخ، فقال: وحياة مولانا كسرتُ الحرَّ، فتبسّم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب، وقصد دار بعض الأكابر في بعض الأيّام، فلم يُؤْذَنْ له، فعزّ عليه، فأخرجوا من الدار طعاماً لكلاب الصيد وهو يُبْصره، فقال: مولانا يعمل بقول الناس «لعن الله شجرةً لا تُظِلّ أهلَها»، ولما ولي الزينبي الوزارة دخل ابن الفضل والمجلس محتفل بالرؤساء والأعْيان، فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورَقَصَ، فقال الوزير لبعض مَن يُفضي إليه بسرّه: قبح الله هذا الشيخ فإنّه يُشير برقصه إلى قولهم: أرقص
[أث١٢٩ب] للقرد في دولته، وقد نظم هذا المعنى/ وكتبه إلى بعض الرؤساء: [من الخفيف]

يـــا كمــالَ الــديــن الــذي   هـــو شخـــصٌ مُشخَّـــصُ
والـــرئيـــس الـــذي بـــه   ذَنَـــبُ دَهْـــري يُمَحَّـــص
كلّمـــا قلـــتُ قـــد تبَغْـــ   ــدَدَ قـــومـــي تَحَمْصَصُـــوا
وغـــواشٍ علـــى الـــرؤو   س عليهـــا المُقَـــرنـــص
والـــرواشيـــن والمنـــا   ظـــر والخيـــل تُقـــرَص (١)
وأنـــا القِـــردُ كـــل يـــو   مٍ لِكَلْـــبٍ أُبصبِـــص
كـــلُّ مَـــنْ صَفَّـــقَ الـــزمـــا   ن لـــه قمـــتُ أَرقُـــص
مَحـــنٌ لا يفيـــد ذا النـــو   ن منهـــا التَبَـــرْصُـــص
فمتـــى أسمـــع النِـــدا   ءَ وقـــد جـــاء مخلَّـــص

(٢٥٦) أبو الفضل البَيْلَقاني الشافعي

هبة الله بن أبي القاسم بن هبة الله بن يعقوب أبو الفضل الفقيه الشافعي، من أهل بَيْلَقان، قال محبّ الدين بن النّجار: قدم علينا حاجّاً بغداد في صفر سنة خمس وستمائة لقيناه بمدرسة أبي النجيب السّهروردي وسألناه أن يحدّثنا بحديث أو ينشدَنا قطعَةً من شعر، فلم يكن معه شيء ولا على خاطره سِوى منام رآه وحكاه لنا، وذكر لنا أنّه ولد في ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة إحدى وعشرين ومسمائة، وأنه رحل إلى نيسابور وتفقّه بها على محمد بن يحيى، ودخلتُ بغداد سنة أربعين وخمسمائة، وصحبتُ أبا النجيب ودرستُ عليه الفقه ولبستُ منه الخِرْقة وسمِعت الحديث ببغداد من

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ٥٩: والخيل ترقص.

. . . .

٢٥٦ ــ عن ذيل تاريخ بغداد.

جماعةٍ، منهم عبد القادر الجيلي، ثم جلست للوعظ بمدرسة أبي النجيب [أث١٣٠أ] وتولّيتُ/ الإعادة لدرسه، ثم خرجتُ من بغداد في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ثم عدتُ إليها ثانياً(١) سنة أربع وستين، وحججتُ وخرجت مع الحاجّ إلى بلدي ووليتُ به القضاء مرّتين، ثم دخلتُ بغداد مرةً ثالثةً سنة تسعٍ وتسعين وحججت وعدت إلى بلدي، ثم قدمت هذه المرّة في آخر سنة أربع وستمائة، وكان شيخاً حسنَ الأخلاق متواضعاً.

(٢٥٧) داعي الدعـاة

هبة الله بن كامل وقيل هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم المصري، قاضي القضاة و «داعي الدعاة، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً متفنّناً، من كبار علماء دولة العبيديّين»(٢)، وكان أحد الجماعة الذين سعَوْا في إعادة الدولة، فظفر بهم صلاح الدين يوسف وأول ما صَلَبَ هذا القاضي داعي الدعاة في سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، وكان خلفاء مصر يلقّبونه فخر الأمناء، قال ابن سعيد المغربي: وكان قاضي القضاة، ومن شعره: [من الطويل]

لئن كان حُكم النجم لا شكّ واقعاً فمـــا سَعْيُنـــا فـــي ردّه بنجيـــحِ
وإن كـان بـالتـدبيـر يَبطُـل حكمُـه فقـد صـحّ أنّ الحكـم غيـرُ صحيـح

(١) ثانياً، سقطت من ل، ت.

(٢) «وداعي الدعاة» إلى «دولة العبيديين» سقطت من ل، ت.

. . . .

٢٥٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٥٦١ ــ ٥٧٠) ٣٨٧ والنجوم الزاهرة ٣٠٣.

ومنـه : [من الرمل]

آهِ مِــن عُمــرٍ تَــولَّــى وزمـــانٍ لا يُــــرَدُّ
وأنـــاسٍ لَيْـــس فيهـــم مـــع بختـــي مَـــن يُـــرَدّ
أصبَحـــوا غُـــلاً وقـــد كـــا ن بهـــم للـــدَّهـــر عِقْـــد

هبة الله بن المبارك

(٢٥٨) أبو البركات السَّقَطي

هبـة الله بـن المبـارك بـن مـوسى بـن علي بـن تميـم بـن خـالـد أبـو البركات/ السَّقَطيّ، طلب الحديث بنفسه، وسمع الكثير، وقرأ على المشايخ [أث١٣٠ب] وكتب بخطه وحصّل بجدٍّ واجتهاد، وسافر إلى واسط والبصرة والكوفة والموصِل وإصبهان والجبال، وسمع هناك، وبالغ في الطَّلَب وبحث عن الشيوخ وكتب عن المتقدّمين والمتأخّرين حتى كتب عن أقرانه وعمّن دونه وعن جماعة حدثوه عن أشياخه، وجمع لنفسه معجماً في نيّفٍ وعشرين جزءً، وحدّث به، وكان موصوفاً بالمعرفة والحفظ، وله أنسٌ بالأدب ومعرفة بالسيَر والتواريخ وأيام الناس وجمع في ذلك مجموعات وخرّج تخاريج وحدَّث باليسير، ولم يكن موثوقاً به، كان متهاوناً قليل الإتقان[١]، ضعيفاً، سمع القاضي أبا يعلَى محمد بن الفرّاء ومحمد بن علي بن المهتدي ومحمد بن أحمد بن النّرسي وغيرَهم، وتوفي سنة تسع وخمسمائة، ومن

(١) كان متهاوناً، كذلك في المستفاد ٤٢٢، في الأصل: كان متهافتاً.

. . . .

٢٥٨ ــ عن ذيل تاريخ بغداد، وقارن بالمستفاد ٤٢١؛ ترجمته في الخريدة ٣/ ١، ٣٠٦.

شعره: [من البسيط]

يـا ربّ إنّـا رحَلنـا عـن منـازِلِنـا   فـي طـاعـةٍ نَنْشُرُ الأخبـارَ والـدِّينـا
فكُـنْ لنـا كـالئـاً فـي حـالِ غُـرْبتنـا   وراعيـــاً لـــذَرارِيِّنـــا وأهْلِينـــا

ومنـه: [من الوافر]

فـلا تعْجَـبْ وإن وارَيْـتُ شَيْبـي   وغَيَّـر لمّتـي هـذا الخضـابُ
فـإنّـي قـد أخـافُ يُـرامُ منّـي   عُقـول ذَوِي المَشيـب فـلا يُصـاب

(٢٥٩) [أبو القاسم المَقْدسي]

هبة الله بن المحسّن بن رزق الله أبو القاسم المَقْدِسي الشافعي نزيل الإسكندريّة، حدّث بها عن أبي الحسن محمد بن ناصرٍ الأنماطي المصري وحمد بن علي الرُّهاوي وعبد الوهاب بن الحسين النابلسي ونصر بن إبراهيم المَقْدِسي في آخرين، وروى عنه القاضي أبو محمد العثماني الديباجي والحافظ أبو طاهرٍ/ السِلفي، وذكر أنّه تفقّه على نصر بن إبراهيمَ المقدسي، [أث١٣١أ] ثم على تلميذه أبي الحسين يحيى بن المفرّج المقدسي، وانتقل معه الإسكندريّة حين استولى الفرنج على بلدهم، وناب في القضاء بالثغر عن أبي الحسين يحيى المذكور في حدود الخمسمائة، ودرّس للشافعيّة بمدرسة أبي الحسين يحيى بسوق البقل وهي تُعْرف بالمقادسة، وتوفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

٢٥٩ ــ لم أجد له ترجمة.

هبة الله بن محمد

(٢٦٠) أبو الغنائم الحنبلي

هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد الغباري أبو الغنائم ابن أبي طاهرٍ الحنبلي البغدادي، قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفرّاء، وحصّل طرفاً صالحاً وناظر وأفتى وجلس في حلقة أبيه بعد موته، ومات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

(٢٦١) أبو غالب الحنبلي

هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو غالب الهاشمي، الفقيه الحنبلي البغدادي، سمع أبا إسحاق البرمكي وحدّث باليسير، كان حيّاً سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

(٢٦٢) أبو النجم الوزير

هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله الحاجب أبو النَّجْم بن أبي الوفاء، الوزير الإصبهاني، سمع الكثير في صباه من والده وأبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، وأبي الحسن علي بن القاسم المقرئ، وأبي الوفاء مهدي بن أحمد الواعظ البغدادي وغيرهم، وسمع بآمد وبالقدس، وقدم بغداد سنة ثمان وتسعين وحدّث بها بفوائده، وكان وزيراً

....

٢٦٠ ــ ترجمته في طبقات الحنابلة ٢/ ١٨٩، يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، وترجمته ليست موجودة في تاريخ بغداد.

٢٦١ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٢٦٢ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٠١ ــ ٥١٠) ٧٢ وقارن بمختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٦٨.

لتاج الدولة تُتُش أخي ملكشاه، ثم لابنه رضوان بن تتش بالشام، وروى عنه [أث١٣١ب] أبو طاهر السِّلفي وأبو المعمّر الأنصاري، وكانت له أُبَّهة/ ومنظر حسن، ثم إنّ طُغتكين استوزره مدةً، ثم قبض عليه واستصفى أموالَه سنة اثنتين وخمسمائة، ثم أمر به فخُنِق وأُلقِيَ في جُبٍّ بقلعة دمشق.

(٢٦٣) أبو محمد الكاتب

هبة الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الكاتب البغدادي، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطّه وحدّث باليسير، سمع النقيبَ أبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي ورزق الله بن عبد الوهّاب التميمي، وأبا الخطاب بن البَطر وغيرهم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان.

(٢٦٤) أبو منصور المتكلم

هبة الله بن محمد بن عبد الملك بن النقّاش أبو منصور المتكلّم البغدادي، كان فاضلاً حُفظةً للحكايات والأشعار سمع محمد بن علي بن سُكَّيْنة الأنماطي وأبا علي ابن الشبْل وغيرهما، وتوفي سنة تسع عشرة وخمسمائة.

(٢٦٥) أبو الفضل الواسطي

هبة الله بن محمد بن محمد بن عيسى بن جَهْوَر الرئيس أبو الفضل أخو

. . . .

٢٦٣ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد؛ قارن بتاريخ الإسلام (٥٣١ ـ ٥٤٠) ٢٦٠، حاشية ٢: يقول المحقق هناك أنّه لم يجد مصدر هذه الترجمة.

٢٦٤ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، والترجمة غير موجودة في تاريخ الإسلام.

٢٦٥ ـ لم أجد له ترجمة.

القاضي أبي تَغْلِب ابن جَهْوَر، قاضي واسط، توفي في نحو خمسمائة أو بعدها، وكان أديباً فاضلاً شاعراً مُكثِراً، صحِب أبا غالب ابن بشران وعنه أخذ النحو والأدب.

(٢٦٦) ابن الحُصَيْن المسند

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العبّاس بن إبراهيم بن الحُصين، ينتهي إلى عَدْنان أبو القاسم بن أبي عبد الله الكاتب، أسمعه والده في صباه «مُسنَد» أحمد بن حنبل من أبي علي بن المُذْهِب و «فوائد» أبي بكرٍ الشافعي من أبي طالب بن غيلان وأخبار اليَشْكُري من الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، وتفرّد برواية ذلك عنهم، وسمع أيضاً من أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري وأبي الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري، وعمّر وقصده الطلاّب/ من الأقطار، [أ ث ١٣٢أ] وصارت الرحلة إليه وألْحَقَ الأبناء بالآباء والأحفاد بالأجداد، وسمع منه الحفّاظ والكبار من سائر البلاد وروَوْا عنه في حياته، ومات منهم جماعة قبله، وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو الفضل بن ناصرٍ وأبو المعمر الأنصاري وأبو محمد ابن الخشّاب، وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وغيره، ولد سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وهو آخر من روى ببغداد عن ابن غيلان وابن المُذْهب وحسن الأمير والتنوخي.

. . . .

٢٦٦ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، وقارن بالمستفاد ٤٢٣؛ ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٢١ ــ ٥٣٠) ١٣٧ بشكل مختلف.

(٢٦٧) ابن الزانكي الطبّال

هبة الله بن محمد بن أبي العزّ بن عبد الباقي بن علي أبو المظفّر الطبّال المعروف بابن الزانكي البغدادي، شدا في صباه طرفاً من الفقه، وسمع من أبي بكرٍ محمد بن الباقي[1] الأنصاري وأبـي القاسم سعيد بن أحمد بن البنّاء وغيرهما، وكان شيخاً مطبوعاً كيّساً دَمِثاً، حدّث باليسير، وله شعر، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

ما في ادّكارك وادي البان والآس ... ولا البُكاء على الأطلال من باسِ
إن حـدَّثَتْكُـم بسُلـوانـي ظنـونكُـمُ ... فاستغفروا الله واستَحيُوا من الناس
مـا كنـتُ للـوُدّ مَـذّاقـا ولا كَلِفـاً ... بـالمُلْهِيـات ولا للعهْـد بـالنـاسـي
وكيـف أنسـى وفـي قلبـي لكـم وَطَـنٌ ... دانِ المحـلّ وأنتـم فيـه جُـلاّسـي
إن عَـزَّنـي قَـدَرٌ عنكـم فلـي وزرٌ ... بـالصبـر أحملـه عُنُفـاً علـى رأسـي

(٢٦٨) ابن الغريـق

هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عُبَيْد الله بن عبد الصمد بن المهتدي أبو الحسن بن القاضي أبي الحسين المعروف بابن الغريق البغدادي، [أت١٣٢ب] كان والده/ يُعرف براهب بني العبّاس لزهده وحسن طريقته، وقد حدث بالكثير، وكان خطيباً قاضياً من الأعيان، وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب

(١) كذلك في كل النسخ.

. . . .

٢٦٧ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٢٦٨ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد؛ ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٧١ ــ ٤٨٠) ٢٨٥.

وأمّا ولده هذا أبو الحسن فولي لما كان بيد أبيه من القضاء بمدينة المنصور والخطابة بجامع القصر، وكان فصيحاً مليحَ الإيراد، وسمع من أبي بكرٍ أحمد بن محمد بن غالب البرقاني والحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن محمد الخلاّل وغيرهم، وحدّث باليسير، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة في مكان[1] قد جرت فتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة، فقتِل بينهم جماعة وأصاب ابن الغريق سَهْمٌ فقتله.

(٢٦٩) السمساني الكاتب المزوِّق

هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الغفّار أبو القاسم السّمسانيّ المذهِّب البغدادي، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدّث باليسير، كان يكتب المصاحف ويُذَهِّبها، وكان طَبَقَةً في الإذهاب وتمثيل الأشكال، ولم يلحق خطّه بخطّ أبيه ولا جدّه، وكان من ذوي الهيئات النبلاء، توفي فجأة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

(٢٧٠) الوزير أبو المعالي الكرماني ابن المطلب

هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطَّلِب الكِرْماني أبو المعالي ابن أبي سعد الكاتب، كان كاتباً مجيداً حاسباً سديداً، تفرّد في زمانه بكتابة

(١) في ل، ت: وكان قد جرت فتنة.

. . . .

٢٦٩ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد. ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ١٠٣ بشكل مختلف ويقول محقق تاريخ الإسلام: «لم أجد له ترجمته».

٢٧٠ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٠١ ــ ٥١٠) ٨٧ بشكل مختلف.

الحساب وتدبير الضياع، ولي ديوان الزمام في أيام المقتدي، ثم في أيّام المستظهر، وقلّده الوزارة سنة خمسمائة، فأقام وزيراً سنتين وأربعة عشر يوماً، وعزل، وكان قد تفقّه للشافعي، وسمع من محمد بن علي بن المهتدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون وأحمد بن محمد بن النقور وغيرهم، وكان يحفظ السير والتواريخ، وكان كثير الصدقة والمعروف، حدّث باليسير، قال:
[أث١٣٣أ] رأيت في المنام قائلاً يقول:/ [من الطويل]

إذا كـــان للّـــهِ البقـــاءُ وكلُّنـــا   يصيـر إلـى مـوتٍ فمـاذا التنـافسُ

وكان قد زوّج ابنتَه بأبي علي بن صدقة، وتوفي أبو المعالي سنة ثلاث وخمسمائة.

(٢٧١) أبو دُلَف الحنبلي

هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن داودَ بن الحسن بن عبد الله بن عبد السلام أبو دُلَف ابن أبي الوفاء المقرئ الحنبلي البغدادي، كان أديباً فاضلاً، سمع الشريف أبا نصرٍ محمد بن محمد بن علي الزينبي، وعلي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري ومحمد بن أبي نصرٍ الحُميدي وأكثر عنه، وكتب بخطّه الكثير، وكان خطّه حسناً، وقرأ عليه أبو محمد ابن الخشاب «كتاب المُجمل» لابن فارس بسماعه من الحُميدي، وكان شيخاً حسناً خيِّراً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

(٢٧٢) ابن حبيش الحنبلي

هبة الله بن محمد بن كامل بن حَبيش أبو علي الحنبلي البغدادي، كان

. . . .

٢٧١ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٢٧٢ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

شيخاً صالحاً متصوّفاً زاهداً فقيهاً فاضلاً، تفقّه على أبي علي ابن القاضي وسمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الملك بن علي بن عبد الملك بن يوسف وعبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم، وحدّث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

(٢٧٣) ابن الجَلَخْت الواسطي

هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد بن أحمد بن خلف بن مَخْلَد بن امرئ القيس أبو الفضل الأزدي بن الجَلَخْتِ الواسطي، كان من المعدّلين وكان زاهداً وَرِعاً، حدّث ببغداد عن علي بن عبد الله العجمي وعلي بن محمد بن حسن العبدي وغيرهما، وكان يعرف الحديث والفقه والفرائض والقراءات والحساب، وله جاهٌ عند السلطان، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

(٢٧٤) ابن نوبي الأنباري

هبة الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن نُوبي أبو علي الأنباري الكاتب/ المعروف بالقاضي الموفّق، كان كاتباً جليلاً أديباً فاضلاً، [أث١٣٣ب] تولى الجزية بديوان الزِّمام أيّام المسترشد، وكان قد جمع تاريخاً، وسمع من علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري وعلي بن محمد بن علي بن العلاّف، وحدّث باليسير، وتوفي بعد أن فسد حسُّه سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

....

٢٧٣ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ٧١ والسؤالات ٦٥.

٢٧٤ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

إن قَـدَّمَ الـدَّهـرُ أقـوامـاً وأخّـرنـي … وجار في الحُكمِ جوراً غير مُقتصدِ
ففـي النجـوم إمـام العصـر مُعْتَبِـرٌ … إذ كـان للثَّـوْر تقـديـمٌ علـى الأسَـد

ومنـه: [من الخفيف]

لِـيَ بـالكـرخ دُونَ نهـر مُعلَّـى … شَجَـنٌ لا يحـول عـن ميثـاقِ
كلّمـا أخلـقَ الـزمـانُ هَـواهُ … جـدّدَتْـه مكـارمُ الأخـلاق
وإذا مـا سـلاه غيـري فعنـدي … حُسـن عهـد الحنيـن والأشـواق
مَنْـزِلٌ فيـه للسـرور مـع النفـ … ـس نكـاحُ المُنَـى بغيـر طَـلاق

(٢٧٥) ابن الصفار المقرئ

هبة الله بن محمد بن موسى بن الطيّب بن أبي الحسين الواسطي المعروف بابن الصفّار المقرئ، قرأ على ابن عَلاّن وعلى ابن الصّوّاف وعلى الهرمزان أحمد بن علي العجمي، وكان إماماً في النجوم قوّم لثلاثين سنةً آتِيَةً، وله مصنفات في القراءات، وتوفي سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.

(٢٧٦) أبو محمد ابن الشيرازي

هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل أبو محمد بن أبي نصر الشيرازي الواعظ، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، ولد ببغداد سنة خمسمائة ونشأ بها، وسمع «كتاب غريب الحديث» لأبي عبيدٍ من أبي علي بن نبهان، وسافر إلى دمشق سنة ثلاثين[١] وخمسمائة، وأقام مدةً، ثم خرج منها وعاد إليها سنة

---

(١) في ت: سنة اثنتين وخمسمائة.

. . . .

٢٧٥ ـ عن السؤالات ٧٠.

٢٧٦ ـ ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٧١ ـ ٥٨٠) ٢٧٤.

اثنتين/ وثلاثين وخمسمائة وسكنها إلى حين وفاته وشهد عند قضاتها وفوّضَتْ إليه عقود الأنكحة، وكان محمود السيرة يَقضي حوائج الناس، وتولى إمامة مشهد علي بعد وفاة البسطامي، وحدث بكتاب الغريب بدمشق، وروى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى وولده أبو نصرٍ وإسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الغزنوي، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بسفح قاسِيون. [أث١٣٤أ]

(٢٧٧) أبو المظفّر الكاتب الشّافعي

هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد بن البخاري أبو المظفر الكاتب البغدادي، من أولاد المحدثين، تفقّه على مذهب الشافعي، وحصّل طرفاً حسناً، وقرأ شيئاً من الكلام واشتغل بالكتابة والتصرّف وولي النظر والصدريّة بديوان الزمام وعُزِل ثم ولي نيابة الوزارة أيام الإمام الناصر إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسمائة، وكان حسَنَ السيرة وسمع شيئاً من الحديث، وروى عن ابن جَكّينا الشاعر.

(٢٧٨) أبو العباس النديم بن المنجّم

هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى أبو العبّاس النديم بن المنجم، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، روى عن جدّه، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن

....

٢٧٧ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد؛ ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٧١ ـ ٥٨٠) ٣١٧.

٢٧٨ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، قارن بتاريخ الإسلام (٣٥١ ـ ٣٨٠) ٦١٨: «ذكره ابن النجار».

شاذان، وقد نادم أبا محمدٍ المهلبي واختصّ به ومن بعده من الوزراء، وكان له معرفة بالفقه والجدَل والشعر، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في شهر رمضان.

(٢٧٩) ابن الواعظ الإسكندري

هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرّج بن حاتم بن الحسن بن المقدسي أبو البركات الإسكندراني الفقيه الشافعي المعروف بابن الواعظ، [أث١٣٤ب] كان شيخاً/ حسناً من أولاد العلماء والشهود، حسَنَ المذاكرة لطيف المحاضرة، يحفظ جُمَلاً من الآداب والتواريخ، وروى عن الحافظ السِّلفي وغيره، وكان ثقةً ثَبَتاً، توفي سنة خمسين وستمائة.

(٢٨٠) زكي الدين بن رواحة باني المدرسة

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة زكي الدين الأنصاري بن رواحة الحموي التاجر[1] المعدَّل، كان كثير الأموال مُحْتشماً، أنشأ مدرسة بدمشق وأُخرَى بحلب، وحدّث. أَوْصَى أن يُدفن في مدرسته في البيت القَبْو، فما مكّنهم المدرّس الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وشرط على الفقهاء والمدرّس شروطاً صعبة، وأن لا يدخلَ مدرستَه يهوديٌ ولا نصرانيّ ولا حنبليّ حَشَوِيٌ، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

---

(١) في ل، ت: الحموي الشاعر.

. . . .

٢٧٩ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٤١ ــ ٦٧٠).

٢٨٠ ــ عن تاريخ الإسلام(٦٢١ ــ ٦٣٠) ١٢٦.

(٢٨١) الحافظ البغدادي

هبة الله بن محمد بن أحمد بن المُجلّي الحافظ أبو نصرٍ البغدادي، له تصانيف وخُطَبٌ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

(٢٨٢) معين الدين بن حَشيش

هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي مُعين الدين بن حشيش، تقدم ذكر والده في حرف الميم، كان معين الدين فاضلاً ذكيّاً حُفظةً راويةً للأخبار والأشعار عالماً بالأنساب يُجيد معرفتَه وينقُل أيام الناس وتراجم الناس، كان آيةً في ذلك، وكان ينظِم نظماً مقارِباً، وكان قلمه جارئاً، ولكِنْ ليس له نثر جيّد اللهمّ إلاّ إن ترسّل وكتب بِلا سجع، فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد على ما يحاولهُ، وذلك في غايةِ البلاغةِ والفصاحة، وكان في مبدأ أمره كاتباً في الدِّباغة حتّى كتب للأعسَر أو لغيره ممّن كان له الحكم في ذلك الوقت/ [أ ث ١٣٥ أ]

يا أميراً حاز الحيا والبلاغة   قتلتني روائحُ الدّباغة

ثم إنّهُ انتقل إلى طرابلس وخدم في الجيش وكان يساعد ابن الذهبي كاتب الإنشاء بطرابلس فاشتهرَ وعُرف بالأدب، فأحبّه الأمير سيف الدين أسندُمُر نائب طرابلس، ولم يزل إلى أن توجه نائب طرابلس الأمير سيف الدين أسندمر صحبة الملك الناصر محمد لما جاء من الكرك سنة تسع

. . . .

٢٨١ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

٢٨٢ ــ قارن بأعيان العصر ٣/ ٣١٢.

وسبعمائة، فجهَّزَ طَلَبه من طرابلس وسعى له إلى أن استُخْدِمَ في جيش مصر، فأقام إلى الرَّوْك وحضر ليفرِّقَ الأخبار بالشام(١)، فأقام إلى أن فرغ من ذلك، ثم توجّه إلى مصر، ولما أُمسِكَ القاضي قطب الدين ابن شيخ السَّلاميّة ناظر جيش الشام سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حضر معين الدين من مصر ناظرُ الجيش مكانَه فانفرد بذلك قليلاً ثم أُشرِكَ بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السلاميّة في النظر، وكان قطب الدين هو أكبر الناظرين، ولم يزل بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فلمّا أراد القاضي فخر الدين يتوجه للحجاز طلب القاضي معين الدين لينوب عنه في الجيش بالقاهرة، فأقام بالديار المصريّة إلى أن توفي، رحمه الله سنة تسع وثلاثين وسبعمائة(٢)، ومن شعره ما أنشدنيه(٣) البرزالي إجازةً: [من البسيط]

طيفٌ ألـمَّ وطَـرْفُ الهـمّ وَسْنـانُ ... ونـاظـر لِارتقـابِ الـوَصـلِ يَقْظانُ
سَـرَى ومَـركبـه شـوقـي ومـوطئـهُ(٤) ... خَـدِّي وذا لَكُمـا طِـرْفٌ وميـدان
حتى تضمّنه الجَفنُ السهيد وقد(٥) ... غطّى شهيد الكرى للدمع طُوفان
فلـم يـزلْ دُون تقـويـم يُمَتِّعُنـا ... بالوَصْل زُوراً وطَرف النجم سهران

(١) «وكان قد حضر في حرب الأولى سنة أثنتي عشرة وسبعمائة إلى دمشق ناظر الجيش عوضاً عن القاضي شمس الدين حميد، فأقام إلى أن...» في ن ع ١٣٦ أ فقط؛ راجع الوافي ٢٥ الترجمة ٣٢٠.
(٢) في ن ع فقط: وسبعمائة في الجمادى الآخرة، ومولده سنة ست وستين وستمائة.
(٣) من «ما أنشدنيه» إلى «دون المتوسط»، غير موجود في ل، ت.
(٤) سرى وموكبه، في أعيان العصر ٣/ ٣١٣.
(٥) حتى تطمنه الطرف، في أعيان العصر ٣/ ٣١٣.

فكم تلقّى بصدري فرحةً فَرَشَتْ ... له السرائرَ فالأحشاء أوطان/ [أث١٣٥

وإذ تمشّى إلى جرح الجوارح يأْ ... سُوه فكم طُفِئَتْ للوجد نِيران

فشقّ باللُّطف عن قلبي وعزّل عنـ ... ـه ما يَشُقّ فقَلْبي اليوم فَرْحَان

وراح يخلَعُ جَلبابَ السرور على ... وقْتي وقد مرَّ دَهْرٌ وهو عُريان

أهلاً به من خَيالٍ عاد لي أَمَلي ... به وعاوَدَني رَوْحٌ ورَيْحان

فالعيشُ رَغْدٌ ودار الأنس جامعة[1] ... وجيرة الحيّ بعد الهَجْر جِيران

ورقبة البدر سُهْدٌ والمُنَى حُلُمٌ ... تحلو لنا ومَغاني الحيّ أوطان

فهذه مِنَح الطيف المُلِمّ بنا ... سِرًّا فَلَيْتَ يُوافي السِرّ إعْلان[2]

قلت: شعرٌ فوق المرذول ودون المتوسّط.

(٢٨٣) ابن البوري الشافعي

هبة الله بن معدّ بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي الدمياطي الشافعي المعروف بالزين ابن البوري، تفقّه بالشام على القاضي أبي سعد عبد الله بن أبي عصرونَ، ورحل إلى بغداد، وتفقّه بالنظاميّة، وعاد إلى الإسكندريّة، وولي تدريس المدرسة الحافظية، وكان من العلماء المفتيّين، وروى بالثغر عن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وأبي الثناء محمود بن نصر بن الشعّار الحرّاني وأبي أحمد ابن سُكَيْنة، وبورة قرية من أعمال دمياط، وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة.

---

(١) الأنس ذاتية، في أعيان العصر ٣/ ٣١٤.

(٢) بواقي، في أعيان العصر ٣/ ٣١٤.

....

٢٨٣ ـ ترجمته في التكملة ١/ ٤٥٠، وطبقات الشافعية للأسنوي ١/ ٢٧٠.

[هبة الله بن وزير]

هبة الله بن وزير، هو أبو المكارم الشاعر المصري، تقدّم في حرف الميم على أنّ اسمَه مكارم والصحيح هبة الله[١].

(٢٨٤) ابن البُوقي الشافعي

هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي أبو جعفر الشافعي الواسطي المعروف بابن البُوقي، كان إماماً فاضلاً قيّماً بمذهب الشافعي متديّناً/ [أت١٣٦أ] كثير العبادة صام أربعين سنة دائماً، وقرأ الفقه على القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم بن بَرهُون الفارقي وعلى أبي المكارم بن البخاري قاضي واسط، وقرأ بالبصرة على قاضيها عبد السلام الجيلي، وسمع الكثير بواسط والبصرة وبغداد ومكة، ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وقد تقدم ذكر ولده محمد في المحمدين في مكانه.

(٢٨٥) أبو الفتوح الكاتب

هبة الله بن يوسف بن خُمارتاش بن عبد الله البغدادي البزّاز، أبو الفتوح الكاتب، وهو أخو عبد الرحمٰن، سمع سلمان بن مسعود بن حامد الشحّام وعبد الملك بن محمد بن علي الهمذاني، وحدّث باليسير، وتوفي

---

(١) في ت: أبو البركات المكارم.

. . . .

٢٨٤ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٧١ ــ ٥٨٠) ٩٢ وطبقات الشافعية للأسنوي ١/ ٢٦٤ حيث يقول: قال ابن النجار.

٢٨٥ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.

سنة ستّ وخمسمائة فَجأةً، ودوّن شعره في مجلّدة لطيفة، ومنه: [من الكامل]

وتَمَتُّعي بالوَصْل منه إذا دَنا ... وإذا نأى فبطيْفِه وخَيالِهِ
قَمَرٌ على غُصْنٍ يَميسُ تَثَنِّياً ... ويتيهُ من إعْجابه بجماله
ولئِنْ رُميتُ من الزمان ببينه ... فالدهرُ لا يبقى على أحواله
زَمَنٌ غَشُومٌ جائرٌ في صَرْفه ... وبَنوه قد نسجوا على منواله

(٢٨٦) السّديد الماعز النصراني

هبة الله المعروف بالسديد الماعز القبطي النصراني مستوفي المملكة، كان ماهراً في الحساب مقدَّماً على أبناء جنسه معروفاً بالأمانة، وله مكانةٌ وافرة عند الملك المنصور قلاوون، والوزير يستضيءُ برأيه، ولم يكن لأحد معه كلامٌ، وكان فيه خدمة وتودّد ومُداراة وإقالةٌ للعثرات، متمسّكاً بملّته، كثير الإحسان والصدقات على النصارى، توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة، ورتب السلطان بعده ولدَه الأسعَد جُرجس مكانَه، فتضاعفت منزلته وشُكِرت سيرته/ ، والسديد هو خال الصاحب أمين الدين أمين الملك. [أث٦

(٢٨٧) أبو الأسعد ابن القُشَيْري الصوفي

هبة الرحمٰن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازِن، أبو الأسعد القُشَيْريّ، خطيب نيسابور وكبير القُشيريّة في وقته، قال أبو سعد

. . . .

٢٨٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٧١ ــ ٧٠٠).

٢٨٧ ــ عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، أو عن ذيل تاريخ بغداد للسمعاني (قارن بالمستفاد ٤٢٤).

السمعاني[١]: كان يرجع إلى فضلٍ وتمييز ومعرفةٍ بطريق القوم، وفيه ظرفٌ، حسَن الأخلاق، متودِّداً، سليمَ الجانب، كان أسندَ مَن بَقي من أهل خراسان، وكانت الرحلة إليه، وظهر به صَمَمٌ ومع ذلك يسمع إذا رفع القارئ صوتَه، توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة.

(٢٨٨) أميـر العرب

هبةُ بنُ مانعٍ، ولمّا أُمسك هبة وأُودِعَ الاعتقال بقلعة حلب، أقام بها قليلاً وهرب منها، ثم إنّه أُمسك، وبلغ الخبر إلى الناصر صاحب الشام، فقال لرشيد الدين الفارقي: اكتُب كتاباً إلى نائب حلب بشنق هبة على القلعة، فكتب رشيد الدين الفارقي بيتين ودفعهما إلى الناصر، وهما: [من البسيط]

عُذري عن القلعة الشهْباءِ مُوضحةٌ ... لـربّهـا زاد ربّـي فـي سعـادتـه
تعلَّمَـتْ مِنْـهُ إطـلاقَ الهبـاتِ بهـا ... فـأُطْلقَـتْ هبـةً منهـا كعـادتـه

فعفا السلطـان عنه وأمر بسجنه، ثم أطلقه.

ابن هبَل الطبيب: مهذب الدين علي بن أحمد بن علي، وولده: شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد[٢].

(١) في ل، ت: قال أبو الأسعد.

(٢) الوافي ٧/ ١٨٨.

. . . .

٢٨٨ ـ عن تالي وفيات الأعيان، قارن بالتالي رقم ١٧٤ (ترجمة عمر بن إسماعيل الفارقي)، ترجم الصفدي لمانع، وتتكون الترجمة من محتويات ترجمة الفارقي.

هُبيـرة

(٢٨٩) التمّار المقرئ

هبيرة بن محمد التمّار المقرئ البغدادي، قرأ على أبي عمر حفص بن/ / سليمان الأسدي صاحب عاصم بن أبي النجود، وقرأ عليه أبو علي [أث١٣٧] حَسْنون بن الهيثم(١) الدُوَيْري، وروى عنه أبو جعفر أحمد بن علي الخزّاز.

(٢٩٠) الثقفي الصحابي

هبيرة بن شِبْل العجلان بن عتاب الثقفي، هو أوّل من صلّى جماعةً بمكّة بعد الفتح، أمره رسول الله ﷺ بذلك، وكان إسلامه بالحُدَيبية، واستخلفه رسول الله ﷺ على مكّة إذ سار إلى الطائف، قاله الطبري.

(٢٩١) العامري الصحابي

هبيرة بن المفاضة العامري، بعث إلى بني سُليم يأمرهم بالثبوت على الإسلام حين ارتدَّت العربُ، قاله وثيمة.

(٢٩٢) الشِّبـامـي

هبيرة بن يريم الشِّبامي(٢)، ويقال الخارفي، روى عن علي وطلحة،

---

(١) ابن أبي الهيثم، في ل، ت.

(٢) في تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ٣٦٤ نسبته: الشبامي، وفي الأصل الشيباني.

. . . .

٢٨٩ ــ ترجمته في معرفة القراء ١/ ٢٠٥، وقارن بغاية النهاية ٢/ ٣٥٣.

٢٩٠ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦١٥.

٢٩١ ــ عن أسد الغابة ٥/ ٥٥.

٢٩٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ٣٦٤.

وتوفي سنة ستّ وستّين للهجرة، وروى له الأربعةُ.

(٢٩٣) [هبيرة بن النعمان]

هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنَة، يقال له الفغّار، كان شريفاً، شهد صفّين مع علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، واستعمله على المدائن.

الألقـــاب

الوزير عون الدين بن هبيرة اسمه: يحيـى بن محمد بن هبيرة، يأتي ذكره إن شاء الله في حرف الياء في مكانه،

وابنه: محمد بن يحيـى[١]،

وأخو الوزير المذكور: مكي بن محمد[٢]،

وابن هبيرة النسفي اسمه: محمد بن علي[٣]،

وابن هبيرة الفزاري اسمه: يزيد بن عمر.

(٢٩٤) أم الدرْداء الصُغرى

هُجيمة أم الدّرْداء الصُغرى الحِمْيَريّة، روت عن زوجها أبي الدرداءِ،

(١) الوافي ٥/١٩٨.
(٢) في ت: علي بن محمد.
(٣) الوافي ٤/١٤٧.

. . . .

٢٩٣ ــ لم أجد له ترجمة.
٢٩٤ ــ عن تاريخ الإسلام ٣/٣١٦، ترجمتها في تاريخ مدينة دمشق ١٩/٥٥٦.

وقرأت/ عليه القرآن وروت عن سلمان الفارسي وكعب بن عاصم الأشعري [أث١٣٧ وعائشة وأبي هريرة، وكانت عالمةً فاضلةً زاهدةً كبيرةَ القدر، وأمّ الدرداء الكبرى خَيْرَةُ بنتُ أبي حَدْرِدٍ صحابيّة، وكان لهذه الصغرى حُرمةٌ وجلالة عجيبة، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها الجماعة.

هُدْبة بن خشرم

(٢٩٥) القُضاعي الأسلمي

هُدْبَة بن خَشْرَم بن كُرْزٍ القُضاعي ثمّ الأسلمي، كان شاعراً فصيحاً، وهو راوية الحُطَيْئة، والحُطَيْئة راوية كعب بن زهيرٍ، وكان جَمِيل راوية هُدْبة وكثير راوية جميل، وكان بين هدبة وبين زيادة بن زيدٍ مُلاحاة وأَهاجٍ وزاد ذلك إلى أن قَتَل هدبة زيادة، ثم هرب وذلك في عهد معاوية، فانفذ سعيد بن العاص إلى عمّ هُدبة وأهله، فحبسهم، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى خلّصهم وأمكن من نفسه، ولم يزل محبوساً حتّى شخصَ عبد الرحمن أخو المقتول إلى معاوية، فأورد كتاباً إلى سعيد بن العاص بأن يُقيَّد منه إذا قامت البيّنة، فأقامها، فمشت بنو عُذْرَةَ إلى عبد الرحمن فسألوه قَبول الدِّية، فامتنع وقال: [من الطويل]

أنختُم علينا كَلْكَلَ الحربِ مرّةً … فنحن مُنِيخُوها عليكم بكلكَلِ
فلا يَدَعُني قومي لزيد بن مالكٍ … لئن لم أُعجِّلْ ضربةً أو أُعجَّلِ
أَبَعْدَ الذي بالنعفِ نعف كُوَيكبٍ … رَهينة رَمْسٍ ذي ترابٍ وجَندل
أُذَكَّرُ بالبُقْيا على ما أصابني … وبُقْيايَ أنّي جاهدٌ غير مُؤتَلِ/ [أث١٣٨

. . . .

٢٩٥ ـ عن الأغاني ٢١/ ٢٥٤.

وقيل: بل أحضرهم معاوية، فلما صاروا بين يديه قال: يا أميرَ المؤمنين أشكو إليك مظلمتي وقَتْل أخي وترويع نسوتي، فقال له معاوية: يا هدبة، قُل، قال: إن شئتَ قَصَّينا كلاماً أو شعراً، قال: لا بَل شعراً، فارتجل هدبة: [من الطويل]

ألا يا لقومي لِلنَّوائب والدهرِ ... وللمرء يُرْدِي نفسَه وهو لا يَدْري
وللأرض كم من صالحٍ قد تلأَمتْ ... عليه فوارثه بلمّاعةٍ قَفْر
فلا يتقي ذا هيبةٍ لجلالِهِ ... ولا ذا ضِياعٍ هنّ يُتْرَكْنَ للفَقْر
رَمَيْنا فرامَيْنا فصادف رَمْيُنا ... مَنايا رِجالٍ في كتابٍ وفي قَدْر
وأنت أميرُ المؤمنين فما لنا ... وراءَك من مَغْدًى ولا عنك من قَصْر
فإن تَكُ عن أموالنا لم نَضِقْ بها ... ذراعاً وإن صبراً فنصبِرُ للصبر

فقال له معاوية: قد أقرَرْتَ بقتل صاحبهم، ثم قال لعبد الرحمن: هل لزيادة ولدٌ؟ قال: نعم، المُسوَّر وهو غلامٌ حفرٌ وأنا عمه وَلِيُّ دم أبيه، فقال: المُسوَّر أحقّ بدم أبيه، وردّه إلى المدينة فحُبس ثلاث سنين حتى بلغ المُسوَّر، فقالت أمّ هُدْبة لما شخص إلى المدينة ليُحبس: (من الطويل)

أيا إخوتي أهل المدينة أكرِموا ... أسيرَكُمُ إنّ الأسيرَ كريمُ
فَرُبَّ كريمٍ قد قراه وضافه ... ورُبَّ أُمورٍ كلّهن عَظيم
عصا حبلُها يوماً عليه مراسه ... من القوم عيّابٌ أشمّ حليم

ولما مضى هُدبة من السجن ليُقتلَ التفت إلى امرأته وكانت من أجمل النساء، فقال لها: [من الطويل]

[أث١٣٨ب] أَقِلّي عليّ اللوم يا أمَّ بوزعَا ... ولا تَعْجَبِي ممّا أصاب فأوْجَعا/
ولا تَنْكَحي إن فرّق الدهرُ بيننا ... أغمّ القَفا والوجه ليس بأنزَعَا

ضَـروبًـا بلحيَتـهِ علـى عَظْـم زَوْره   إذا القـوم هشُّـوا للفَعـال تقنَّعـا
كليلاً سِوَى ما كان من حَدِّ ضِرْسِه   أُلَيِـدُ مبطـان العَشيّـات أَروعـا
وكُـونـي حبيسـا أو لأروَعَ مـاجـدٍ   إذا ضـنّ أعسـاسُ الـرجـال تبـرّعـا
وحُلّـي بـذي أكـرومـةٍ وحَميَّـةٍ   وصبراً إذا ما الدهر عضّ فأسرعا

فمالت زوجته إلى جزّازٍ فأخذت شَفْرته فجدعَتْ أنفها وشفتَيْها وجائته وهي تدمى، فقالت: أتخاف أن يكون بعدها نِكاحٌ؟ فرسف هدبة في قيوده وقال: الآن طاب الموت، ثم التفت فرأى أبوَيْه يتوقّعان الثكل، فقال لهما:

[من الرمل]

أبْليَـانـي اليـومَ صَبْـراً منكمـا   إنّ حُـزْنـاً إن بَـدا بـادئ شَـرّ
لا أرى ذا اليـــوم إلاّ هيّنـــاً   إنّ بعـــد المـــوت دار المستقَـــرّ
اصبِـرا اليـومَ فـإنّـي صـابـرٌ   كـلُّ حـيٍّ لقضـاءٍ وقَـدَر

ثم التفت إلى أهله، فقال: بلغني أن القتيل يعقِل ساعةً بعد سقوط رأسه فإن عقلتُ[1] فإنّي قابض على رجليّ وباسِطُها ثلاثاً، ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يُقتل: [من الطويل]

إن تقتلـونـي فـي الحـديـد فـإنّنـي   قتلـتُ أخـاكـم مُطْلَقـاً لـم يُقَيَّـدِ

فقال عبد الرحمٰن: والله لا أقتله إلاّ مُطْلَقاً، فقام إليه وقد أُطْلِق، فهزّ السيف وقال:

قـد علمَـتْ نفسـي وأنـتَ تعلمـه   لأَقتلـنّ اليـومَ مَـنْ لا أرْحَمُـهُ

(١) فإن عقلت، ساقطة في أث وموجود في ل، ت.

ثم قتله وقيل إن المسوَّر الذي قتله، وقد ذكر هذا الخبر بطوله وتمامه/ صاحب الأغاني واختصرته أنا، وهو من أظرف الأخبار وأحسنِها، [أت١٣٩أ] وهدبة هذا هو أوّل من أُقِيدَ منه في الإسلام، وقال واسع بن خَشْرَم يرثي أخاه هدبة:

يا هُدبَ يا خيرَ فِتْيان العشيرة مَن ... يُفْجَع بمثلك في الدنيا فقد فُجِعا
الله يعلم إنّي لَوْ خَشِيتُهم ... أو أوْجَسَ القلبُ من خوفٍ لهم جَزَعا
لم يقتلوه ولم أُسْلِمْ أخي لهم ... حتى نعيشَ جميعاً أو نموتَ معَا

وقال مصعَب الزُبَيْري: كنّا بالمدينة أهل البيوتات إذا لم يكن عند أحدنا أخبار هدبة وزيادة وأشعارهما ازْدَرَيْناه وكنّا نرفع من قدر أخبارهما وأشعارهما ونعجب بها، وبعث هُدبة إلى عائشة رضي الله عنها يقول لها: استغفري لي، فقالت: إن قُتِلتَ استغفرتُ لك، وكان لهُدبة ثلاثة إخوة حَوْط وواسع وسَيحان، قال المدائني: مرَّتْ كاهنة بأم هدبة وهو وإخوته نِيامٌ بين يديها، فقالت: يا هذه إن الذي معي يخبرني عن بنيكِ هؤلاء بأمرٍ، قالت: وما هو؟ قالت: أما هدبة وحَوط فيُقْتَلان صبرا، وأما الواسع وسَيْحان فيموتان كمداً، وكان كذلك، وقال صاحب الأغاني إن امرأة هدبة تزوّجت بعده وجاءها ولدان.

(٢٩٦) الثَوْباني البصري

هُدْبة بن خالد أبو خالد القَيسي الثوباني البصري يقال له هُدّاب، روى له البخاري ومسلم وأبو داود وبَقي بن مَخْلَد وجماعة، قال أبو حاتم:

. . . .
٢٩٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٣١ ــ ٢٤٠) ٣٨٨.

صدوق، وعن ابن مَعين: ثقةٌ، توفي سنة ستّ وثلاثين ومائتين.

هُذَيل/ [أث١٣٩ب

(٢٩٧) الكوفي

هُذيل بن شُرَحْبيل الأَودي الكوفي، روى عن علي وابن مسعود وسعد بن أبي وقّاص وأبي مُوسى، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري والأربعة.

الألقاب

أبو الهذيل العلاّف المعتزلي اسمه: محمد بن الهذيل وقيل أحمد، وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه(١)،

الهرّاء النحوي: مُعاذ بن مسلم(٢).

الهرّاسي: جماعة منهم.

الخوارزمي: محمد بن علي بن إبراهيم(٣).

الهُرْغي: عبد الله بن محمدٍ(٤).

---

(١) الوافي ٥/ ١٦١.

(٢) الوافي ٢٥/ الرقم ٤٧٢.

(٣) الوافي ٤/ ١٢١.

(٤) الوافي ١٧/ ٥٩٤.

. . . .

٢٩٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٢١٣.

هرثمة

(٢٩٨) العنبري أخو زُفَر الحنفي

هرثمة بن الهُذَيل بن قيس العنبري، قال حمزة في تأريخ إصبهان: وكان هرثمة أعرف الناس بالأنساب والأشعار، وعنه أخذ حمَّاد الراوية، وهو أخو زُفَر بن الهذيل فقيه الكوفة ومولد زُفَر بإصبهان، وكان أبوهما الهذيل قد خرج بإصبهان أيّام فتنة الوليد بن عبد الملك وتغلّب عليها وقَيّد والِيَها من قبل المروانيّة وهو زيد بن الحُصَيْن بن شهاب واستولى على إصبهان وبقي بها سنتين حتى وردها عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فأزاحه عنها واستولى عليها وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة.

هَرِم

(٢٩٩) الرَبَعي البصري الصحابي

هَرِم بن حيّان العَبْدي الربعي البصري، روى عن عمر، وتوفي في حدود/ الثمانين للهجرة، ذكر خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جدّه [أث١٤٠أ] قال: وجّه عثمان بن أبي العاص هرم بن حيّان إلى قلعة بجُرة، يقال لها قلعة الشيوخ، فافتتحها عنوة وسبى أهلها، وذلك في سنة ست وعشرين، وقال أبو عُبيد[1]: كان الأمير في وقعة صهاب هرم، وقال غيره: بل كان الحَكَم بن أبي العاص.

(١) في الاستيعاب ٣/ ٦١٢: أبو عبيدة.

. . . .

٢٩٨ ــ عن تاريخ إسبهان لحمزة الأصفهاني.

٢٩٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ٥٣٣، والاستيعاب ٣/ ٢١١.

(٣٠٠) الأنصاري

هرم بن عبد الله الأنصاري، هو أحد البكّائين الذين نزَلَت فيهم «تَولَّوا وأَعْيُنُهم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ»(١).

(٣٠١) الصحابي

هرم بن قُطْبَة الفزاري، دعا عُيَيْنة بن حُصينٍ إلى الثبات على الإسلام يوم الردّة، قاله وثيمة عن ابن إسحاق.

(٣٠٢) الصحابي

هرم بن عبد الله بن رفاعةَ، شهد الخندق والمشاهد إلاّ تَبوك، وقيل هو أحد البكّائين.

(٣٠٣) أبو حُدَيْر الباهلي

الهِرْماس بن زيادٍ أبو حُدَيرٍ الباهلي، رأى النبيَّ ﷺ يخطُب بمِنَى على ناقته، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنسائي.

ابن هَرْمة الشاعر اسمه: إبراهيم بن علي(٢).

---

(١) سورة التوبة ٩/ ٩٢.

(٢) الوافي ٦/ ٥٩.

. . . .

٣٠٠ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٦١٢.

٣٠١ ـ عن أسد الغابة ٥/ ٥٧.

٣٠٢ ـ ترجمته في الاستيعاب ٤/ ١٥٣٧، أسد الغابة ٥/ ٥٧.

٣٠٣ ـ عن تاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠) ٢١٣.

(٣٠٤) البَجَلي الكوفي

هُرَيْم بن سفيان البجلي الكوفي، أحد الأثبات، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

الهروي الكاتب الشافعي اسمه: الفضل بن محمد[1]،

الهروي أبو سَهْل: محمد بن علي[2]،

الهروي القاضي: محمد بن نصر[3].

[أث١٤٠ب]

هُرَيْرة/

(٣٠٥) الصحابيّة

هريرة بنت زمعة أخت سَوْدَة هي زوجة معبد بن وهبٍ العَبْدي، ومنهم من قال: هَوْبَرة بواوٍ وباءٍ.

الألقاب

أبو هريرة اسمه: عبد الرحمٰن بن صَخْرٍ[4]،

ابن أبي هريرة الشافعي اسمه: الحسن بن الحسين[5]،

---

(١) الوافي ٢٤/ ٦٣.

(٢) الوافي ٤/ ١٢٠.

(٣) الوافي ٥/ ١١١.

(٤) الوافي ١٨/ ١٥٣.

(٥) الوافي ١١/ ٤٢٣.

. . . .

٣٠٤ ــ عن تاريخ الإسلام (١٦١ ــ ١٧٠) ٤٩٣.

٣٠٥ ــ ترجمتها في أسد الغابة ٥/ ٥٥٨.

ابن أبي هريرة اسمه: أحمد بن سليمان[١]،

أبو هريرة المؤذن اسمه: واثلة بن الأسقع[٢].

(٣٠٦) الهروي المحدّث

هزارسب بن عَوَض بن حسن أبو الخير الهَرَوِيّ، المفيد المحدِّث، نزيل بغداد، أحد من عُنِيَ بالحديث، حصّل أصولاً كثيرةً، وخطّه دقيقٌ مليحٌ، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

(٣٠٧) [تاج الملوك الكردي]

هزارسبُ بن تنكير بن عياضٍ أبو كاليجار تاج الملوك الكُرْدي، توفي مُنْصَرفَه عن باب السلطان من إصبهان إلى خوزستان بموضعٍ يعرف بفرنده حادي عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكان قد تكبّر وتجبّر وتسلّط وتفرعن وتزوّج بأخت السلطان وأخذها معه في هذا الوقت، فلما ضعف ومات عادت إلى الريّ لأنه مرض بعلّة الذَرَب، قال محمد بن الصابئ: قام في الليلة التي مات فيها ألفين وأربعمائة مجلس، قلت: لعلّ هذا القَدْر كان في مدة المرض.

(١) لم يرد في الوافي ٨.

(٢) الوافي ٢٧/ رقم الترجمة ٤١٥.

. . . .

٣٠٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٥١١ ــ ٥٢٠) ٣٩٥.

٣٠٧ ــ لم أجد له ترجمة.

هشام بن إبراهيم/ [أث ١٤١أ]

(٣٠٨) الكَرْنبائي

هشام بن إبراهيم الكَرْنَبائي الأنصاري أبو علي، جالسَ الأصمعي وأضرابَه، وكان عالماً بأيّام العرب ولغاتها، وكان يعارض عبد الصَّمد بن المعذَّل ويهاجيه، وروى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب «كتاب الوحوش»، وحكى عنه المفضَّل بن مسلمة، وله من الكتب: «كتاب الحَشَرات»، «كتاب الوحوش»، «كتاب خلق الخيل»، «كتاب النبات»، وفيه يقول عبد الصمد بن المعذّل يهجوه: [من المتقارب]

ولم تر أبلغَ من ناطقٍ   أتته البلاغةُ من كَرْنُبا

(٣٠٩) أبو الوليد الوقّشي

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكِناني الطُلَيْطُلي، ويُعرَف بالوَقَّشِيّ، بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة، ووَقّش قرية على اثني عَشَرَ ميلاً من طُلَيْطُلة، أخذ العلم عن أبي عمر الطَلَمَنْكي وجماعة، وكان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر والعَروض وصناعة البلاغة، وكان شاعراً بليغاً، حافظاً للسُّنَن وأسماء الرجال، بصيراً بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفاً على كثير من فتاوِي فقهاء الأمصار، نافذاً في علوم الشروط والفرائض، محقّقا في الحساب والهندسة، مُشْرِفاً على آراء الحكماء حَسَنَ

. . . .

٣٠٨ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٧٧.

٣٠٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٨١ ــ ٤٩٠) ٣٢٧، الأبيات في الخريدة (قسم شعراء الشام) ٢/ ١٨٩.

النَّقْد للمذاهب، وكان الشيخ أبو محمدٍ الرُّيُوالي يقول فيه: [من الوافر]

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى ... له في كلّ عِلْمٍ بالجميعِ

توفي رحمه الله في جُمادَى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ومن شعره في غلامٍ خَصيٍّ مليح: [من السريع]

وفارِهٍ يحمِله فارةٌ ... مَرَّ بنا معتقلاً صَعْدَهْ/ [أث١٤١ب]
سِنانها منتخِلٌ لَحْظَهُ ... وقدُّها منتحلٌ قَدَّه
قلت لنفسي حين مُدَّت لها الآ ... مالُ والآمال ممتدَّه
لا تطمعي فيه كما الشعرُ لا ... يطمع في تسويدِهِ خَدَّه

ومنه[1]: [من الخفيف]

عجباً للمُدام ماذا استفادَتْ ... من سَجايا مُعذِّبي وصفاتِهْ
طِيبَ أنفاسِه وطَعْم ثَنايا ... هُ وسُكر العُقول من لَحَظاته
وهي من بعدِ ذا عليّ حرامٌ ... مثل تحريمِه جَنَى رشَفاته

(٣١٠) ابن العوّاد القُرْطُبي

هشام بن أحمد بن سعيد، أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العوّاد، كان من جِلّة الأئمّة وأعيان المُفْتين[2] بقُرْطُبة مقدَّماً في الرأي والمذهب، طُلِب للقضاء فامتنع، وتفقّه عليه خَلْقٌ كثير، وتوفي سنة تسع وخمسمائة.

(١) في ل، ت: ومن شعر أبي الوليد الوقشي.
(٢) في أث: وأعيان المفتيين.

. . . .
٣١٠ ـ عن تاريخ الإسلام (٥٠١ ـ ٥١٠) ٢٣٧.

(٣١١) أمير المدينة

هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة حَمو عبد الملك بن مروان وأميره على المدينة، وهو الذي ضرب سعيدَ بنَ المُسيَّب لمّا امتنع من البيعة للوليد، توفي في حدود التسعين للهجرة.

(٣١٢) العابد العطّار

هشام بن إسماعيل بن يحيى الدمشقي العطّار العابد، قال النسائي: ثقةٌ، وقال العِجْلي: صاحب سنّة، توفي بدمشق سنة سبع عشرةَ ومائتين، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(٣١٣) الطُلَيْطُلي

هشام بن حُبَيْش من أهل طليطلة، كان صاحب رأى ومسائل، رحل وسمع من القاسم وأشهَبَ بن عبد العزيز، وكان من أهل الفُتْيا والأسماع، بصيراً بالإعراب، قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارثٍ./ [أث٢/١٤٢أ]

(٣١٤) الصحابي

هشام بن أبي حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزومٍ القرشي المخزومي، كان من مهاجرة الحبشة في قول ابن إسحاق،

. . . .

٣١١ ــ عن تاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٢١٤.

٣١٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٢١١ ــ ٢٢٠) ٤٣١.

٣١٣ ــ عن تاريخ العلماء ٢/ ١٧١.

٣١٤ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٦.

والواقدي، كان يقول: هاشم بن أبي حُذيفة، ويقول[1]: هشام وَهْمٌ ممّن قاله، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر في من هاجر إلى أرض الحبشة.

(٣١٥) القُرْدُوسي

هشام بن حسّان القردوسي مولاهم البصري، وقيل إنّه صريح النسب، كان أعلم الناس بحديث الحسن، وله أوهامٌ لا تُخْرِجه عن الاحتجاج به، توفي سنة سبعٍ وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

(٣١٦) رئيس الهشاميّة

هشام بن الحكم الكوفي الرافضي رئيس الطائفة الهشاميّة، كان حَزّازاً، وكان ضالاً مشبّهاً، توفي في حدود الثلاثين والمائتين، والهشاميّة فرقتان: فرقةٌ تُنسَب إلى هشام هذا، وفرقة تُنْسب إلى هشام بن سالم الجواليقي، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وفِرْقة أخرى هشاميّة تنسب إلى هشام بن عمرو الفُوطي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، إلاّ أنّ هذه الفرقة من فرق المعتزلة، فهم بمعزلٍ عن هاتين الفرقتين، فأمّا هشام بن الحكم، فإنّه زعم أن ربَّه تعالى الله عن قوله «عُلوًّا كبيراً» ذو حدٍّ ونهايةٍ عريضٌ طويلٌ عميقٌ، وطوله مثل عَرْضه، وعرضه مثل عمقه، وأنه نورٌ ساطعٌ يتلألأ كالسبيكة الصافية، وأنه ذو لون وطَعم ورائحة، وأنّ لونه هو طَعمه وطعمه هو ريحه، ولم يُثبت

---

(١) في الاستيعاب: ويقال هاشم وهم ممّن قاله.

. . . .

٣١٥ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٣١٨.

٣١٦ ــ ترجمته في الفرق بين الفرق ٦٥ والملل ١/ ٣٩٦.

لوناً وطَعماً وريحاً عن نفسه، وقال: كان الله ولا مكان، ثم تحرك فحدث مكانه بحركته ومكانه هو العرش، وحكى بعض المتكلّمين عن هشام هذا أنه [أت١٤٢ب] قال في معبوده إنّه سبعة أشبار بشبرِ نفسه وقاسَه على الإنسان،/ فإنّ الغالب على الإنسان أن يكون سبعةَ أشبارٍ بشِبْر نَفْسِه، وحكى أبو الهذيل العلاّف المعتزلي قال: لقيتُ هشامَ بنَ الحكمِ بمكّة عند جَبل أبي قُبَيْس. فسألته أيّما أكبر: معبوده أو جبل أبي قبيس؟ فأشار إلى أنّ الجبل يُوفي على الله تعالى الله عزّ وجلّ «علوًّا كبيراً»، وحكى الجاحظ في بعض كتبه عن هشام أنّه قال: إنّ الله سُبحانه وتعالى إنّما يعلم ما تحت الثرى بالشّعاع المنفصل منه الذاهب في عُمق الأرض، وذكر أبو عيسى الوَرَّاق أن بعض أصحاب هشام قال: إن الله تعالى مُماسٌّ لِعرشه لا يَفضُل عن عرشه ولا ينقُص، تَنَزَّهَ الله سبحانه وتعالى عن ذلك وتقدّس، وحكى عنه مقالات شنيعة يكفي إحداها في تكفيره وتضليله وكفَّرته الإماميّةُ بتجويزه المعصية على الأنبياء وعدم تجويز المعصية على الإمام حتى قال: عصى محمد ربَّه في أخذه الفداء من أسارى بَدْرٍ، ثم عفا عنه، وفرّق بين الأنبياء والإمام بأن قال: النبي إذا عصى أتى عليه وحْيٌ عرّفه المعصية، والإمامُ لا يأتيه وحي، فلهذا جازت المعصيةُ على الأنبياء دون الإمام.

(٣١٧) المؤيّد الأُموي

هشام بن الحكم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن

. . . .

٣١٧ ــ عن المقتبس، ترجمته في جذوة المقتبس ١٧ والبيان المغرب ٢/ ٢٥٣، (الأعلام للزركلي ٨/ ٨٥).

عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي المؤيَّد وسمّى أميرَ المؤمنين صاحبَ الأندلس، تولّى بُكرة يوم الاثنين لخمس خلَوْن من صفر سنة ستّ وستّين وثلاثمائة، ومولده في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وأمّه صُبْح جارية أم ولدٍ، كان قد ربّاها صِهْر محمد بن أبي عامر، وكانت تعرفه ويعرفها، فمن [أث١٤٣أ] هنا كان ابن أبي عامر وكيلاً/ لابنها المؤيّد هشام لحديث يطول ذكره، وتولّى الحجوبيّة له، ثم وثب على الملك وأكفأه كما يكفأ الإناء، وكان المؤيّد قدِعاً طاهرَ الثوب متنزِّهًا عن الرِيَب، وكانت فيه غفلة وصحة مذهب، قال ابن حزم في «كتاب الملل والنِّحَل»: أُنذِرنا الجَفَلى لحضور دَفن المؤيّد هشام بن الحكم المستنصر، فرأيتُ أنا وغيري نعشا وفيه شخصٌ مكفّنٌ وقد شاهد غسلَه رجلان شيخان جليلان حكمان من حكّام المسلمين من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد، ثم صلّينا عليه في ألوف من الناس، ثم لم يلبث إلاّ شهوراً نحو التسعة حتى ظهر حيّاً، وبويع بالخلافة، ودخلتُ إليه أنا وغيري وجلستُ بين يديه، وبقي كذلك ثلاثة أعوام غير شهرين وأيّام حتى لقد أدّىٰ ذلك إلى تشويش جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن ادَّعَوا حياتهٔ إلى الآن. وزاد الأمر حتى أظهروا بعد ثلاث وعشرين سنة من موته على الحقيقة إنساناً. قالوا: هو هذا وسُفِكت بذلك الدماء وهُتِكت الأستار وأُخليت الديار وأُثيرت الفتن، انتهى، وقال صاحب الرَيْعان والريحان: فلمّا شعرت العامة بذلك يعني موت عبد الملك بن الحاجب محمد بن أبي عامر المسمَّى بالمنصور لأنّ أخاه عبد الرحمٰن سمّه في نصف تفاحةٍ كما تقدّم في ترجمة عبد الملك المذكور، قال: وثبت العامة على عبد الرحمٰن فقتلته، وثارت الفتن بقرطبة الزانية وإنّما

الزانية لأنها لا تصبر على واحدٍ، وقام محمد بن عبد الجبار بن الناصر على العامريّين، ثم قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقّب بالمهدي وفي مدّته قُتل هشام المؤيّد، قتله ابن المستعين خنقاً ودفن ونبش أربع مرارٍ، ذكر ذلك ابن حيّان، / [أث١٤٣ب] ثم قام عبد الرحمن المستظهر ثم المعتمد وذلك كله حول عام أربعمائة في العشر التي بعدها وثار كلٌّ والٍ في مكانه، وظهر القاسم بن حمّود يزعم أنّه من ولد فاطمةَ رضي الله عنها، فثار على المستعين وادّعى أنّه عَهِد إليه هشام المؤيد.

(٣١٨) الأسدي الصحابي

هشام بن حَكيم بن حزام بن خُويلِد بن أسد بن عبد العُزّى القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح ومات قبل أبيه في حدود الأربعين للهجرة، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المنكر، وهو الذي صارع النبي ﷺ وصرعه، وذكر مالك أنّ عمر بن الخطاب رَضِيَ الله عنه كان يقول إذا بلغه أمرٌ يُنْكِره: أمّا ما بقيتُ أنا وهشام بن حَكِيم فلا يكون ذلك، وقال مالك: كان هشام كالسائح لم يتّخِذ أهلاً ولا ولداً، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.

(٣١٩) الأزرق الدمشقي

هشام بن خالد الدمشقي الأزرق، روى عنه أبو داود وابن ماجةَ

. . . .

٣١٨ ــ عن تاريخ الإسلام (١ ــ ٤٠) ٦٦٣، والاستيعاب ٣/ ٥٩٣.

٣١٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٤١ ــ ٢٥٠) ٥١٩.

وبَقِيّ بن مَخْلَد وأبو زُرْعة الرازي وغيرهم، وتوفى سنة تسعٍ وأربعين ومائتين.

(٣٢٠) حفيد أنس

هشام بن زيد بن أنس بن مالك، روى عن جدّه، قال أبو حاتم: صالح الحديث، توفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة كلّهم.

(٣٢١) رأس الرافضة

هشام بن سالمٍ رأس الفرقة الهشاميّة من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم، كان هشامٌ هذا مع رَفْضِهِ مُفْرِطاً في التجسيم والتشبيه، لأنّه زعم أنّ ربَّه على صورة الإنسان، لكنّه قال: ليس بلحمٍ ولا دَمٍ، بل نورٌ ساطع وأنه ذو حواسٍّ خمسٍ كحواسّ الإنسان.

(٣٢٢) الدَسْتُوائي

هشام بن سَنْبَر أبي عبد الله الدَسْتوائي البصري، صاحب البزّ/ والدستَواء، قرية من أعمال الأهواز، ولد في حياة الصحابة الصغار، [أث١٤٤أ]
وكان من كبار الحفّاظ، كان يقول: إذا فقدتُ السِّراج ذكرتُ ظلمةَ القبر، وما زال يبكي حتى فسدت عيناه، وله مناقب جمّة لكنّه رُمِي بالقَدَر، قال ابن سعد: حجةٌ ثقة إلا أنّه رُمِيَ بالقدر، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وروى له الجماعة كلهم.

. . . .

٣٢٠ ــ عن تاريخ الإسلام (١٠١ ــ ١٢٠) ٤٩٣.
٣٢١ ــ عن الفرق ٦٨.
٣٢٢ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٦٥٤.

(٣٢٣) أخو عمرو بن العاص

هشام بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم القرشي السَّهمي أخو عَمْرو بن العاص، كان قديم الإسلام، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكةَ حين بلغه مهاجر النبي ﷺ، فحبسه أبوه وقومُه بمكة حتى قدِم بعد الخندَق على رسول الله، وكان أصغرَ سِنّاً من أخيه عمرِو بنِ العاص وكان فاضلاً خيراً، سُئِل عمرو بن العاص: من أفضل أنت أو أخوك هشام؟ فقال: أحدّثكم عنّي وعنه، أمّه بنت هشام[١] بن المغيرة وأمي سَبيّة، وكان أحبَّ إلى أبيه منّي وتعرفون[٢] فراسة الوالد في ولده واستبَقْنا إلى الله فسبقني أمسك على السرة[٣] حتى تطهّرت وتخبّطت وأمسكتُ عليه[٤] حتى فعل ذلك، ثم عرَضْنا أنفسنا على الله فقبله وتركني، وقُتل هشام يوم أجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل إنه استُشْهد يوم اليرموك، ضرب رجلاً من غسّان فأبدى سحره، فكرّت غسان على هشام فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه ووطئته الخيل حتى كرّ عمرو، فجمع لحمه فدفنه، وقال خالد بن مَعْدان: لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهَوْا إلى موضعٍ لا يعبره إلاّ إنسانٌ إنسانٌ، فجعلت الروم تقاتل عليه وقد تقدموه وعبروه فتقدم هشام بن [أث١٤٤ب] العاص/ فقاتلهم حتى قُتِل، فوقع على تلك الثلمة فسدّها، فلما انتهى

(١) في الاستيعاب ٣/ ٥٩٤: هاشم بن المغيرة.
(٢) كذلك في الاستيعاب ٣/ ٥٩٤ وفي أث، ل، ت: وكانت أحب إلى أبيه وتعرفون.
(٣) كذلك في الاستيعاب ٣/ ٥٩٤ وفي أث، ل، ت: فسبقني امل على السترة.
(٤) تطهرت وتحنطت ثم أمسكت عليه، في الاستيعاب ٣/ ٥٩٤.

. . . .
٣٢٣ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٣.

المسلمون إليها هابوه أن يُوطِئوه الخيل، فقال عمرو بن العاص: أيّها الناس إنّ الله قد استشهَدَه ورفع درجتَه وإنما هو جُثّة، فأوطئوه الخيل، ثم أوطأه هو وتابعه الناس حتى قطعوه، فلمّا انتهت الهزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كرّ عليه عمرٌو، فجعل يجمع لحمه وعظامه وأعضاءه[1] وحمله في نطعٍ ووراه، وقال النبي ﷺ: ابْنا العاص مُؤْمنان هشام وعمرو، رواه محمد بن عمرٍو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

(٣٢٤) المخزومي الصحابي

هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر[2] بن مخزومٍ القرشي المخزومي، هو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح، فكشف عن ظهره ووضع يده على خاتم النبوّة، فأخذ رسول الله ﷺ يده، فأزالها، ثم ضرب في صدره ثلاثاً، وقال: اللهمّ أذهِبْ عنه الغِلّ والحسد ثلاثاً، وكان الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمٰن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص يقول: نحن أقلُّ أصحابِنا حسداً، وقُتِل العاص بن هشام[3] أبوه يوم بدرٍ كافراً، قَتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان خالَه.

(٣٢٥) الأنصاري الصحابي

هشام بن عامر بن أميّة الحسحاس بن مالك بن عامر غنم[4] بن

(١) في أث، ل، ت: فجعل لحمه، كذلك في الاستيعاب ٣/ ٥٩٥.

(٢) عمرو، في الاستيعاب ٣/ ٥٩٥.

(٣) هاشم: الاستيعاب ٣/ ٥٩٦.

(٤) بن عمرو بن غنم، الاستيعاب ٣/ ٥٩٦.

. . . .

٣٢٤ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٣.

٣٢٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٦، وتاريخ الإسلام (٤١ ــ ٦٠) ٣٢١.

عدي بن النجار الأنصاري، كان يسمّى في الجاهلية شهاباً، فغيّر النبي ﷺ اسمَه فسمّاه هشاماً واستُشْهد أبوه عامر يوم أحد، وسكن هشام البصرة، ومات بها في حدود الستين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

(٣٢٦) أمير المؤمنين

هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو [أث١٤٥أ] الوليد/ أمير المؤمنين الأموي، كان يلقَّب السرّاق[١] والمتفلت لأنه قطع عطاء أهل المدينة سنتين، ثم أعطاهم قبل موته عطاءً واحداً فسموه المتفلت، أمه أم هاشم فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان أبيض أحول مسمَّناً طويلاً اكشفَ، يخضِب بالسواد، مولده سنة قُتل ابن الزُّبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة، وتوفي بالرُّصافة من أرض قنَّسْرين ليلة الأربعاء لسِتّ خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وله إحدى وستون سنة؛ وقيل ثلاث وخمسون سنة وشهر، وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام وبويع له لخمسٍ بقين من شعبان سنة خمس ومائة، ويقال بعد موت أخيه يزيد بخمسة أيام وبعهدٍ من أخيه مستهلّ شهر رمضان بالرصافة، وهو يومئذ ابن ثلاث وأربعين سنة، وكانت أيامه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر، وهو الذي قتل زيد بن علي بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة، وكاتبه سالم مولى سعيد بن عبد الملك، وحاجبه غالب بن مسعود مولاه ويقال غالب بن منصور، ونقشُ خاتمِه:

(١) في ن ع، ل: السراق والمتفلت.

. . . .

٣٢٦ ــ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ــ ١٤٠) ٢٨٢.

الحكْمُ للحَكَم الحكيم، وكانت داره عند باب الخوّاصين التي بعضها الآن المدرسة النورية، قال مصعب بن الزبير: زعموا أن عبد الملك رأى في منامه أنه بال في المحراب أربع مرات فدسّ من سأل سعيد بن المُسيَّب، وكان يعبّر الرؤيا وعظُمَت على عبد الملك فقال سعيد بن المسيَّب: يملِك من ولده لصُلبه أربعةٌ، فكان آخرهم هشام، وكان يجمع المال ويوصَف بالحرص وببخل، وكان حازماً عاقلاً صاحب سياسة حسنة، قال أبو عُمير بن النحالي: حدّثني أبي قال: كان لا يدخل بيت مال هشام مالٌ حتى يشهد أربعون/ قسّامةً لقد أُخذ من حقِّه ولقد أُعطي لكلّ ذي حقٍّ حقّه، وقيل إنه ما [أث١٤٥] كان أحدٌ من الخلفاء أكرهَ إليه الدماء ولا أشدَّ عليه من هشامٍ، لقد دخله من مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد أمرٌ شديد، ولقد ثقُل عليه خروج زيد، فما كان شيء حتى أُتي إليه برأسه وصُلِب بدنه بالكوفة، قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس عَمَد عبد الله بن علي فنبش هشاماً من قبره وصلبه، وكان هشام رجل بني أمية حزماً ورأياً وتثبُّتاً، ولما أتته الخلافة سجد لله شُكراً ورفع رأسه، فوجد الأبرشَ الكلبي معه، فقال: مالك لم تسجد معي؟ فقال: يا أمير المؤمنين: رأيتُك قد رُفعتَ إلى السماء وأنا مُخْلِدٌ إلى الأرض، فقال: أَرَيْتُكَ إنْ رَفَعتُك معي أتسجد، قال: الآن طاب السجود، وسجد، فأمر له بالإحسان الكثير وأن يكون جليسه طول مدته، وعوتب في شأنه، وقيل له: ما تجالس من هذا الأبرشِ؟ فقال: حَظّي منه عقله لا وجهه، وجمع من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبله، فلما مات احتاط الوليد على كلّ ما تركه، فما غُسِّل ولا كُفِّن إلاّ بالقَرض والعارية، والمشهور عنه أنّه ليس له من الشعر سوى هذا البيت: [من الطويل]

إذا أنت لم تعْصِ الهوى قادَكَ الهوى ... إلى كلّ ما فيه عليك مَقالُ

ونسب إليه ابن المعتزّ أيضاً: [من الطويل]

ابلِغ أبا مروانَ عنّي رسالةً … فماذا بعَيْبٍ من وفاءٍ ومن صَبْرِ

ونحن كفَيناك الأُمورَ كما كفى … أبوك أبانا الأمْرَ في سالفِ الدَّهْر

وعزا إليه أيضاً: [من الطويل]

[أث١٤٦أ] ابلغ أبا وهبٍ إذا ما لقِيتَهُ … فإنّك شرُّ الناس غيباً لصاحبِ/

تبدّى له بِشْرا إذا ما لقِيتَه … وتَلسَعُه بالغَيب لَسْعَ العقارب

قيل: ومن بُخْله أنّه رأى بعض أولاده وبثوبه خَرْق، فقال له: عزمتُ عليك إلاّ ما رفأْتَه، وتمثّل بقول القائل: [من الوافر]

قليلُ المالِ تُصْلِحه فيَبْقى … ولا يبقى الكثيرُ مع الفساد

(٣٢٧) ابن الصابوني القُرْطُبي

هشام بن عبد الرحمٰن بن عبد الله أبو الوليد ابن الصابوني القُرْطبي، له كتاب في «تفسير البخاريّ» على حروف المعجم كثير الفائدة، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة(١).

(٣٢٨) صاحب الأندلس

هشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية، تقدم تمام نسبه في ذكر

---

(١) في ل، ت سياق التراجم كما يتلو: صاحب الأندلس، صاحب الخضراء، ابن الصابوني.

. . . .

٣٢٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٢١ ــ ٤٣٠) ١١٩.

٣٢٨ ــ عن المقتبس، ترجمته في البيان المغرب ٢/ ٦١ والجذوة ١١، والأعلام للزركلي ٨/ ٨٦.

عبد الرحمٰن بن معاوية والده في حرف العين، بُويع له بعد ستة أيّام من وفاة أبيه سنة اثنتين وسبعين ومائة، وتوفي في صفر سنة ثمانين ومائة، فكانت خلافته سبع سنين وتسعة أشهر، وتوفي رحمه الله تعالى وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيّام، ودفن في القصر وصلى عليه ابنه الحكم المذكور في حرف الحاء، وعدَّه ملوك الأندلس من بني أمية أربعة عشر على عدد أسلافهم، ومدة ملكهم مائتان وثمانون سنة، فأولهم عبد الرحمٰن بن معاوية والد هشام هذا، أقام في الأمر ثلاثاً وثلاثين سنة، ثم وَلِيَ ابنه هشام هذا، وكانت ولايته سبع سنين، ثم ولي ابنه الحكم بن هشامٍ بعده، وأقام سبعاً وعشرين سنةً، ثم ولي ابنه عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، وأقام في الأمر اثنتين وثلاثين سنة، وكانت وفاته في أيام المتوكّل، ثم ولي ابنه محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، فأقام في الأمر أربعاً وثلاثين سنة،/ وتوفي في أيّام المعتمد، [أت١٤٦ ثم ولي ابنه المنذر بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن عبد الرحمٰن بن هشام(١)، فأقام سنتين وتوفي في أيّام المعتمد، ولم يكن له ولد وانقرض نسله، ثم ولي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن أخو المنذر، فأقام خمساً وعشرين سنة، ثم ولي ابنه عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، فأقام في الأمر خمسين سنةً، وتوفي في زمن المطيع، ثم ولي بعده الحكم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن

(١) في ن ع، ل، ت: بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمان.

الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، وأقام في الأمر خمس عشرة سنة، وتوفي في أيام الطائع، ثم ولي ابنه هشام بن الحكم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبدِ الرحمٰن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمٰن، فأقام في الأمر تسعاً وثلاثين سنة، ومات في أيّام القادر، وكان قد غلب عليه محمد بن هشام بن عبد الجبّار بن عبد الرحمٰن الملقّب بالناصر ولقّب محمد نفسَه المهدي، ثم قوي عليه سليمان بن الحكم، ثم إن محمد بن هشام هرب إلى الشرق، ثم قتله سليمان وولي هشام بن الحكم بن عبد الرحمٰن وعبد الرحمٰن بن هشام، وكان هشام بن عبد الرحمٰن[1] من خيار خلفاء المغرب، صاحب زهدٍ ونُسْك وكان أبيضَ مُشْرباً حُمرةً، بعينيه حَوَلٌ، وسيرته مطولة في كتاب المقتبس.

(٣٢٩) صاحب الخضراء

هشام بن عُبَيْد الله بن الناصر لدين الله الأمير أبو الوليد الأموي الأندلسي، ويُعرف بصاحب الخضراء، قال ابن الأبّار: كان خير من بقي من أهل بيت الخلافة عفافاً ومروءةً وسخاءً إلى أدبٍ ومعرفةٍ، وجَمْعٍ للكتب، توفي سنة أربعمائة.

(٣٣٠) أبو الوليد الطيالِسي

هشام بن عبد الملك الإمام أبو الوليد الطيالسي البصري مولى باهِلة،

---

(١) «وكان هشام بن عبد الرحمان. . .» إلى آخره في نسخة ن ع ١٢١ أ فقط.

. . . .

٣٢٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٨١ ــ ٤٠٠) ٣٩١.

٣٣٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٢١ ــ ٢٣٠) ٤٣٧، وترجمته في طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٣.

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين/، روى عنه [أ ث٤٧ البخاري وأبو داود، وروى الباقُون عن رجل عنه، وروى أبو داود أيضاً عن رجل عنه، وإسحاق بن راهوَيْه وإسحاق الكَوْسَج والدارمي، قال أحمد بن حنبل: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ما أُقَدِّم اليومَ عليه أحداً، وقال أبو زُرْعة: أدرك أبو الوليد نصفَ الإسلام، عاش أربعاً وتسعين سنة.

(٣٣١) أبو التُقى الحِمْصي

هشام بن عبد الملك بن عِمرانَ أبو التُقَى اليَزَنيّ الحمصي، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة، قال أبو حاتم: كان مُتقِناً للحديث، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين.

(٣٣٢) أبو المنذر

هشام بن عُروة بن الزُّبير بن العوّام المدَني أبو المنذر أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه وأخوَيْه[(١)] وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثبْتاً ثقةً كثير الحديث حجّة، وقال أبو حاتم: ثقة إمامٌ في الحديث، وقال عبد الرحمٰن بن خِراش: بلغني أن مالكاً نقَم على هشام بن عروة حديثَه لأهل العراق، ورأى جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك

(١) إخوته، في ل، ت.

. . . .

٣٣١ ـ عن تاريخ الإسلام (٢٥١ ـ ٢٦٠) ٣٦٢.

٣٣٢ ـ عن وفيات الأعيان ٦/ ٨٠، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٧.

وسهل بن سعد وقيل: إنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري ومالك بن أنسٍ وأيوب السختياني وابن جُرَيج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيانُ بن عُيَيْنة ويحيى بن سعيد القطّان ووكيعٌ وغيرهم، وقدم الكوفة أيام المنصور وسمع منه الكوفيّون، ورُوي أنه دخل على المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين اقضِ عني دَيْني، فقال: وكم دَيْنك؟ فقال: مائة ألف، فقال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذ دَيْناً مائة ألفٍ، ليس عندك قضاؤها؟ فقال: يا أمير المؤمنين شبَّ فتيانٌ من قومنا/ فأحببتُ أن أبوِّئهم وخشِيتُ أن يُنشَر عليّ من أمرهم ما أكرهه فبوّأْتُهم [أت١٤٧ب] واتخذت لهم منازل وأولمتُ عنهم ثقةً بالله وبأمير المؤمنين، قال: فردّد عليه مائةَ ألفٍ مائةَ ألفٍ استعظاماً لها، ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني ما أعطيتَ وأنت طيّب النفس، فإني سمعتُ أبي يحدّث عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أعطى عطيّةً وهو بها طيّب النفس بُورِكَ للمُعْطي والمُعْطَى له، قال: فإنّي بها طيّب النفس، وأهوى إلى يد المنصور، فقبّلها بفمه، فمنعه وقال: يا ابن عُروة إنّا نُكْرِمُك عنها ونكْرِمها عن غيرك، ودخل يوماً على المنصور، فقال له: يا أبا المنذر تَذكُر يوماً دخلتُ عليك أنا وإخواني الخلائف وأنت تشرب تسويقاً بقصبة يَراعٍ، فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقَّهُ، فإنّه لا يزال في قومكم بقيّةٌ ما بقي، قال: لا أذْكُر ذلك يا أمير المؤمنين، فلما خرج من عنده قيل له: يُذكِّرك أمير المؤمنين ما تَمُتُّ به إليه، فتقول لا أذْكُره، فقال: لم أكن ذاكراً ذلك ولم يُعوّدني الله في الصِّدْق إلاّ خيراً، ومولده سنة إحدى وستين للهجرة، وتوفي سنة ستّ وأربعين ومائة، وقيل سنة خمس، وقيل سنة سبع وصلّى عليه المنصور.

(٣٣٣) السِّيـرافـي

هشام بن علي السِّيرافي، روى عنه أحمد بن عُبَيْد الصَّفّار وفاروق الخطّابي وغيرهما، وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومائتين.

(٣٣٤) أبو الوليد المُقرئ

هشام بن عمّار بن نُصَيْر بن أبان بن مَيْسَرة السُّلمي الظَّفَري القارئ، أبو الوليد، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر اليَحْصُبي، وتوفي سنة خمسٍ وأربعين/ ومائتين، وقيل سنة ست، وله تسعٌ وثمانون سنة، كان خطيب [أث٤٨ جامع دمشق يخطُب ويصلّي بهم الجمعة فقط، روى عنه جِلّة العلماء وحدّث أبو عُبَيْد بالقراءة قبل وفاة هشام بنحوٍ من أربعين سنة، وكان أهل الشام مع جلالة قدر هشام وديانته ووَرَعِه يُفضِّلون عليه عبد الله بن ذكْوانَ، وهشام أسنُّ منه وأكثرَ حديثاً وتصنيفاً، وعُمِّر حتى لحق وفاة ابن ذكوان، وعاش بعده ثلاث سنين، وجاء إليه رجل، فقال هشام: ممن أنت؟ فقال: من بني لازبٍ، فقال أبو علي الأهوازي: إنّما نسبه إلى قول الله عز وجل ﴿من طينٍ لازِبٍ﴾ فضحك هشام، وكان هشام مقرئ دمشق ومُفْتيها ومحدثها، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة، وروى الترمذي عن رجل عنه وبَقِيّ بن مَخْلدٍ ومحمد بن سعدٍ، كاتب الواقدي، وقال الدارقُطني: صدوق كبيرُ المحلّ، وكان فصيحاً مُفَوَّهاً بليغاً.

. . . .

٣٣٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٨١ ــ ٢٩٠) ٣٢٠.

٣٣٤ ــ عن تاريخ مدينة دمشق (قارن بمختصر ابن متطور ٢٧/ ١٠٥)، وتاريخ الإسلام (٢٤١ ــ ٢٥٠) ٥٢٠.

(٣٣٥) الصحابـي

هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيبٍ، قال ابن عبد البرّ: لا أعرفه بأكثرَ من أنّه معدودٌ عندهم في المؤلَّفةِ قلوبُهم ومَن عدّ هذا ومثله بلغ بهم أربعين رجلاً.

(٣٣٦) رأس الهشاميّة المعتزلة

هشام بن عمرٍو رأس الهشاميّة[١] وهم فرقةٌ من المعتزلة، كبيرهم هذا هشام الفُوَطي، زاد على أصحابه المعتزلة ببدعةٍ ابتدعها، منها أنّه قال: الجنّة والنار، ليستا مخلوقتين الآن ومنه نشأ اعتقادًا لمعتزلة المتأخّرين في نفي خلق الجنة والنار، ومن أصحابه أبو بكر الأصمّ، وافقه في كلّ ذلك وبالغَا في نفي إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى، وقد تقدم ذكر أبي بكرٍ[٢]
[أث١٤٨ب] المذكور/ ومقالته في الإمامة وما أبدعه فيها، ومن جملة أتباع هشام بن عمرو عبّاد، وافقه على مُعتَقَدِه جميعاً، وزاد عليها بأن قال: النبوّة جزءٌ على عَمل وإنها باقيةٌ ما بقيت الدّنيا، وهذا كفرٌ صُراحٌ وخلاف للمسلمين.

(٣٣٧) الجرشـي

هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي، قال أحمد: صالحُ الحديثِ، وقال

(١) في كل النسخ عدا مخطوطة ن ع ١١٧ أ: رأس الهاشمية.
(٢) ترجمته ليست موجودة في الوافي (قارن بالجزء ١٨).

. . . .

٣٣٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٥٩٧.
٣٣٦ ــ ترجمته في الملل والنحل ١/ ١٠٨، والفرق بين الفرق ١٥٩.
٣٣٧ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٦٥٧.

دُحَيم وغيره: ثقةٌ، كان على بيت المال للمنصور، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، روى له الأربعة.

هشام بن محمد

(٣٣٨) ابن الكلبي

هشام بن محمد بن السائب بن بشرٍ أبو المنذر الكلبي النسّابة العلاّمة الأخباري الحافظ، قال أحمد بن حنبل: إنّما كان صاحب سَمَرٍ ونَسَب، ما ظنَنتُ أنّ أحداً يحدّث عنه. وقال الدّارقطني وغيره: متروك، وفيه رفْضٌ، قال ابن سعد: توفي سنة ستّ ومائتين، وقال الخطيب: سنة أربع ومائتين، وروى عنه خليفةُ بن خيّاط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي السري ومحمد بن حبيب، وهو من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدّث بها، قال إسحاق الموصلي: رأيت ثلاثةً يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم بن عدي إذا رأى هشاماً الكلبيَّ وعلّويه إذا رأى مخارقاً وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية، وقال ابن المعتزّ: قال لي الحسن بن عُليك العَنزي، كان يحيى بن معين يُحسِن الثناءَ على هشامٍ، وكان أحمد بن حنبل يكرهه، وقال: حفِظتُ ما لم يحفظه أحدٌ ونسيتُ ما لم ينسَهُ أحدٌ، كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن فدخلتُ بيتاً/ وحلفت أن لا أخرج منه حتّى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة [أث١٤٩أ] أيّام، ونظرتُ يوماً في المرآة، فقبضتُ على لحيتي لآخذ ما دون القبضة، فأخذت منها ما فوق القبضة، وهذا الخبر[1] يُروَى عن أبيه أيضاً، وكان

(١) في ل، ت: وكان الخبر.

. . . .

٣٣٨ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٧٩ والفهرست ٩٥.

هشام يقول: الإسناد في الخبر مثل العَلَم في الثوب، قال ياقوت الحموي: وقد ذكر هذا، فأمّا أنا فما زلت أُحِبُّ الساذج من كلّ شيء، فهرست تصانيفه، كتبه في الأحلاف: كتاب حلف عبد المطّلب وخزاعة، كتاب حلف الفضول وقصة الغزال، كتاب حلف كلب وتميم، كتاب المغترَبات، كتاب حلف أسلَم في قيسٍ، كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب، كتاب المنافرات، كتاب بيوتات قريش، كتاب فضائل قيس غَيْلان، كتاب المَوْؤدات، كتاب بيوتات ربيعة، كتاب الكُنَى، كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب، كتاب خُطْبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كتاب ألقاب قريش، كتاب شرف قُصَيّ بن كلاب في الجاهليّة والإسلام، كتاب ألقاب بني طابِخة، كتاب ألقاب قيس غيلان، كتاب ألقاب ربيعة، كتاب ألقاب اليمن، كتاب نوافل قريش، كتاب نوافل كنانة// كتاب نوافل أسد، كتاب نوافر تميم، كتاب نوافر قيس//، كتاب نوافر إياد، كتاب نوافر ربيعة، كتاب تسمية من نُقِل من عادٍ وثمود والعماليق وجُرْهُم وبني إسرائيل والعرب وقصّة هجرس وأسماء قبائل الجنّ، كتاب نوافر قضاعة، كتاب ادّعاء زيادٍ معاويةَ/ كتاب [أث١٤٩ب] زياد بن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب المشاجرات، كتاب المناقلات، كتاب المعاتبات، كتاب المشاغَبات، كتاب ملوك الطوائف، كتاب ملوك كندة، كتاب بيوتات اليمن، كتاب ملوك التبابعة، كتاب افتراق ولد نزار، كتاب تفرّق الأزد، كتاب طَسم وجَدِيس، كتاب مَن قال بيتاً من الشعر فنُسِبَ إليه، كتاب المُعرِقات من النساء في قريش، كتبه في أخبار الأوائل: كتاب حديث آدم وولده، كتاب الأُولى والأُخرى[1]، كتاب تفرُّق عاد، كتاب

---

(١) في الفهرست ١٤٦: كتاب عاد الأولى والآخرة.

أصحاب الكهف، كتاب رفع عيسى عليه السلام، كتاب المسُوخ من بني إسرائيل، كتاب الأوائل، كتاب أقيال حِمْير، كتاب خير الضحّاك[1]، كتاب مَنطق الطير، كتاب غَزِيّة، كتاب لغات القرآن، كتاب المعمَّرين، كتاب الأصنام، كتاب القِداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب أحكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب السيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب أسماء فحول خيل العرب، كتاب الندماء، كتاب اللعناء، كتاب الكُهّان، كتاب الجِنّ، كتاب أخذ كسرى رَهن العرب، كتاب ما كانت الجاهليّة تفعله ووافق حكم الإسلام، كتاب أبي عتابٍ ربيع حين سأله عن العويص، كتاب عدي بن زيد العبادي، كتاب/ أبي زهر الدَّوسي، كتاب [أث ١٥٠أ] حديث بيهَس وإخوته، كتاب مروان القرظ، كتاب السيوف، كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهليّة، كتاب اليمن وسيف بن ذي يَزن، كتاب مَناكح أزواج العرب، كتاب الوفود، كتاب أزواج النبي ﷺ، كتاب زيد بن حارثة، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، كتاب الدّيباج في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأحواله من قريش، كتاب من هاجر وأبوه حيّ، كتاب أخبار الجن وأشعارهم، كتبه في أخبار الإسلام: كتاب أخبار عمر ابن أبي ربيعة، كتاب دخول جرير على الحجاج، كتاب تأريخ الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء، كتاب المصلّين، كتبه في أخبار البلدان: كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب تسمية الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منازل اليمن، كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب اشتقاق أسماء البلدان، كتاب

---

(١) حي الضحاك، في إرشاد الأريب (Margoliouth) ٧/ ٢٥٢.

الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديّين، كتبه في أخبار الشعراء وأيّام العرب، كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه، كتاب من قال شعراً فنُسِب إليه، كتاب المنذر ملك العرب، كتاب داحس والغبراء، كتاب أيّام فزارة ووقائع [أث١٥٠ب] بني شَيبان، كتاب/ وقائع الضباب وفزارة، كتاب سيف اسم مَوضِع، كتاب الكُلاب وهو يوم النسناس، كتاب أيّام بني حنيفة، كتاب أيام قيس ابن ثعلبة، كتاب الإمام، كتاب مُسَيْلمة الكذاب وسجاح، كتبه في الأخبار والأسمار: كتاب الفتيان الأربعة، كتاب السَّمر، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، كتاب عجائب البحر، كتاب النسب الكبير وكان سمّاه الجامع، فسماه ابن حبيب الجمهرة، كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني، كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي ﷺ، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب العَواتِك، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، كتاب كُنى آباء رسول الله ﷺ، كتاب جمهرة الجمهرة، كتاب النوافل والجيران، كتاب الفريد في النسب، كتاب الملوكي في النسب.

(٣٣٩) الطُلَيْطُلي الصوفي

هشام بن محمد بن سعيد، أبو علي الطليطلي الأندلسي الصّوفي الزاهد، قدِم بغداد، وتوفي بها سنة ست عشرة وخمسمائة، كان من أعيان المشائخ، وله كلام حسن في الحقيقة، ومن شعره: [من الكامل]

. . . .

٣٣٩ ــ عن ذيل تاريخ بغداد، وقارن بتاريخ الإسلام (٥١١ ــ ٥٢٠) ٤٠٨: «ذكره ابن النجار».

يـا عـاشـقَ الـدنيـا ويحسَـب أنّـه … سينـالُهـا كـرّاً لـه ويُعـالـجُ
ويظـنُّ أنَّ بعـزمـه وبحـزمـه … فيهـا يـوالـج أهْلَهـا ويخـارج
دنيـاك ميـدانٌ وأنـتَ بظَهـره … كـرهٌ وأسبـابُ القضـاء صـوالـج

ومنـه/ : [من الكامل] [أ ث ١ ١٥١]

يا لاهياً بالعَيشِ عن ذكر الرَّدى … مـا أنـزرَ الـدنيـا بـه وأقلَّهـا
ولعـلّ سـاعتَـك التـي تلهُـو بهـا … هـي سـاعـةُ الأجَـل الحثيـث لعلَّهـا
كَـم نِيَّـةٍ عقـدَتْ علـى نَيْـلِ المُنَـى … ظَفَـراً بـه حـلَّ المَنُـونُ فحلَّهـا

(٣٤٠) المعتدّ بالله الأُموي

هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمٰن بن محمد المعتدّ بالله، أبو بكر الأموي المرواني الأندلسي، لما قُطِعت دعوةُ يحيى بن علي بن حَمّودٍ الإدريسي ثانِيَ مرّةٍ أجمعوا على ردّ الأمر إلى بني أميّة، فبايعوه، ولم يقم إلاّ يسيراً حتى قامت عليه طائفة من الجُنْد، فخلعوه وجَرَت أمورٌ طويلةٌ، وأُخرِجَ من القصر هو وحاشيته وحُرَمُه حافياتٌ حاسراتٌ، ولحق هو بابن هُود المتغلّب على سَرقُسْطَة، فأقام في كَنَفه إلى أن مات سنة سبعٍ وعشرين وأربعمائة.

(٣٤١) الضرير النحوي

هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي، صاحب أبي

. . . .

٣٤٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٢١ ــ ٤٣٠) ٢٠٤.

٣٤١ ــ عن وفيات الأعيان ٦/ ٨٥ وعن إنباه الرواة ٣/ ٣٦٤.

الحسن علي الكسائي، أخذ عنه كثيراً من النحو، وله فيه مقالة تُعْزَى إليه، وله فيه تصانيف، منها: «كتاب الحدود» وهو صغير، و «كتاب المختصر» و «كتاب القياس» وغير ذلك، وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصْعَب قد كلّم المأمون يوماً فلحَن في كلامه، فنظر إليه المأمون، ففطِن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه، وتوفي هشام سنة تسع ومائتين، قال أبو نصرٍ سِندي بن صدقة: كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق من أبناء الكتّاب، وكان هشام النحوي يعرف أمري معه، فقال لي يوماً: يا أبا نصر: رأيت في النوم أنك بطَحتَ إسحاق وأنت تضربه، فقلت: إن صدقَتْ [أت١٥١ب] رؤياك نِلتُ أمَلي منه، فلم أزلْ حتى خَلَوْتُ معه، فقلت:/ [من الخفيف]

ما رأينا كمثلِ رؤيا هشامٍ ... لم تَكُنْ من كواذب الأحلامِ
كان تأويلها وقد يكذِب الحا ... لم نَيْكا وشُرْبَ صَفْو المدام
في ندامَى كأنّهم أوبةُ الأحبـ ... ـباب من حُسْن منطِقٍ ونِدام
فاقترحنا ونحن أنضاء سُكْرٍ ... مَنْ لقلبٍ مُتَيَّمٍ مستهام
ذاك حتى بدا وضَح الفجـ ... ـرُ ومال الصباحُ بالأظلام(١)
جاد لي أحمدٌ فدَتْ نفسَه نفـ ... ـسيَ ما شئتُ من صُنوف الحرام
ولقد كان بعد بَطْحٍ ونَطْحٍ ... واغتلامٍ ما تشتهي من غُلام

(٣٤٢) أبو الوليد الغافقي

هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبّار بن هشام الغافقي، أبو

(١) نكت الهميان ٣٠٥: حتى بدا وقد وَضَحَ الفجر، وفي ت: حتى بدا به وضح.

. . . .

٣٤٢ ــ عن تاريخ العلماء ٢/ ١٧١.

الوليد، العَروضي من أهل قرطبة، سمع من بَقِيّ بن مَخْلَدٍ ومحمد بن وضّاحٍ وغيرهما، وكان نحوياً عروضياً، وهو الذي أدّب الناصر عبد الرحمٰن بن محمدٍ، ثم أدّب بعده وليَّ عهده الحَكَم المستنصر، وكان العَروض أغلبَ عليه، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

(٣٤٣) قاضي صنعاء

هشام بن يوسف الصنعانيّ الفقيه قاضي صنعاء وعالمها، قال ابن مَعين: هو أثبَتُ من عبد الرزاق وابن جُرَيْح، وقال أبو حاتم: ثِقةٌ مُتْقِن، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

هُشيم

(٣٤٤) الواسطي

هشيم بن بشير بن أبي حازمٍ أبو معاوية السّلمي الواسطي أحد الأعلام، كان من كبار المدلِّسين مع حِفظه وصِدقه، قال معروف الكرخي:/ رأيت [أ ث٥٢] النبيَّ ﷺ وهو يقول لهشيمٍ: جزاك الله خيراً عن أمتي، قال نصر بن بسّامٍ: فقلت لمعروف: أنت رأيتَ هذا؟ قال: نعم هشيم خيرٌ ممّا تظنّ، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

أبو هفّان النحوي اللغوي اسمه: عبد الله بن أحمد(١).

---

(١) الوافي ١٧/ ٢٧.

. . . .

٣٤٣ ـ عن تاريخ الإسلام (١٩١ ـ ٢٠٠) ٤٣٣.

٣٤٤ ـ عن تاريخ الإسلام (١٨١ ـ ١٩٠) ٤٣٢.

(٣٤٥) أبو منصور الشَّرّابي

هَفْتكين الأمير أبو منصور الشَّرّابي، هرب من بغداد خوفاً من عضُد الدولة، ونزل نواحِيَ حمص، فسار إليه ظالم العُقيلي من بَعْلَبَكّ ليأخذه، فلم يقدر، وكاتبوه من دمشق، فقَدِمها وغلب عليها، وأقام الدعوة للعبّاسيّين وواقع جُند بَني عبيدٍ، وقَتَلَ منهم جماعةً، وأخذ لهم مراكب من ساحل صَيْداء، ثمّ إنّه رحل عنها لمّا بلغه مجيء القرمطي، وخرج العزيز صاحب مصر في سبعين ألفاً، فالتقاهم هفتكين وثبت، ثمّ انكسر وأسروه في أول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وحُمل إلى مصر، ثم إنّ العزيز منّ عليه وأطلقه، وصار له موكبٌ، فخافه الوزير أبو يوسف بن كلّس، فدسّوا عليه مَن سَقاه السمَّ، فقتله في أواخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وكان إليه المنتهَى في الشجاعة.

(٣٤٦) الدمشقي كاتب الأوزاعي

الهِقْل بن زياد الدمشقي نزيل بَيرُوت، كان كاتبَ الأوزاعي وتلميذه، قال يحيـى بن معين: ما كان بالشام أوثق منه، توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل سنة تسعٍ وسبعين، وروى له مسلم والأربعة.

الألقـــاب

الهكّاري المسند اسمه: أحمد بن عبد الرحمٰن[١]،

---

(١) الوافي ٧/ ٤٧.

. . . .

٣٤٥ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٦١ ــ ٣٧٠) ٤٠٦.

٣٤٦ ــ عن تاريخ الإسلام (١٧١ ــ ١٨٠) ٣٩١.

ضياء الدين الهكاري :/ عيسى بن محمد، [أث١٥٢ب]

شرف الدين الهكاري: عيسى بن محمد بن أبي القاسم،

شهاب الدين الهكاري اسمه: أحمد بن أحمد بن الحسين[١].

هــلال

(٣٤٧) [النمري الخزرجي]

هلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النمري الخزرجي الشاعر، قدم دمشق ذكره ابن عساكر، وكان من الحديثة، ومن شعره: [من الطويل]

أطعتُ الهوى لمّا تملّكني قَسْراً ... ولَمْ أدْرِ أَنَّ الحُبَّ يَسْتعبدُ الحُرَّا
وأَصبحتُ أصغي إلى لَوم لائم ... ولا عاذلٍ في العَذْلِ مشتهِرٍ مُغْرَى
إذا ما تذكّرتُ الحديثةَ والشَّرَى[٢] ... وطيب زماني بادرتْ مقلتي تترى
أَشَرْخَ شبابي بالفراتِ وسَرَّني ... ومِيدانَ لَهوي، هَلْ لنا عَودَةٌ أُخرى؟

(٣٤٨) الصحابي

هلال بن المُعلَّى بن لُوذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً مع أخيه رافعِ بن المعلّى.

---

(١) لم يرد في الوافي ٦.
(٢) معجم البلدان ٢/ ٢٢٣ و ٣/ ٢٨٦.

٣٤٧ ــ عن تاريخ مدينة دمشق (من الأجزاء المفقودة).
٣٤٨ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٣.

(٣٤٩) الواقفي الصحابي

هلال بن أميّة الأنصاري الواقفي، شهد بدراً وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فنزل القرآن فيهم، ﴿وعلى الثَّلاثَةِ الَّذين خُلِّفُوا﴾(١) الآية، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمحاء.

(٣٥٠) الصحابي

هلال بن علقمة الصحابي، قُتِل يوم القادسيّة شهيداً، وهو أوّل من عبر دجلة يومئذٍ، وقال الشعبي: أوّل من أقحم فرسَه سعدٌ، ويقال: أوّل من عبرها رجلٌ من بني عبد القيس.

(٣٥١) الصحابي

هلال بن الحمراء، قال: أقمتُ بالمدينة شهراً، وكان [أث١٥٣أ] رسول الله ﷺ/ يأتي منزل فاطمة وعليّ كلّ غداةٍ، فيقول: «الصلاة الصلاة، ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»(٢)، وحديثه عند أبي إسحاق السَّبيعي عن أبي داود القاصّ عن أبي الحمراء.

(٣٥٢) الصحابي

هلال بن عمرٍو أبي خولي بن زُهَيْرٍ الجُعفي، كان حليفاً للخطاب بن

---

(١) سورة التوبة ٩/ ١١٨.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/ ٣٣.

. . . .

٣٤٩ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٤.

٣٥٠ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٤.

٣٥١ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٥.

٣٥٢ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٥.

نُفَيْلٍ، ذكره موسى بن عُقْبَة في من شهد بدراً.

(٣٥٣) الصحابي

هلال بن سَعْدٍ، أحد بني منيعان[١]، جاء إلى رسول الله ﷺ بهديّة عَسلٍ، فقبلها منه، ثم أتاه بمثلِها وقال: هي صدقةٌ، فأمر رسول الله ﷺ أن تُضَمَّ إلى أموال الصدقات.

(٣٥٤) الصحابي

هلال بن وكيع بن بشر بن عمرٍو الدارمي التميمي، قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها.

(٣٥٥) الرقي

هلال بن العلاء بن هلالٍ الباهلي الرقّي، الأديب شيخ الرَّقّة وعالمها، روى عنه النسائي، وقال: ليس به بأسٌ، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

(٣٥٦) أبو العلاء البصري

هلال بن خبّابٍ أبو العلاء البصري مولى زيد بن صَوَحان، سكن المدائن، ووثّقه ابنُ معينٍ، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له الأربعةُ.

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٦٠٦: سمعان.

. . . .

٣٥٣ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٦.

٣٥٤ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٠٧.

٣٥٥ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٧١ ــ ٢٨٠) ٤٨٥.

٣٥٦ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٣٢٣.

(٣٥٧) العامري

هلال بن علي أبي ميمونةَ مولى آل عامر بن لُؤيٍّ، كان من الثقات المشاهير، روى عن أنسِ بن مالك وعطاء بن يسارٍ وأبي سلمةَ بن عبد الرحمٰن وعبد الرحمٰن بن أبي عَمْرة، قال النسائي: ليس به بأسٌ، وقال أبو حاتم: شيخٌ يُكتب حديثه، وتوفي في حدود الثلاثين والمائة وروى له الجماعة.

(٣٥٨) ابن الصابئ

هلال بن محمد بن هلال بن المحسِّن بن إبراهيم الصابئ أبو [أث١٥٣ب] الحسين بن أبي الحسن/ الكاتب، كان أديباً فاضلاً كثير المحفوظ من الحكايات والأشعار وأيام الناس، وكان يُدْعى الأشرف، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

(٣٥٩) أبو الحسين بن الصابئ

هلال بن المُحسِّن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين بن الصابئ، وهو جدّ الأشرف هلال المذكور آنفاً، وتقدّم ذكر جماعة من أهل بيته الفضلاء، كان أبوه وجدّه على دين الصابئة وأسلم هو ولإسلامه قِصَّةٌ فيها طول، سردها ياقوت في كتاب معجم الأدباء، خلاصتُها أنّه رأى النبي ﷺ في النوم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، فأقامه وقال له: لا تُرَع وحمله إلى بالوعةٍ في

. . . .

٣٥٧ ــ عن تاريخ الإسلام ٥/ ١٧٢.

٣٥٨ ــ لم أجد له ترجمة.

٣٥٩ ــ عن الإرشاد ٦/ ٢٧٨٣.

الدار، وقال: توضَّأْ وضوءَ الصلاة وصلِّ[١]، وجذبه إلى جانبه وقرأ بالحمد وسورة النصر ودعاه إلى الإسلام، وأسلم على يده، وقصّ منامه على أبيه فبشّره وأمره بالكتمان، ثم إنّه رأى رؤيَا ثانيةً، وقال له: ما فعلتَ شيئاً ممّا وافقتُك عليه، فقال بلى، قال: كان في نفسك بقيّة شُبْهةٍ، وحمله إلى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغِرارة المحشوّة من الاستسقاء ويداه وقَدَماه منتفختان، فأمرّ على بطنه يَدَه، فقام الرجل صحيحاً، ثم رآه مرّةً ثالثةً، فقال: يا هذا كم آمُرُك بما أريد فيه الخير لك؟ فقال: أنا متصرِّف عليّ، قال: بلى ولكن لا يغني الباطل الجميل مع الظاهر القبيح، وإن كنتَ تراعي أمراً فمراعاتك الله أولى، قم الآن وافعل ما يحب، فقال: السمع والطاعة، فانتبه وذهب إلى الحمام، وجاء إلى المشهد وصلّى فيه، وكتب مُصحفاً، فرأى بعض شهود رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قل لهذا المسلم: نويتَ تكتب مُصحفاً، فاكتبه يتم إسلامك، وكتب لفخر الملك/ أبي غالب محمد بن خلف، ولما [أث١٥٤أ] مات أودعه ثلاثين ألف دينار، ولم تؤخَذ منه لأن الوزير مؤيد الملك أبا علي الحسن بن الحسين الزحجي كان صاحبَه واعترف هو له بذلك، فقال: هي لك، فعاش فيها إلى أن مات، ولأبي الحسين من التصانيف: «كتاب التأريخ» ذيّله على تأريخ ثابت بن سنانٍ الصابئ الطبيب، وكان نسيبَه بدا فيه من سنة ستّين وثلاثمائة وقطعه على سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وذيّل عليه ابنه غَرْس النعمة «كتاب الدولة البُوَيْهيّة»، وله «كتاب غُرَر البلاغة» في الرسائل من كلامه، «كتاب رسالة» أنشأها عن الملوك والوزراء تُقارب رسائل

---

(١) في ل، ت: وصلى.

جده أبي إسحاق، و «كتاب رسوم دار الخلافة»، و «كتاب أخبار بغداد»، «كتاب الوزراء» ذيّله على كتاب الصولي أو الجهشياري، و«كتاب مآثر أهله»، «كتاب الكتّاب»، «كتاب السياسة»، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

(٣٦٠) المازني الشاعر

هلال بن الأسْعَر بن خالدٍ من بني مازن من بني تميمٍ، كان شاعراً إسلامياً أدرك الدولة الأُمويّة، قال صاحب الأغاني: أظنه أدرك الدولة العباسيّة، وكان رجلاً شديداً عظيمَ الخَلْق معدوداً في الأَكْلة، وكان فارساً شجاعاً، قال: وقد سُئل مرةً إنّي جُعْتُ يوماً ومعي بعيري فنحرتُه وأكلته إلاّ ما بقي حَمَلتُه على ظهري[1]، ثم أردتُ المجامعة فلم أقدر فقالت امرأتي: كيف تصل إليّ وبيننا بعيرٌ، فقيل له: وكم تكفيك هذه الأكلةُ؟ قال: أربعةَ أيامٍ، وقال شيخٌ من مازنٍ: أتانا هلال فأكل جميعَ ما في بيتنا، فبعثنا إلى الجيران نُقرِض الخبز، فلما رأى اختلاف الخبز عليه قال: هل عندكم سَوِيقٌ؟
[أث١٥٤ب] قلنا/ نعم، فجئتهُ بجراب طويل فيه سَويق وبين يديه نبيذ فصبّ السويق كله وصبّ عليه النبيذ حتى أتى عليه كلّه، وقال المدائني: مرّ هلال على رجلٍ من بني مازن بالبصرة قد حمل من بستانه رُطَباً في زواريقَ فجلس على زورق منها وقد كُثِبَ الرُطَب فيها وغطّاه بالبواري، فقال: يا ابن عمّ آكُلُ من رُطبك؟ قال: نعم، قال: ما يكفيني؟ قال ما يكفيك، فجلس على صدر

(١) في الأغاني ٣/ ٦٨: إلا ما حملتُ منه على ظهري.

٣٦٠ ــ عن كتاب الأغاني ٣/ ٥٢.

الزورق وجعل يأكل إلى أن اكتفى، ثم قام وانصرف، فكُشِفَ الزورق فإذا هو مملوءٌ نَوىً وليس فيه رُطب، وقال: سُئل عن أعجبِ شيءٍ أكله، فقال: مائتي رغيف مع مَكّوكِ ملح، وقال صَدقَةُ بن عبيد المازني: أولَم أبي عليّ لما تزوجتُ فعملنا عشر جِفان ثريد بن جَزورٍ[1] وكان أوّل من جاءَنا هلال فقدّمنا له جفنةً فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشرة، ثم استسقى فأُتِيَ بقِرْبةٍ من نبيذٍ فوضع طَرَفَها على فيه ففرّغها في جَوفه، ثم قام فاستأْنَفْنا عمل الطعام، وعن كُنَيْفِ بن عبد الله المازني، قال كنتُ يوماً مع هلال ونحن نَبغِي إبلاً لنا فدُفِعْنا إلى قوم من بكر بن وائل وقد لَغِبْنا وعَطِشنا وإذا نحن بفِتية عند رَكِيّةٍ وقد وَرَدت إبلُهم، فلما رأَوْا هلالاً استهْوَلوه فقام رجلان منهم إليه فقال له أحدُهما: يا عبد الله، هل لك في الصِّراع، فقال له هلالٌ: أنا إلى غير ذلك أحوجُ، قال: وما هو؟ قال: إلى لبنٍ وماءٍ فإنّي لَغِبٌ ظَمْآنُ، قال: وما أنت بذائقٍ من ذلك شيئاً حتى تُعطيَنا عهداً لتُجيبنا إلى الصراع إذا رويتَ، فقال: إني لكما ضيفٌ والضيف لا يُصارِعُ أهلَه وأنتم مُكتَفُون من ذلك إنّما أقول لكم: اعْمِدوا إلى أشدِّ فحلٍ/ من إبلكم شدّةً وأهْيَبه صولةً [أث١٥٥أ] وإلى أشدّ رجل منكم ذراعاً، فإن لم أقبِض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتَنع الرجلُ ولا البعير حتى أُدْخِلَ يدَ الرجل في فم البعير، فإن لم أفعَلْ فقد صرعْتموني، فأحضروا فحلاً من إبلهم هائجٍ صائلٍ قَطِمٍ، فأتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخٌ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مِشْفَره فضغطها ضَغْطةً جَرْجرَ لها الفحلُ ورغا وقال: ليعطيني من أجبتم يدَه حتى أُولِجها في فم هذا الفحل، فقال الشيخ: يا قومُ تنكَّبوا هذا الشيطان والله

(١) في الأغاني ٣/ ٧٠: ثريدا من جزور.

ما سمعتُ هذا الفحل جرجر منذ برك قبل اليوم لا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون إلى أعضائه حتى جازهم، وأخباره في القوة كثيرة مذكورة في الأغاني، ومن شعره وهو بأرض اليمن: [من الطويل]

أقول وقد جاوزتُ نُعْمَى وناقتي … تحِنُّ إلى جَنْبَيْ فُلَيج مع الفَجْرِ (١)
سقى الله يا ناقَ البلادَ التي بها … هواكِ وإن عنّا نأت سَبَلَ القطر
فما عن قِلًى منّا لها خَفّتِ النوى … بنا عن مَراعيها وكُثْبانِها القُفر (٢)
ولكنّ صرفَ الدهر فرّق بيننا … وبين الأداني والفتى عَرَضُ الدهر
فسقْياً لصحراءِ الإهالة مَرْبَعاً … ولِلْوَقَبى من منزلٍ دَمِثٍ مُثْر
وسقْياً ورَعْياً حيث حَلّتْ بمازنٍ … وأيّامِها الغُرّ المحجَّلة الزُّهْر

(٣٦١) البصري

أبو هلال بن سُليم الراسبي البصري، قال أبو حاتم: كان محلة الصدق وقال النسائي: ليس بالقويّ، وقال الشيخ شمس الدين: علّق له البخاري وروى له الأربعة، وتوفي في حدود السبعين والمائة.

(٣٦٢) اليعقوبي

هلال بن مقلّد بن سعدٍ اليعقوبي أبو النجم المؤدّب، روى عنه أبو

---

(١) في أ ث، ل، ت: فليح (بالحاء).

(٢) في ل: عن قلى منها خفت، في ت: عن قلى منا به خفت؛ في الأغاني ٣/ ٦٤: وكثبانها العفر.

. . . .

٣٦١ ــ عن تاريخ الإسلام (١٦١ ــ ١٧٠) ٥٥٧.

٣٦٢ ــ عن معجم مبارك بن الخفاف، قارن بـ van Ess. Safadī-Splitter, 85.

بكر/ بن كامل شيئاً من شعره في معجم شيوخه، من شعره: [من الهزج] [أث١٥٥ب]

إذا ما وسَّع اللَّهُ ... على الإنسان في الرزق
فما يصنع بالأسفار ... ولولا كثرة الحُمق

ومنه: [من البسيط]

قالوا سكوتك حِرمانٌ فقلت لهم ... ما قدّر الله يأتيني بلا طَلَبِ
ولو يكون كلامي حينَ أنشُره ... من اللُّجَين لكان الصمتُ من ذهب

(٣٦٣) الزَّنْجانيّ

هلال بن المظفر أبو علي الزَّنْجاني المعروف بالديوادي، أورد له الباخرزي في الدمية قوله: [من السريع]

أودعتُه سِرِّيَ مُسْتكتِماً ... فبثّه الأحمقُ في الحالِ
مَن يضعِ السِّرَّ لديهِ فقد ... أودع ماءً جوفَ غُربالِ

وقوله: [من البسيط]

تلك الليالي وأيّام الصِّبَى ذهبَتْ ... فلا يُحَسُّ لها عينٌ ولا أَثَرُ
واحَسْرَتَا لِشَبابٍ قد مَضَى هَدَراً ... كذاك كلّ شَبابٍ قد مَضى هَدَر
وكنتُ أشعَرَ خلْقِ اللَّهِ كلِّهِم ... فمات شعرِيَ لمّا شاب لي الشَعَر

وقوله: [من الوافر]

تمنّيتُ المَشيبَ فحين أَنْحَى ... على شَعَري تمنّيتُ الشبابا

....

٣٦٣ ـ عن دمية القصر ١/ ٤٨١.

أَصَبتُ من الأماني كلّ حظٍّ   وما للمرء إلاّ ما أصابا

وقوله : [من الكامل]

[أث١٥٦أ] إنّي لَيعجبني العذارُ مُمسَّكاً   والصُدغُ مطروحاً عليه مُزَرْفنا/
ويَصيدُني القَدُّ القويمُ كأنّه   غُصنٌ إذا عبَرتْ به الريح انثنَى
ويشوقني سِحْرُ العيون المُجْتلَى   ويروقُني وَرْد الخدود المجتنَى

وقال الباخرزي : قلب فروة البحتري حيث قال : [من الكامل]

إني وإن جانَبتُ بعضَ مَطالبي   فتوهّم الواشُونَ إنّي مقصِرُ
ليَشوقني سِحْر العيون المُجْتَلى   ويروقني ورد الخدود الأحمر

قلت : إلاّ أنّه قلبَ الفروةَ ولِبسَها مُطرزةً لأنّ المُجتلَى والمُجتَنى أحسن من المُحتَلَى والأحمرَ في كُمّي هذه الفروة.

(٣٦٤) زَربول الأدب

هلال بن أبي الفضل أبو النجم الحلاوي الجَبُّلي، الملقب زَربُول الأدب، مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة، ووفاته سنة ستٍّ وثلاثين وستّمائة[(١)].

ابن هلال الصاحب تقي الدين : أحمد بن سليمان[(٢)].

ابن هلال نجم الدين : علي بن محمد بن عمر[(٣)].

---

(١) ل، ت : هذه الترجمة غير موجودة.

(٢) الوافي ٦/ ٤٠٥.

(٣) الوافي ٢٢/ ١٠٨.

. . . .

٣٦٤ ــ لم أجد له ترجمة.

أبو هلالٍ القيرواني: الحسن بن أحمدَ[١].

هَمّام

(٣٦٥) السعدي الصحابي

هَمّام بن الحارث بن نفيل السعدي قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ فقلت: يا روسل الله حُفِر لنا بِئْر فخرجَتْ مالحةً، فدفع إليَّ أداوةً فيها ماءٌ، فقال صُبَّه فيها فصَبَبْته فيها فعَذُبَتْ، فهي أعْذَب ماءٍ باليمن.

(٣٦٦) البَطل

هَمّام بن قَبيصة، كان من أبطال معاوية، قُتِل بمرج راهِطٍ في حدود السبعين للهجرة. / [أث١٥٦ب]

(٣٦٧) النخعي

هَمّام بن الحارث النخعي الكوفي يروِي عن عمر وعمار والمقداد وحذيفة، توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الجماعة.

(٣٦٨) صاحب الصحيفة

هَمّام بن مُنبّهٍ بن كامل بن سيجٍ اليماني الأبناوي الصنعاني صاحب

---

(١) الوافي ١١/ ٣٩٨.

. . . .

٣٦٥ ــ لم أجد له ترجمة.

٣٦٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ٢٦٥.

٣٦٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ٥٣٥.

٣٦٨ ــ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ــ ١٤٠) ٥٥٥.

الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وثّقه يحيى بن معين وغيره، توفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة.

(٣٦٩) العَوْذِي

هَمّام بن يحيى بن دينار العوذي مولاهم البصري، كان أحد أركان الحديث بالبصرة، قال أحمد بن حنبل: ثَبْتٌ في كلّ مشايخه وأما القطان، فكان لا يرضَى حِفظَه، قال الشيخ شمس الدين: احتَجَّ به أرباب الصِّحاح بلا نزاعٍ بينهم، وقال أبو حاتم ثقةٌ في حفظه، توفي في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وقيل سنة أربع وستين ومائة، وروى له الجماعة.

(٣٧٠) الضرير الموصلي

همّامُ بنُ غانم أبو الحسن السَّعْدي الضرير الموصلي الشاعر، قدم بغداد ومدح بها عضد الدّولة وابن بقيَّةَ الوزير وقاضي القضاة ابن معروفٍ، كان مَجدوراً جهوَريّ الصَّوت، يقوده أخوه، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة، دخل مرّة على ابن بقية وأنشده قصيدةً أولها:

ما تأَبَيتُ في الدّيار الخلاء

ومطّط إنشادَه وطوّله، فقال ابن بقيَّة لما فرغ من المصراع: أبعِدوا[1] هذا الذي قد تهوَّعَ علينا في الخلاء وأعطوه جائزتَه وقطع إنشادَه، وقال

(١) في ل، ت: من المصراع الأول قال ابن بقية أبعِدوا.

. . . .

٣٦٩ ـ عن تاريخ الإسلام (١٦١ ـ ١٧٠) ٤٩٦.

٣٧٠ ـ ترجمته في نكت الهميان ٣٠٥، والأعلام للزركلي ٨/ ٩٣.

قصيدة في القاضي ابن معروف: [من البسيط]

اليوم أشرقَ وَجهُ الدين وابتسَما ... وازدادَ نُوراً بأسنَى قادمٍ قَدِما
قاضي القضاة الذي حَلَّت مآثِرهُ(١) ... فوقَ النجوم وساد العُربَ والعجما/ [أث١٥٧أ]
يُزيّن الحكم أحكامٌ له سُمِعَت ... ترى الأصالة فيما حاولَتْ أمما
أقام سُوق المعالي بعد ما كَسَدَتْ ... ورَدَّ للشعرِ ذكراً بعد ما انخرما

قلت: شعر مقبولٌ.

(٣٧١) أبو العزمات الشافعي المصري

هُمام بنُ راجي الله بن ناصر بن داودَ أبو العزمات الفقيهُ الشافعيُّ المصريُّ من أولاد الأجناد، قدم بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتفقّه بها على ابن فضلان وبرع في المذهب والخلاف وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره وقرأ الأدب، وعاد إلى مصر ودرَّس بها وناظر وأفتى وصنّف في المذهب والأصول وكان كثير الفضل قليل الحظ، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفّي سنة ثلاثين وستمائة بقرية وَنَا من الصعيد، ومن شعره: [من الطويل]

يقولون لي في ثوب حبك رِقَّةٌ ... جلَتْ حُسنَه كالبدرِ تحت سَحابِهِ
فقلت لهم ما رقّة الثوب حالياً ... ولا غَلَطٌ فيها مَنِيع حجابه

---

(١) في ل: الذي جلّت.

. . . .

٣٧١ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٦٢١ ـ ٦٣٠) ٣٩١ بشكل مختلف.

ولكنـــه مـــن نـــوره وبهـــائـــه   يُـرَى منـه شفّـافـاً غليـظُ ثيـابـه

(٣٧٢) الفرزدق

هَمّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك، واسمه عَرف سمّى بذلك لجوده، وقيل غَرف بالغين المعجمة والراء، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ، أبو فراسٍ الفرزدق التميمي المشهور صاحب جريرٍ، كان أبوه غالب من جِلّة قومه ومن سَراتهم وكنيته أبو الأخطل، ولم يكن بالبادية أَحْسَنَ ديناً من جدّه صعصعة، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيدةَ وبه افتخر الفرزدق في
[أث١٥٧ب] قوله:/ [من المتقارب]

وجـدّي الـذي مَنَـعَ الـوائـدات   فـأحيـا الـوئيـدَ ولـم يُـوأَدِ

قيل إنه أحيا ألفَ مَوْءودةٍ، وحمل على ألف فرس. وأم الفرزدق ليلَى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، وله مناقب مشهورة، وقد تقدّم ذكر والده غالب في حرف الغين مكانه وتقدمَ أيضاً ذكر جدّه صعصعة الصحابي في حرف الصاد في مكانه، والفرزدق لُغزاً لقطعة من العجين أو الرغيف الضخم لأنّ وجهه كان ضخماً غليظاً، روى عن علي بن أبي طالب ــ وكأنه مُرْسَلٌ ــ وعن أبي هريرة والحسين وابن عمر، وأبي سعيد والطِّرِمّاخ الشاعر، وروى عنه الكميت، ومروان الأصغر وخالد الحذاء وأشعث بن عبد الملك والصَّعِق بن ثابتٍ، وابنه لَبَطَةُ بن الفرزدق، وحَفيده أَعْيَنُ بن لبطة، ووَفَدَ على الوليد وسليمان

. . . .

٣٧٢ ــ عن وفيات الأعيان ٦/٨٦، وتاريخ الإسلام (١٠١ ــ ١١٠) ٢١١، وكتاب الأغاني ٢١/٢٧٦.

ومدحهما، قال الشيخ شمس الدين: ولم أرَ له وِفادةً على عبد الملك بن مروان، وقال ابن الكلبي: وفد على معاوية ولم يصحّ، روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال: دخلتُ على الفرَزدق فتحرك، فإذا في رجليه قَيْدٌ، قلتُ: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أُخرِجَه من رِجْلي حتى أحفظ القرآن، وقال أبو عمرو بن العلاء: حضرتُ الفرزدق وهو يجود بنفسه، فما رأيتُ أحسنَ ثقةً منه بالله، وتوفي الفرزدق سَنةَ عشر ومائة وقيل سنة اثنتَي عَشرة وقيل سنة أربع عشرة، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحدٌ واستجار به إلاّ قام معه وساعده على بلوغ غرضه، ومن ذلك أنّ الحجاج لما ولّى تميم بن زيدٍ القُتبي بلاد السند دخل البصرة وجعل يخرِج من أهلها من شاء فجاءت عجوزٌ إلى الفرزدق وقالت: إنّي استجرتُ/ بقبر [أث ١٥٨] أبيك وأتت منه بحُصّياتٍ فقال: ما شأنكِ؟ قالت: إنّ تميمَ بن زيدٍ خرج بابنٍ لي معه ولا قُرَّةَ لعيني ولا كاسِبَ عليّ غيرُه، فقال لها: وما اسم ابنكِ؟ فقالت: حُنَيس، فكتب إلى تميم مع بعض مَن شخص: [من الطويل]

تميمَ بن زيدٍ لا تكوننَّ حاجتي ... بظهرٍ فلا يَعيا عليّ جوابُها
وهبْ لي حنيساً واحتسِبْ فيه مِنّةً ... لعبَرةِ أمٍّ لا يسوغُ شرابُها
أتتني فعاذَتْ يا تميمُ بغالبٍ(١) ... وبالحفرةِ السافي عليها تُرابُها
وقَدْ عَلِم الأقوامُ أنكَ ماجدٌ ... وليثٌ إذا ما الحربُ شبَّ شِهابها

فلما ورد الكتاب على تميم شكَّ في الاسم فلم يعرف أحْنَيس أم حُبَيش، ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم فأُصِيبَ ستةٌ ما بين حُنَيس

(١) في ت: أتتني فكادت.

وخبيش، فوجّه بهم إليه، قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والأكثرون على أنَّ جريراً أشْعرُ منه، قلتُ أنا: ما مَن يُهاجي الفرزدق وأبوه وجدّهُ كما تقدّم ذكرهُما في الفخر والسُّؤْدَد ويكون جرير وأبوه على ما تقدّم في ترجمة جرير من الخِسَّة والنَّذالة إلا وجرير أشعر بلا شكّ لمقاومته لمثل الفرزدق ومهاجاته ومفاخرته على أنّه قد قيل للمفضّل الضبّي: الفرزدق أشعر أم جرير؟ فقال: الفرزدق[1]، قيل له: ولِمَ؟ قال: لأنّه قال بيتاً هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك، فقال: [من الطويل]

عجبتُ لِعجلٍ إذْ تُهاجي عَبِيدَها كما آلُ يربُوع هَجَوا آلَ دارمِ

[أث١٥٨ب] فقيل له: فقد قال جريرٌ:/ [من الكامل]

إنّ الفرزدقَ والبَعِيثَ وأُمَّه وأبا البعيثِ لشَرُّ ما إستارِ

فقال: وأيُّ شيء أهوَن من أن يقول إنسانٌ: فلان وفلان والناس كلّهم بنو الفاعلة، ومِن فخر الفرزدق قوله: [من الطويل]

لو آنّ جميعَ الناس كانوا بِرَبْوة[2] وجئتُ بجدّي دارمٍ وابنِ دارمِ
لظلّتْ رقابُ الناس خاضعةً لنا سُجوداً على أقدامنا بالجماجمِ

قلت: وأزيدُك أُخرَى وهي أنّ الفرزدق تفرّغ لهجاءِ جرير وحدَه ولم يهْجُ غيرَه، وأما جرير فقد هاجى ثمانين شاعِراً، وقد أنصف أبو الفرج

(١) عن الأغاني: ٢١/ ٢٨٤.
(٢) الأغاني ٢١/ ٢٨٥.

الإصبهاني حيث قال في كلام طويلٍ آخِره: أمّا مَن كان يَمِيل إلى جَزالة الشعر وفخامته وشدّة أسره فيقدِّمُ الفرزدق وأما من كان يميل إلى أشعار المطبوعين وإلى الكلام السمحِ الغَزَل فيقدِّمُ جريراً، وقال يونس بن حبيب: ما شهدت مشهداً قطُّ ذكر فيه جرير والفرزدق، فاجتمع أهل المجلس على أحدهما، وقال أيضاً لولا شعر الفرزدق لذهب ثُلْث لغةِ العَرب، وكان جرير قد هجا الفرزدق بقصيدةٍ منها: [من الوافر]

وكنــتَ إذا نــزلــتَ بــدارِ قــومٍ   رحَلْـتَ بخـزْيَـةٍ وتـركـتَ عـارا

واتفق بعد ذلك أنّ الفرزدق نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قضيّة يطول شرحها، خلاصة الأمر أنّه راودها عن نفسها بعد أن كانت أضافته وأحسنَتْ إليه فامتنعت عليه، وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ والي المدينة فأمر بإخراجهِ من المدينة، فلما أُخرِج أركب ناقةً لِيَنفُوَه، فقال: قاتل اللَّهُ ابن المراغة كأنّه شاهد هذا الحال حتى قال:/ وكُنتَ إذا نزلتَ بدارِ [أث١٥٩أ] قومٍ، البيتَ، ومن شعر الفرزدق لما كان بالمدينة: [من الطويل]

همـا دلّيـانـي مـن ثمـانيـنَ قـامـةً   كما انقضَّ بازٍ أقتَمُ الرأس كاسِرُه
فلما استوَتْ رجلايَ في الأرض قالتا   أحَـيٌّ فيُـرجَـى أم قتيـلٌ نُحـاذِرُه
فقلت: ارفعا الأسبابَ لا يشعروا بها   وأقبلـتُ فـي أسبـاب ليـلٍ أحـادره
أُحـاذر بـوّابَيـنِ قـد وُكِّـلاَ بنـا   وأسـوَدَ مـن سـاجٍ تَصِـرُّ مَسـامـره

فقال جرير لما بلغه ذلك: [من الطويل]

لقـد ولـدتْ أُمُّ الفـرَزدق شـاعـراً[1]   فجـاءت بِـوَزْوَازٍ قصيـرِ القـوادِمِ

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ٩٠: الفرزدق فاجراً.

يــوصِّــلُ حَبْلَيــه إذا جَــنَّ ليلُــه … ليـرْقَـى إلـى جـاراتـهِ بـالسـلالـم
تـدلّيـتَ تَـزنـي مـن ثمـانيـنَ قـامـةً … وقَصّـرَتْ عـن بـاع العُـلا والمكـارم
هو الرجسُ يا أهلَ المدينة فاحذَروا … مـداخـلَ رجس بـالخبيثـات عـالـم
لقــد كــان إخــراجُ الفــرزدق عنكــمُ … طهـوراً لِمـا بيـن المصلّـى وواقـم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها: [من الطويل]

وإنّ حَــرامــاً أن أسُــبَّ مُقــاعســاً … بـآبـائـيَ الشـمِّ الكِرامِ الخضـارمِ
ولكــنَّ نَصْفــاً لــو سَبَبْــتُ وسبَّنــي … بنـو عبـد شمـس مـن منـافٍ وهـاشـمِ
أولئــك أمثــالــي فجئنــي بمثلهــم … وأَعتَــدُّ أن أهجــو كليبــاً بــدارم

ولمّا سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق المذكورة أولاً جاءوا إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية، فقالوا: ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله ﷺ، وقد أوجب على نفسه الحدَّ، فقال مروان: [أث١٥٩ب] لست/ أحدُّه، ولكن أكتب إلى من يحده، وأمر أن يُخْرَجَ من المدينة وأجّله ثلاثةَ أيامٍ لذلك، فلذلك يقول الفرزدق: [من الوافر]

تــوعّــدنــي وأَجّلنــي ثــلاثــاً … كمــا وُعِــدَتْ لمهلِكهــا ثمــودُ

ثم كتب مروان إلى عامله كتاباً يأمره أن يحدّه ويسجُنه وأوهمه أنّه كتب له بجائزة، ثم ندم مروان على ما فعل، فوجّه عنه سفيراً وقال: إنّي قد قلتُ شعراً فاسمعه: [من كامل]

قُـلْ للفـرزدق والسَّفـاهـة كـاسْمِهـا … إن كنتَ تاركَ ما أمرتُك فاجلِسِ
ودَعِ المــدينــةَ إنّهــا محبــوبــةٌ(١) … واقصِــد لمكّــةَ أو لبيــت المقــدِسِ

---

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ٩٢: إنها مرهوبة.

وإنِ اجتنيتَ من الأمور عظيمةً فَخُذَنْ لِنفسِك بالعظيم الأكيس(١)

فلما وقف الفرزدق عليها فطِنَ لِما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال:

[من الكامل]

مروانُ إنَّ مَطيّتي محبوسةٌ ترجو الحِباءَ وربُّها لم يَيْأسِ
وحَبَوْتَني بصحيفةٍ مخبوءةٍ يُخشَى عليّ بها حِباء النقرس
ألقِ الصحيفة يا فرزدق لا تكن نَكِداً مثل صحيفة المتلمّس

وأتى سعيد بن العاص الأموي وعنده الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر فأخبرهم الخبر، فأمر له كل واحد بمائة دينارٍ وراحلة، وتوجَّه إلى البصرة فقيل لمروان: أخطأْتَ فيما فعلتَ فإنّك عرّضتَ عرضك لشاعر مُضَرَ، فوجَّه إليه رسولاً ومعه مائة دينار وراحلة خوفاً من هجائه. صَعِدَ الوليد بن عبد الملك المنبَر فسمع صوتَ ناقوسٍ فقال: ما هذا؟ قيل: البِيعة، فأمر بهدمها وتولّى بعض ذلك بيده فكتب إليه ملك الروم: إنّ هذه البِيعة/ قد أقرّها من كان قبلك فإن كانوا أصابوا فقد أخطأتَ وإن كنتَ أصبتَ [أ ث ١٦٠أ] فقد أخطأوا، فقال الوليد: من يجيبه؟ فقال الفرزدق: يكتب إليه وداود وسليمانَ إذا يحكمانِ في الحَرْث إذ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القوم، وكُنّا لحُكْمهم شاهِدين ففهَّمْناها سليمانَ وكلاً آتينا حكماً وعلماً، الآية، وكان يقول الفرزدق خير السرقة ما لا يُقطَع فيه يعني بذلك سرقة الشعر، ودخل الفرزدق مع فتيانٍ من آل المهلّب في بِرْكة يتبرَّدون فيها ومعهم ابن أبي علقمةَ الماجن، فجعل يتلفّت إلى الفرزدق ويقول: دَعوني حتى أنكحه فلا

(١) في الأصل: فخذاً لنفسك، في وفيات الأعيان ٦/ ٩٢: فخذن.

يهجونا[١] أبداً، وكان الفرزدق من أجبنِ الناس فجعل يستغيث ويقول: ويلكم لا يمسّ جلده جلدي، فيبلغ ذلك جريراً فيوجبُ عليّ أنه قد كان منه إليّ الذي يقول، فلم يزل يناشدُهم حتى كفّوه عنه، ورَكِب الفرزدق يوماً بغلتَه ومَرَّ بِنسوَةٍ فلمّا حاذاهنّ لم تتمالك البغلة ضرطاً فضحكن منه فالتفت إليهنّ وقال: لا تضحكن فما حملتني أُنثى إلاّ ضرطت فقالت إحداهن: ما حملك أكثر من أمّك، فأراها قد قاست منك ضراطاً عظيماً، فحرّك بغلتَه وهرب. وقال: ما أعياني جوابٌ قطّ كما أعياني جواب دهقانٍ مرَّةً، قال لي: أنت الفرزدق الشاعر، قلت: نعم، قال: إن هجوتني تُخرِب ضيعتي، قلت: لا، قال: فتموت عَيْشونَةَ ابنتي، فقلت: لا، قال: فرِجلي إلى عنقي في حرّ أُمّك، فقلت: ويلك لم تركتَ رأسك؟ قال: حتى أنظر أيّ شيء تصنع الزانية، ولمّا استعمل الحجاج الخيار بن سَبْرة المجاشعي على عمان كتب إليه الفرزدق: يستهدي جاريةً، فكتب الخيار إليه: (من الوافر)

[أث١٦٠ب] كتبتَ إليّ تستهدي الجواري   لقد أنعَظْتَ من بلدٍ بعيدِ/[٢]
فلو لا أنّ أُمَّك كان عمّي   أباها كنتُ أخرس بالنشيدِ

وسمع الفرزدق رجلاً يقرأ: والسارق والسارقة فاقطَعوا أيديَهما جزاءً بما كسبا نَكالاً من الله والله غفورٌ رحيمٌ، فقال: اقطعوا أيديهما والله غفور رحيم، أينبغي أن يكونَ هذا هكذا؟ فقيل له: إنّما هو عزيزٌ حكيم، فقال: هكذا ينبغي أن يكونَ، وقال: قد علم الناسُ أني فحلُ الشعراء وربّما أتت

(١) في الأغاني ٢١/٣٤٦: دعوني أنكحه حتى لا يهجونا.
(٢) في الأصل: لقد أنعضت.

عليّ الساعة أقلع ضرساً من أضراسي أهون عليّ من قولِ بيتٍ، وأخبارُ الفرزدق كثيرةٌ مطوّلة مذكورة في كتاب الأغاني، ولمّا توفي الفرزدق رثاه جرير بأبياتٍ منها: [من الطويل]

فـلا وَلَـدتْ بعـد الفـرزدق حـامـلٌ ولا ذاتُ بَعـلٍ مـن نِفـاسٍ تَعَلَّـتِ
هو الوافد الميمونُ والراتقُ الثَّائي إذا النعـلُ يـومـاً بـالعشيـرة زَلَّـت

ورثاه بغير ذلك، وقال ابنه لبطة: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: نفعتني الكلمةُ التي نازعتُ فيها الحسنَ على القبر، قلتُ: وذلك أنّ النوار زوجتُه لما حضرتها الوفاة أوصَتِ الفرزدق أن يصلّي عليها الحسن البصري، فأخبره الفرزدق بذلك فقال: إذا فرغتُم منها اعلمني فأُخرجت وجاء الحسن وسبقهما الناس فانتظروهما فأقبلا والناس ينظرون، فقال الحسن: ما للناس؟ فقال: ينتظرون خير الناس وشرّ الناس، فقال: إنّي لستُ بخيرهم ولستَ بشرّهم، وقال له الحسن على قبرها: ما اعدَدت لهذا المضجع؟ فقال شهادةَ أن لا إله إلاّ الله منذ سبعين سنة، ورُئِيَ في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بإخلاصي يوم الحسن، وقال: لو
لا/ شَيبتك لعذّبتُك بالنار، وأولاد الفرزدق من النوار لبطة وسبطة وحطبة [أ ث١٦١
وركضة وزمعة وكلّهم من النوار وليس لواحدٍ من ولده عَقِبٌ، وقد تقدم ذكر النوار زوجته في مكانه في حرف النون وشيء من أخبارهما، ومات له ابن فدفنه ولما فرغ منه التفت إلى الناس وقال: [من الطويل]

ومـا نحـن إلاّ مثلهـم غيـرَ أنّنَـا أَقَمْنـا قليـلاً بعـدهُـم وتقـدّمـوا

الهمذاني المؤرخ اسمه: محمد بن عبد الملك[1].

---

(١) الوافي ٤/ ٣٧.

أبو همدان قاضي هيت اسمه: القاسم بن بهرام[1].

(٣٧٣) الطَّبَري

هُمَيمُ بنُ هَمّامٍ، الخثعَمي الطبَري الآملي، ارتحل وسمع وحدّث، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

هـنّاد

(٣٧٤) الحافظ الكوفي

هَنّاد بن السَّري، أبو السري التميمي الكوفي الدارمي الحافظ، أحد العُبّاد، روى عنه مسلم والأربعة، وروى البخاري عنه في غير الصحيح، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين، لم يتزوّج ولم يتسَرَّ، كان إذا صلّى الفجر جلس حتى تطلع الشمس يقرأ القرآن، فإذا ارتفعت الشمس صلّى الضُحى ثم خرج إلى منزله فيتوضّأُ ويرجع إلى المسجد فيصلّي إلى الزوال، وإذا صلّى الظهر صلّى إلى العصر، وإذا صلّى العصر قرأ القرآن، وبكى إلى المغرب، ثم يصلّي المغرب وعشاء الآخرة ويقوم الليل، أقام على ذلك سبعين سنة.

(٣٧٥) [هنّاد بن السريّ الكوفي]

هَنّاد بن السَّرِي بن يحيى أخي هَنّاد، توفي في حدود الثلاثين

---

(١) الوافي ٢٤/١١٦.

. . . .

٣٧٣ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٢٩١ ــ ٣٠٠) ٣١٩ وتاريخ جرجان ٥٦٠.

٣٧٤ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٢٤١ ــ ٢٥٠) ٥٢٩.

٣٧٥ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام ٣٣١ ــ ٣٤٠) ٦٣.

وثلاثمائة،/ وهو ابن أخي هناد المتقدّم ذكره. [أث١٦١ر

(٣٧٦) قاضي بَعْقُوبا

هَنّاد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفّر النسفي، سكن بغداد ووَلِيَ قضاء بَعقوبا وغيرها، وسمع وحدّث ورحل وخرّج الفوائد لكنّ الغالب على روايته المناكير، توفي في سنة خمس وستين وأربعمائة.

هند

(٣٧٧) أم سلمة أم المؤمنين

هند بنتُ أبي أُميّةَ بن المغيرة بن عبدِ الله بن عُمَرَ بن مخزومٍ واسمه حُذَيفة ويُعرَف بزادِ الراكبِ وهو أحدُ أجواد قريشٍ، وهي أمّ سَلَمةَ زوج النبي ﷺ، ومنهم من قال: اسمها رملَة، قال ابن عبد البرّ: هند هو الصوابُ وعليه جماعة العلماء، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسَد، وهي بنت عمّ أبي جَهلٍ وبنت عمّ خالد بن الوليد، وأبو سلمة أخو النبي ﷺ من الرّضاعة وهي آخِرَ أمّهات المؤمنين وفاةً، قال بعضهم: توفّيت سنة تسعٍ وخمسين وهو غلط وتوفيت في حدود السبعين للهجرة، ويقال: إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرةً، وقيل بل ليلى بنت أبي حثمةَ زوج عامر بن ربيعةَ، تزوّج رسول الله ﷺ أمّ سلمة سنة ثِنتين من الهجرة بعد وقعة بدرٍ عقد عليها في شوال وابتنى بها فيه وقال لها: إن شئتِ سبّعتُ عندكِ وسَبّعتُ لِنسائي، وإن شئتِ ثلّثتُ ودُرتُ، قالت: ثلِّث، ولما توفّيت أوصت

. . . .

٣٧٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٤٦١ ــ ٤٧٠) ١٨٩.

٣٧٧ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٤٢١.

أن يصلّى عليها سعيد بن زيد، وكان أميراً بالمدينة يومئذٍ مروان وقيل بل [أث١٦٢أ] الوالي الوليد بن عُتبةَ/ وصلى عليها أبو هريرة ودخل قبرها عمرُ وسلمةُ ابنا أبي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي أميّة وعبد الله بن وهب بن زمعة ودفنت بالبَقيع رضي الله عنها، وروى لها الجماعة وهاجرت أمّ سلمة وأمّ حبيبة إلى أرض الحبشة، ولما خرجت إلى المدينة خرج معها رجل من المشركين وكان ينزل بناحيةٍ منها إذا نزلت ويسير معها ويرحل بعيرها ويتنحَّى إذا ركبت، فلما رأى نخل المدينة قال لها: هذه النخل التي تريدين، ثم سلّم عليها وانصرف، وشهدَتْ أمّ سلمة غزوة خيبرَ، فقالت: سمعت وقعَ السيف في إنسان مَرحب، وروى شعبة عن خُلَيْدِ بنِ جعفرٍ قال: سمعت أبا إياسٍ يحدّث عن أمّ الحسن أنها كانت عند أمّ سلمة فأتى مساكين فجعلوا يُلحّون وفيهم نساءٌ فقلنا: أُخرجوا أو اخرُجْنَ، فقالت أم سلمة: ما بهذا أُمِرنا يا جارية رُدّي كل واحدٍ أو كلّ واحدة ولو بتَمْرةٍ تضعينها في يدها.

أخت علي بن أبي طالب

هند بنت أبي طالب أمّ هانئ اختلف في اسمها فقيل هند وقيل فاخِتَة وكلاهما قاله جماعة من العلماء(١)، وقد تقدّم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليُطلَبْ من هناك.

(٣٧٨) الأنصاريّة

هند بنت عمرِو بن حَرامٍ عمة جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرامٍ

(١) النص حتى «من العلماء» عن الاستيعاب ٤/ ٤٢٣.

. . . .

٣٧٨ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٤٢٤.

الأنصاري، كانت تحت عمر بن الجموح فقُتِل عنها يومَ أحدٍ وقُتِل أخوها عبد الله بن عمرو يومئذٍ ودُفنا في قبرٍ واحدٍ وهي في عِدادِ الصحابيّات.

(٣٧٩) أم معاوية

هند بنت عُتْبة بن ربيعةَ بن عبد شمس بن عبد منافٍ أمّ معاوية رضي الله عنه، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرَّهما/ رسول الله ﷺ على نكاحهما، وكانت امرأةً فيها ذُكْرة لها نفسٌ [أث١٦٢ب واثقةٌ شهدت أُحُداً كافرةً مع زوجها أبي سفيان، وكانت تقول في يوم أحد:

[من الرجز]

نحن بنات طارق نمشي على النمارقِ
والمسك في المفارق والدرُّ في المخانق
إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق فمات غير وامق

أرادت نحن بنات النجم من قوله تعالى: ﴿والسَّماءِ وَالطَّارِقِ النَجْمُ الثاقِبُ﴾(١)، ولما قُتِل حمزةُ وثبَتْ فمثّلَتْ به وشقّت بَطنَه واستخرجَتْ كبده فشوَتْها وأكلتها لأنّه قتل أباها يوم بدرٍ، وقيل إن الذي مثّل بحمزةَ معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أميّة وقتله النبيّ ﷺ صبراً مُنصرفه من أحدٍ فيما ذكره ابن الزبير، ختم اللهُ لها بالإسلام، ولما أخذ رسول الله ﷺ البيعة على

---

(١) في ت: والسَّمَاءِ والطَّارِقِ وما أَدراكَ ما الطارِقُ النجمُ الثاقِبُ، سورة الطارق ٨٦، ١ ــ ٣.

. . . .

٣٧٩ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٤٢٤.

النساءِ ومن الشَّرط فيها ولا يسرقن ولا يزنينَ قالت هند بنت عُتبة: وهل تزني الحُرَّةُ أو تسرق يا رسول الله؟ فلما قال: ولا تقتلن أولادكنّ قالت: قد ربَّيناهم صِغاراً وقتلتَهم أنت كباراً أو نحواً من هذا القول، وشكَتْ إلى رسول الله ﷺ أنّ زوجها أبا سفيان لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدَها، فقال لها رسول الله ﷺ: خُذي من ماله بالمعروف ما يكفيكِ أنتِ وولدك، وتوفّيت هند في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكرٍ الصديق. / [أ ت١٦٣أ]

(٣٨٠) الأنصارية

هند بِنْت أُسَيد بن حُصَينٍ الأنصاري، روى عنها أبو الرجال عن النبيّ ﷺ أنه كان يخطُب بالقرآن، قالت: وما تعلَّمتُ ق والقرآن المجيد إلاّ من كثرةِ ما كنتُ أسمَعُها منه وهو يخطب بها على المنبر.

(٣٨١) الهاشمية

هند بنتُ ربيعةَ بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولدت على عهد رسول الله ﷺ وهي التي كانت تحت حبان بن واسعٍ هي وامرأة أُخرى فطلّق الأنصارية وهي تُرضِع فمرّت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحصن، فقالت: أنا أرِثه ولم أحصن، فاختصما إلى عثمان فقضى لها بالميراث، فلامت الهاشميّة عثمان، فقال لها: هذا عملُ ابن عمّك هو أشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

. . . .

٣٨٠ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٤٢٧.

٣٨١ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٤٢٨.

(٣٨٢) زوج النبي ﷺ

هند بنت يزيد بن البَرْصاء بن أبي بَكرِ بن كلابٍ، ذكرها أبو عبيد في أزواج النبي ﷺ وقيل عمرة بنت يزيد، قال ابن عبد البرّ: وفيها نَظَرٌ لأنّ الاضطراب فيها كثير جدّاً.

(٣٨٣) الصحابيّة

هند بنت سماك بن عبيد بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وهي أمّ الحارث بن أَوْسِ بن مُعاذٍ، قال العَدوي: كانت من المبايعات.

(٣٨٤) الصحابيّة

هند بنت مُنبّه بن الحجاج، أسلمَتْ يومَ الفتح وهي أمّ عبد الله بن عمرو بن العاص، قاله الواقدي.

(٣٨٥) الصحابية

هند بنت أُثالة بن عباد بن عبد المطلب، هي التي كانت ترثي رسولَ الله ﷺ، اقطع لها من خيبرَ، فيما ذكره الواقدي.

(٣٨٦) امرأة بلال

هند الخولانيّة امرأة بلالٍ حكَتْ عن زوجها، قالت: كان بلالٌ إذا

. . . .

٣٨٢ ــ عن الاستيعاب ٤/ ٤٢٨.

٣٨٣ ــ ترجمتها في أسد الغابة ٥/ ٥٦١.

٣٨٤ ــ ترجمتها في أسد الغابة ٥/ ٥٦٣.

٣٨٥ ــ ترجمتها في أسد الغابة ٥/ ٥٥٩.

٣٨٦ ــ ترجمتها في أسد الغابة ٥/ ٥٦١.

[أث١٦٣ب] أخذ/ مضجعَه قال: تقبَّلْ حسناتي واغفر سيّئاتي.

أخت خالد بن الوليد

هند بنت الوليد بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقال ابن عبد البر: اسمها فاطمة، وقد تقدم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليُطْلب من هناك(١).

(٣٨٧) زوج الحجاج

هند بنت أسماءَ بن خارجةَ هي أخت مالك بن أسماءَ بن خارجة وهي زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد مرّ لها ذِكرٌ في ترجمة أخيها مالك بن أسماءَ.

(٣٨٨) المغربية

هندُ خادمُ أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب، حكى أبو محمد بن أبي بكر الداني الطبيب أن الوزيرَ عامرَ بنَ يَنَّق كتب إليها من مجلس أُنْسٍ يستدعيها: [من الكامل]

يا هندُ هل لكِ في زيارةِ فِتيةٍ   نَبذوا المحارمَ غيرَ شُرْبِ السَّلْسَلِ
سمعوا البلابِلَ قد شَدَتْ فتذكّروا   نغماتِ عُودِكِ في الثقيل الأوّل

(١) الاستيعاب ٤/ ٣٨٤.

. . . .

٣٨٧ ــ قارن بالوافي ٢٥ الترجمة ٢١.

٣٨٨ ــ عن تحفة القادم ٢١٨.

فكتبت الجواب إليه: [من الكامل]

يا سيداً حاز العُلى عن سادةٍ ... شُمٍّ الأُنوفِ من الطراز الأوّلِ
حسبي من الإسراعِ نحوكَ أنّني ... كنتُ الجواب مع الرسول المُقبل

(٣٨٩) التميمي

هند بن أبي هالةَ التميمي ربيب رسول الله ﷺ وأخو أولاده من خديجة، توفي سنة ستٍّ وثلاثين للهجرة.

(٣٩٠) أخو أسماء

هند بن حارثةَ الأسلميُّ، أخو أسماءَ، قال أبو هريرة: ما كنت أرى هنداً وأسماءَ إلاّ خادمَيْنِ لرسول الله ﷺ من طول لزومِهما بابَه وخدمتهما إياه، توفي في حدود الستين للهجرة./ [أث١٦٤أ]

(٣٩١) سبط خديجة

هند بن هند، سبط أمّ المؤمنين خديجة، قُتِل مع مُصعَبِ بن الزُّبير، وقيل: مات بالطاعُون بالبصرة في حدود السبعين للهجرة.

ابن هِنْدُو الشاعر اسمه: علي بن الحسين[(١)].

(١) الوافي ٢١/١٣.

....

٣٨٩ ـ عن تاريخ الإسلام (١١ ـ ٤٠) ٥٣٥.
٣٩٠ ـ عن تاريخ الإسلام (٤١ ـ ٦٠) ٣٢١.
٣٩١ ـ عن تاريخ الإسلام (٦١ ـ ٨٠) ٢٦٥.

أبو الهندي اسمه: غالب بن عبد القدوس، تقدم في مكانه من حرف الغين،

الهندي صفي الدين الأصولي اسمه: محمد بن عبد الرحمٰن(١).

هَـوْذَة

(٣٩٢) المسند الأصم أبو الأشهب

هوذةُ بن خليفة الثقفي البَكْراويّ البصري الأصمّ أبو الأشهب نزيل بغداد ومُسندها، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعدٍ ويوسف بن موسى القطّان وغيرهم، قال ابن مَعينٍ: ضعِيفٌ، توفي سنةَ ستّ عشرة ومائتين، وروى له ابن ماجة.

(٣٩٣) ملك التتار

هولاكو بن تُولى قان بن جنكزخان ملك التتار ومقدمهم، كان طاغيةً من أعظم ملوك التتار وكان شجاعاً مِقداماً حازماً مدبّراً ذا همَّةٍ عاليةٍ وسطوة ومهابةٍ وخِبرة بالحروب ومحبَّة في العلوم العقليّة من غيرِ أن يتعقل منها شيئاً. اجتمع له جماعة من فضلاءِ العالم وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يطلِق الكثير من الأموال والبلاد وهو على قاعدة

---

(١) الوافي ٣/ ٢٣٩.

. . . .

٣٩٢ _ عن تاريخ الإسلام (٢١١ _ ٢٢٠) ٤٣٣.

٣٩٣ _ عن تاريخ الإسلام (٦٥١ _ ٦٧٠).

المغل في عَدَم التقييد بدينٍ، لكنّ زوجته تنصّرت، وكان سعيداً في حروبه، طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسرِ مدةٍ، فتح بلاد خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة والروم وديار بكر كذا قال قطب الدين، وقال الشيخ شمس الدين: الذي/ فتح خراسان وعراق [أث١٦٤ب] العجم جنكزخان، وهولاكو أباد الملوك وقتل الخليفة المستعصم وأمراء العراق وصاحب الشام وصاحب ميّافارقين، وقال الظهير الكازروني: حكى النجم أحمد بن البوّاب النقّاش نزيل مراغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكرج فأبَتْ حتى يُسلِمَ، فقال: عرِّفوني ما أقول، فعرضوا عليه الشهادتين، فأقَرَّ بهما، وشهد عليه بذلك خواجا نصير الدين الطوسي وفخر الدين المنجم، فلما بلغها ذلك أجابت، فحضر القاضي فخر الدين الخلاطي وتوكَّل لها النصير، ولهولاكو الفخر المنجم، وعقدوا العقد باسم تامارخاتون بنت الملك داود إيواني على ثلاثين ألف دينارٍ، قال ابن البوّاب: وأنا كتبتُ الكتاب في ثوب أطلس أبيض، وتوفي هولاكو بعلّة الصَّرع وأخفَوا موتَه وصبّروه وجعلوه في تابوتٍ، وكان ابنه أبغا غائباً فطلبه المغل وملّكوه، وهلك هولاكو وله ستون سنة أو نحوها في سنة أربع وستين وستمائة، وخلّف من الأولاد سبعةَ عشرَ ولداً سِوى البنات وهم أبغا واشموط وتمشين وتكشى، وكان جبّاراً، واجاي ويَستِزْ ومنكوتمر الذي التقى هو والمنصور قلاوون على حمص وانهزم جريحاً، وباكُودَر وأرغون ونغاي دَمُر والملك أحمد، وقد جمع صاحب الديوان كتاباً في أخبارهم في مجلدين، وكان القان الأعظم في أيّام هولاكو مونكوقا بن تولى بن جنكزخان، فلما هلك جلس بعده على التخت أخوهما قبلاي وامتدّت أيّامه وطالت دولته، ومات قبلاى في خان بالِق سنة خمس وتسعين وستمائة، وكانت مملكته نحواً من

[أث١٦٥أ] أربعين سنة وقد تقدم ذكر قبلاى/ في مكانه من حرف القاف[(١)].

ابن هود: الحسن بن علي[(٢)]،

أبو الهول الحميري الشاعر اسمه: عامر بن عبد الرحمٰن[(٣)].

(٣٩٤) الحِطِّيني

هَيَّاج بن عُبيد بن حسين الفقيه الزاهد أبو محمد الحِطِّيني بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبعدها ياءٌ آخِرُ الحروف ونون، وحِطِّين قرية عند طبريّة، وبها قبر شعيب عليه السلام، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

أقــول لمكّــة ابتهجــي وتيهــي … علــى الــدنيــا بهيّــاج الفقيــهِ
إمــامٌ طَلَّــقَ الــدنيــا ثــلاثــاً … فــلا طَمَــعٌ لهــا مــن بعــدُ فيــه

(٣٩٥) [هَيّاج الهَرَوي]

هيَّاج بن بِسْطامٍ الحنظليّ الهَرَويّ، كان أعلم الناس وأحلمهم وأفقههم وأسخاهم وأشجعُهم وأرحمهم في زمانه، قال ابن حبَّان: يَرْوِي المعضلات عن الثّقات، وقال أحمد بن حنبل: متروكٌ، توفي سنة سبع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

---

(١) الوافي ٢٤/ ١٨٥.
(٢) لم يرد في الوافي ١٢.
(٣) الوافي ١٦/ ٥٨٩.

. . . .

٣٩٤ ـ عن تاريخ الإسلام (٤٧١ ـ ٤٨٠) ٨٠، الشعر غير موجود فيه.
٣٩٥ ـ عن تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠) ٣٩٣.

ابن الهيتي: أحمد ابن أبي الفضل[١]،

الهيتي معين الدين: نصر الله بن نصر الله[٢].

الهيثم

(٣٩٦) السُّلمي الصحابي

الهيثم السُّلمي، ذكره ابن قانعٍ أنّ النبي ﷺ استعمله على صَدَقة قومِهِ، فلمّا ارتدّتِ العَربُ فاءَ بها.

(٣٩٧) أبو العُرْيان المَذْحِجي

الهيثم بن الأسود أبو العُريان المَذْحِجي الكوفي أحد المعمّرين الشعراء،/ له شَرَفٌ وبلاغة وفصاحة، أدرك عليّاً وسمع عبد الله بن عمر وغزا [أث١٦٥ب] القسطنطينيّة وتوفي في حدود العَشْر والمائة.

(٣٩٨) أبو حيّة النُّمَيْري

الهيثم بن الربيع بن زُرارة أبو حيّة، بالحاء المهملة والياء آخِر الحروف المشدّدة النميري، كان من مُخَضرمي الدولتين الأموية والعبّاسيّة وكان فصيحاً، من ساكني البصرة وكان أهوجَ جَباناً كذّاباً، وقيل إنه كان يُصْرَع،

---

(١) لم يرد في الوافي ٨.

(٢) الوافي ٢٧/ الترجمة رقم ٥.

. . . .

٣٩٦ ــ ترجمته في أسد الغابة ٥/ ٧٥.

٣٩٧ ــ عن تاريخ الإسلام (١٠١ ــ ١٣٠) ٢٧٠.

٣٩٨ ــ عن الأغاني ١٦/ ٣٠٧.

وكان له سيف يسمّيه لُعابَ المَنية ليس بينه فرقٌ وبين الخَشَب، حدّث جَارٌ له، قال: دخل إلى بيته كَلْبٌ ليلةً فظنّه لِصًّا فأشرفْتُ عليه وقد انتضى سيفَه لعابَ المنية وهو واقفٌ في وسط الدار وهو يقول: أيها المغترُّ بنا والمجترئ علينا، بئسَ ــ والله ــ ما اخترتَ لنفسك، خيرٌ قليلٌ، وسيف صقيل، لعاب المنية، الذي سمعتَ به مشهورةٌ ضرباته لا تُخاف نَبْوته اخرُج بالعفو عنك قبل أن أدخُلَ بالعقوبة عليك والله إن أدعُ قيساً إليك لا تقم لها. وما قيسٌ؟ تملأ والله الفضاء خيلاً ورجِلاً سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فبينا هو كذلك إذا الكلب قد خرج فقال: الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حَرْباً، وقال يوماً: إنّي أخرُج إلى الصحراء فأدعو الغِربان فتقعُ حولي فآخذ منها ما أشاءُ، فقيل له يا أبا حيّةَ: أفرأيتَ إن أخرجناك إلى الصحراء فدعوتَها فلم تأْتِك فماذا تصنع؟ فقال: أبعدَها الله إذن، وحدّث يوماً قال: عنّ لي ظَبْيٌ فرميتُه فراغَ عن سهمي فعارضه السهمُ ثم راغ فعارضه، فما زال واللهِ يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الحاناتِ(١)، وما أحلى قولَ ابن قلاقس
[أث١٦٦أ] الإسكندريّ(٢): / [من الخفيف]

عسكـــرِيٌّ حمـــا لـــه بَطَـــلٌ ليـــس يُـــدْفَـــعُ
قـــام عـــن قـــوس حـــاجبـ ـيـــه بعينيـــه يَنـــزَعَ
أسهـــمٌ كيـــف مـــا انحـــرَفْـ ـــنَ إلـــى القلـــب تتبَـــع
هكـــذا كنـــتُ عـــن أبـــي حيَّـــةٍ قبـــلُ أسمَـــع

(١) في الأغاني ١٦/ ٣٠٩: صرعه ببعض الجبّانات.
(٢) الأبيات ليست في الديوان المطبوع.

وقلت أنا أيضاً ومنه أخذتُ: [من السريع]

وشادنٍ إن هَبَّ عَرْفُ الصَّبا ... شممتُ منه نشرَه طيَّهْ
أميلُ عنه خوفَ عِشقي له ... وجفنه يُتبِعني غيّه
كأنّني قُدّامه ظَبْيَةٌ ... وطرفُهُ سهم أبي حَيَّه

وفد أبو حيّة النميري على المنصور(١) وامتدحه بقصيدة وهجا فيها بني حسنٍ، فوصله أبو جعفرٍ بشيء دون أمله فاحتجن لعياله أكثرَه وصار إلى الحيرة، فشرب عند خمّارة وأعجبه الشرب وكره أن يَنْفَد ما معه وأحبّ أن يدومَ له ما كان فيه فسأل الخمارة أن تبيعَهُ بنسيئة، وأعلمها أنّه مدح الخليفة وقوّادَه ففعلت وشرِهت إلى فضل النسيئة، وكان لأبي حيّةَ أيْرٌ كعنُق الظَّليم فأبرزَه لها فتدلَّهت، وكانت كلّما سقته خطّت في الحائط خطًّا، فقال أبو حيّة: [من الوافر]

إذا سقّيتِني كُوزاً بخطٍّ ... فخُطّي ما بدا لكِ في الجِدارِ
فإن أعطيتني عيناً بِدَينٍ ... فهاتِ العَيْن وانتظِري ضِماري
خَرقتُ مُقَدَّما من جنب ثوبي ... حِيال مكان ذاك من الإزار(٢)
فصدَّتْ بعدما نظرَتْ إليه ... وقد ألمحتُها عُنُقَ الحُوار/ [أث١٦٦

(٣٩٩) الإشبيلي الشاعر

الهيثم بن أحمدَ بن جعفر بن أبي غالبٍ أبو المتوكل السكوني الشاعر

(١) في ت: وكان أبو حية.

(٢) في أ ث، ل، ت: من حيث نوى، في أ ث، ل: حَياك مكان ذاك.

. . . .

٣٩٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٢١ ــ ٦٣٠) ٣٩٢، ترجمته في المقتضب ١٧١.

الإشبيلي، قال ابن الأبّار: هو أحد فحول الشعراء المجوّدين بديهةً ورويّةً، وكان عالماً بالآداب وضرُوبها أخبارياً علاّمةً، توفي في سنة ثلاثين وستمائة.

(٤٠٠) الغساني

الهيثم بن حُميدٍ الغسّاني مولاهم، قال أبو داود: قدريٌّ ثقة، توفي في حدود التسعين والمائة، وروى له الأربعة.

(٤٠١) أبو الحَكَم العَنْسي

الهيثم بن مروان العَنْسي بالنون، أبو الحكم الدمشقي، قال الشيخ شمس الدين: لم نرَ لأحدٍ فيه كلاماً، محلّهُ الصِّدقُ، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

(٤٠٢) الإخباري

الهيثم بن عديّ بن عدي بن زيد بن أُسَيْد بن جابر أبو عبد الرحمٰن الطّائيّ الثُعَلي البحتري الكوفي، كان راويةً إخباريّاً، نقل من كلام العرب وأشعارها ولغاتِها كثيراً، وكان أبوه نازلاً بواسِط وهو خَيِّر، وأمّا الهيثم، فكان يتعرّض لمثالب الناس ونقل أخبارهم، وأورد معايبَهم وكانت مَسْتورةً، فكُرِهَ لذلك، ونقل عن العباس شيئاً، فحُبِس لذلك سنين، حبسه الرشيدُ، وقيل إن ذلك نُقِل عنه زُوراً، لأنّه صاهر قوماً فلم يَرْضَوه، فلبّسوا عليه ما لم

. . . .

٤٠٠ ــ عن تاريخ الإسلام (١٨١ ــ ١٩٠) ٤٣٩.

٤٠١ ــ عن تاريخ الإسلام (١٩١ ــ ٢٠٠) ٤٣٤.

٤٠٢ ــ عن وفيات الأعيان ٦/ ١٠٦، وتاريخ الإسلام (٢٠١ ــ ٢١٠) ٤٢٢، والفهرست ١١٢.

يَقُلْه، وكان يَرى رأيَ الخوارج، قال ابن معينٍ وأبو داود[١]: كذَّابٌ، وقال النسائي وغيره: متروك الحديث، وقلَّ ما رَوَى من المُسنَد، وتوفي سنة سبعٍ ومائتين، وله عَقِبٌ ببغداد، وكانت وفاته بفم الصلْح عند الحسن بن سهل، وله ثلاث وتسعون سنةً، وكان قد روى عن مُجالد/ وابنِ عيّاشٍ المنتوف [أ ت١٦٧أ]
وغيرهما وأكثر، وأتاه أبو نواسٍ، وهو في حلقته، فلم يعرفه، فلما توجّه من عندِه قيل له: هذا أبو نواس، فقال: إنّا لله، هذه والله بَليَّةٌ لم أجنِها، قوموا بنا إليه، فجاء إليه واعتذر بأعذارٍ مقبولةٍ، فقال: قد قبِل الله عُذرَك وما ظننت إلاّ بعضُ مَن حَضَرك قد عرَّفك أمري، قال: لم يكن ذلك فلا تذكُرْني بشيء، قال أما في المستألف فلا، فقال الهيثم: قد قنعت، وخرج، ودسّ بعض تلاميذه أن يعود إليه، فعاد إليه، فأنشده: [من البسيط]

يا هيثم بن عديٍّ لستَ للعرَبِ ... ولست من طَيِّءٍ إلاّ على شَغَبِ
الهيثم بن عديٍّ في تلوُّنه ... في كلّ يوم له رِجْلٌ على حَسَب[٢]
فما يزال أخا حلٍّ ومُرتحلٍ ... إلى الموالي وأحياناً إلى العَرَب
للهِ أَنتَ فما قُربَى تهُمُّ بها ... إلاّ اجتلبتَ لها الأنسابَ من كثَب
إذا نسبتَ عَديّاً في بني ثُعَلٍ ... فقدِّم الدال قبل العين في النسب
كأنّني بك فوق الجسر منتصباً ... على جوادٍ قريبٍ منك في الحسب
حتى نراك وقد دَرَّعتَه قُمُصاً ... من الصديد مكانَ اللِّيف والكَرب

ومن قول أبي نُواس فيه: [من السريع]

لا خيرَ في نسّابةٍ عالمٍ ... يَعجُزُ عن ذي نَسَبٍ يبتغِيه

(١) من هنا عن تاريخ الإسلام (٢٠١ ـ ٢١٠) ٤٢٢.
(٢) في وفيات الأعيان ٦/ ١١٣: على خشب، وفي تاريخ بغداد ١٤/ ٥٤: له رِحْل.

إذا أبٌ شُرِّف في مجلسٍ … شدّ عليه هيثمٌ يَدَّعِيه

ولأبي الهول الحمْيَري أيضاً فيه هجاءٌ، وقال دِعْبل يهجوه ويهجو [أث١٦٧ب] أحمد بن أبي دُؤادٍ:/ [من الوافر]

سألتُ أبي وكان أبي عليماً … بأخبار الحواضرِ والبوادي
فقلتُ له أهيثَمٌ من عديٍّ … فقال كأَحمدَ بن أبي دؤاد
فإن يَكُ هيثمٌ منهم صحيحاً … فأحمدُ غيرُ شكٍّ من إيادِ
مَتى كانت إيادُ تَروُسُ قوماً … لقد غضب الإله على العِباد

وله من الكتب: «كتاب المثالب»، «كتاب المعمَّرين»، «كتاب بُيوتات قريشٍ»، «كتاب الدولة»، «كتاب بُيوتات العرب»، «كتاب هبوط آدم» وافتراق العرب ونزولها منازلها، «كتاب نسب طيّ»، «كتاب نسب نزول العرب بخراسان والسواد»، «كتاب مدائح أهل الشام»، «كتاب حِلف كَلْبٍ وتَميم» و«حلف ذُهْلٍ وحلف طيّءٍ وأسدٍ»، «كتاب تاريخ العجم وبني أُميّة» «كتاب المثالب الصغير»، «كتاب النوافل»، «كتاب أخبار طَيء ونزولها الجبلين»، و«حِلْف ذُهْلٍ وثُعَل»، «كتاب تداعي أهل الشام»، «كتاب أخبار زياد بن أَبيه»، «كتاب من تزوّج مِن الموالي في العرب»، «كتاب السِّباب»، «كتاب الجامع»، «كتاب الوُفود»، «كتاب خِطط الكوفة»، «كتاب بَغايا قريش في الجاهلية»، «كتاب وُلاة الكوفة»، «كتاب النساء»، «كتاب النكد»، «كتاب فخر أهل الكوفة على البصرة»، «كتاب تاريخ الأشراف الكبير»، «كتاب تاريخ الأشراف الصغير»، «كتاب طبقات الفقهاء والمحدّثين»، «كتاب خَواتم الخلفاء»، «كتاب شُرَط الخلفاء»، «كتاب الخوارج»، «كتاب قضاة الكوفة [أث١٦٨أ] والبصرة»، «كتاب/ الشُرَط لأُمراء العراق»، «كتاب الصوائف»، «كتاب

المواسم»، «كتاب النوادر»، «كتاب طبقات من روى عن النبي ﷺ»، «كتاب تسمية الفقهاء والمحدّثين»، «كتاب التاريخ على السنين»، «كتاب مُنتحل الجواهر»، «كتاب الحسن بن علي ووفاته»، «كتاب السَّمر»، «كتاب أخبار الفُرس»، «كتاب خطباء المِصْرَين: مكة والمدينة»، «كتاب مقطّعات الأعراب»، «كتاب المحبَّر»، «كتاب مقتل خالد القَسْري والوليد بن يزيد ويزيد بن خالد القَسْري»، ومات له ابن يُدْعى عُبيداً، فقال الهيثمُ يرثيه: [من الكامل]

ذَهَلَ العزاء فؤادك المجهود   وبكى ضَمِيرُك والدموع جُمودُ
ضَنّتْ عليك فما تجودُ بقطرةٍ   عبراء ضَنّ بِنومها التسهيد
غارت بدمعك غصَّةٌ ما تنقضي   وجَوًى تضمّنهُ الفؤادُ شديد
أَسِفاً على شقّ الفؤاد أصابَه   قَدَرٌ لعمري ماله مَردود
يا واحدي وذخيرةً لم يبق لي   ويَدي التي أَحمي بها وأذود
ذهبَتْ بَشاشةُ كلّ شيءٍ بعده   ومضى السرور فما أراه يَعود

وهي أطول من هذا.

(٤٠٣) ابن الصائغ المقرئ الشافعي

الهيثم بن أحمد بن محمد بن مُسلمٍ أبو الفرج القُرشي الشافعي المقرئ

. . . .

٤٠٣ ــ يرجّح أنَّ هذه الترجمة قد وردت في القسم المفقود من مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر وتضم معظم حرف الهاء، راجع ج ١، المقدمة ص ٣٩ (تحقيق عمر بن غرامة العمروي): ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٣٥٧ (هناك: ابن الصباغ، تاريخ الوفاة ٤٠٣).

المعروف بابن الصائغ إمام مسجد اللؤلؤ بدمشق، قرأ على علي بن محمد بن إسماعيل بن بشرٍ ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشنَبوذي، وصنّف أصول قراءة حمزة، وحدّث عن جماعة وكان من أهل العلم، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة./ [أث١٦٨ب]

(٤٠٤) الإخباري

الهيثم بن فراسٍ الشامي، أحد رواة الأخبار والعالِمين بالأخبار، وهو من بني سامةَ بن لُؤَيّ بن فهرِ بن مالك بن النَّضر بن كنانةَ، قال في الفضل بن مروان: [من الطويل]

تجبَّرتَ يا فضل بن مروان فاعتبِرْ ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضلُ
ثـلاثـةَ أمـلاكٍ مَضَـوْا لسبيلهـم ... أبـادهـم المـوتُ المشتِّـت والقَتْـل
فإنّك قد أصبحتَ في الناس ظالماً ... ستُـودِي كمـا أَودَى الثـلاثـةُ مـن قبـل

يريد الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهلٍ.

(٤٠٥) الفأْفاء الكاتب

الهيثم بن مطهَّر الفأفاء الكاتب، كان بغداديّاً ظريفاً له أشعارٌ مِلاحٌ، وكان منقرساً أعرجَ، وقف على باب الخيزُران ينتظر بعضَ من يخرج من دارها، فبعث إليه كاتبها يقول: انزِل عن ظهر دابّتك فقد جاء في الحديث كَراهيةُ ذلك، فقال: أنا رجلٌ أعرج وإن خرج صاحبي خفتُ أن لا أدرِكَه، فقال إن لم تنزِل أَنزَلْناك، فقال: هو حبيسٌ في سبيل الله إن أنزلتَني عنه إن

. . . .

٤٠٤ ــ لم أجد له ترجمة؛ ربما في تاريخ مدينة دمشق، قارن بالرقم ٤٠٣.

٤٠٥ ــ عنه في كتاب الوزراء ٢٢١، قارن بـ GAS II, 588.

أَقضمتَهُ شعيراً شهراً فأيّما خيرٌ: كَدّ ساعةٍ أو جُوع شهرٍ؟ فقال: هذا شيطانٌ وكف عنه.

(٤٠٦) المَروَزي

الهيثم بن خارجةَ أبو أحمد المروزي البغدادي، روى عنه البخاري وروى النسائي عن رجل عنه، وأحمدُ بنُ حنبلٍ وعبد الله ابنُه، وأبو زُرعةَ وأبو يَعْلَى الموصلي، وكان ابن حنبل يُثْني عليه، رآه البَغَوي ولم يسمع منه، وتوفي سنة سبعٍ وعشرين ومائتين.

(٤٠٧) الشاشي

الهيثم بن كُلَيبِ بن شُرَيحِ بنِ مَعْقِلٍ أبو سعيدٍ الشاشي، مصنف «المُسْنَد»/ ، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة. [أث١٦٩أ]

(٤٠٨) أمير البصرة

الهيثم بن معاوية العَكّي الأمير بالبصرة، مات فجأةً سنة ست وخمسين ومائة ببغداد.

ابن الهيثم صاحب التصانيف في الرياضي وغيرِهِ، اسمه: الحسن بن الحسن[1]،

---

(١) الوافي ١١/ ٤٢٠.

. . . .

٤٠٦ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٢١ ــ ٢٣٠) ٤٤٢.

٤٠٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٣١ ــ ٣٤٠) ١٣٢.

٤٠٨ ــ لم أجد له ترجمة، قارن بالوافي ٩/ ١٥٦: إسماعيل بن علي أمير البصرة توفي ١٤٧، لم يذكر المحقق مصدراً له.

أبو الهيثم الأنصاري اسمه: مالك بن التيِّهان[١].

(٤٠٩) الأمير فخر الدين بن خُشتَرين

أبو الهيجاءِ بن عيسى بن خُشتَرين الأمير الكبير فخر الدين بن الأمير حسام الدين الكُردي، أحد الشجعان، كانت له اليد البيضاء يوم عين جالوت، رَتَّبه المظفّر قطز مشاركاً للحلبي في نيابة دمشق في الرأي والتدبير، وكان أبوه أكبرَ أميرٍ عند الظاهر غازي صاحب حلب، توفي في سنة إحدى وستين وستمائة.

ابن أبي الهيجاء والي دمشق: محمد بن أبي الهيجاء[٣].

(٤١٠) المُرّي أمير العرب

أبو الهَيْذام المُرِّي، أمير العرب وزعيم قيسٍ وفارسُها المشهور، وهو القائد للعرب المُضَريّة في الفتنة العُظمى الكائنة بدمشق في أيّام الرشيد، وله شِعر جيّد مشهور، وخرج على الرشيد لكونه قتل أخاه ثم ظفِر به الرشيد، فاستعطفه بأبيات، فأطلقَه، وتوفي في حدود التسعين والمائة.

أبو الهَيْذام اللغوي: كِلابُ بنُ حمزة[٤].

---

(١) الوافي ٢٥.
(٢) الوافي ٥/ ١٧٠.
(٣) الوافي ٢٤/ ٣٥٣.

. . . .

٤٠٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٦٥١ ــ ٦٧٠).
٤١٠ ــ عن تاريخ الإسلام (١٨١ ــ ١٩٠) ٤٩٤، ترجمته في الورقة لابن الجراح ٢٣.

ابن الهيصم الكرّامي اسمه: محمد بن الهيصم[١].

(٤١١) [جارية الرشيد]

هيلانة جارية الرشيد هارون، كان شديد الحبّ لها وكانت قبله ليحيى بن خالد البرمكي، وكان الرشيد قبل الخلافة يمضي إلى دار يحيى فلقيته في مَمرٍّ فأخذت بكُمّه وقالت له: ما لنا فيك من نصيب، فقال: وكيف السبيل إليكِ؟ قالت: تطلُبني/ من هذا الشيخ، فطلبها من يحيى فوهبها له [أث١٦٩ب] فغلبت عليه وأقامت عنده ثلاث سنين، ثم ماتت فوجِد عليها وجدا شديداً وقال فيها: [من السريع]

قد قلتُ لمّا ضمّنوكِ الثَرى ... وجالت الحسرةُ في صَدْري
اذهَبْ فلا واللهِ لا سَرّني ... بعدك شيءٌ آخِرَ الدَهْر

وقال العبّاس بن الأحنف[٢]: [من الكامل]

يا من تباشرتِ القبور بموتها ... قصَدَ الزمانُ مساءَتي فرماكِ
أبقَى الأنيسَ فلا أرى لِيَ مؤنساً ... إلاّ التردُّد حيثُ كنت أراك
مَلِكٌ بكاكِ وطال بعدكِ حُزْنُه ... لو يستطيعُ بملكه لفداك
يحمي الفؤاد عن النساء حفيظةً ... كيلا يحِلَّ حِمَى الفؤاد سِواك

فأعطاه الرشيد أربعين ألفاً وقال: لو زدتَ لَزِدْناك، ووفاتها رحمها الله

---

(١) الوافي ٥/ ١٧١.

(٢) ديوان العباس بن الأحنف ١١٨.

. . . .

٤١١ ــ لم أجد لها ترجمة، راجع André Clot, Harun al-Rashid, 46 يذكر هناك هيلانة دون أية إشارة.

تعالى سنة ثلاث وسبعين ومائة.

حرف الواو

(٤١٢) الأسدي الصحابي

وابصة بن معبد بن مالك بن عُبَيدٍ، الأسدي، من بني أسدِ بن خُزَيمةَ يُكنى أبا شدادٍ، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى الرقة ومات بها في حدود الستين من الهجرة، وَفَد على رسول الله ﷺ، وله أحاديث منها أنّ رسول الله ﷺ أمر رَجلاً رآه يصلّي خلف الصَّفّ وحدَه أن يُعِيدَ الصلاة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

(٤١٣) أبو القاسم الطبري

واثق بن عبد الملك بن أحمد بن أبي منصور بن الحسن أبو القاسم [أث٠١٧أ] الطبري/ سِبط المدبر الشبلي، وُلد ببغداد وسمع من هبة الله بن الحُصين وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن عبيدِ الله بن كادش وأحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم، وكتب بخطّه كثيراً ورحل إلى خراسان، وسمع بطوس ونيسابور وهراة وسرخس وبلخ، وأدركه أجله هناك شابّاً بعد سنة عشرين وخمسمائة، وحدّث في بغداد باليسير، قال أبو سعد بن السمعاني: سمِعْتُ عمر البسطامي يقول عنه إنّه أفسد سماعات بلخ، ووصفه بكثرة التخليط، ومن شعره: [من المتقارب]

. . . .

٤١٢ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤١، وتاريخ الإسلام (٤١ ــ ٦٠) ٣٢٣.

٤١٣ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في الخريدة (قسم العراق ٣/ ٢، ٤٠٩).

إلاهِـيَ شُكـراً لِمـا قـد وَهَبـتَ ... وذاك محبّـةُ قـولِ الـرسـولِ
وإنّـي مَـدى الـدَّهْـرِ فـي رَغْـدةٍ ... لِمـا فيـه مِـن نَيْـلِ قصـدٍ وسُـول
ولـو لـم يكـن ذاك كنـتُ امـرءاً ... سَـؤومـاً عـن العيـشِ أعمـى السَّبِيـل

(٤١٤) ابن الشوكي المقرئ

واثق بن علي بن عمران الشوكي البغدادي أبو البركات المقرئ، سمع الكثير من ابن الحُصَيْن وابن البناء وابن كادش وأبي بكرٍ الأنصاري وأبي القاسم بن السمرقندي وأبي البركات الأنماطي وغيرهم، وكتب بخطه وحصّل وروى شيئاً يسيراً، سمع منه الحافظ معمّر بن عبد الواحد الإصبهاني وروى عنه أبو سعد بن السمعاني، وكان حنبليّاً وقدِم دمشق وحدّث بشيءٍ يسيرٍ، وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

الألقاب

الواثق بالله أمير المؤمنين العباس اسمه: هارون بن محمد(١)،
الواثق صاحب/ المغرب المؤمني اسمه: إدريس بن عبد الله(٢)، [أث
الواثقي العباسي اسمه: عبد الله بن عثمان من ولد الواثق(٣)،

(١) الوافي ٢٧ رقم ١٦٩.
(٢) الوافي ٨/ ٣١٧.
(٣) لم يرد في الوافي ١٧.

....

٤١٤ ـ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، وقارن بتاريخ الإسلام (٥٣١ ـ ٥٤٠)، الحاشية الثانية التي يذكر فيها المحقق أنه لم يجد مصدر هذه الترجمة.

الواثقي والي بغداد: أحمد بن محمد بن يحيى[1]،

الواثق الصُّمادحي: عبد الله بن محمد بن معن[2].

واثلة

(٤١٥) الليثي الصحابي

واثلة بن الأسقع بالسين المهملة والقاف بن عبدِ العُزَّى بن عبد ياليل بن ناشبٍ، ينتهي إلى كنانةَ الليثي، وقيل ابن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكرٍ والأولُ أكثر، أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك يقال إنّه خدم رسول الله ﷺ ثلاث سنين، وهو من أهل الصفّة يقال إنّه نزل البصرة وله بها دارٌ، ثم سكن الشام وكان منزله بقرية البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثم إنّه تحول إلى بيت المقدس وتوفي هناك وهو ابن مائة سنة، وقيل إنّه توفي بدمشق في آخِر خلافة عبد الملك سنة خمسٍ أو ستّ وثمانين وهو ابن ثمانٍ وتسعين سنة، يُكنى أبا الأسقع وقيل أباً محمد وقيل: أبو قرصافة في قول الواقدي، وروى عنه أبو المليح بن أُسامة الهُذلي، وروى له الجماعة، وهو آخرُ الصحابة موتاً بدمشق.

(٤١٦) أبو هريرة المؤذّن

واثلة بن الأسقع بن أبي العلاء بن أبي الفتح بن الفيض بن أحمد بن علي بن حامد بن إبراهيم أبو إبراهيم بن حامد أبو هريرة المؤذن الهمذاني،

(١) الوافي ٨/ ١٣٥.

(٢) الوافي ١٧/ ٥٣٣.

٤١٥ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤٣، وتاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠) ٢١٦.

٤١٦ ـ عن ذيل تاريخ بغداد، (قال ابن النجار).

قال محبّ الدين بن النجار: هكذا نسبه يوسف بن خليل الدمشقي كان شيخاً صالحاً من أصحاب الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، سمع بهمذان من أبي بكرٍ/ هبة الله بن الفرح بن أخت الطويل وأبي المحاسن [أ ث١٧ نصر بن المظفر البرمكي وغيرهما، وقدم بغداد سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة، وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأُرموي وابن ناصرٍ الحافظ وسعيد بن أحمد بن البنّاء وأمثالهم، ثم قدم مرَّةً ثانيةً سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة وحدّث بها وسمع منه أبو الحسن القطِيعي وغيره، ثم قدمها ثالثةً حاجًّا سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وحدَّث بها أيضاً، سمع منه أصحابُنا ولم نَلْقَه ودخلتُ همذانَ بعد وفاته وقد كتب إليّ بالإجازة بجميع مروِيّاته وسألتُ ابنَه محمدَ بن واثلةَ عن وفاة أبيه، فقال: توفي بالكرخ في شوَّالٍ سنة خمس وستمائة.

(٤١٧) ابن كرّاز

واثلة بن بقاءِ بن أبي نصر بن عبد السلام أبو الحسن الملاّح البغدادي المعروف بابن كرَّازٍ، سمع أبا علي أحمد بن محمد الرحبي، قال محب الدين بن النجار: كتبتُ عنه وكان شيخاً صالحاً، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

الألقاب

الواجكا اسمه: عبد السلام بن الحسن[1]،

---

(١) الوافي ١٨/ ٤١٩.

. . . .

٤١٧ ــ عن ذيل تاريخ بغداد، (قال ابن النجار).

الواحدي المفسر: علي بن أحمد،

الوادعي: محمد بن الحسين[١]،

الوادعي: يحيى بن زكرياء القاضي الحنفي،

ابن الوادي: سعد الله بن نَجا[٢]،

الوَداعي: علي بن مظفرٍ[٣]،

ابن واره الحافظ اسمه: محمد بن مسلم[٤]،

ابن الواسطي المسند شمس الدين اسمه: محمد بن علي بن أحمد[٥]،

الواسطي عماد الدين اسمه: أحمد بن إبراهيم[٦]،

الواسطي المقرئ: علي بن علي[٧]،

الواسطي المعتزلي: محمد بن زيدٍ[٨]،

الواسطي تقيّ الدين: إبراهيم بن علي[٩]،

الواسطي أبو علي الشافعي: يحيى بن الربيع،/ [أث١٧١ب]

الواشحي قاضي مكة: سليمان بن حَرب[١٠].

---

(١) الوافي ٢/ ٣٧٢.

(٢) الوافي ١٥/ ١٨٥.

(٣) الوافي ٢٢/ ١٩٩، هذا اللقب غير موجود في ل، ت.

(٤) الوافي ٥/ ٢٧.

(٥) الوافي ٤/ ١٩٣.

(٦) الوافي ٦/ ٢٢١.

(٧) الوافي ٢١/ ٣٢٩.

(٨) الوافي ٣/ ٨٢.

(٩) الوافي ٦/ ٦٦.

(١٠) الوافي ١٥/ ٣٦١، هذا اللقب غير موجود في ل، ت.

(٤١٨) الصحابي

واسع بن حبّان بن مُنقذٍ، شهد بيعة الرضوان والمشاهدَ كلها مع أخيه سعد بن حبّان وقُتِلا يوم الحرّة سنة ثلاث وستين للهجرة.

(٤١٩) الأنصـاري

واسع بن حبَّان، الأنصاري المدني، روى عن عبد الله بن زيد بن عاصمٍ المازني، وابن عمر ورافع بن خُدَيْجٍ، وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

واصـل

(٤٢٠) الأحدب

واصل بن حيّان الأحدب الأسدي الكوفي، روى عن زرٍّ وأبي وائل والمعرور بن سُوَيدٍ وإبراهيم، وثّقه ابن معينٍ، وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة كلهم.

(٤٢١) أبو يحيـى البصري

واصل بن السائب أبو يحيـى الرُّقاشي بصريٌّ، قال البخاري: مُنكَر الحديث، وقال أبو داود وغيره: ليس بشيء، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجة.

. . . .

٤١٨ ــ ترجمته في أسد الغابة ٥/٧٨.

٤١٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٤٩٦.

٤٢٠ ــ عن تاريخ الإسلام (١١١ ــ ١٢٠) ٤٩٤.

٤٢١ ــ عن تاريخ الإسلام (١٤١ ــ ١٦٠) ٣٢٤.

(٤٢٢) رأس المعتزلة

واصل بن عطاءٍ أبو حذيفةَ البصري الغزّال لأنّه كان يدور في سوق الغَزْل ليتصدّق على النساء اللواتي يبعن الغزْل، مولى بني مخزوم، وقيل مولى بني ضَبّة، هو رأس المعتزلة وكبيرهم ورئيسهم وأوّلهم، كان تلميذَ الحسن البصري يقرأ عليه العلومَ، فدخل رجل على الحسن وقال له: قد ظهر في زماننا جَماعة يكفّرون أصحابَ الكبائر، والكبيرة عندهم كفرٌ وهم وعيديّة الخوارج وجماعةٌ يرجئون أصحابَ الكبيرة ويقولون: الكبيرة/ [أث١٧٢أ] عندهم لا تضرّ الإيمان وإنه لا يضرّ مع الإيمان معصية(١)، كما لا ينفَع مع الكفر طاعةٌ، ففكّر الحسن في ذلك، فقال واصل قبل أن يُجيبَ الحسن بشيء: أنا أقول إن صاحب الكبيرة لا مؤمنٌ مطلَقٌ، ولا كافر مطلقٌ، بل هو في منزلةٍ بين منزلتين: لا مؤمنٌ ولا كافرٌ، ثم قام واعتزل إلى أُسطوانة المسجد يقرّر جوابَه على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل واصل عنّا فسمُّوا معتزلةً من ذلك الوقت بهذا السبب، وكان سبب سؤال السائل ذلك للحسن البصري أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ خوض في هذه المسائل ولا في صدر الإسلام وإنما حدث ذلك في أواخر عصر متأخِّري الصحابة رضي الله عنهم وأول حدوثه في مسألة القدر وفي الاستطاعة من معبد الجُهَني وغيلان الدمشقي والجَعْد بن درهم، وتبرّأ منهم متأخّروا الصحابة عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وتواصَوا وأوصَوا أخلافهم أن لا يسلموا

---

(١) في ل: لا يضر الإيمان معصيةٌ، ت: لا يضر الإيمان معصيته.

. . . .

٤٢٢ ــ ترجمته في الملل ١/ ٦٤.

عليهم ولا يصلّوا على جنائزهم ولا يعودوا مَرْضاهم وإنما حملهم على ذلك ما صحّ عن رسول الله ﷺ من ذمّ القدريّة وقد أجمع المعتزلة على أنّ الله تعالى قديمٌ والقِدَم أخصُّ وصف ذاته، واتفقوا على نفي الصفات القديمة عنه أصلاً فقالوا: الباري تعالى عالمٌ لذاته لا بعلمٍ زائد على ذاته قادرٌ لذاته لا بقدرة زائدة على ذاته حيّ لذاته لا بحياةٍ زائدة على ذاته مريدٌ لذاته لا بإرادة زائدة على ذاته وكذلك قالوا في باقي الصفات من السمع والبصر وغيرهما قالوا لأنّ هذه الصفات لو شاركته في القِدم الذي هو أخصُّ وصفِ ذاته لشاركته في/ الإلٰهيَّة واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق بحرفٍ [أث١٧٢ب] وصوت، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، واتفقوا على أنّ العبدَ خالقٌ لأفعاله خيرَها وشرَّها غير مخلوقة لله تعالى، واتفقوا على أنّه تعالى منزَّهٌ عن أن يضاف إليه الشرّ لأنّه لو خلق الظلم لكان ظالماً كما أنّه لو خلق العدل لكان عادلاً واتفقوا على وجوب رِعاية مصالح العباد[1] على الله تعالى ولهم خلافٌ في الأصلح واللطف واتفقوا على أنّ المؤمن إذا مات عن توبةٍ استحقّ الثواب والعِوَض، وإذا مات عن كبيرة ارتكبها استحقّ الخلود في النار لكن يكون عقابه أخفّ من عقاب الكفار. وسمَّوا هذا النمط وعداً ووعيداً فلهذا يسمَّون الوعيديّة أيضاً؛ واتفقوا على أن التحسين والتقبيح يجب معرفتهما بالعقل وأنّ شكر المُنْعِم واجبٌ عَقْلاً واختلفوا في الإمامة والقول فيها نصّاً واختياراً هذا ما اتفقوا عليه من المسائل في أصول الديانات، واختلفوا في مسائل فيما بينهم. وهم عشرون فرقةً كلّ فرقة تكفّر الأخرى. فالأُولى الواصليّة نسبةً إلى واصل بن عطاء هذا، والثانية العَمرية

(١) في ل: على وجوب رعاية العباد.

أصحاب عمرو بن عُبيد وقد تقدّم ذكره في حرف العين، والثالثة الهُذيلية أصحاب أبي الهُذيل محمد بن عبد الله وقد تقدم ذكره في المحمدين، والرابعة النظاميّة أصحاب إبراهيم بن سَيّار وقد تقدم ذكره في الاباره، والخامسة الأسوارية أصحاب الأسواري صاحب النظام، وقد تقدم في حرف الهمزة، السادسة الإسكافيّة أصحاب أبي جعفر الإسكاف، وقد تقدم في حرف الجيم، السابعة الجعفريّة: أصحاب جعفر بن مبشر وجعفر بن/ حَربٍ، وقد تقدم في حَرف الجيم، الثامنة البشريّة أصحاب [أ ث ١٧٣أ] بشر بن المعتمر، وقد تقدم في حرف الباء، التاسعة المعمرِية أصحاب معمر بن عبّاد، وقد تقدم في حَرف الميم، العاشرة أصحاب أبي عيسى بن صبح الملقب بالمرداز، وقد تقدم في حرف العين، الحادية عشر الثماميّة أصحاب ثمامة بن أشرَس، وقد تقدم في حرف الثاء، الثانية عشر أصحاب هشام بن عمرٍو الفوطي وقد تقدم ذكره في حرف الهاء، الثالثة عشر الجاحظية أصحاب عمرو بن بحر الجاحِظ، وقد تقدم ذكره في حرف العين، الرابعة عشر الخيّاطية أصحاب أبي الحسن الخياط وقد تقدم ذكره في حرف الحاء، الخامسة عشر أصحاب أبي القاسم الكعبي، وقد تقدم ذكره في حرف القاف، السادسة عشر الصالحيّة أصحاب الصالحي، السابعة عشر أصحاب أحمد بن حابط ويدعَون الحابطيّة، الثامنة عشر الحدَثيّة أصحاب فضل الحدَثي، وقد تقدم في حرف الفاء، التاسعةَ عشر الشحّاميّة أصحاب أبي يعقوب الشحّام، يأتي ذكره في حرف الياء، العشرون البهشميّة أصحاب أبي هاشم بن علي[1] الجُبّائي، وقد تقدم ذكرهم في حرف الهاء، وذُكر في ترجمة كلّ شخص من

(١) في ل، ت: بن أبي علي.

المذكورين ما انفرد به عن بقية المعتزلة، وواصل هو الذي أحدث القول بالمنزلة بين منزلتين، وقال في أصحاب وقعة الجمل وصفين من الفريقين: أحدهما مخطئ لا بعينه، وشكّ في عدالة علي وولديه الحسن والحسين وابن عباسٍ وعائشةَ وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وقال: لو شهد عندي علي وطلحة على ناقة بَقْلٍ لم أحكُم بشهادتهما لأن أحدهما فاسقٌ لا بعينه/ ولا [أث١٧٣ب] أعرفه، فجوّز الفِسق على هؤلاء السادة المشهود لهم بالجنة من رسول الله ﷺ وعنده أنّ الفاسق مخلّد في النار نعوذ بالله من الضلال والخِذلان. وكان واصل أحدُ الأعاجيب، وذلك أنّه كان يسمَّى خطيب المعتزلة لبلاغته وفصاحته وقدرته على الكلام، وكان يلثَغ بالراء لُثْغَةً قبيحةً، وكان يتجنب الراء في كلامه فلا يكاد يُسمع منه كلمة فيها راءٌ ولا يُفطَن به وقال فيه بعض الشعراء: [من البسيط]

ويجعل البُرَّ قَمْحاً في تصرُّفه وخالف الراءَ حتّى احتالَ للشَعَرِ
ولم يُطِقْ مَطَراً والقول يُعجِله فجاء بالغَيْثِ إشفاقاً من المطر

ويقال إنّه امتحن حتى أنّه يقرأ أول سورة براءة، فقرأ من غير فكرٍ ولا رَوية: عهدٌ من الله ونبيِّهِ إلى الذين عاهدتم من الفاسقين فسيحوا في البسيطة هِلالين وهِلالين. وبلغه أنّ بشّار بن بُرْدٍ الأعمى الشاعر هجاه فقال غير مفكّرٍ: أما آن لهذا الأعمى المكنّى بأبي مُعاذ مَنْ يقتله؟ أما والله لولا أن الغِيلةَ خُلُق من أخلاق الغالية لبعثتُ إليه من يَبْعَجُ بطنَه على مضجعه، ثم لا يكون إلاّ سَدوسيّاً أو عُقيليّاً، ولم يأتِ في كلامه براءٍ لأنه قال أبو معاذٍ ولم يقل المُرَعَّث ولا بشّاراً، وقال يبعَج ولم يقل يبقُر وقال مضجعَهُ ولم يقل فراشه، وقال الغيلة ولم يقل الغَدْر، وقال الغالية ولم يقل المغيريّة ولا

المنصوريّة، وأراد بذكر عُقَيل وسدوس ما كان يذكره بشّار بن بردٍ من الاعتزاء إليهما وقال الأرجّاني: [من الخفيف]

هجـرَ الـراء واصـلُ بـنُ عطـاءِ ... فـي خِطـاب الـوَرى مـن الخطبـاءِ
وأنـا سـوف أهجُـر القـاف والـراء ... مـع الضـاد مـن حُـروف الهجـاء

[أ ت ١٧٤ أ] وقال بعض الشعراء:/ [من الطويل]

ولمـا رأيـتُ الشيـبَ راءً بعـارضـي ... تيقّنـتُ أنّ الـوصـلَ لـي منـك واصـلُ

وقال آخر في مليح ألثغ: [من الطويل]

أعِـدْ لُثْغَـةً لـوانّ واصـلَ حـاضِـرٌ ... ليسمعَهـا مـا أسقـط الـراءَ واصِـلُ

وقد أورد المرزباني في كتابه «المرشد في أخبار المتكلمين» خطبةً خطب بها واصل بن عطاءٍ بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لما وَلِي العراق وصار إلى البصرة وأمر بحفر النهر الذي يُنْسب إليه وهي خُطْبة بليغة المعاني فصيحة الألفاظ طويلة جدّاً ليس فيها حرف راءٍ، ولِد سنة ثمانين بالمدينة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله «كتاب التوبة» «كتاب معاني القرآن» و «أصناف المُرجئة»، و «كتاب خُطب في التوحيد والعدل»، «كتاب السبيل إلى معرفة الحقّ» «كتاب الدعوة» «كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد»، «كتاب طبقات أهل العلم والجهل»، وكان واصل طويل العنق جدّاً بحيث كان يعاب بذلك، وفيه يقول بشّار بن بُرْد الأعمى: [من البسيط]

مـاذا بُلِيـتُ بغـزّالٍ لـه عُنُـقٌ ... كنَقنِـق الـدوِّ إن وَلّـى وإن مَثُـلا
عُنْـقَ الـزّرافـة مـا بـالـي وبـالكـم ... تكفِّـرون رجـالاً كفّـروا رَجُـلا

(٤٢٣) الكوفي

واصل بن عبد الأعلى الكوفي، روى عنه مسلم والأربعة، وثّقه النسائي، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

ابن واصل القاضي جمال الدين اسمه: محمد بن سالم[١].

واقد/ [أث١٧٤

(٤٢٤) التميمي الصحابي

واقد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وآخَى بينه وبين بشر بن البراءِ بن معرور؛ وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي في أوّل يوم من رجب، وكان مع عبد الله بن جحش حين بعثه رسول الله ﷺ إلى نخلة، فلقي عمرو بن الحضرمي خارجاً نحو العراق فقتله، فبعث المشركون أهل مكة إلى النبي ﷺ: إنكم تعظّمون الشهرَ الحرامَ وتزعُمونَ أنّ القتال لا يصلح فيه فما بالُ صاحبكم قَتَل صاحبنا، فأنزل الله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه﴾ الآية، فواقِد هذا أول قاتل في المسلمين وعمرو بن الحضرمي أول قتيل من المشركين في الإسلام، وشهد واقد بدراً وأُحد والمشاهد مع النبي ﷺ وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان حليفاً للخطاب بن نُفيل، وفي قتلِ واقدٍ عمراً يقول عمر بن الخطاب: [من الطويل]

---

(١) الوافي ٣/ ٨٥.

....

٤٢٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٤١ ــ ٢٥٠) ٥٣٢.

٤٢٤ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٨.

شَفينا مِن ابن الحضرمي رماحنا[1] بنخلة لما أوفد الحربَ واقدُ

(٤٢٥) مولى النبي ﷺ

واقد مولى رسول الله ﷺ، روى عنه زاذانُ قولَه: من أطاع الله فقد ذكره وإن قلَّتْ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن.

(٤٢٦) الأنصاري

واقد بن الحارث الأنصاري، له صحبة وهو القائل عند ابن عباسٍ: أمّا كلام الناس فكلام خائفٍ وأما العملُ منهم فعمل آمنٍ.

أبو واقد الليثي الصحابي، تقدم في حرف الحاء واسمه: الحارث بن عوفٍ[2].

الواقدي اسمه: محمد بن عمر[3].

الواقفي المقرئ اسمه: العباس بن الفضل/[4]. [أث١٧٥أ]

---

(١) كذلك في الاستيعاب ٣/ ٦٣٩، في الأصل: سفينا ابن الحضرمي.

(٢) الوافي ١١/ ٢٤٥.

(٣) الوافي ٤/ ٢٣٨.

(٤) الوافي ١٦/ ٦٣٧.

. . . .

٤٢٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٩.

٤٢٦ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٩.

والبــة

(٤٢٧) أبو أسامة الأسدي

والبة بن الحُباب أبو أُسامةَ الأسدي، هو أستاذ أبي نواسٍ، وكان ظريفاً غزِلاً وصَّافاً للخمر والغلمان المُرد، وشعره في غير ذلك مقاربٌ، وهاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه، قال المهدي لعُمارةَ بنِ حمزةَ: مَن أرقُّ الناس شعراً؟ قال والبة بن الحباب: الذي يقول: [من الكامل المرفّل]

ولهـــا ولا ذَنْـــبٌ لهـــا   حــبٌّ كــأطـراف الـرِّمــاحِ
فــي القلــب يَقــدَح والحشــا   فــالقلــبُ مجـروحُ النـواحـي

فقال صدقتَ والله، قال: فما يمنَعُك من مُنادمته يا أمير المؤمنين؟ قال قوله: [من السريع]

قلـــتُ لســـاقينـــا علـــى خَلْـــوةٍ   أدنِ كـــذا رأسَـــك مـــن راســـي
ونَـــمْ علـــى وجهـــك لـــي ســاعـــةً   إنّـــي امـــرؤٌ أَنْكَـــحُ جُـــلاّســـي

أفتريد أن أكون من جُلاّسه على هذه الشريطة! قال الدَّعلجي غلام أبي نواس: أنشدتُ يوماً بين يدي أبي نواس قصيدتَه «يا شقيقَ النفسِ من حَكَمٍ» وكان قد سكر، فقال: ألا أُخبرك بشيء على أن تكتُمَه؟ قلت: نعم، قال: أتدري من المَعْنِيّ بيا شفيق النفس من حكم؟ قلت: لا، قال: أنا والله المعنيّ بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قاله وما عِلم بهذا غيرُك. وحُكي عن والبة أنه كشف يوماً عن عَجُز أبي نواس وهو أمرَدُ حسنُ الوجهِ مليح الجسم،

. . . .

٤٢٧ ــ عن الأغاني ١٨/ ٩٩، ترجمته في طبقات الشعراء ٨٧.

فلما رأى والبة حُمرة أَلْيَتَيه وبياضَهما قبّلهما فضرط أبو نواس، فقال له والبة لِمَ فعلتَ هذا ويلك؟ قال: كراهية أن يَضِيعَ قولُ القائل: ما جزاءُ من قبّل الإستَ؟ قال: ضَرْطةٌ، وعن أبي سَلْهَب الشاعر قال: كان والبة صديقي وكان ماجناً خبيثَ الدين فشربتُ أنا وهو يوماً/ بغُمَّى فانتبه من سكره وقال لي: [ت١٧٥ب] اسمَع ثمّ أنشدني: [من الوافر]

شـربـتُ وفـاتِـكٌ مثلـي جَمـوحٌ بغُمَّـى بـالكـؤوس وبـالبـواطـي
يعـاطينـي الـزّجـاجـة أرْيَحِـيٌّ رَخيـمُ الـدَّلّ بُـورِك مـن مُعـاط
أقـول لـه علـى طَـرَبٍ: أَلِطْنـي ولـو بمـؤاجـر عِلْـج نِبـاطـي
فمـا خيـرُ الشـراب بغَيـر فِسْـقٍ يُتـابَـع بـالـزنـاءِ وبـاللِّـواط
جعلـتُ الحـجّ فـي غُمَّـى وبُنَّـى وفـي قُطْـربُّـلٍ أبـداً رِبـاطـي
فقـل للخَمْـسِ آخـرُ مُلتَقـانـا إذا مـا كـان ذاك علـى الصِّـراط

يعني بالخمس الصلوات، وتوفي والبة في حدود المائتين.

الواني المصري: علي بن عمر[1]،

ابن الواني أمين الدين: محمد بن إبراهيم[2]،

ووالده جمال الدين: إبراهيم بن محمد[3]،

وولده أمين الدين شرف الدين: عبد الله[4].

(١) الوافي ٢١/٣٦٦.
(٢) الوافي ٢/٢١.
(٣) الوافي لم يرد في الوافي ٦.
(٤) الوافي ١٧/٥٩٧.

(٤٢٨) المعافري المصري

واهب بن عبد الله المعافري الكعبي المصري، خرّج له البخاري في كتاب الأدب، وكان معمراً، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائة.

الوَأْواء الدمشقي الشاعر اسمه: محمد بن أحمد[١]،

الوَأْواء الحلبي اسمه: عبد القاهر بن عبد الله[٢].

(٤٢٩) الحضرمي الصحابي

وائل بن حجر بن ربيعةَ بن وائلٍ أبو هُنَيدة الحضرمي، كان قَيلاً من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله ﷺ وأسلم ويقال إنه بَشَّر به رسول الله ﷺ أصحابَه قبل قدومه وقال: يأتيكم وائل بن حجر من أرضٍ بعيدةٍ من حضرموت طائعاً راغباً في الله عزّ وجلّ وفي رسوله، وهو بقيّة أبناء الملوك، فلما دخل عليه رحَّب به وأدناه من نفسه وقرّب مجلسَه/ وبسط له رداءَه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال: [أ ث١٧٦
اللهم بارك في وائل وولده وولدِ ولده، واستعمله رسول الله ﷺ على الأقيال من حضرموت، وكتب معه ثلاثةَ كتبٍ منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أميّةَ وكتاب إلى الأقيال والعَباهلة، وأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية ووائل بن حجر على ناقته راكباً، فشكا إليه معاوية

---

(١) الوافي ٢/ ٥٣.

(٢) الوافي ١٩/ ٥٢.

. . . .

٤٢٨ ــ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ــ ١٤٠) ٥٥٩.

٤٢٩ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤٢.

حَرّ الرمضاء، فقال له: أنتعل حرّ الرمضاء[١]، فقال له: انتعِلْ ظلّ الناقة، فقال له معاوية: وما يُغني ذلك عنّي لو جعلتَني رِدْفاً، فقال له وائل: اسكت فلستَ من أرداف الملوك، ثم عاش وائل حتى وَلِيَ معاوية، فدخل عليه فعرفه وأذكره بذلك ورحّب به وأجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته وحِبائه وأراد أن يرزقَه فأبى وقال: يأخذه من هو أولَى منّي فإنّي في غنىً عنه، وكان وائل زاجراً حسن الزَجْر، خرج يوماً من عندِ زيادٍ بالكوفة وأميرها المغيرة بن شعبة، فرأى غراباً ينعَق فرجع إلى زياد وقال: يا أبا المغيرة هذا غرابٌ يُرحِّلك من ههنا إلى خيرٍ، فقَدِم رسول معاوية إلى زياد من يومه: أن: سِرْ إلى البصرة والياً، روى وائل عن النبي ﷺ أحاديث، روى عنه كليب بن شهاب، وإبناه علقمة وعبد الجبّار ابنا وائل، ولم يسمع عبد الجبار من أبيه فيما يقولون بينهما علقمة بن وائل، وتوفي وائل في حدود الخمسين من الهجرة.

الوائلي الحافظ عبيد الله بن سعيد[٢].

وبـرة/ [أث١٧٦ب]

(٤٣٠) الصحابي

وبرة بن مُسهر الحنفي ويقال وبر، له صحبة وكان أرسله مُسَيلمة الكذّاب في جماعة منهم ابن النواحة إلى النبي ﷺ فأسلم من بينهم.

---

(١) فقال له: أنتعل حرّ الرمضاء: سقطت من الاستيعاب ٣/ ٦٤٢، ل، ت.

(٢) الوافي ١٩/ ٣٧٢.

. . . .

٤٣٠ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٨.

(٤٣١) الصحابي

وبرة بن يحنس ويقال ابن محصِّن الخُزاعي له صحبةٌ وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى داذَويه وفيروز الديلمي وحشيش الديلمي باليمن ليقتلوا الأسودَ الكذّابَ العنسي الذي ادّعى النبوّة، قال ابن عباس: قاتل النبي ﷺ الأسود ومسيلمةَ وطليحة بالرسل، ولم يُشْغِله ما كان فيه من الوَجَع عن القيام بأمرِ الله والذبّ عن دينه، يعني كان تلك الحكاية في مرضه الذي مات فيه ﷺ.

ابن الوتّار الواعظ: عثمان بن منصور[١]،

الوتّار: محمد بن أبي بكر بن سيفٍ[٢].

(٤٣٢) صاحب مصياف

وثّاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداسٍ أبو الدوام، أحد أمراء بني كلاب، كان صاحب حصن مصياف، ورأيتُه بخطّ الحافظ اليغموري مصياث بالثاء المثلثة والظاهر أنه بالفاء، فلما مات وثاب المذكور سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة بمصياف فصده المزيّن فاسودَّت يدُه ومات، وخلفه وَلَده ناصر الدين سابق باعَها لمعز الدين أبي العساكر سلطان بن منقذٍ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وتسلمه منه وجعل فيه الحاجب سنقر، فقتله

(١) الوافي ١٩/ ٥١٣.

(٢) الوافي ٢/ ٢٦٢.

. . . .

٤٣١ ـ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٨.

٤٣٢ ـ مذكور في تاريخ حلب لمحمد بن علي العظيمي الحلبي ٣٦١.

الباطنيّة في الحصن وملكوه سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وكان الأمير وثاب داهيةً من دواهي العرب.

الوثابي: إسماعيل بن محمد(١)،
وولده الأكرم: محمود بن إسماعيل(٢).

(٤٣٣) الوشّاء صاحب كتاب الرِّدّة

وثيمة بن موسى بن الفُرات الفارسي، نزيل مصر، صنّف كتاب [أث١٧٧أ] الردّة/ وجوَّده وكان تاجراً، له معرفة بالأخبار وأيّام الناس، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين، أصله من فسا، ونَشَأ بالبصرة، وقَدِمَ مصر، وتوجه إلى الأندلس، ثم عاد إلى مصر، وبها مات.

وجه الدويبة: هبة الله بن حامد(٣)،
وجه السبع الأمير مظفر الدين: سنقر(٤).

(٤٣٤) [أبو المقدام التنوخي]

وجيه بن عبد الله بن نصرٍ أبو المقدام التنوخي، شاعر فصيح، لمّا

---

(١) الوافي ٩/ ٢٠٥. الألقاب في ل، ت (ليست موجودة في أ ث).
(٢) الوافي ٢٥/ الترجمة رقم ١٦١.
(٣) الوافي ٢٧/ رقم ٢١١.
(٤) الوافي ١٥/ ٤٨٩.

. . . .

٤٣٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٣١ ــ ٢٤٠) ٣٩٤ ووفيات الأعيان ٦/ ١٢. ترجمته في تاريخ العلماء ٢/ ١٦٥ وبغية الملتمس ٤٨٢.
٤٣٤ ــ عن تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٧٣٣.

فعلت الفرنج ما فعلت دخلها وهو يبكي وقال: [من الخفيف]

هـذه بَلْـدةٌ قضـى الله يـا صـا ح عليهـا كمـا تـرى بـالخـرابِ
فقِـف العِيـسَ وقِفَـةً وابـكِ مـن كـا ن بهـا مـن شيـوخهـا والشبـاب
واعتبـر إن دخلـتَ يـومـاً إليهـا فَهْـيَ كـانـت منـازلَ الأحبـاب

توفي رحمه الله بدمشق، وقد جاوز السبعين، سنةَ ثلاث وخمسمائة.

الألقـاب

الوجيه الشافعي: أحمد بن عمر[1]،

الوجيه ابن الدهان: المبارك بن المبارك[2]،

الوجيه الذِّرْوي الشاعر: علي بن يحيى[3]،

الوجيه الصغير النحوي: إبراهيم بن مسعود[4]،

الوجيه الكبير اسمه: المبارك،

الوُحاظي: يحيى بن صالح.

(٤٣٥) الأنصاري

وَحْواح بن الأسلَت واسمُ الأسلت عامر بن جُشَم بن وائل الأنصاري

---

(١) الوافي ٧/ ٢٥٩.

(٢) الوافي ٢٥/ الترجمة رقم ٦٠.

(٣) الوافي ٢٢/ ٣١٢.

(٤) الوافي ٦/ ١٤٦.

. . . .

٤٣٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤٠.

أخو أبي قيس بن الأسلت الشاعر لم يُسلم أبو قيسٍ، شهد الوحواح الخندق وما بعدها من المشاهد، وله يقول أبو قيس أخوه حين خرج إلى مكةَ مع أبي عامر: [من الطويل]

[أث١٧٧ب] أرى وحوحاً ولّى عليَّ بأمره ... كأنّي امرؤٌ من حضرموتَ غريبُ/
كأنّي إذا ولّى ولا يدسنا ... وأنت حبيبٌ في الفؤاد قريب
وإنّ بني العَلاّت قومٌ وإنّني ... أخوك فلا يكذبن عنك كذوب
أخوك إذا نابَتْك يوماً عظيمةٌ ... تحمّلها والنائباتُ تنوب

وذكروا أن أبا قيس أقبل يريد النبي ﷺ، فقال له عبد الله بن أبي حنيفٍ[1]: والله بني االخزرج، فقال: لا جرمَ والله لا أسلم العام فمات في الحول.

(٤٣٦) الحبشي الصحابي

وحْشي بنُ حَرْب الحبشي من سودانِ مكةَ، مولى جُبير بن مُطعِم في قول ابن إسحاق، يكنى أبا دسمةَ، وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطّلب يوم أحُد، وكان كافراً اختفى له خلفَ حجرٍ ثم رماه بحَرْبةٍ كانت معه، يرمي بها رمي الحبَشة، ثم أسلم وَحْشي بعد فتح الطائف، شهد اليمامة ورمى مُسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة وزعمَ أنّه أصابه وقَتله، وقال: قتلتُ بحربتي هذه خير الناس وشر الناس، وقال رسول الله ﷺ: غَيِّب وجهك عنّي يا وحشي لا

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٦٤٠: ابن أبي خفت.

. . . .

٤٣٦ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤٤، وتاريخ الإسلام (٤١ ــ ٦٠) ١٢٩.

أراك، ذكرتُ هنا قول البُحتري: [من الطويل]

ولا عجبٌ للأُسْدِ إن ظفِرت بها ... كِلابُ الأعادي من فصيحٍ وأعجمِ
فحربةُ وحشيٍّ سقَتْ حمزةَ الرَّدي ... وموتُ عليٍّ من حُسامِ ابنِ ملجمِ

وسكن وحشيٌّ حمص، ومات في الخمر غلبَتْ عليه، وتوفي وحشي في حدود الخمسين للهجرة.

(٤٣٧) أبو حُلَيقة الطبيب

أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المُنَى الحكيم الرشيد أبو حُلَيقَة النصراني، سُمّى أبا حُلَيْقة لحلقة كانت في أذنه، أوحد زمانه في الطب، وله شعر، وكان له حظٌّ من الأدب، وُلد بجَعْبَر سنة إحدى/ وتسعين وخمسمائة، وتوفي سنة سبعين وستمائة، خرج من جعبر [أث١٧٨أ] إلى الرُهاء وربى بها، وخدم الكامل، وكان نصف العزيزيّة له وخدم الملك الصالح وخدم الترك إلى دولة الظاهر بيبرس، وقرأ الطبّ على عمّه أبي سعيد بدمشق وعلى مهذَّب الدين الدخوار، وله نوادر في أعمال الطبّ، كان قد أحكم معرفة نبض الكامل حتى أنّه أخرج يده يوماً إليه من خلفِ ستارة من الدُّور المَرضي[1]، فقال: هذا نبض مولانا السلطان وهو بحمد الله صحيح فعجِب منه، ولما طال عليه عمل الدرياق الفاروق لتعذُّرِ أدويته عمل درياقاً مختصراً توجد أدويته في كلّ مكانٍ، وقصد بذلك التقرّب إلى الله تعالى،

(١) كذا في الأصل.

. . . .

٤٣٧ ــ عن عيون الأنباء ٢/١٢٣؛ ترجمته في تاريخ الإسلام: وفيات سنة ٦٦٦.

وكان يخلّص المفلوجين لوقته ويُنشئ في العصَب زيادةً في الحرارة الغريزيّة ويقوّيه ويُذيب البلغَم في وقته ويُسكن القولنج في وقته، وحصل للسلطان نَزْلة في أسنانه ففصد لذلك وداواه الأسعد لاشتغال الرشيد بعمل الدرياق، فلم ينجَعْ وزاد الألم فطلب الرشيد وتضوّر فقال: تسوَّكْ من الدرياق الذي عملتُه في البرنيّة الفضة وترى العجب، فلما وصل إلى الباب خرجَتْ ورقة السلطان فيها: يا حكيم استعملتُ ما قلتَ وزال جميع ما بي لوقته، وبعث له خِلعاً وذهباً، ومرّ على أبواب القاهرة بمفلوج مُلقىً على جنبه فأعطاه من درياقه شربةً وطلع إلى القلعة وعاد فقام المفلوج يعدو في رِكابه ويدعو له، فقال له: اقعد، فقال يا مولانا[١] شبِعتُ قعوداً، وألّف للملك الصالح صَلْصاً يأكل به اليَخْني واقترح عليه أن يكونَ مقوّياً للمعدة منبّهاً للشهوة مُلَيِّناً للطبع فركّب من المقدونس جزءاً ومن الريحان التُرنجاني جزءاً ومن قلوب الأُترجّ المنقَعة في الماء والملح ثم تغسل بالماء الحلو من كل واحدٍ نصف جزءٍ ويُدَقّ في/ جُرن الفقاعي كل واحدٍ بمفرده ويخلط ويُعصر عليه ماء الليمون [أت١٧٨ب] والملح ويُعْمل في أوانٍ ويختم بالزيت، فلما استعمله السلطان أثنى عليه ثناءً كثيراً وسقى من درياقه من به حصاةٌ ففتّتها وأراق الماء لساعته، ومن نوادره أنّ امرأةً من الريف أتت إليه ومعها ولدٌ أصفر ناحل فأخذ يدَه ليعرف نَبَضه وقال لغلامه: هات الفرجيّة فتغيّر نبض الصبيّ في يده، فقال لها: هذا الصبيّ عاشقٌ في واحدة اسمها فرجية، فقالت أمّه: إي والله يا مولايَ وقد عجزتُ عمّا أعذُله، فتعجب الحاضرون منه، وله «كتاب المختار في ألف عقار» وله مقالة في ضرورة الموت وأنّ الإنسان يُحلِّله الحرارة التي في داخله وحرارة

---

(١) ل، ت: يا مولاي.

الهواء وقال متمثلاً... إحديهما[١] قاتلي فكيف إن اجتمعا، ومقالة في حِفظ الصحّة ومقالةٌ في أنّ الملاذّ الروحانيّة ألذّ من الجُسمانيّة، وهو أبو مهذّب الدين محمد المذكور في المحمّدين ووالد علم الدين إبراهيم المذكور في الإبارهِ، ومن شعره في منظرة سيف الإسلام: [من الكامل]

سمح الحبيبُ بوصله في ليلةٍ غفل الرقيبُ ونام عن جنباتها
في روضةٍ لولا الزوال لشابهت جنّاتِ عَدْنٍ في جميع صفاتها
والطيْر تُطرِب في الغصون بصوته والراحُ تجلّى في كُؤوسِ سُقاتها
ومُجالسي القمَر المنير تنزّهت فيه الحواسّ باسمها وكناتِها

الألقاب

الوحيد البصري الشاعر شارح ديوان المتنبي اسمه: سعد بن محمد[٢]،

ابن الوحيد/ الكاتب اسمه: محمد بن شريف[٣]، [أ ث ١٧٩أ]

وُحَيش اسمه: سبعُ بن خلفٍ[٤]،

الوحْشي الحافظ: الحسن بن علي[٥]،

(١) كذلك في كل النسخ، كلمة غير مقروءة.
(٢) الوافي ١٥/ ١٧٦.
(٣) الوافي ٣/ ١٥٠.
(٤) الوافي ١٥/ ١١٢.
(٥) الوافي ١٢/ ١٦٣.

(٤٣٨) الصحابـي

وَدقة بن إياس بن عمرِو الأنصاري، شهِد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قُتل يوم اليمامَةِ شهيداً.

(٤٣٩) الصحابـي

وديعة بن عمر بن جراد بن يربوعٍ الجُهَنى الأنصاري، حليف لبني سَواد بن مالك بن غنم بن النجار، شهد بدراً وأُحداً.

الألقـــاب

ابن ودّاع: عبد الله بن محمد[١]،

الوَداعي علاء الدين: علي بن مظفر[٢]، الأديب صاحب التذكرة.

ابن وَداعة الصاحب عز الدين الحلبي اسمه: عبد العزيز بن منصور[٣]،

ابن وَدعان اسمه: محمد بن علي[٤]،

ابن وداعة الأمير مجد الدين اسمه: محمد بن الحسين[٥].

---

(١) الوافي ١٧/ ٥٢٦.

(٢) الوافي ٢٢/ ١٩٩، هناك: المظفر.

(٣) الوافي ١٨/ ٥٦٢.

(٤) الوافي ٤/ ١٤١.

(٥) الوافي ٣/ ١٩.

. . . .

٤٣٨ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤٠.

٤٣٩ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤١.

(٤٤٠) كاتب المغيرة بن شعبة

وَرّاد كاتب المغيرة بن شُعْبَة ومولاه، روى عنه وعن معاوية، وهو قليل الحديث، توفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة.

الوراق جماعَة منهم:

محمود الوراق(١)،

والورّاق الكرماني اسمه محمد بن عبد الله(٢)،

والوراق النحوي أبو الحسن اسمه: محمد بن عبد الله(٣)،

والسراج الوراق: عمر بن محمد،

ابن الوراق النحوي اسمه: محمد بن هبة الله(٤).

(٤٤١) الصحابي

وَرْدُ بن خالد بن(٥) . . . ، كان على ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة./ [أث١٧٩ب]

(٤٤٢) الصحابي

الورد بن خالد السلمي البجَلي من بني مالك، ذكره أبو عبيد في

(١) الوافي ٢٥/ الترجمة ١٣٤.

(٢) الوافي: ٣/ ٣٢٩.

(٣) الوافي ٣/ ٣٢٩.

(٤) الوافي ٥/ ١٥٠.

(٥) في الاستيعاب ٣/ ٦٤١: الورد بن خالد، بياض في الأصل.

. . . .

٤٤٠ ـــ عن تاريخ الإسلام (٨١ ـــ ١٠٠) ٢١٨.

٤٤١ ـــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤١.

٤٤٢ ـــ عن أسد الغابة ٥/ ٨٦.

الصحابة[١].

(٤٤٣) الصحابي

وردان بن مخرّم بن مخرمة العنبري التميمي، قال الطبري: له ولأخيه حَيْدَة بن مخرّم صحبة، وفدا إلى النبي ﷺ فأسلما ودعا لهما.

(٤٤٤) مولى عمرو بن العاص

وردان مولى عمرو بن العاص، أبو عبيد الرومي من أرْمِينِيَة، وقيل من الشام، وقيل من طرابلس الغرب، شهد فتح مصر واحتاط بها وحضر صفين مع عمرٍو وولآه على خراج مصر، وكان فهماً داهيةً وبعثه للمرابطة بإسكندريّة، وروى عنه مالك بن زيدٍ الناشري وعلي بن رباح، وخرج وردان في رباطه إلى راهبٍ خارج الحصن، كان يقف به فيحادثه، فقال له يوماً: إنّي أراك مقتولاً في ثلاثٍ، فانصرف وردان حتى وقف على مجلس الصَّدفِ، فأخبرهم بخبره ونزلت الروم البَرلُس، فاستنفر أهل الإسكندريّة وخرج وردان، فقتِل هنالك سنةَ ثلاث وخمسين للهجرة.

الألقاب

ابن الوردي القاضي زين الدين: عمر بن مظفر، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه.

وآخر جمال الدين: يوسف بن مظفر بن عمر،

---

(١) هو نفسه صاحب الترجمة السابقة، وهو ما اتفقت عليه سائر المصادر.

. . . .

٤٤٣ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤٤.

٤٤٤ ــ ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٧٤٩.

ابن الورد الشاعر: عبد الله بن أحمد[(١)]،

ابن ورد المغربي: أحمد بن محمد بن عمر[(٢)]،

ورش المقرئ اسمه: عثمان بن سعيدٍ، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه[(٣)].

وَرْقاءُ/ [أ ث ١٨٠ أ]

(٤٤٥) اليَشْكُريّ الخراساني

ورقاءُ بن عمرو[(٤)] بن كُلَيْب اليشكري الخُراساني، الإمام الثَّبْت، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

(٤٤٦) لِسان الحُمَّرة

ورقاءُ بن الأشعر، المعروف بلسان الحُمَّرة أبو كلابٍ، كان ناسباً فصيحاً، وكان أشدّ الناس تِيهاً، ذكره أبو منصور الأزهري قال: روى شهمٌ عن ابن الكلبي أنّ عوانةَ حدّثه أن المغيرة سأل عن[(٥)] لسان الحمرة عن النساءِ فقال: النساء أربع فربيع مربع وجميع مجمع وشيطان سمَعْمع ورُوي سُمَّع

---

(١) الوافي ١٧/ ٣٤ (أبو الوَرْد الشاعر).

(٢) الوافي ٨/ ٧٢.

(٣) الوافي: لم يرد في الوافي ١٩.

(٤) في تاريخ الإسلام (١٦١ ــ ١٧) ٥٠١: ورقاء بن عمر.

(٥) كذلك في كل النسخ.

. . . .

٤٤٥ ــ عن تاريخ الإسلام (١٦١ ــ ١٧٠) ٥٠١ ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٤.

٤٤٦ ــ ترجمته غير موجودة في تهذيب اللغة. ترجمته في الفهرست ٨٩، وقارن بالأغاني (بولاق ١٤/ ١٤٣).

وغُلٌّ لا يُخلَع فقال: فسِّر فقال: الربيع المربع الشابّة الجميلة التي إذا نظرتَ إليها سَرَّتْك وإذا أقسمتَ عليها بَرّتك وأمّا الجميع التي تجمع، فالمرأة تزوجها ولك نشبٌ ولها فتجمع ذلك، وأما الشيطان السمَعْمع فهي الكالحة في وجهك إذا دخلتَ والمُوَلوِلة في أثرِك إذا خرجتَ، وقال بعضهم: امرأةٌ سمعمعة كان غول والشيطان الخبيث يقال له سمَعمع، قال: وأما الغلّ الذي لا يخلع فبنت عمك القصيرة الفوهاء الذميمة الشوماء التي قد نثرت لك ذات بطنها فإن طلقتَها ضاع وَلَدُك وإن أمسكتَها أمسكتها على مثل جذع أنفك.

(٤٤٧) [ورقة بن نوفل]

ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ، أمه هندٌ بنتُ أبي كَثِير بن عبدِ العُزَّى، هو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان، قد مرّ ذكره في ترجمة النبيّ ﷺ لما توجهت إليه خديجة، رضي الله عنها، بالنبي ﷺ، قال عروة: كان بلالٌ لجاريةٍ من/ [أث١٨٠ب] بني جُمَح بن عمرو وكانوا يعذِّبونه برمضاء مكة يُلصِقون ظهرَه بالرمضاءِ لِيُشْرِكَ بالله فيقول: أحدٌ أحدٌ، فيمرّ عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك، فيقول: أحد أحد يا بلال، والله لئن قتلتموه لأتخذنّه حَناناً كأنه يقول لأتمسَّحنّ به، وقال ورقة في ذلك: [من البسيط]

لقد نَصَحتُ لأقوامٍ وقلت لهم ... أنا النذيرُ فلا يَغْرُرْكُمُ أحَدُ
لا تَعبُدنَّ إلٰهاً غيرَ خالقكم ... فإن دَعوكم فقولوا بيننا جَدَدُ
سبحانَ ذي العَرش سبحانٌ يعود له ... وقبلُ قد سبّحتْه الجودُ الجُمُدُ

. . . .

٤٤٧ ــ ترجمته في تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٧٥٣ (الأبيات ٧٦٨)؛ وأسد الغابة ٥/ ٨٨.

مسخَّـرٌ كـلُّ مـا تحـت السمـاءِ لـه ... لا ينبغـي أن ينـاوِي مُلْكَـه أَحَـد
لا شـيءَ ممّـا نَـرى إلاّ بشـاشَتَـه ... يبقـى الإلٰـهُ ويُـودي المـالُ والـوَلَـد
لـم تُغْنِ عـن هُـرْمُـزٍ يـومـاً خـزائنُـه ... والخُلْدَ قد حاولتْ عادٌ فما خَلَدو
ولا سليمـانَ إذ دان الشُّعـوبُ لـه ... والجِـنّ والإنـسُ تجـري بينهـا البُـرُد

عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ قال لأخي ورقة بن نوفلٍ أو لابن أخيه: أشعرتَ أنّي قد رأيتُ لورقةَ جنّةً أو جنّتين، يشكّ هشام، وعن عروةَ بن الزبير قال: سُئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كما بلغنا قال: لقد رأيته في المنام كأنّ عليه ثياباً بِيضاً وقد أظنّ أن لو كان من أهل النار لم أرَ عليه البَياضَ.

الألقاب

بنو وَرْقاء جماعة منهم:

جعفر بن محمد بن ورقاءَ[١]،

ومنهم الحسين بن عبد الله/ [٢]، [أ ث ١٨١ أ]

الوركاني: محمد بن الحسن[٣]،

وولده: الحسن بن محمد بن الحسن[٤]،

وولده الآخر: الحسين بن محمد بن الحسن[٥]،

---

(١) الوافي ١١/ ١٤٨.
(٢) الوافي ١٢/ ٣٨٥.
(٣) الوافي ٢/ ٣٤٦.
(٤) لم يرد في الوافي ١٢.
(٥) الوافي ١٣/ ٤٩.

والوركاني: محمد بن جعفرٍ[١]،
الورك الحكيم موفق الدين: عبد الله بن عمر[٢]،
ابن وركشين: أحمد بن أحمد[٣].

(٤٤٨) الإخباري

وُرَّيْزة بن محمد أبو هاشم الغسّاني الشامي الحمصي الإخباري، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

[الألقاب]

ابن الوزان: يحيى بن علي،
الوزّان النحوي: إبراهيم بن عثمان[٤]،
الوزير المغربي: الحسين بن علي[٥]،
ابن وزير الشاعر اسمه: مكارم،
الوشّاء النحوي اسمه: محمد بن أحمد[٦]،

---

(١) الوافي ٢/ ٣٠٠.
(٢) الوافي: لم يرد في الوافي ١٧.
(٣) الوافي ٦/ ٢٢٩.
(٤) الوافي ٦/ ٥٠.
(٥) لم يرد في الوافي.
(٦) الوافي ٢/ ٣٢.

. . . .

٤٤٨ ــ عن تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٧٧٠، قارن بالمختصر لابن منظور ٢٦/ ٢٨٦، وترجمته في طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٣.

الوشّاء أبو بكر البغدادي: أحمد بن محمد[(١)]،
الوشاء الكوفي: علي بن محمد[(٢)]،
الوشاء الجرفي: موسى بن سهل،
الوشاء البغدادي: أحمد بن عيسى[(٣)]،
ابن وشاح التميمي اسمه: بكير بن وشاح[(٤)].

(٤٤٩) أبو طاهر المقرئ الضرير

وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبو طاهر الضرير المقرئ من أهل قرية دازريجان، وهي بين المدائن وبغداد، سكن بغداد إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسمائة، قرأ القرآن على المشائخ، وسمع من أبي طالب بن يوسفَ وغيره، وحدّث باليسير، روى عنه ابن الأخضر، وكان شيخاً صالحاً جيِّدَ التلاوة، يصلِّي إماماً بالوزير علي بن طرّاد الزَّيْنبي.

(٤٥٠) الأمير التركي

وَصِيف التُّركيّ الأمير غلام الإمام المتوكّل، كان من كِبار الأمراء القُوّاد، استولى على المعتزّ، واحتجر واصْطَفى لنفسه الأموال والذخائر،

---

(١) الوافي ٨/ ٥٥.
(٢) الوافي ٢١/ ٤٠٤.
(٣) الوافي ٧/ ٢٧٣.
(٤) الوافي ١٠/ ٢٧٣.

. . . .

٤٤٩ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد.
٤٥٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٥١ ــ ٢٦٠) ٣٦٥.

فشغَبت عليه الفَراغِنَةُ والأَشْروسَنِيَّةُ وطالبوه بالأرزاق، فقال: مالكم عندنا إلاّ التراب، فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس وقطعوا رأسه ونصبوه على رُمْح في [أث١٨١ب] سنة ثلاثٍ/ وخمسين ومائتين، وكان وصيف هو وبُغا الشُّرابي، وقد تقدّم ذكره في حرف الباء في موضعه[١]، قد حجرا على المستعين حتى قال الشاعر: [من مجزوء الرجز]

خليفــــةٌ فـــي قفـــصٍ   بيـــن وصيـــفٍ وبُغـــا
يقـــول مـــا قـــالا لـــه   كمـــا تقـــول البَبَّغـــا

وكان في الأصل مملوكاً لشيخ من أهل قُمَّ اشتراه لما سُبي من الديلم وأحسن تربيتَه وأسلمه مع ابنه في المكتب، وكان إذا وقع في يده شيء تركه عند بقال في المحلّة، ثم إنه بعدَ بلوغه تعلق بالعمل بالسلاح، ثم توجَّه مع بعض الجند إلى خراسان بعدما أخذ ماله من عند البقال، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن اتصل بالمتوكل ولما تولى وصيف على قُمَّ طلب الشيخ أستاذَه واعترف له بالرقّ فأنكر ذلك فقال له: أنا مملوكك فلان ودفع إليه ثلاث بدر وقماشاً ودوابَّ وطيباً بمثل ذلك، وأمر لابن الشيخ بعشرةِ آلاف درهم وبعث إلى زوجة الشيخ وبناته مالاً كثيراً ودفع إلى البقال خمسمائة دينارٍ وقال: يا أهل قمّ ما على وجه الأرض أحدٌ أوجب حقّاً عليَّ منكم إلا أنّي أخالفكم في التشيّع.

الوصيّ الزيدي الشريف: محمد بن أبي إسماعيل[٢].

---

(١) الوافي ١٠/ ١٧٣.

(٢) الوافي ٢/ ٢١٧، هناك: محمد بن إسماعيل.

وضّاح

(٤٥١) الحافظ أبو عوانة

وضّاح بن عبد الله أبو عوانة، البزاز الواسطي الحافظ، مولى يزيد بنِ عطاءٍ اليَشْكُري، قال أحمد بن حنبل: صحيح الكتاب وإذا حدّث من حفظه رُبَّما يَهِمُ، توفي في سنة ستّ وسبعين ومائة، وروى له الجماعة. / [أث١٨٢أ]

(٤٥٢) [الشروي]

وضّاح الشَّرَوي مولى أمير المؤمنين المنصور، له قصرٌ ببغداد، معروف به، حكى عن مولاه، وروى عنه ولده الفضل.

الألقاب

وضّاح اليَمن اسمه: عبد الرحمٰن بن إسماعيل[(١)]،

ابن وضّاح الحافظ المغربي اسمه: محمد بن وضّاح[(٢)]،

ابن الوضّاح الأنباري: محمد بن الحسين[(٣)]،

الوَطْواط الكتبي اسمه: محمد بن إبراهيم[(٤)]،

---

(١) الوافي ١٨/ ١١٧.

(٢) الوافي ٥/ ١٧٤.

(٣) الوافي ٣/ ٥.

(٤) الوافي ٢/ ١٦.

. . . .

٤٥١ ــ عن تاريخ الإسلام (١٧١ ــ ١٨٠) ٣٩٥، قارن بالسير ٨/ ٢١٧، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٠.

٤٥٢ ــ راجع تاريخ الطبري ٢/ ١٦٣.

الوَعْلاني المصري: إبراهيم بن نَشيط[1].

وفاء

(٤٥٣) ابن البهي الخبّاز

وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي أبو الفضل الخبّاز البغدادي، كان شيخاً صالحاً من أولاد الأتراك، سمع عليَّ بنَ أحمد بن بيانٍ وعبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبا الخطّاب بن محفوظ بن أحمد الكلوذاني وعبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازِن القُشيري وغيرهم، وحدث بالكثير، وروى عنه ابن الأخضر وغيره، وكان نظيفاً مليحَ الخَلْق والخُلُق، قَشَر تفّاحةً بظُفْره، فدخل تحت ظفره من قشرها ولم يخرج، واشتدّ به الألم، ثم ورِمت كفّه وقاحت، ثم ورمت يده وسقط ظفره وبقي بذلك أربعة أشهر، ومات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

(٤٥٤) الحضرمي المصري

وفاء بن شُرَيْح الحضرمي مصريٌّ، روى عن المُستَوْرِد بن شدّادٍ ورُوَيْفع بن ثابتٍ وسهل بن سعدٍ، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى [ت١٨٢ب] له البخاري/ ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

---

(١) الوافي ٦/ ١٥٣.

. . . .

٤٥٣ ــ يرجح أنها عن ذيل تاريخ بغداد، ترجمته في تاريخ الإسلام (٥٧١ ــ ٥٨٠) ٢٧٤.

٤٥٤ ــ عن تاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٢١٩.

وقّـاص

(٤٥٥) الصحابي

وقّاص بن مُجزِّز المُدلجي، ذكره غير واحدٍ أنّه قتل في غزوة ذي قردٍ مع محرز بن نضلةَ، قاله ابن هشام، وفي قول ابن إسحاق: لم يُقتَل من المسلمين غير محرز بن نضلةَ.

أبو الوَقْت: عبد الأَوَّل[١]،

الوقّشي: هشام بن أحمد[٢].

وكِيع

(٤٥٦) الصحابي

وكيع بن مالك، عامل رسول الله ﷺ على بني حنظلةَ مع مالك بن نُوَيْرة، ذكره سيفٌ في الفتوح.

(٤٥٧) الإمام أبو سفيان

وكيع بن الجرّاح بن مليحٍ، الإمام أبو سفيان الرُّؤَاسي الأعور الكوفي، أحد الأعلام، ورُؤاس بطنٌ من قيس عَيْلان، ولد سنة تسعٍ وعشرين ومائة،

---

(١) الوافي ١٨/ ١٠.

(٢) الوافي ٢٧/ رقم ٣٠٩.

. . . .

٤٥٥ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٤٧.

٤٥٦ ــ مذكور في التجريد ٢/ ١٢٩.

٤٥٧ ــ عن تاريخ الإسلام (١٩١ ــ ٢٠٠) ٤٣٨، قارن بطبقات الحنابلة ١/ ٣٩١.

وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، أصله من خراسان، وكان أبوه ناظراً على بيت المال بالكوفة، وأراد الرشيد يُولِّي وكيعاً القضاءَ فامتنع، وورث من أمّه مائة ألف درهم، يصوم الدهر ويختم القرآن في كلّ ليلة، قال ابن معين: هو كالأوزاعي في زمانه، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ وكيع إمام المسلمين، وقد روى غير واحدٍ أنّه كان يترخّص في [أث١٨٣أ] شُرْب النبيذ، وقال: الجهر بالبسملة بِدْعَة، سمعها أبو سعيد الأشجّ/ منه، قال داود بن يحيى بن يمانٍ: رأيتُ رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله مَن الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئاً وإنّ وكيعاً منهم، حجّ وكيع ومات بفَيْد سنة ستّ وتسعين، قاله أحمد والصحيح ما تقدّم، وترجمته في تاريخ الشيخ شمس الدين سبع ورقات وروى له الجماعة.

ابن وكيع: الحسن بن علي[1]،

وكيع القاضي اسمه: محمد بن خلف[2]،

ابن الوكيل الشيخ صدر الدين: محمد بن عمر[3].

ولاّد

(٤٥٨) المصادري النحوي

ولاّد المصادري هو الوليد بن محمد التميمي النحوي، توفي سنة

(١) لم يرد في الوافي ١٢.

(٢) الوافي ٣/ ٤٣.

(٣) الوافي ٤/ ٢٦٤.

. . . .

٤٥٨ ــ عن إرشاد الأريب (الأجزاء المفقودة) وقارن بطبقات النحويين ٢٣٣.

ثلاث وستين ومائتين، وكان نحوياً مجوِّداً، روى كتب النحو واللغة، وأصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق وسمع العلماء، ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله، وقيل إنه كان يأخذ النحو عن رجل من المدينة يُعرف بالمهلبي تلميذ الخليل بن أحمد، ولم يكن من الحُذّاق، فسمع ولاّد بالخليل، فرحل إليه ولقيه بالبصرة وسمع منه ولازمه ورحل إلى مصر، وجعل طريقه على المدينة فلقيه معلّمه فلما تكلم معه ورأى تدقيقه للمعاني وتعليله النحوَ قال: لقد نقَّيتَ بعدنا يا هذا الخردل، قال ياقوت: كذا ذكر وفاته ابن الجوزي في كتابه المنتظم فإن صحّ أن ولاّداً اجتمع بالخليل فوفاته باطلةٌ لأن الخليل مات سنة سبعين ومائة وقيل سنة خمسٍ وسبعين.

ولاّد النحوي: أحمد بن محمد بن الوليد[1]،

ابن ولاّد النحوي اسمه: أحمد بن ولاّد/ [2]. [أث١٨٣ب]

(٤٥٩) بنت المستكفي

ولاّدة بنت محمد، هو المستكفي بن عبد الرحمٰن، كانت واحدة زمانها المشار إليها في أوانها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة، كتبت بالذهب على طرازها الأيمن: [من الوافر]

أنا والله أصلحُ للمعالي وأمشي مشيَتي وأتيهُ تيها

(١) الوافي ٨/ ١٠١.

(٢) الوافي ٨/ ٢٣٠.

. . . .

٤٥٩ ــ ترجمتها في الصلة ٢/ ٦٥٧ والذخيرة ١/ ٣٧٦.

وكتبت على طرازها الأيسر: [من الوافر]

وأُمكِنُ عاشقي من صَحنِ خدّي وأُعطي قُبلةً من يشتهيها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وفيها خلع ابن زيدون عذارَه وله فيها القصائد والمقطعات منها القصيدة النونيّة المذكورة في ترجمة ابن زيدون وكان لها جارية سوداء بديعة الغناء ظهر لولادة من ابن زيدون مَيْلٌ إلى السوداء، فكتبت إليه: [من الكامل]

لو كنتَ تُنصِفُ في الهوى ما بيننا لم تهْوَ جاريتي ولم تتخيَّرِ
وتركتَ غصناً مُثمِراً بجماله وجَنَحتَ للغصن الذي لم يُثْمِر
ولقد علِمْتَ بأنّني بدرُ السما لكنْ ولِعتَ لشقْوتي بالمشتري

وكان مجلسُ ولادة بقرطبة منتدىً لأحرار المصرِ وفِناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر يتهالك أفراد الكتّاب والشعراء على حلاوة عشرتها وسهولة حجابها، مرّت يوماً بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالسٌ أمامَ بركةٍ تتولّد من كثرة الأمطار ويسيل منها شيء من الأوساخ والأقذار، فوقفَتْ أمامه وقالت ببيتَ أبي نواسٍ في الخصيب والي مصر: [من السريع]

أنت الخصيبُ وهذه مصرُ فتَدَفّقَا فكلاكما بحرُ/ [أ ث ١٨٤ أ]

فتركته لا يحير جواباً ولا يهتدي صواباً، وطال عمرها وعمر أبي عامر المذكور حتى أربيا على الثمانين ولم يدَعا المواصلة ولا المراسلة، وكانت أولاً تهوَى الوزير ابن زيدون ثمّ مالت عنه إلى الوزير أبي عامر ابن عَبدوس وكان يلقّب بالفأر وفي ذلك يقول ابن زيدون: [من البسيط]

أكرِمْ بولاّدةٍ علقاً لمعتَلقٍ لو فَرّقَتْ بين بَيْطارٍ وعطّارِ

قالوا أبو عامرٍ أضْحَى يلمُّ بها   قلتُ الفَراشةُ قد تدنو من النار
أكلُّ شهِيٍّ أصَبْنا مِن أطايِبِه   بعضاً وبعضاً صَفَحْنا عنه للفأر

وفيها أيضاً من قطعة: [من الخفيف]

قد عَلِقنا سِواكِ عِلْقاً نفيساً   وصَرَفنا إليه عنكِ النفوسا
ولبسنا الجديدَ من خُلَعِ الحـ   ـبّ ولَمْ نَألُ أن خلعنا اللَّبِيسا
ليس منك الهوى ولا أنت منه   أهبطي مصرَ أنتِ من قومِ موسى

أشار ابن زيدون إلى قول أبي نواسٍ: [من الوافر]

أتيتُ فؤادها أشكو إليه   فلم أخلُصْ إليه من الزّحامِ
فيا مَن ليس يكفيها خليلٌ   ولا ألفَا خليلٍ كلّ عامِ
أظنّك من بقيّةِ قوم موسى   فهم لا يصبِرون على طعام

وكتب ابن زيدون إلى أبي عبد الله البَطليوسي وقد بلغه اتّصاله بولاّدة وهي طويلةٌ جيّدة: [من الوافر]

أبا عبدِ الإلٰه اسمَعْ   وخُذْ بمقالتي أو دَعْ
وأنقِصْ بعدَها أوْ زِد   وطِرْ في إثْرِها أو قَع/ [أث١٨٤ب]
ألم تعلم بأنّ الدهـ   ـرَ يُعطي بعد ما يمنع
وكم ضرَّ امرأً أمرٌ   توهَّمَ أنَّه ينفع
فإنّ قُصارَكَ الدّهليـ   ـزُ حيث سواك في المضجَع

وكانت ولاّدة تلقِّب ابن زيدونَ بالمسدّس وفيه تقول: [من الوافر]

ولُقِّبتَ المسدس وهو نعتٌ   تُفارقك الحياةُ ولا يفارِقْ
فلوطيٌّ ومأبونٌ وزانٍ   ودَيّوثٌ وقرنانٌ وسارق

وقالت فيه أيضاً: [من السريع]

إنّ ابـنَ زيـدون لـه فقحـةٌ ... تعشَـق قُضْبـانَ السّـراويـلِ
لـو أبصَـرتْ أيـراً علـى نخلـةٍ ... صـارت مـن الطيـرِ الأبـابيـل

وقالت ترميه بأنّه مع فتاه على حاله: [من السريع]

انّ ابـنَ زيـدونَ علـى جَهلـه ... يعتِبنـي ظلمـاً ولا ذنـبَ لـي
يلْطَخنـي شَـزْراً إذا جئتـه ... كـأنّنـي جئـتُ لأخصِـي علـي

وقالت تهجو الاصبحي: [من السريع]

يـا اصبحـيَّ ٱهنـأ فكـم نعمـةٍ ... جاءتك من ذي العرشِ رَبِّ المِنَنْ
قـد نِلـتَ بـٱسْتِ ابنـك مـا لـم يَنـلْ ... بفَـرْج بُـوران أبـوهـا الحَسَـن

(٤٦٠) [ولادة بنت العباس]

ولاّدة بنت العباس بن جَزْء بن الحارث بن زُهيرٍ العَبْسي، هي أمّ الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان بن عبد الملك.

الوليد بن أبان/ [أ ث١٨٥أ]

(٤٦١) ابن بوقة الإصبهاني

الوليد بن أبانَ الإصبهاني يعرف بابن بوقة، قال حمزة في كتاب إصبهان: له كتاب في التفسير قد جمع فيه أقاويل علماء التفسير يقع في

. . . .

٤٦٠ ــ عن تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٥٥٤، قارن بأمهات الخلفاء ١٦.

٤٦١ ــ عن تاريخ إصبهان ٢/ ٣٣٤ وتاريخ الإسلام (٣٠١ ــ ٣١٠) ٢٩١.

عشرة آلاف ورقة وأصحاب الحديث معترفون بأنّ أحداً لم يُصنّف في التفسير كتاباً أجمعَ منه، قال الشيخ شمس الدين: ابن بونة أبو العباس الحافظ[١]، كثير التَرْحال، صنّف التفسير والمُسْنَد، توفي سنة عَشْرٍ وثلاثمائة.

(٤٦٢) الكرابيسي المتكلّم

الوليد بن أبان المتكلم الكرابيسي، أخذ الكلام عنه حسين الكرابيسي، توفي في حدود الثلاثين والمائتين.

(٤٦٣) الزوزني الواعظ

الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ العارف، كان من علماء الحقائق وعُبّاد الصوفيّة، توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

(٤٦٤) ابن صَبْرة الغافقي

وليد بن إسماعيل بن صَبْرة أبو مروان الغافقي، من أهل روقة[٢]، عَمَلُ سَرَقُسطة بالثغر الشرقي، قال ابن الأبار: كان فارساً أديباً ذا نظمٍ ونثرٍ، من شعره: [من الطويل]

لَعَمرُ أبيك الخَير إنّي لكاتبٌ ولكن صُدور الدّارِعين القَراطِسُ

---

(١) ابن بونة أبو العباس، كذلك في تاريخ الإسلام (٣٠١ ــ ٣١٠) ٢٩١، في أ ث: ابن توبة.

(٢) في الوافي: دروقة، والصحيح هو: روقة.

. . . .

٤٦٢ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٢١ ــ ٢٣٠) ٤٤٥، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤١.

٤٦٣ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٧١ ــ ٣٨٠) ٦٠٢.

٤٦٤ ــ عن تحفة القادم ٩٠.

أخُـطُّ بِخَطّـيٍّ وأشْكُـلُ بـالظُّبَـا   فيقـرأه الأُمّـيُّ والليـلُ دامِـس
لئـن قـالـتِ الكُتّـابُ إنّـي كـاتـبٌ   لقـد قـالـتِ الفُـرسـانُ إنّي فـارس

وقصد أبا القاسم بن قَسيّ عند ثورته بغرب الأندلس، فمرّ في طريقه بقومٍ أنكروه وسمع بعضهم يقول: من هذا؟ فقال بديهاً: [من البسيط]

١٨٥ب] إنّي امرؤٌ غافقيٌّ ليس لي حَسَبٌ   إلا أقَـبٌّ وعسّـالٌ وقصّـالُ/ (١)
مـن آل صَبـرةَ قِـدْماً قـد سمعتَ بهـم   سُحُـبٌ إذا وَهَبـوا أُسْـدٌ إذا صـالـوا

وقال ما يُكتب على قَوْسٍ: [من الطويل]

تـألّفـتُ مـن عَظـمٍ وعُـودٍ كـأنّنـي   هِـلالٌ وعِنـدَ النَّـزْعِ بَـدرُ تمـامِ
فَبِـي تُـدرَكُ الأرواحُ يـومَ كـريهـةٍ   إذا بَعُـدت عـن ذابـلٍ وحُسـام
وإن رَدَّ عـن رُوحٍ حُسـامـاً وذابـلاً   دِلاصٌ فمـا تَسطيـعُ رَدَّ سِهـامـي
كأنّ سهامي لَحْظُ عفراءَ في الوغَى   وكـلُّ كَمِـيٍّ عُـرْوَةُ بـنُ حِـزام

وقال: [من الطويل]

لقد شُقِيَتْ نفسُ ابنِ صبرةَ في الهُدَى   فَتَبّـاً لهـا بعـد اليقيـن ارتيـابُهـا
إذا كـانـت الأديـانُ أفـراسُ حَلْبَـةٍ   فـإنَّ مُنيـلات السبـاق عـرابُهـا

قال ابن الأبار: وله رَدٌّ على أبي عامر بن غَرسيّة وهو رسالة أثبتها في «كتاب إيماض البَرق».

---

(١) كذلك في الوافي، والصحيح هو، ونصال، قارن بتحفة القادم ٩٠ .

(٤٦٥) الغَمْـري

الوليد بن بكر بن مَخْلَد بن أبي دثار أبو العباس الغمري الأندلسي السَّرقُسْطي، رحَل من الأندلس إلى مصر والشام والعراق وخُراسان، وسمع وروى، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ومن شعره:

لأيّ بـــلائـــك لا تَـــدَّكِـــر ومـــاذا يَضـــرُّك لـــو تعتَبِـــرْ
فبـــان الشَّبـــاب وحـــلّ المشيـــب وحـــان الـــرحيـــل فمـــا تنتظِـــر

(٤٦٦) المُرهَبي الهمداني

الوليد بن أبي ثورٍ المُرهَبي الهمْداني، قال ابن حبَّان: مُنكَر الحديث جِدّاً، وقال النسائي: توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة/ . [أ ث ١٨٦ أ]

(٤٦٧) البحتـري

الوليد بن جابر بن ظالمٍ البحتري، وفد إلى النبي ﷺ وكتب له كتاباً فهو عندهم.

(٤٦٨) أبو حزابـة

الوليد بن حُنَيفة أبو حزابة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد

. . . .

٤٦٥ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٩١ ــ ٤٠٠) ٢٧٦؛ الأبيات في تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٨١١.

٤٦٦ ــ عن تاريخ الإسلام (١٧١ ــ ١٨٠) ٣٩٦، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٣٩.

٤٦٧ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٧.

٤٦٨ ــ عن كتاب الأغاني ٢٢/ ٢٦٠.

مَناة بن تميم، كان شاعراً من شعراء الدولة الأمويّة القدماء بدويّاً حضريّاً، سكن البصرة، وضُرِب عليه البعث إلى سجستان، وكان بها مُدّةً وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث، قال صاحب الأغاني: أظنّه قُتِل معه، وكان شاعراً راجزاً فصيحاً خبيث اللِّسان هجّاءً، كان أبو حزابة قد مدح طلحة الطلحات فأَبطأَتْ عليه الجائزة ورأى ما يعطيه الناسُ، فأنشده: [من الطويل]

وأدليتُ دَلْوِي في دِلاءٍ كثيرةٍ ... فجئن مِلاءً غير دَلْوي كماهِيا
وأهلكني أن لا تزالَ رغيبةٌ ... تُقصِّرُ دوني أو تحُلُّ ورائِيا
أراني إذا استمطرتُ منك سحابةً ... لِتُمطرني عادت عَجاجاً وسافيا

فرماه طلحة بحُقَّة فيها دُرّة فأصابت صدره ووقعَتْ في حجره، وقيل: أعطاه أربعةَ أحجارٍ وقال: لا تُخدَع عنها، فباعها بأربعين ألفاً، ومات طلحة بسجستان، ووَلِيَ بعده رجلٌ من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي وكان شحيحاً، ثم وليها عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فجاء أبو حزابة إلى البصرة وحضر المربد وأنشد مَرثيةً في طلحة وذمّاً لعبد الله بن علي، وهي: [من الرجز]

هيهاتَ هيهاتَ الجنابُ الأخضرُ ... والنائل الغَمرُ الذي لا ينزرُ
واراه عنّا الجدَثُ المغوِّرُ ... قد علم القومُ غداةَ استعبروا
ت١٨٦ب] إن لم يرَوْا مثلك حتّى يُنشروا ... إنّا أتانا أجرَد محمّر /
لِذكرهِ سريرُنا والمِنبَرُ ... والمنزل المختصَر المطهَّر
بنيةٌ نيرانُها لا تُسجَر ... وخَلَفٌ يا طلحَ منك أعوَر
أقلّ من شبرين حين يُشبَرُ ... مثل أبي القعواء لا بل أصغَر

وكان أبو القعواء صاحب[1] لطلحة وكان قصيراً فقال له عون بن عبد الرحمٰن بن سَلامة وسلامة أمّه: أتشاهد الناسَ تشتم رجال قريش؟ فقال: إنّي لم أعمَّ إنّما سَمَّيتُ رجلاً واحداً وأغلظ له عونٌ حتّى انصرف، ثم إنّ عوناً أمر ابن أخٍ له، فدعا أبا حُزابة وأطعَمه وسقاه وخلط له في الشراب شيئاً أسهله؛ فقام أبو حزابة وقد أخذه بطنه فسلَح على بابهم وفي طريقه حتى بلغ أهلَه ومرض شهراً، ثم عُوفي فركب فَرَساً له وأتى المربد فإذا عونُ بنُ سلامةَ واقفٌ، فصاح به فقال أبو حُزابة: [من الرجز]

يا عون قِفْ فاستمع الملامَهْ ... لا سلّمَ اللّهُ على سلامَهْ
زنجيّةٌ تحسَبُها نعامَه ... شكّاء صار جسمها ذمامَه
ذاتِ حِرٍ كَرِيشتَي حمامَه ... بينهما بَظْرٌ كرأس الهامَه
أعلمها وعالم العلامَه ... لو أنَّ تحت بَظْرِها صمصامه
لوقعَتْ قُدْماً بها أمامَهْ

فصار الناسُ يصيحون: أعلمُها وعالم العلامَهْ، ولما خرج أبو الأشعث كان معه أبو حُزابة فمرّ في طريقه بدَسْتبَى وبها مستزاد الصنّاجة، وكانت لا تبيتُ إلا بمائة درهمٍ، فرهن أبو حزابة سرجه وبات بها، فلما أصبح وقف لعبد الرحمٰن بن الأشعث ثم صاح به/ : [من الرجز] [أ ث ١٨٧أ]

أمن عصاك نالني بالفجّ ... كأنّني مطالَبٌ بخَرْجِ
ومستزادٌ رهنَتْ بالسَّرج ... في فتنةِ الناسِ وهذا الهَرج

فعُرِّف ابن الأشعث القصّةَ فضحك وأمر له بألف درهمٍ؛ فلمّا بلغ

(١) كذلك في كل النسخ.

الحجّاج ذلك قال: يُجاهرُ في عسكره بالفجور فيضحَك ولا يُنكِر؟ ظفرتُ به إن شاء الله تعالى.

(٤٦٩) الحافظ السَّكوني

الوليد بن شجاع بن الوليد السَّكوني الكوفي الحافظ، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

(٤٧٠) الشـاري

الوليد بن طَرِيفٍ الشيباني الشاري، أحد الأبطال الشجعان الطُغاة، كان رأس الخوارج، وكان مقيماً بنَصِيبينَ والخابور وتلك النواحي، خرج في أيّام هارون الرشيد وبَغى وحشد جموعاً كثيرةً، فنهض إليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وحضروا عبد الملك بن صالح الهاشمي بالرقة، فاستشار الرشيد ليحيـى بن خالدٍ البرمكي في مَن يُوجِّه إليه فقال له: وجِّه إليه موسى بن خازم التميمي فإنّ فرعونَ اسمه الوليد وموسى غرَّقه، فوجهه في جيش كثيفٍ فلاقاه الوليد فهزم أصحابَه وقتله فوجّه إليه معمر بن عيسى العبدي، فكانت بينهم وقائع بدارا وزاد ظهور الوليد، فأرسل إليه الرشيدُ جيشاً كثيفاً مقدمه أبو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني، وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء، فجعل يحتاله ويُماكره، وكانت البرامكة منحرفةً عن يزيد فأغْرَوا به الرشيدَ وقالوا: إنّه يراعيه من جهة الرَحِم وإلاّ

٤٦٩ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٤١ ــ ٢٥٠) ٥٣٢، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/ ٤٤٣.
٤٧٠ ــ عن وفيات الأعيان ٦/ ٣١.

فشوكة الوليد يسيرةٌ، وهو يواعده[١] وينتظر ما يكون من أمره، فوجَّه إليه الرشيد كتاب مُغْضب وقال: لو وجّهتُ بأحد الخدَم لقام بأكثرَ مما تقوم به ولكنّك/ مُداهِنٌ متعصِّب وأمير المؤمنين يُقسِم بالله تعالى: لئن أخّرتَ [أث١٨٧ب] مناجزة الوليد ليبعثَنَّ إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين، فلقي الوليد فظهر عليه فقتله، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشيّة خميسٍ في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة، وكانت للوليد أُختٌ تسمّى الفارعة وقيل فاطمة، تجيد الشعر وتسلُك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صَخْر، فرثت أخاها الوليد بقصائد، وكان الوليد ينشد يوم المصافّ:

أنا الوليدُ بنُ طريف الشاري قَسْوَرَةٌ لا يُصْطَلى بناري
جَوْرُكمُ أخرجَني من داري

ولما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بن مَزْيد بنفسه حتى لحقه على مسافةٍ بعيدةٍ فقتله وحزّ رأسه، ولما عَلِمَتْ أختُه لبست عُدّةَ حربها وحملت على جيش يزيد، فقال يزيد: دعوها، ثم خرج فضرب بالرمح فرسَه وقال: اغرُبي غرب الله عليكِ، فقد فضحتِ العشيرةَ، فاستحيَتْ وانصرفت، وقالت ترثي أخاها الوليد: [من المتقارب]

ذكرتُ الوليدَ وأيّامَه إذِ الأرضُ من شخصِه بلقَعُ
فأقبلتُ أطلبه في السماء كما يبتغي أنفَه الأجدع
أضاعك قومك فليطلبوا إفادةَ مثلِ الذي ضيَّعوا

(١)كذلك في وفيات الأعيان ٦/ ٣١، في الأصل: وهو يوادعه.

لــوَ أنّ السيــوفَ التــي حــدُّهــا   يُصيبُــك تعلــم مــا تصنَــع
نَبَــتْ عنــك إذ جُعِلَــتْ هيبــةً   وخــوفــاً لصَــوْلِــك لا تقطَــع

[أ ث ١٨٨ أ] وقالت فيه أيضاً: / [من الطويل] ٣

بتَـلٍّ نهـاكـي رسـمُ قبـرٍ كـأنّـه   علـى جبـلٍ فـوق الجبـالِ مُنِيـفِ
تضمّـنَ مجـداً عُـدْمُليّـاً وسـؤدداً   وهمّـــةَ مقـــدام ورأيَ حصيـــف
فيـا شَجَـرَ الخـابـور مـا لَـكَ مُـورِقـاً   كـأنّـك لـم تحـزَن علـى ابـن طـريـف ٦
فَتـىً لا يحـبّ المـالَ إلاّ مـن التُقَـى   ولا الـــزادَ إلاّ مـــن قَنــاً وسيـــوف
ولا الـذُّخْـرَ إلاّ كـلّ جَـرْداءَ صِلْـدِمٍ   معـــاودةً للكـــرّ بيـــن صُفــوف
كـأنّـك لـم تشهَـد هنـاك ولـم تقـمْ   مقـامـاً علـى الأعـداء غيـرَ خفيـف ٩
ولـم تستلـم يـومـاً لـوردِ كـريهـةٍ   مـن السَّـردِ فـي خضـراء ذات رفيـف
ولم تسعَ يومَ الحَربِ والحربُ لاقحٌ   وسُمْــرُ القَنــا تنكــزْنَهــا بــأُنــوف
حَلِيفَ النَّدى ما عاش يرضَى به النَّدى   فـإن مـاتَ لا يـرضَـى النَّـدى بحليف ١٢
فَقَــدْنــاكَ فُقــدانَ الشبــاب وليتَنــا   فــديـنــاك مــن دَهْمــائنــا بــألــوف
ومـا زال حتّـى أزهـق المـوتُ نفسَـه   شَجــىً لِعَــدُوٍّ أولجــاً لضعيــف
ألا يـا لقــومــي للحمــام وللبِلَــى   ولــلأرض هَمَّــتْ بعــدَه بــرجيـف ١٥
ألا يـا لقـومـي للنـوائـب والـرَّدَى   ودهـــرٍ مُلِــحٍّ بـــالكـــرامِ عنيــف
وللبـدرِ مـن بيـنِ الكـواكـب إذ هـوى   وللشمـس لمــا أزمعَــتْ بكســوف
ولليـثِ كـلّ الليـث إذ يحملـونـه   إلـــى حُفــرةٍ ملحـــودةٍ وسقيـــف ١٨
ألا قاتل اللّهُ الحشا حيثُ أضمرَتْ   فتــىً كــان للمعـروفِ غيـرَ عَيـوف
فـإن يَـكُ أرداه يـزيـدُ بـن مَـزيـدٍ   فـــربَّ زُحـــوفٍ لَفَّهـــا بـــزحـــوف
عليــه ســلامُ الله وقفــاً فــإنّنــي   أرى المـوتَ وَقّـاعـاً بكـلّ شـريـف ٢١

(٤٧١) الصحابـي

الوليد بن عبادة بن الصامت، وُلِد في حياة النبيّ ﷺ/ ، وحدَّث عن أبيه فَقَطْ، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. [أث١٨٨ب]

(٤٧٢) المخزومـي

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، قتل يوم اليمامة شهيداً تحت لواء ابن عمه خالد بن الوليد، وكان قد أسلم يوم الفتح.

(٤٧٣) الدمشقـي

الوليد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي أخو يزيد، روى عن أبي إدريس الخولاني وقزعة بن يحيـى وجماعةٍ، قال ابن خراش: لا بأسَ به، وكان مؤدّباً، سكن الكوفة، وتوفي سنة خمسٍ وعشرين ومائة، وروى له الترمذي والنسائي.

(٤٧٤) العبدي الجارودي

الوليد بن عبد الرحمٰن العبْدي الجارُوديّ، توفي سنة اثنتين ومائتين، وروى له البخاري.

. . . .

٤٧١ ــ عن تاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٢١٩.

٤٧٢ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٠.

٤٧٣ ــ عن تاريخ الإسلام (١٢١ ــ ١٤٠) ٢٨٦.

٤٧٤ ــ عن تاريخ الإسلام (٢٠١ ــ ٢١٠) ٤٢٦.

(٤٧٥) أمير المؤمنين

الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد منافٍ، أبو العباس أمير المؤمنين الأموي، كان يلقب النبطي للحْنِه. أعاب عليه أبوه عبد الملك لحنَه، وقال: كيف تعلو رؤوس الناس، فدخل إلى بيت وأخذ جماعةً عنده يتعلّم منهم العربية وطيّن عليه وعليهم الباب، وقال: لا أخرج حتى أقيمَ لساني إعراباً، ثم إنّه خرج بعد ستة أشهرٍ أو أكثرَ، فلمّا خطب زاد لحنه على ما كان، فقال أبوه: لقد أبلغتَ عُذراً، أمّه ولاّدة بنت العباس، وقد تقدم ذكرها في موضعه، كان أبيض أفطس، به أثَر جُدَريّ بمقدّم رأسه ولحيته، وكان جميلاً طويلاً، بويعَ له [أث١٨٩أ] بدمشق يوم الخميس نصف شوالٍ بعهدٍ من أبيه/ سنة ست وثمانين وقيل لعشرٍ خلون من شوال، وتوفي يوم السبت لأربع عشرةَ ليلةً خلت من جمادى الآخرة بدمشق، وصلى عليه أخوه سليمان وله تسع وأربعون سنة، وقيل صلّى عليه ابنه عبد العزيز وقيل عمر بن عبد العزيز بدير مُرّان من دمشق، وحمل على أعناق الرجال ودفن بباب الصغير، وكانت أيّامه تسع سنين وسبعة أشهر ويوماً، وفي أيّامه هلك الحجاج، وكاتبه القعقاع بن خُلَيْدٍ ويقال هو ابن جَبلة، ويقال إنّ الدواوين نقلت من الفارسيّة إلى العربيّة في أيّامه نقلها سليمان بن سعد الخشيني وصالح بن عبد الرحمٰن مولى بني مُرّة وحاجبه سعد مولاه وخالد مولاه، ونقشُ خاتمه: يا وليد إنّك ميّتٌ، وقيل إنه كان ذميماً وكان يتبَخْتَرُ في مشيته قال: لولا أنّ الله تعالى ذكر آلَ لوطٍ في القرآن ما ظنَنْتُ أنّ أحداً يفعل هذا، وكان يختِن الأيتام ويُرتّب لهم المؤدّبين

. . . .

٤٧٥ ــ ترجمته في تاريخ الإسلام (٨١ ــ ١٠٠) ٤٩٦، وتاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٨٣٨.

ورتّب للزَّمْنَى والأضِرَّاء مَن يقودهم ويخدُمهم لأنّه أصابه رمدٌ بعينيه فأقام مدّةً لا يُبصِر شيئاً فقال: إن أعادهما اللّهُ عليَّ قمتُ بحقّه فيهما فلما بَرِئَ رأى أنّ شكْرَ هذه النعمة الإحسان إلى العُميان، فأمر أن لا يُترَكَ أعمى في بلاد الإسلام يسأل بل يُرَتّب له ما يكفيه، ولما حضرته الوفاة قال: ما أبالي بفِراق الحياة بعدما فتحتُ السند والأندلس وبنَيْتُ جامع دمشق وأغنَيْتُ العميان عن عيونهم ويكفيه بناؤه جامع دمشق ومسجد رسول الله ﷺ وزخرفتهما، ورزق الفقهاء والفقراء فإن له في ذلك شرفاً خالداً وذكراً باقياً وكان مِطلاقاً لا يصْبِرُ على المرأة إلا القليل ويطلّقها، فقيل له في ذلك، فقال: إنّما النساء رياحين فإذا ذبلَتْ باقةٌ استأنفت أخرى، يقال/ إنّه تزوّج ثلاثاً وستين امرأة، وحديثه [أث١٨٩ب] مع وضّاح اليمن ومع زوجته أم البنين مذكور في ترجمة وضّاح اليمن واسمه عبد الرحمن، ولما مات أبوه عبد الملك بن مروان تمثّل هشام أو سليمان:

[من الطويل]

فما كان قيسٌ هلكُه هلك واحدٍ ولكنّـــه بُنيـــان قـــومٍ تهـــدّمـــا

فقال الوليد: اسكت فإنّك تكلَّمُ بلسان الشيطان أفلا قلتَ كما قال أوسُ بن حجر: [من الطويل]

إذا مُقـــرَمٌ منّـــا ذرا حَـــدُّ نـــابـــهِ تَخَمَّـــط فينـــا نـــابُ آخـــر مقـــرَم

وعيّره خالد بن يزيد باللحن فقال: أنا ألحَن في قولي وأنت تلحَن في فعلك، وكان لأمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من الأولاد جماعة وهم العباس وعبد العزيز ومروان وعنبسةُ ومحمد وعائشة أمهم أم البنين ويزيد وهو الناقص وإبراهيم وَليا الخِلافة وأمّهما شاهفريد بنت يزدجُرد وعمر وأمّه نباتة الكنديّة وأبو عبيدةَ لأمّ ولدٍ وعبد الرحمٰن ويحيى وتمام ومسرور وبشر

ورَوح وجزى ومنصور ومبشِّر وعُتْبة وخالد وصَدقة لأمّهاتِ أولادٍ شَتَّى.

(٤٧٦) البحتـري الشاعر

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مُسهِر بن الحارث بن الخيثم بن أبي حارثة ينتهي إلى يَعرُب بن قحطان أبو عُبادة الطائي البحتري، ولد بمَنْبِجَ وقيل بزَرْدَفْنة بزاي مفتوحة وبعدها راء ساكنة ودال مهملة مفتوحة وفاء ساكنة وبعدها نون وهاء، قرية من قُرَى منبج سنة ستّ وقيل خمسٍ ومائتين وقيل سنة مائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين وقيل/ خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين، وتوفي وهو ابن ثمانينَ [أث١٩٠أ] سنةً أو أكثر، نشأ البحتري وتخرّج بمنبج وخرج إلى العراق ومدح جماعةً من الخلفاء، أولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الأكابر، ثم عاد إلى الشام، قال صالح بن الأصبغ: رأيتُ البحتري ها هنا عندنا قبل أن يخرج إلى العراق، يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب يمدح أصحاب البصل والباذنجان وينشدنا في ذهابه ومجيئه؛ ثم كان من أمره ما كان، وكان البحتري يقول: أول أمرِي في الشعر ونَباهتي فيه أنّي صرت إلى أبي تمام وهو بحمص، فعرضتُ عليه شعري وكان يجلس فلا يَبْقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعرَه، فلما سمع شعري أقبل عليّ وترك سائر الناس، فلما تفرّقوا قال: أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك؟ فشكوتُ خَلّة، فكتب إلى أهل معرّة النعمان، وشهد لي بالحِذق وشفع لي إليهم؛ وقال: امتدِحْهُم، فصرت إليهم؛ فأكرموني بكتابه ووظّفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول ما أصبته، وقال: أول ما رأيتُ[1]

(١) في الأصل: أول ما أصبته، في وفيات الأعيان ٦/ ٢٢: أول مال أصبته.

. . . .

٤٧٦ ــ عن وفيات الأعيان ٦/ ٢١ والأغاني ٢١/ ٤٥، ٤٩.

أبا تمامٍ أنّي دخلتُ إلى أبي سعيد محمد بن يوسف، فامتدحته بقصيدتي التي أولها: [من الكامل]

أأفـاق صَـبٌ فـي الهـوى فـأُفيقـا أم خـان عهـداً أم أطـاع شفيقـا

فأنشدتُها له؛ فلمّا أتممتُها سُرّ بها وقال لي: أحسن الله إليك يا فتَى، فقال له رجل في المجلس: هذا أعزّك الله شعري عَلّقه هذا، فسبقني إليه، فتغير أبو سعيد وقال: يا فتى، قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تَمُتَّ به إلينا، ولا تحمل نفسك على هذا؛ فقلت: هذا شعري أعزّك الله، فقال الرجل: سبحان الله يا فتى لا تقل هذا، ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتاً، فقال أبو سعيد: نحن نبلّغك ما تريد ولا تحمل/ نفسك على هذا؛ فخرجت [أث١٩٠ب] متحيّراً لا أدري ما أقول، ونويتُ أن أسأل عن الرجل مَنْ هو، فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد وقال لي: جنيتُ عليك فاحتمل، أتدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا ابن عمك، حبيب بن أوس الطائي أبو تمام، قم إليه، فقمت إليه فعانقتُه، ثم أقبل يقرّظني ويصف شعري وقال: إنّما مَزَحتُ معكَ، فلزمته بعد ذلك وعجبت من سرعة حفظه. وقال الصولي: إن أبا تمام راسل أم البحتري في التزوج بها فأجابته وقالت: اجمع الناس للإملاك، فقال: الله أجلّ أن يُذكرَ بيننا، ولكن نتصافح ونتسافح، وقيل للبحتري: أيّما أشعرُ أنت أم أبو تمام؟ فقال: جَيِّده خيرٌ من جَيِّدي ورديئي خيرٌ من رديئه، قلت: لَعَمري إنّ البحتري لصادقٌ وقد أنْصف. وقيل لأبي العلاّء المعرّي: أي الثلاثة أشعر، أبو تمام أم المتنبّي أم البحتري؟ فقال: أبو تمام والمتنبّي حكيمان، والشاعر البحتري. وفيه يقول ابن الرومي: [من الخفيف]

والفتـى البحتـري يسـرق مـا قـا لَ ابنُ أوسٍ في المدح والتشبيب

كـــل بيـــتٍ لـــه يجـــوّد معنـــا ... ه فمعنـــاه لابـــن أوسٍ حبيـــبِ

وقال البحتري: أنشدتُ أبا تمامٍ شيئاً من شعري، فأنشد بيت أوس بن حَجَر: [من الطويل]

إذا مُقْـرَمٌ منّـا ذَرا حـدُّ نـابِـه ... تخمّـطَ فينـا نـابُ آخـر مُقْـرَمِ

وقال: نَعَيْتَ إليّ نفسي، فقلت: أُعِيذك بالله، فقال: إنّ عُمري ليس يطول، وقد نشأ لطيّء مثلك، أما علمتَ أنّ خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبّة ــ وهو من رَهْطه ــ يتكلّم، فقال: يا بُنَيَّ نعى إليّ نفسي إحسانُك في كلامك/ لأنّا أهلَ بيتٍ ما نشأ فينا خطيبٌ إلا مات من قَبْله، [أث١٩١أ] قال: فمات أبو تمام بعد سنة من هذا، وقال: أنشدتُ أبا تمام شعراً لي في بعض بني حُمَيدٍ وَصَلْتُ به إلى ما لَه خَطَرٌ[1]، فقال لي: أحسنتَ أنت أمير الشعراء بعدي، فكان قوله هذا أحبَّ إليّ من جميع ما حَويتُه، وكان للبحتري غلامٌ اسمه نسيم، فباعه، فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب الكاتب، ثم إن البحتري ندِم على بَيْعه وتتبّعَته نفسه، وكان يعمل فيه الشعر وقيل إنه خُدِعَ في بيعه ولم يبعه باختياره، فمن قوله فيه: [من الكامل]

أنسيـمُ هـل للـدهـر وعـدٌ صـادقٌ ... فيمـا يُـؤمِّلـه المحـبّ الصـادقُ
مـالـي فقـدتـك فـي المنام ولـم تـزلْ ... عـونَ المشـوق إذا جفـاه الشـائـق
أمُنِعْـتَ أنـت مـن الـزيـارة مُشْفِقـاً ... منهـم فهـل مُنِـعَ الخيـالُ الطـارق
اليـومَ جـازبـيَ الهـوى مقـدارَه ... فـي أهلـه وعلِمـتُ أنّـي عـاشـق

(١) في الأصل: إلى ما له حطر، وكذلك في وفيات الأعيان ٦/ ٢٤.

فليهنئ الحسنَ بنَ وَهْبٍ أنّه يلقى أحبّتَه ونحن نفارقُ

وله فيه أشعارٌ كثيرة مشهورة، ولذلك قلتُ وأنا في رمل مصر وقد زاد الحَرُّ ولم تهُبّ نسمةُ هواءٍ: [من الوافر]

ويوم زاد فيه الحَرُّ حتّى هلكتُ به من الكرب العظيمِ
فلو أبصرتَني وأنا فريدٌ وما لي صاحبٌ إلا حميمي
كأنّي البحتريّ عناً ووجداً أسائلُ من أراه عن نسيم

وقال صاحب الأغاني: كان نسيم غلاماً روميّاً ليس بحسن الوَجه، وكان البحتري قد جعله باباً من أبواب الحِيَل على الناس، وكان يبيعه ويعمل أن/ يُصيّره إلى بعض أهل المروءة ومَن يَنْفق عنده الأدب، فإذا حصل في [أث١٩١ب] مِلْكه شبّب به وتشوّقه ومدح مولاه، حتى يهِبَه له، ولم يزل كذلك حتى مات نسيم وكُفِي الناسُ أمرَه، قلت: لو كان الذي يفعله البحتري حيلة، لكان لما مات نسيم اشترى مملوكاً غيره وأقامه مقام نسيم، والله أعلم. وكان بحلب شخص يقال له محمد بن طاهر الهاشمي، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار، فأنفقها على الشعراء والزُّوّار وفي سبيل الله تعالى، فقصده البحتري من العِراق؛ فلما وصل إلى حلب، قيل له إنه قَعَد في بيته من دُيونٍ ركبته، فاغتمّ لذلك غَمّاً شديداً وبعث المدحةَ إليه مع بعض مواليه، فلما وصلته ووقف عليها، بكى، ودعا بغلامٍ له وقال له: بع داري، فقال: تبيع دارك وتبقى على رؤوس الناس؟ فقال: لا بُدّ من بيعها، فأباعها بثلاثمائة دينار، وأخذ صرّة وأودعها مائة دينارٍ وأنفذها إلى البحتري وكتب معها: [من الخفيف]

لو يكون الحباء حَسْبَ الذي أنـ ـتَ لَدَيْنا به محلٌّ وأهلُ

لَحُبِيتَ اللُجَيْنَ والدُّرَّ واليا ... قُوتَ حَبْواً وكان يَقِلّ[(١)]
والأديبُ الأريبُ يسمَحُ بالعُذ ... ر إذا قصّر الصديق المقلّ

فلما وصلت الرقعة إلى البحتري ردّ الدنانير وكتب إليه: [من الخفيف]

بأبي أنتَ والله للبرِّ أهلُ[(٢)] ... والمساعي بعدٌ وسَعْيُك قبلُ
والنوال القليل يكثر إن شا ... ء مُرَجِّيك والكثيرُ يَقِلّ
غير أنّي رددتُ بِرَّك إذ كا ... ن رِباً منك والرِّبا لا يحِلّ
وإذا ما جَزَيْتَ شعراً بشعرٍ ... قُضِيَ الحقُّ والدنانير فضل/ [أث١٩٢أ]

فلما عادت الدنانير حَلَّ الصُّرَّة وضمّ إليها خمسين ديناراً أخرى وردّها إليه وحلف أنّه لا يعيدها، فلما وصلت إلى البحتري قال: [من الطويل]

شَكَرتُكَ إنّ الشُّكرَ للعبد نعمةٌ ... ومَن يشكرُ المعروفَ فالله زائدُهْ
لكلّ زمانٍ واحدٌ يُقتَدى به ... وهذا زمانٌ أنت لا شكّ واحدُه

واجتاز البحتري مرَّة بالموصل أو برأس عين فمرض بها مرضاً شديداً وكان الطبيب يختلف إليه ويداويه فوصف له يوماً مزَوَّرةً ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامُه، وكان بعض رؤساء البلد عنده قد جاء يعوده فقال الرئيس: ليس هذا الغلام يحسن طبخها وعندي طباخ من نَعْتِه من صِفَتِه، فترك الغلام عملَها اعتماداً على ذلك الرئيس، وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسِيَ أمرها، فلما أبطأت عليه وفات وقت وصولها إليه ولم

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧: حثوا وكان.
(٢) في الأصل: يا أبي أنت أنت للبرّ.

تجئ، كتب البحتري إلى ذلك الرئيس: [من البسيط]

وجـدتُ وعـدَكَ زُوراً فـي مُـزَوَّرةٍ ... حلفـتَ مجتهـداً إحسـانَ طـاهيهـا
فلا شفَى اللّهُ مَن يرجو الشفاءَ بها ... ولا علَـتْ كـفُّ مُلْـقٍ كفَّـه فيهـا
فاحبِس رسولَك عنّي أن تجِيءَ بها ... فقـد حبسـتُ رَسـولـي عـن تقـاضيهـا

حدّث أبو العَنْبَس الصَّيْمريّ قال: كنتُ عند المتوكّل والبحتري يُنشِده: [من الكامل]

عـن أيِّ ثَغْـرٍ تبتَسِـمْ ... وبـأيّ طَـرفٍ تحتكِـمْ

حتى بلغ إلى قوله:

قـل للخليفـة جعفـر الـ ... ـمتـوكّـل بـن المعتَصِـم
والمجتـدى ابـن المجتـدى ... والمنعِـم بـن المنتَقِـم/ [أث١٩٢ب]
أسلـمْ لـديـنِ محمـدٍ ... فـإذا سَلِمْـتَ فقـد سَلِـم

قال: وكان البحتري من أبغض الناس إنشاداً يتشدّق ويتزاور في مشيته مرّةً جانباً ومرّة القَهْقرى ويهُزّ رأسَه ومنكبَيْه ويُشير بكُمّه ويقف عند كلّ بيتٍ ويقول: أحسنتُ واللّهِ، ثم يُقبِل على المستمعين ويقول: ما لكم لا تقولون لي أحسنتَ؟ هذا والله ما لا يُحسِن أحدٌ أن يقول مثلَه، فضجِر المتوكّل وقال: أما تسمع يا صَيْمري ما يقول؟ فقلت: بلى يا سَيّدي فمُر فيه بما أحببتَ، فقال[1]: بحياتي اهجُه على هذا الرَّوِيّ، فقلت: تأمُر ابنَ حمدون أن يكتب ما أقول: فدعا بدواةٍ وقرطاسٍ وحضرني على البديهة أن قلتُ:

---

(١) فقال: نهاية نسخة ل.

[من الكامل]

أدخلتَ رأسَك في الحرم(١)   وعلمتَ أنّك تنهزِمْ
يا بحتريُّ حَذارِ ويحـ   ـك مِن قُضاقِضةٍ ضُغُم
فلقد أَسَلْتَ بوادِيَيْـ   ـكَ من الهجا سَيْلَ العَرِم(٢)
والله حِلْفةَ صادقٍ   وبقبْرِ أحمدَ والحرَم
وبحقّ جعفرِ الإما   مِ ابنِ الإمام المعتَصِم
لأصيِّرنَّك شُهْرةً   بين المَسيل إلى العَلَم
فبأيّ عِرْضٍ تعتصِمْ   وبِهَتْكِه جَفَّ القَلَم؟
حيَّ الطلول بذي سلَمْ   حيث الأراكةُ والخِيَم
يا ابنَ الثقِيلةِ والثقيـ   ـلِ على قلوب ذَوِي النِّعَم
وعلى الصغير مع الكبيـ   ـر مع المَوالي والحَشَم
في أي سَلْح ترتطِمْ   وبأيّ كفٍّ تلتقِم/ [أ ث ١٩٣أ]
يا ابنَ المُباحةِ للوَرى   أمِن العفاف أم التُّهَم(٣)
إذ رَحْلُ أُختك للعَجَمْ   وفراشُ أمّك للظُّلَم
وبناتُ دارك حانةٌ   في بيته يُؤْتَى الحَكَم

قال: فخرج مُغضباً وأنا أصيح به:

أدخلت رأسك في الحرم   وعلمتَ أنّك تنهَزِمْ

---

(١) في الأغاني ٢١/ ٥٠: في الرحم.
(٢) بواديك، كذلك في الأغاني ٢١/ ٥٠ وفي الأصل: بوالديك.
(٣) المصراع الثاني أخذته عن الأغاني ٢١/ ٥١ وغير موجود في نسخ الوافي.

والمتوكل يضحك ويصفِّق حتى غاب عنه، وأمر لي بالصلة التي كانت أعِدَّت له. ولما قُتِل المتوكّل قال أبو العَنْبَس: [من السريع]

يا وَحْشَةَ الدنيا على جعفرٍ ... على الهمام الملك الأزهرِ
على قتيلٍ من بني هاشمٍ ... بين سرير الملك والمِنْبَرِ
واللَّهِ رَبُّ البيت والمَشْعَرِ ... والله أن لو قُتِل البحتري
لثار بالشام له ثائرٌ ... في ألف نَغْلٍ من بني عَضْجَرِ[1]
يقدمُهم كلُّ أخي ذِلَّةٍ ... على حِمارٍ دابرٍ أعور

فشاعت حتى وصلت إلى البحتري، فضحك وقال: هذا الأحمق يرى أنّي أُجيبُه عن مثل هذا، ولو عاش امرؤ القيس، وقال هذا لم أجبه[2]. وقال البحتري قصيدةً يرثي بها العلاء بنَ صاعد، من جملتها: [من الطويل]

ولم أر كالدنيا حليلة وامق ... محبٍّ متى تحسُن لعينيه تَطلُقِ
تراها عياناً وهي صنعةُ واحدٍ ... وتحسِبُها صُنْعَي لطيفٍ وأخرَق

فقيل إن السبب في خروج البحتري عن بغداد في آخر أيامه هذا البيت لأنّ بعض أعدائه شنّع عليه بأنّه ثَنويّ، وكانت العامّة حينئذٍ غالبةً على البلد فخاف/ على نفسه فقال لابنه أبي الغوث: قُمْ يا بُنَيَّ حتى تطفأ هذه الثائرة [أث١٩٣ب] بخرجة نلُمّ فيها ببلدنا ونعود، فخرج منها فلم يعد.

(١) في الأغاني ٢١/ ٥٣: من بنى عضّ خَرِى.
(٢) ت: وقال مثل هذا لم أجبه.

(٤٧٧) أمير المدينة الأُموي

الوليد بن عُتْبَةَ بن أبي سفيان الأُموي، ولاّه عمّه معاوية المدينة، وكان جواداً حليماً فيه خيرٌ ودينٌ، وأراد أهل الشام على الخلافة فطُعِن فمات، قال الشيخ شمس الدين: ولم يصحَّ أنه قُدّم للصلاة على معاوية، فأصابه الطاعون في صلاته فمات[١]، وتوفي الوليد بالطاعون سنة أربع وستين للهجرة.

(٤٧٨) الأمـوي

الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط أبانَ بن ذكوان بن أميّة بن عبد شمس بن عبد منافٍ، هو أخو عثمان بن عفان لأمّه وأمهما أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب، وكناية الوليد أبو وهبٍ، أسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عقبةَ، قال ابن عبد البرّ: وأظنه يومئذٍ كان قد ناهز الاحتلام، ولما افتتح رسول الله مكة جعل أهلُها يأتون بصبيانهم فيمسَح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة، قال: فأُتي بي إليه وأنا مضمَّخ بالخلوق فلم يمسَح على رأسي ولم يمنع من ذلك، قال ابن عبد البرّ: وهو حديث مُنكَرٌ مُضْطرِبٌ لا يصحّ ولا يمكن أن يكون مَن بُعث مصدِّقاً في زمن النبي ﷺ صبيّاً يوم الفتح ومن كان غلاماً مخلقاً ليس يجيء منه مِثل هذا، ولا خلافَ بين أهل العلم بتأويل القرآن أنّ قوله عز وجل ﴿إن جاءكم فاسقٌ بنبإٍ﴾[٢] أنها نَزَلَتْ في الوليد بن عُقبة،

---

(١) كذلك في ت وتاريخ الإسلام؛ في أ ث: فأصابه الطاعون ومات.

(٢) سورة الحجرات ٤٩/٦.

. . . .

٤٧٧ ــ عن تاريخ الإسلام (٦١ ــ ٨٠) ٢٦٦.

٤٧٨ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣١.

وذلك أنّ رسول الله ﷺ بعثه إلى بني المصطلق مصدقاً، فأخبر عنهم أنّهم ارتدّوا وأبَوا من أداء الصدقة وذلك أنهم خرجوا إليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم وأخبر بما ذكر، فبعث إليهم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد/ [أث١٩٤أ] وأمره أن يتثبّتَ فيهم فأخبروه أنهم مُسْتَمْسِكون بالإسلام، وعن ابن عباس قال: نَزَلَتْ في علي بن أبي طالب والوليد بن عُقْبَةَ: «أفمن كان مؤمناً كمَن كان فاسقاً لا يستَوُون»؛ ثم ولاّه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقّاص، فلما قدِم عَلَى سعدٍ قال له: والله ما أدري أكسبتَ بعدنا أم حمِقنا بعدك؟ قال: لا تجزَعَنَّ أبا إسحاق فإنما هو المُلْكُ يتغدّاه قومٌ ويتعشّاه آخرون فقال سعدٌ: أراكم والله ستجعلونها ملكاً، وأتاه ابن مسعود فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئتُ أميراً، فقال: ما أدري أصلحتَ بَعْدَنا أم فَسَدَ الناس، وله أخبارٌ فيها نكارَة وشناعة تقطع بسوء حاله وقُبح أفعاله غفر الله لنا وله؛ فقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعةً وأدباً، وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعي وأبو عبيد وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شرّيبَ خمرٍ وكان شاعراً كريماً، وقال ابن عبد البرّ: أخباره في شربه الخمر ومنادمته أبا زُبيد الطائي كثيرةٌ مشهورة. عن ابن شَوذب، قال: صلّى الوليد بالكوفة صلاة الصبح أربع ركعاتٍ، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم، فقال عبد الله ابن مسعود: ما زلنا معك في زيادة مذ اليوم، وقال الحُطَيْئة: [من الكامل]

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه ... أن الوليد أحقّ بالغَدْرِ
نادى وقد تمّت صلواتهم ... أأزيدكم سُكْراً وما يَدْري
فأبَوا أبا وهبٍ ولو أذِنوا ... لقرنتَ بين الشفع والوتر

كفّوا عِنانك إذ جَريتَ ولو   تركوا عنانك لم تزل تجري

أث١٩٤ب] وقال أيضاً: / [من الوافر]

تكلم في الصلاة وزاد فيها   علانيةً وجاهر بالنِّفاقِ
ومجّ الخمر في سَنَن المُصلّى   ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني   فما لكم ولالي من خَلاق

وعزله عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وولّى سعيد بن العاص فقال بعض شعرائهم: [من الوافر]

فررتَ من الوليد إلى سعيد   كأهل الحجز إذ جزعوا فباروا
بُلينا من قريشٍ كلّ عامٍ   أميرٌ محدَثٌ أو مستشار
لنا نارٌ نؤجّجها فنخشَى   وليس لهم فلا يَخشون نار

وقال الطبري: تعصّب على الوليد قومٌ من الكوفة بَغْياً وحسداً وشهدوا عليه زُوراً أنه تقيّأ، وذكر القصة وفيها أنّ عثمان قال له: يا أخي اصبِر بأجرك ويبوءُ القوم بإثمك، قال ابن عبد البر: وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار ولا يصِحّ عند أهل الحديث ولا له عند أهل العلم أصلٌ والصحيح عندهم في ذلك ما رواه عبد العزيز بن المختار وسعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حصين بن المنذر أبي ساسان أنه ركب إلى عثمان فأخبره بقصّة الوليد. وقدم على عثمان رجلان فشهدا عليه بشرب الخمر وأنّه صلى الغداةَ بالكوفة أربعاً ثم قال: أزيدكم، فقال أحدهما: رأيتُه يشربها وقال الآخر رأيته يتقيّأها، فقال عثمان إنه لم يتقيّأها حتى شربها وقال لعليٍّ: أقم عليه الحدَّ، فقال عليّ لابن أخيه عبد الله بن جعفر: أقم عليه الحدّ، فأخذ السوط وجلده

وعثمان يعُدّ حتى بلغ أربعين فقال علي: أمْسِك! جَلَدَ رسولُ الله ﷺ في الخمر أربعين وجلَدَ أبو بكرٍ أربعين، وجلد عمرُ ثمانين وكلٌّ سُنّةٌ. وقيل كان سَوْطٌ له/ طرفان، وقيل إنّه لما جُلِد قال لعليّ: نشدتُك بالله وبالقرابة؛ فقال [أ ث ١٩٥أ] علي: اسكت أبا وَهْبٍ فإنّما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدودَ، وسكن الوليد المدينة ونزل الكوفة وبنى بها داراً. ولما قُتِل عثمان نزل البصرة، ثم خرج إلى الكوفة ونزلها واعتزل عليّاً ومعاوية ومات بالرقّة في خلافة عليٍّ.

وكان معاوية لا يرضاه، وهو الذي حرّضه على قتال عليّ، وهو القائل لمعاوية [من الطويل]:

فوالله ما هِنْدٌ بأمك إن مضى … النَّهار ولم يثأرْ بعثمان ثائرُ
أيقتل عبدُ القوم سيّدَ أهله … ولم يقتلوه ليتَ أمَّك عاقر
وأنّى متى تقتلهم لا يفيدهم … مفيدٌ وقد دارت عليك الدوائر

وهو القائل: [من الطويل]

ألا مَنْ لليلٍ لا تغور كواكبُهْ … إذا لاح نجمٌ غار نجمٌ يراقِبُهْ
بني هاشم رُدّوا سلاح ابن أختكم … ولا تَنهَبوه ما تَحلّ مناهِبُه
بني هاشمٍ لا تعجلونا فإنّه … سواءٌ علينا قاتلوه وسالبُه
وإنّا وإيّاكم وما كان بيننا … كصَدْعٍ بدا لا يرأبُ الصَّدْعَ شاعبُه
بني هاشمٍ كيف التعاقُدُ بيننا … وعند عليٍّ سيفُهُ وحرائبُه
لعَمْرُك لا أنسَى ابن أروَى وقتْلَه … وهل ينْسَأنَّ الماءُ ما عاش شاربُه(١)
هم قتلوه كي يكونوا مكانَهُ … كما غدرت يوماً بكسرَى مرازِبُه

---

(١) في الاستيعاب ٣/ ٦٣٧: وهل ينسين.

فأجابه الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهبٍ: [من الطويل]

فلا تسألونا بالسِّلاح فإنَّهُ ... أُضِيعَ وألقاه لدى الرَّوع صاحبُهْ
[أث١٩٥ب] وشبَّهتَه كسرى وقد كان مثلَهُ ... شبيهاً بكسرى هَدْيُه وضرائبُه/
وإنّي لمجتابٌ إليكم بجحفَلٍ ... يُصِمّ السميعَ جرسُه وجلائبُه(١)

(٤٧٩) المخزومي

الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن أخي خالد، هو وأخوه أبو عبيدة بن عُمارة مع خالد بن الوليد في البُطاح، لهم صحبة.

(٤٨٠) الأندلسي الأموي

الوليد بن عيسى بن حارث أبو العباس الأندلسي مولى بني أُمَيَّة، كان بصيراً بالشعر؛ شرح ديوان أبي تمام الطائيّ ومسلم بن الوليد، وكان بعيد الصِّيت في تعليم أولاد الملوك، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

(٤٨١) الصحابي

الوليد بن القاسم الصحابي كانت له صحبة، قال قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في ت: السميع جريه.

. . . .

٤٧٩ ــ عن الاستيعاب ٣/ ٦٣٧.

٤٨٠ ــ عن تاريخ الإسلام (٣٥١ ــ ٣٦٠) ٨١، قارن بتاريخ العلماء لابن الفرضي ٢/ ١٥٩.

٤٨١ ــ ليست له ترجمة في الاستيعاب، ترجمته في أسد الغابة ٥/ ٩٢.

بئس القوم قوم يستحلون الحرمات بالشبهات والشهوات، كل قوم على زينة من أمرهم مفلحة عند أنفسهم، يزرون على من سواهم، سنن الحق مقاييس العدل عند ذوي الألباب من الناس، قال ابن عبد البرّ: وفي صحبته نظرٌ.

(٤٨٢) البلقاوي

الوليد بن محمد المُوَقَّري البَلْقاوي، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن خُزَيْمة: لا احتجّ به، وقال ابن مَعين: يكذِب، وقال النسائي: ليس بثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وروى له(١) الترمذي وابن ماجة.

(٤٨٣) حفيد ابن أبي دؤاد

الوليد بن محمد بن أحمد بن أبي دُؤاد أبو دؤاد حفيد قاضي القضاة المشهور، ووالده محمد، وَلِيَ القضاء للمتوكل في حياة أبيه لما فُلِجَ، وتوفي في حياة أبيه بعد أن عُزِل ونُكِب وتفرّق آل أبي دؤاد في البلاد، وكان الوليد هذا/ صغيراً بسامرّاء فلم يفارقها إلى أن بلغ مبالغ الرجال، وذلك عند [أث١٩٦أ] استيلاء أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف على ممالك إصبهان وبلاد الجبل، فقصده الوليد ومَتَّ إليه بالوُصْلة التي كانت بين جدّه أحمد بن أبي دؤاد وبين دُلَف بن أبي دُلَف جدّ أحمد بن عبد العزيز، وكان دُلف بن أبي دُلَف خَتَن أحمد بن أبي دؤاد على بعض بناته، فعرف له أحمد حقّ القرابة، فجعله من

(١) وروى له...: هذه الجملة في ت فقط.

....

٤٨٢ ــ عن تاريخ الإسلام (١٨١ ــ ١٩٠) ٤٤١.

٤٨٣ ــ عن ذيل تاريخ بغداد ١٢ ب.

ندمائه وولاّه المظالم وألبسه الطيلسان والدنيّة، وكان ينظر فيما بين أهل العسكر وبقي على ذلك إلى أن عُزِل أحمد ووَلِي فيما بعده قضاء إصبهان ولم يَزَل كذلك حتى مات سنة سبع وتسعين ومائتين، ومن شعره: [من السريع]

يا ناق سيري غير مُلْتاثةٍ ... إلى الهُمام السيّدِ الحارثِ
إلى قريع المجد من وائل ... ووارث المجد عن الوارث
ميراث آباءٍ لآبائهم مجداً ... قديماً ليس بالحادث
لم يأخذوا مُلكَهُم بَغْتَةً ... ولا التمنّي عَبْثَة العابث

آخر الجزء السابع والعشرون[1] من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه ــ إن شاء الله تعالى ــ الوليد بن مسلمٍ، الإمام أبو العباس، والحمد لله ربّ العالَمين.

(١) كذا في الأصل.

تذييـــل

لقد توفر لي في تحقيقِ هذا الجزء من الوافي بالوفيات للصفدي مصورات المخطوطات التالية:

١ ــ مخطوطة أحمد الثالث (طوبقبوساراي) رقم ٢٩٢٠ تاريخ، وهي النسخة الأساسية المعتمدة في تحقيق معظم أجزاء الوافي بما فيها هذا الجزء الذي نحن بصدد تحقيقه. وقد اعتبرتها المخطوطة الأصل وأشرت إلى أرقام صفحاتها في هوامش الكتاب. هذه المخطوطة تتضمن ١٩٦ ورقة، خطها بوجه الإجمال واضح ومقروء، باستثناء الصفحات الخمس والعشرين الأخيرة منها، حيث طغى عليها السواد تارة والبياض تارة أخرى، إضافة إلى التشويه الكبير، مما جعل قراءتها غاية في الصعوبة، وقد استغرقت مني الساعات الطوال، خاصة حيث لم تسعف بقية المخطوطات في تذليل هذه الصعوبة، وقد رمزت إليها بالحرفين (أث).

٢ ــ مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم ١٣٣١٩، هذه المخطوطة لا تضيف شيئاً ذا أهمية إلى مخطوطة أحمد الثالث، إلا أنها ساعدت كثيراً في إعادة تركيب وصياغة النص المشوه في المخطوطة الأصل. وهي تضم القسم الأخير من الجزء ٢٤ والقسم الخامس والعشرين من الوافي حسب تقسيمات النساخ، وهو ما يقابل الجزء السابع والعشرين في نسخة أحمد الثالث، ورمزت إليها بالحرف (ث).

٣ ــ مخطوطة مكتبة البودليان بجامعة أوكسفورد. وقد استعملت منها القسم الرابع والعشرين الذي يقابل القسم الأول من المخطوطة التونسية، وهي تماثلها في ندرة التحريك وفي الإعجام، ورمزت اليها بـالأحرف (أكس).

٤ ــ مخطوطة تاريخ ميم ورقمها ١٢٥ (تيمورية ٢٤١٠ سابقاً) التي تضمنت تراجم حرف الهاء.

٥ ــ مخطوطة رئيس الكتاب (٥٩٠ س، عاشر رئيس) التي تميزت بخطها الواضح والجميل، وكانت خير معين في مواجهة مصاعب القراءة في المخطوطات الأخرى. ورمزت إليها بالحرفين (ع ر).

٦ ــ مخطوطة المتحف البريطاني (ADD 23359)، وهي تنتهي بجزء من ترجمة أبي عبادة البحتري الشاعر ورقمها ٤٧٦، إضافة إلى بعض التراجم العائدة للجزء ٢٨ من الوافي، ورمزت إليها بالحرف (ل).

٧ ــ مخطوطة (نور عثمانية ٣١٩٦) المعروفة بمسوّدة المؤلف، ويتضمن القسم المتعلق منها بالجزء ٢٧ من الوافي، ترجمة القاضي الشيرازي هبة الله بن علي بن إبراهيم ورقمها ٢٤٢ في الكتاب، ورمزت إليها بالحرفين (ن ع).

يتضمن هذا الجزء من الوافي ٤٨٣ ترجمة وردت جميعها ضمن المخطوطة الأصل (أحمد الثالث) باستثناء الترجمة رقم ٢٤٢ المأخوذة من مخطوطة نور عثمانية. منها ثلاث تراجم مطولة استغرقت ٣٦ ورقة من مجموع ١٩٦ ورقة، وهي لشعراء معروفين هم: ابن قلاقس الإسكندري رقم (٧)، ١٢ ورقة، والنصير الحمامي رقم (٧٤)، ٩ ورقات، وابن سناء الملك رقم (٢٠٩)، ١٥ ورقة.

لقد سلكت في تحقيقي لهذا الجزء مسلكاً واضحاً، فحيثما تأكدت من المصدر المباشر لنقول المؤلف، أشرت إلى ذلك صراحة بالقول: عن كذا. وقد وجدت أن ٤١٧ ترجمة منها، مأخوذة مباشرة إما من مصدر واحد، أو من مصدرين أو أكثر. كما أن ٣٥٨ ترجمة من مجموع الكتاب أخذت من مصدر واحد، يمكن إثباتها على الصورة التالية:

تاريخ الإسلام للذهبي	١٢٩	ترجمة
ذيل تاريخ بغداد	٨٥	ترجمة
الاستيعاب لابن عبد البر	٧٠	ترجمة
الأغاني لأبي الفرج	١١	ترجمة
تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر	٨	تراجم
معجم الأدباء لياقوت	١٠	تراجم
الطالع السعيد للأدفوي	٥	تراجم
أسد الغابة لابن كثير	٥	تراجم
عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة	٣	تراجم
تاريخ ابن الفرضي الأندلسي	٤	تراجم
تالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي	٢	ترجمتان
وفيات الأعيان لابن خلكان	٢	ترجمتان
خريدة القصر للعماد الأصفهاني	٢	ترجمتان
أشعار أولاد الخلفاء للصولي	٢	ترجمتان
دمية القصر للباخرزي	٢	ترجمتان
الفهرست لابن النديم	٢	ترجمتان
تحفة القادم لابن الأبار	٢	ترجمتان

المقتبس لأبي حيان القرطبي	٢	ترجمتان
معجم ابن كامل الخفاف	٢	ترجمتان
معجم شيوخ ابن صَصرى	١	ترجمة واحدة
الصلة لابن بشكوال	١	ترجمة واحدة
نثر الدر للآبي	١	ترجمة واحدة
معجم الشعراء للمرزباني	١	ترجمة واحدة
يتيمة الدهر للثعالبي	١	ترجمة واحدة
سؤالات الحافظ السلفي	١	ترجمة واحدة
ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم	١	ترجمة واحدة
أنموذج الزمان للقيرواني	١	ترجمة واحدة
مرآة الزمان لسبط بن الجوزي	١	ترجمة واحدة
الفرق بين الفرق للبغدادي	١	ترجمة واحدة

أما النوع الآخر من التراجم فهي التي يبدو من خلالها أن الصفدي قد اعتمد في نقوله عدة مصادر يستقي منها مادة هذه التراجم، حيث يعمد إلى انتقاء نقول متفرقة من مصادر عديدة لبناء ترجمة خاصة به، أما التراجم التي أفترض أنها مركبة على هذا السياق في الجزء ٢٧ من الوافي فتبلغ ٥٩ ترجمة، وأبرز مثال على ذلك الترجمة رقم (٢٣٠) وهي لابن التلميذ الطبيب، حيث نقل عن تاريخ الإسلام للذهبي، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وترجمته جاءت بشكل مغاير في الخريدة للعماد الكاتب الأصبهاني. والترجمة رقم (٢٢٩)، وجاءت النقول فيها عن تالي كتاب وفيات الأعيان وذيل مرآة الزمان، وترجمته جاءت بشكل مختلف في تاريخ الإسلام للذهبي.

وهناك ٥١ ترجمة لم أتمكن من إثبات مصادرها المباشرة، إلا أن ثمة إشارات في تضامين النصوص تشير بشكل أو بآخر إلى هذه المصادر، وهنا أشرت إلى أماكن التراجم في مصادر أخرى. إضافة إلى أن هناك ١٥ ترجمة لم أعثر لها على أية مصادر للمعلومات، أو حتى ذكر لأي منها.

بالنسبة لدراسة مصادر هذا الجزء من الوافي، يمكننا اعتبار القسم الصغير الموجود من كتاب ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، والذي يتضمن التراجم «من نصر بن يحيى الكرماني إلى هبة الله بن الحسين بن يوسف[١]»، بأنه كان ذا فائدة كبيرة. على الرغم من أنها غاية في الصعوبة، فقد كتبت بخط مغربي عار من (الشكل) والتنقيط، كما جاءت خلواً من كل الإشارات التي تساعد على الإفادة من النص.

إن التراجم المتواجدة في هذا القسم أدت إلى فهم دقيق للاستعمال المكثف من قبل الصفدي لمادة كتاب ابن النجار. مما حدا بي للإشارة في كثير من المواطن إلى ذلك بالقول: عن ذيل تاريخ بغداد، وذلك حيث وجدت النص مطابقاً لما ورد في هذه المخطوطة، كما عمدت إلى استعمال الإشارة نفسها حيث يقول الصفدي في تضاعيف مادة الكتاب (قال ابن النجار:)

أما في حالة التراجم التي لم أتأكد، من مصدرها المباشر، والتي

---

(١) مكتبة جامعة برنستون:

Princeton University, Yahuda Arabic Ms. Vol. No. 3518 Mach Catalogue No. 4618.

تختلف مادتها عن المادة الواردة في المصادر الأخرى المتاحة، فإني رجحت نقولها من ذيل تاريخ بغداد، خاصة في حالة إشارة هذه المصادر إلى نقلها عن ذيل تاريخ بغداد بالقول: (قال ابن النجار)، وعلى الأخص بالنسبة للتراجم البغدادية العائدة للفترة بين السنة ٤٦٣ و٦٤٣، وهي الفترة الواقعة بين نهاية تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والسنة التي توفي فيها ابن النجار. وقد سمحت لنفسي بالقول: يرجح أنها من ذيل تاريخ بغداد، وذلك عندما وجدت الأسلوب مشابهاً لأسلوب ابن النجار، كاستعماله مثلاً عبارات: حدّث باليسير، قدم بغداد في سنة كذا، أو غيرها مما تميز به أسلوب ابن النجار، في حين لا تتوافر مصادر أخرى لمادة الترجمة، أو يكون هناك مصادر يُعتَمد عليها، إلا أن الصياغة مختلفة تمام الاختلاف.

بداية أتوجه إلى أولريش هارمان وأنطون هاينن المشرفين السابقين على سلسلة النشرات الإسلامية اللذين محضاني ثقتهما الغالية، حين اقترحا اسمي للمشاركة في تحقيق هذا الجزء من الوافي بالوفيات، فلهما مني خالص الشكر ووافر التقدير، كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أريكا غلاسن المديرة السابقة للمعهد الالماني للأبحاث الشرقية في بيروت، وأخص بالشكر المديرة الحالية أنجيليكا نويڤيرت لمتابعتها هذا العمل، وتقديمها كل مساعدة ممكنة أثناء إقامتي في المعهد.

ولا بد لي من إسداء الشكر إلى أولئك الذين كانوا لي عوناً على إنجاز هذا العمل، وفي مقدمتهم أولريش هارمان الذي لم يدخر وسعاً في تقديم كل مساعدة ممكنة، وهاينز غروتزفيلد الذي أمضى الساعات الطوال في مواجهة مشكلات النصوص الشعرية خاصة، وأعانني على ذلك بنصائحه وتوجيهاته السديدة. وكذلك أحمد فاضل الذي أعطى الكثير من وقته للإجابة

على أسئلتي. ونوري سودان وأسعد خير الله اللذين أعاناني بقراءاتهما للنصوص وملاحظاتهما الدقيقة. وإلى هنا شونيغ التي بذلت الكثير من الجهد أثناء طباعة الكتاب.

وأخيراً، أود أن أتوجه بالشكر الخاص إلى محمد الحجيري لما قدمه من مساعدة وما بذله من جهد أثناء وجودي في المعهد الالماني للأبحاث الشرقية في بيروت، وفي المراحل الأخيرة لتحقيق هذا الكتاب.

كما أتقدم بالشكر الخالص والتقدير الكبير إلى المؤسسة الألمانية للبحث العلمي التي قدمت الدعم المالي الكافي لتحقيق ونشر هذا الكتاب.

ثبت المصادر والمراجع[1]

١ ـ المخطوطات

ـ **تاريخ الإسلام** للذهبي:

(٦٤١ ـ ٦٧٠) آيا صوفيا ٣٠١٣.

(٦٧١ ـ ٧٠٠) آيا صوفيا ٣٠١٤.

ـ **ذيل تاريخ بغداد** لابن النجار. Princeton University Arabic Ms. No. 3518

٢ ـ المطبوعات

ـ **أخبار الراضي بالله والمتقي لله من كتاب الأوراق** للصولي جزء ٢، بيروت ١٩٨٣.

ـ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** = معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ ـ ٧) نشر D.S. Margoliouth، الطبعة الثانية، لندن ١٩٢٣، مصر ١٩٢٥.

ـ **إرشاد الأريب**، تحقيق إحسان عباس (١ ـ ٧)، بيروت ١٩٩٣.

ـ **إرشاد الأريب**، تحقيق أحمد فريد الرفاعي (١ ـ ٢٠)، القاهرة ١٩٣٦.

ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لابن عبد البر القرطبي= الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب (١ ـ ٤)، دار صادر بيروت، طبعة جديدة بالأوفست.

ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة** لابن الأثير (١ ـ ٥)، طهران ١٣٤٦.

---

(١) إن هذا الثبت يشير فقط إلى المصادر والمراجع التي أثبتت في حواشي الكتاب، وهو ليس ثبتاً عاماً بكل الكتب التي عدت إليها.

ــ **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق** للصولي جزء ٣، بيروت ١٩٨٢.

ــ **الأعلام** للزركلي (١ ــ ٨)، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩.

ــ **أعيان العصر وأعوان النصر** لصلاح الدين الصفدي، مصورة في ثلاث مجلدات عن مخطوطة السليمانية باستنبول، إصدار فؤاد سزكين ومازن عماوي، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٤١٠/ ١٩٩٠.

ــ **الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني (١ ــ ٢٤)، نشرة دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٧١ ــ ١٣٩٤/ ١٩٥٢ ــ ١٩٧٤.

ــ **الأغاني** لأبي فرج الأصفهاني (١ ــ ١٦)، طبعة بولاق الأصلية، بيروت ١٣٩٠/ ١٩٧٠.

ــ **الإكمال** لابن ماكولا (١ ــ ٦)، تحقيق إسماعيل يوسف دياب، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٣٧٣/ ١٩٥٤.

ــ **أمهات الخلفاء** لابن حزم الأندلسي، تحقيق صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٨٠.

ــ **إنباه الرواة على أنباه النحاة** لجمال الدين القفطي، (١ ــ ٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة ١٣٦٩ ــ ١٣٩٣، ١٩٥٠ ــ ١٩٧٣.

ــ **الأنساب** للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني (١ ــ ١٣)، مصورة بالأوفست بيروت، دون تاريخ.

ــ **أنموذج الزمان في شعراء القيروان**، جمعه وحقّقه محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، تونس ١٩٨٦.

ــ **بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس** للضبي، نشره F. Codera و J. Ribeira، مجريط ١٨٨٤.

ــ **البيان المغرب** لابن عذاري المراكشي (١ ــ ٣)، تحقيق G.S. Colin و Lévi-Provençal، بيروت ١٩٦٧، (٤) تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٧.

ـ **تاريخ الإسلام** للذهبي (١١ ـ ٦٠٠)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٩٨٧.

ـ **تاريخ الإسلام** للذهبي(٦٠١ ـ ٦٤٠)، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت ١٩٨٨.

ـ **تاريخ الإسلام** للذهبي، عنيت بنشره المكتبة القدسية (١ ـ ٣)، القاهرة ١٣٦٧؛ (٤ ـ ٥)، القاهرة ١٣٦٩؛ (٦)، القاهرة، دون تاريخ.

ـ **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي (١ ـ ١٤)، القاهرة ١٩٣١.

ـ **تاريخ جرجان** لحمزة بن يوسف السهمي، حيدرآباد ١٣٨٧/ ١٩٦٧.

ـ **تاريخ الحكماء من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء** للقفطي، تحقيق J. Lippert، ليبسيك ١٩٠٣.

ـ **تاريخ حلب** لمحمد بن علي العظيمي الحلبي، تحقيق إبراهيم زعرور، دمشق ١٩٨٤.

ـ **تاريخ دمشق الكبير** لابن عساكر (١ ـ ١٩) نشرة مصورة كاملة ملفّقة من مخطوطات التاريخ، عمان ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨.

ـ **تاريخ الطبري** = **تاريخ الرسل والملوك**، (١ ـ ١٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠.

ـ **تاريخ العلماء والرواة بالأندلس** لابن الفرضي (١ ـ ٢)، نشر عزت العطار الحسيني، القاهرة ١٣٧٣/ ١٩٥٤.

ـ **تاريخ مدينة دمشق** لابن عساكر، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمروي، (١ ـ ٤٠)، بيروت ١٤١٥ ـ ١٤١٦/ ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦.

ـ **تالي كتاب وفيات الأعيان** لابن الصقاعي، تحقيق J. Sublet دمشق ١٩٧٤.

ـ **تجريد أسماء الصحابة** للذهبي، تحقيق صالحة عبد الحكيم شرف الدين (١ ـ ٢)، بومباي ١٩٧٠.

ـ **تحفة القادم** لابن الأبار القضاعي، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٦.

ـ **تذكرة الحفاظ** لشمس الدين الذهبي (١ ـ ٤)، حيدرآباد ١٩٦٨.

ـ **التكملة لوفيات النقلة** للمنذري (١ ـ ٧)، تحقيق بشار عواد معروف، النجف ١٣٨٨ ـ ١٣٩٧/١٩٦٨ ـ ١٩٧٧.

ـ **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب** لابن الفوطي (٤/١ ـ ٤)، تحقيق مصطفى جواد، دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧.

ـ **تهذيب اللغة** للأزهري (جزء ١)، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** للحميدي، المكتبة الأندلسية، القاهرة ١٣٨١.

ـ **خريدة القصر وجريدة العصر**، للعماد الأصبهاني الكاتب: قسم شعراء مصر (١ ـ ٢)، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، القاهرة ١٩٥١ ـ قسم شعراء الشام (١ ـ ٣)، تحقيق شكري فيصل، دمشق ١٩٥٥ ـ ١٩٦٤ ـ قسم شعراء العراق (١ ـ ٢)، تحقيق محمد بهجة الأثري وجميل سعيد، بغداد ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣.

ـ **خزانة الأدب** لعبد القادر بن عمر البغدادي (١ ـ ٤)، بيروت١٢٩٩.

ـ **دار الطراز** لابن سناء الملك، تحقيق جودة الركابي، دمشق ١٣٦٨/ ١٩٤٩.

ـ **دمية القصر وعصرة أهل العصر** للباخرزي (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٣٨٨/ ١٩٦٨.

ـ **ديوان ابن سناء الملك**، تحقيق محمد إبراهيم نصر، القاهرة ١٣٨٧/ ١٩٦٧ ـ ١٣٨٨/١٩٦٩.

ـ **ديوان ابن قلاقس**، تحقيق سهام الفريح، الكويت ١٩٨٨.

ـ **ديوان ابن حيوس**، عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك، دمشق ١٣٧١/ ١٩٥١.

ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، لابن بسام الشنتريني (١ ـ ٤)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٩.

ـ **ذكر أخبار إصبهان** لأبي نعيم الأصبهاني (١ ـ ٢)، ليدن ١٩٣١ ـ ١٩٣٤.

ـ **ذيل مرآة الزمان** لقطب الدين اليونيني (١ ـ ٤)، حيدرآباد ١٣٧٤ ـ ١٣٨٠/ ١٩٥٤ ـ ١٩٦٠.

ـ **الرسائل** لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق أنيس المقدسي، بيروت ١٩٥٩.

ـ **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** لأبي شامة (١/١ ـ ٢)، نشر وتحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة ١٩٥٦ ـ ١٩٦٢.

ـ **زبدة الحلب من تاريخ حلب** لكمال الدين ابن العديم (١ ـ ٢)، تحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٥١ ـ ١٩٥٤.

ـ **سؤالات الحافظ السلفي** لخميس الحوزي، تحقيق مطاع طرابيشي، دمشق ١٩٧٦.

ـ **السياق لتاريخ نيسابور** لعبد الغافر الفارسي. نشرة R.N. Frye بعنوان The histories of Nishapur، لندن ١٩٦٥ ـ المنتخب من السياق تأليف الحافظ أبي الحسن عبد الغافر الفارسي، انتخاب الحافظ أبي إسحاق الصريفيني. إعداد محمد كاظم المحمودي. الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم ١٤٠٣ هـ.

ـ **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي (١ ـ ٢٥)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، بيروت ١٩٨١ ـ ١٩٨٤.

ـ **الصلة** لابن بشكوال (١ ـ ٢)، تحقيق عزة العطار الحسيني، القاهرة ١٩٥٥.

ـ **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** لكمال الدين الأدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦.

ـ **طبقات الحنابلة** للقاضي ابن أبي يعلى (١ ـ ٢)، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة ١٩٥٢.

ـ **طبقات الشافعية** للأسنوي (١ ـ ٢)، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧٠.

ـ **طبقات الشعراء** لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٩٥٦.

ـ **طبقات النحويين واللغويين** لابي بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٤.

ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** لابن أبي أصيبعة (١ ـ ٢)، القاهرة ١٢٩٩.

ـ **غاية النهاية في طبقات القراء** لابن الجزري (١ ـ ٣)، تحقيق برجشتراسر، القاهرة ١٣٥١/ ١٩٣٢.

ـ **الفرق بين الفرق** لعبد القاهر البغدادي، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٣.

ـ **الفهرست** لابن النديم، تحقيق G. Flügel، ليبسيك ١٨٧١.

ـ **الفهرست** لابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٣٥٠/ ١٩٧١.

ـ **فوات الوفيات** لابن شاكر الكتبي (١ ـ ٥)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٤.

ـ **الكامل في التاريخ** لابن الأثير (١ ـ ١٤)، تحقيق C. Thornberg، لايدن ١٨٦٦ ـ ١٨٧٦.

ـ **مجالس العلماء** للزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الكويت ١٩٦٢.

ـ **مختصر تاريخ دمشق** لابن عساكر لابن منظور (١ ـ ٢٨)، تحقيق روحية النحاس، دمشق ١٩٨٤.

ـ **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان** لسبط بن الجوزي (٨: ١ ـ ٢)، حيدرآباد ١٩٥١/ ١٣٧٠.

ـ **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، انتقاء الحافظ شهاب الدين الدمياطي، تحقيق محمد مولود خلف وبشار عواد معروف، بيروت ١٩٨٦.

ـ **معجم الأدباء**= إرشاد الأريب.

ـ **معجم البلدان**، لياقوت الحموي (١ ـ ٦)، تحقيق F. Wüstenfeld، ليبسيك ١٨٦٦.

ـ **معجم شيوخ الذهبي**، تحقيق روحية عبد الرحمن السيوفي، بيروت ١٤١٠/ ١٩٩٠.

ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** للذهبي، تحقيق بشار عواد معروف

وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت ١٩٨٨ .

ــ **المقتضب من كتاب تحفة القادم** لابن الأبار القضاعي، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٧ .

ــ **الملل والنحل** للشهرستاني، تحقيق محمد بن فتح الله بدران، القاهرة ١٩١٠ .

ــ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** لابن الجوزي (٥ ــ ١٠) حيدرآباد الدكن ١٣٥٧ ــ ١٣٥٩ .

ــ **المنتقى من أخبار مصر** للمقريزي، تحقيق أيمن فؤاد سيد، القاهرة ١٩٨١ .

ــ **نثر الدر** للآبي (١ ــ ٧)، تحقيق محمد علي قرنة وعلي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ .

ــ **النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة** (= المغرب في حلى المغرب ــ قسم القاهرة) لابن سعيد الأندلسي (١ ــ ٢)، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥٣ .

ــ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السامرّائي، بغداد ١٩٧٠ .

ــ **نكت الهميان في نكت العميان** للصفدي، تحقيق أحمد زكي، القاهرة ١٩١١ .

ــ **نور القبس المختصر من المقتبس** للمرزباني، اختصار الحافظ اليغموري، تحقيق رودلف زلهايم، فيسبادن ١٩٦٤ .

ــ **الورقة** لابن الجرّاح، تحقيق عبد الوهاب عزّام وعبد الستّار أحمد فرّاج، القاهرة ١٩٥٣ .

ــ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان (١ ــ ٨)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ ــ ١٩٧٢ .

ــ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** للثعالبي (١ ــ ٤)، بيروت ١٩٧٩ .

GAS I-IX= Sezgin, Fuat: Geschichte des Arabischen Schrifttums, Leiden 1959-1960.

Clot, André: Harun al-Rashid and the World of the Thousand and One Nights. Translated from the French by John Howe. London 1987.

رموز المخطوطات

ــ أ ث (الأصل)	أحمد الثالث ٢٩٢٠
المجلد ٢٧	
ــ ل (لندن)	Brit. Mus. Add 23359
المجلدان ٢٤ ــ ٢٥	
ــ أكس (أكسفورد)	Bodl. Uri 685
المجلد ٢٤	
ــ ع ر (عاشر رئيس)	Reïsülküttap 590c
ــ ت (توس)	Tunis 13321
المجلدان ٢٤ ــ ٢٥	
ــ ن ع (مسودة المؤلف)	نور عثمانية ٣١٩٦

فهرس أصحاب التراجم

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com

Jede Verwertung des Werkes außerhalb des Urheberrechtsgesetzes ist unzulässig und strafbar. Dies gilt insbesondere für Übersetzung, Nachdruck, Mikroverfilmung oder vergleichbare Verfahren sowie für die Speicherung in Datenverarbeitungsanlagen.
Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, Beirut (Libanon), aus Mitteln des Bundesministeriums für Bildung, Wissenschaft, Forschung und Technologie.

- Arabische Ausgabe -

©1997 by Verlag "Das Arabische Buch" Berlin
ISBN 3 – 86093 – 161 - X

Druck: United Distributing Co.
Printed in Lebanon

www.dorat-ghawas.com

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL

IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 27

NAṢRULLĀH IBN AL-ḤASAN IBN ʿALWĀN

bis

AL-WALĪD IBN MUḤAMMAD IBN AḤMAD

HERAUSGEGEBEN VON

OTFRIED WEINTRITT

BEIRUT 1997

IN KOMMISSION BEI UNITED DISTRIBUTING CO.

www.dorat-ghawas.com

BIBLIOTHECA ISLAMICA
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON

ULRICH HAARMANN und ANGELIKA NEUWIRTH

BAND 6zb

www.dorat-ghawas.com

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON

DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

www.dorat-ghawas.com

النشرات الإسلامية

جزء ١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣م.

جزء ٢ ــ ٤ نفدت.

جزء ٥ بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ٥ أجزاء في ٦ مجلدات، تحقيق محمد مصطفى:

قسم ١/١: من أول الكتاب إلى سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٣م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.

قسم ١/٢: من سنة ٧٦٤ إلى سنة ٨١٥ هـ/١٣٦٣ ــ ١٤١٢م، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.

قسم ٢: من سنة ٨١٥ إلى سنة ٨٧٢ هـ/١٤١٢ ــ ١٤٦٨م، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.

قسم ٣: من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠٦ هـ/١٤٦٨ ــ ١٥٠١م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.

قسم ٤: من سنة ٩٠٦ إلى سنة ٩٢١ هـ/١٥٠١ ــ ١٥١٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.

قسم ٥: من سنة ٩٢٢ إلى سنة ٩٢٨ هـ/١٥١٦ ــ ١٥٢٢م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.

قسم ٦: فهارس الجزء الثالث والرابع والخامس، إعداد آ. شِمّل، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م.

الفهارس العامة للكتاب في ٦ مجلدات، إعداد محمد مصطفى:

قسم ١/١: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ١/٢: الأعلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ٢: الموظفون والوظائف والحرفيون والحرف، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ٣: الأماكن والبلدان وتفاصيل معماريّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م. ISBN 3-515-02432-8

قسم ٤/١: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م. ISBN 3-515-05948-2

قسم ٤/٢: المصطلحات، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م. ISBN 3-515-05949-0

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصّفدي:

قسم ١: من محمد بن محمد إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

قسم ٢: من محمد بن إبراهيم بن عمر إلى محمد بن الحسن بن محمد، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.

قسم ٣: من محمد بن الحسين إلى محمد بن عبد الله، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

قسم ٤: من محمد بن عبيد الله إلى محمد بن محمود، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

قسم ٥: من محمد بن محمود إلى إبراهيم بن سليمان، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

قسم ٦: من إبراهيم بن سهل إلى أحمد بن طولون، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

قسم ٧: من أحمد بن الطيّب بن خلف إلى أحمد بن محمد بن شراعة، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.

قسم ٨: من أحمد بن محمد المرزوقي إلى إسحاق الأندلسية جارية المتوكّل، تحقيق محمد يوسف نجم، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

www.dorat-ghawas.com

النشرات الإسلامية

قسم ٩ : من أسد بن إبراهيم إلى أيدكين البندقدار، تحقيق يوسف فان إس، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

قسم ١٠ : من أيدمر إلى ثابت، تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م. ISBN 3-515-02846-3

قسم ١١ : من ثامر إلى الحسن، تحقيق شكري فيصل، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م. ISBN 3-515-02847-1

قسم ١٢ : من الحسن بن داود إلى الحسين بن علي بن نما، تحقيق رمضان عبد التوّاب، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م. ISBN 3-515-02849-8

قسم ١٣ : من الحسين بن علي بن القم إلى دجين بن ثابت اليربوعي، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م. ISBN 3-515-03179-0

قسم ١٤ : من دحية بن خليفة إلى زياد الأعجم، تحقيق سفين ديدرينغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03180-4

قسم ١٥ : من زياد بن الأصفر إلى سُنين، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م ISBN 3-515-03107-3

قسم ١٦ : من سهل إلى عبثر، تحقيق وداد القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03181-2

قسم ١٧ : عبد الله، تحقيق دوروتيا كراولسكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03182-0

قسم ١٨ : من عبد الأحد إلى عبد العزيز، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-03183-9

قسم ١٩ : من عبد العظيم بن أبي الأصبع العدواني إلى علاّن الشعوبي، تحقيق رضوان السيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-03184-7

قسم ٢٠ : تحقيق أحمد حطيط، قيد الإعداد.

قسم ٢١ : من علي بن الحسين المسعودي إلى علي بن محمد بن الرضا، تحقيق محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-05209-7

قسم ٢٢ : من علي بن محمد بن رستم إلى عمر بن عبد النصير، تحقيق رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. ISBN 3-515-04138-9

قسم ٢٣ : تحقيق مونيكا كرونكه، قيد الإعداد.

قسم ٢٤ : من فرقد العجلي الربعي إلى أبي الليث الزاهد الحموي، تحقيق محمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-06311-0

قسم ٢٥ : من ليلى بنت أبي حثمة إلى المعافى بن زكريا الجريري، تحقيق محمد الحجيري، قيد الطبع.

قسم ٢٦ : من المعافى بن عمران إلى نصر الله بن الحسن، تحقيق لويس بوزيه، قيد الإعداد.

قسم ٢٧ : من نصر الله بن الحسن بن علوان إلى الوليد بن محمد بن أحمد، تحقيق أُتفريد فاينترت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م. ISBN 2-912374-15-4

قسم ٢٨ : تحقيق إبراهيم شبوح، قيد الإعداد.

قسم ٢٩ : من يعقوب بن يوسف إلى يونس بن يوسف، تحقيق ماهر جرار، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م. ISBN 2-912374-05-7

قسم ٣٠ : تحقيق بِنيامين يوكِش، قيد الإعداد.

www.dorat-ghawas.com

النشرات الإسلامية

جزء ٧ ــ ١٦ نفدت.

جزء ١٧ شعر عبد الله بن المعتزّ صنعة أبي بكر الصُولي:

قسم ٣: تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠ م.

قسم ٤: تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ/ ١٩٤٥ م.

جزء ١٨ الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة، تحقيق هانس وير، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

جزء ١٩ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، نقله من العربية وعلّق عليه هلموت ريتر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

جزء ٢٠ ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء الحكمي.

قسم ١: تحقيق إيفلد واغنر، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م.

قسم ٢: تحقيق إيفلد واغنر، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

قسم ٣: تحقيق إيفلد واغنر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م. ISBN 3-515-05208-9

قسم ٤: تحقيق غريغور شولر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م. ISBN 3-515-03186-3

قسم ٥: تحقيق إيفلد واغنر، قيد الطبع.

جزء ٢١ طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق سوسنّه ديفلد فلزر، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

جزء ٢٢ مشاهير علماء الأمصار، تصنيف محمد بن حبّان البستي، تحقيق مانفريد فليشهمر، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

جزء ٢٣ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري.

قسم ١: النص، تحقيق رودلف زلهايم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.

جزء ٢٤ كنز الولد لإبراهيم بن الحسين الحامدي، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م.

جزء ٢٥ مكارم الأخلاق لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق جيمز أ. بلمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.

جزء ٢٦ كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، الجزء الثالث والنصف الأوّل من الجزء الخامس، تحقيق برنهارد لفين، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

جزء ٢٧ حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري، تأليف عبد القادر البغدادي:

قسم ١: تحقيق نظيف محرّم خواجة، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م. ISBN 3-515-02845-5

قسم ٢/ ١: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م. ISBN 3-515-05606-8

قسم ٢/ ٢: تحقيق نظيف خواجة، مراجعة وفهرسة محمد الحجيري، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م. ISBN 3-515-05606-8

جزء ٢٨ أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري.

قسم ١: تحقيق ماهر جرار، قيد الإعداد.

قسم ٢: تحقيق فيلفرد مادلونغ، قيد الإعداد.

قسم ٣: العباس بن عبد المطلب وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م. ISBN 3-515-02850-1

قسم ٤/ ١: بنو عبد شمس، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م. ISBN 3-515-02852-8

www.dorat-ghawas.com

قسم ٤/ ٢: تحقيق عبد العزيز الدوري، قيد الإعداد.
قسم ٤/ ٣: تحقيق رضوان السيد، قيد الإعداد.
قسم ٥: سائر فروع قريش تحقيق إحسان عبّاس، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ISBN 3-515-06822-8
قسم ٦: تحقيق وداد القاضي، قيد الإعداد.
قسم ٧/ ١: سائر قبائل العرب، تحقيق رمزي بعلبكي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ISBN 2-912374-04-9
قسم ٧/ ٢: تحقيق محمد اليعلاوي، قيد الإعداد.

جزء ٢٩ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي.
قسم ٤: في محاسن الكلام، تحقيق نوري سودان، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨٠ م.
ISBN 3-515-03108-1

جزء ٣٠ كتاب النجاة لأحمد الناصر لدين الله، تحقيق فيلفرد مادلونغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
ISBN 3-515-03189-8

جزء ٣١ تاريخ الملك الظاهر، لعزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، تحقيق أحمد حطيط، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. ISBN 3-515-03697-0

جزء ٣٢ علم الجذل في علم الجدل لنجم الدين الطوفي الحنبلي، تحقيق فولفهارت هاينريشس، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م. ISBN 3-515-03696-2

جزء ٣٣ بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي، تحقيق فيرنر شوارتس والشيخ سالم بن يعقوب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م. ISBN 3-515-04497-3

جزء ٣٤ ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري، تحقيق عطية رزق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.
ISBN 3-515-04774-3

جزء ٣٥ ثلاثة مصنفات للحكيم الترمذي.
قسم ١: النصوص العربية، تحقيق بيرند راتكه، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.
ISBN 3-515-05210-0

قسم ٢: ترجمة النصوص والتعليق عليها، قام بهما بيرند راتكه، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
ISBN 3-515-06887-2

جزء ٣٦ الفتن والملاحم لنعيم بن حماد، تحقيق لورنس كونراد، قيد الإعداد.

جزء ٣٧ دول الإسلام الشريفة البهية لأبي حامد القدسي، تحقيق صبحي لبيب و أولريش هارمان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ISBN 2-91237-13-8

جزء ٣٨ المسرح الشعبي العربي في القاهرة سنة ١٩٠٩، تحقيق وترجمة مانفريد فويديش وجاكوب لنداو، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م. ISBN 3-515-05842-7

جزء ٣٩ نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن الطوير، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م. ISBN 3-515-05782-6

جزء ٤٠ كنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقيق مانويلا ماريز وديفيد واينز، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م. ISBN 3-515-05950-4

جزء ٤١ الواضح في أصول الفقه لابن عقيل، تحقيق جورج مقدسي:
قسم ١: كتاب المذهب ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م. ISBN 3-515-06990-9

جزء ٤٢ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة لبيبرس المنصوري الدوادار، تحقيق دونلدس، ريتشاردز، قيد الطبع.

جزء ٤٣ المراسلات بين صدر الدين القونوي ونصير الدين الطوسي، تحقيق گودرون شوبارت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ISBN 3-515-06707-8

جزء ٤٤ كتاب العروض لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، قيد الطبع.

www.dorat-ghawas.com

www.dorat-ghawas.com